

2271
4841
.361
v-2



DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
-------------	----------	-------------	----------



~~DOE JUN 18 1987~~

RETURNED 11 09 1984

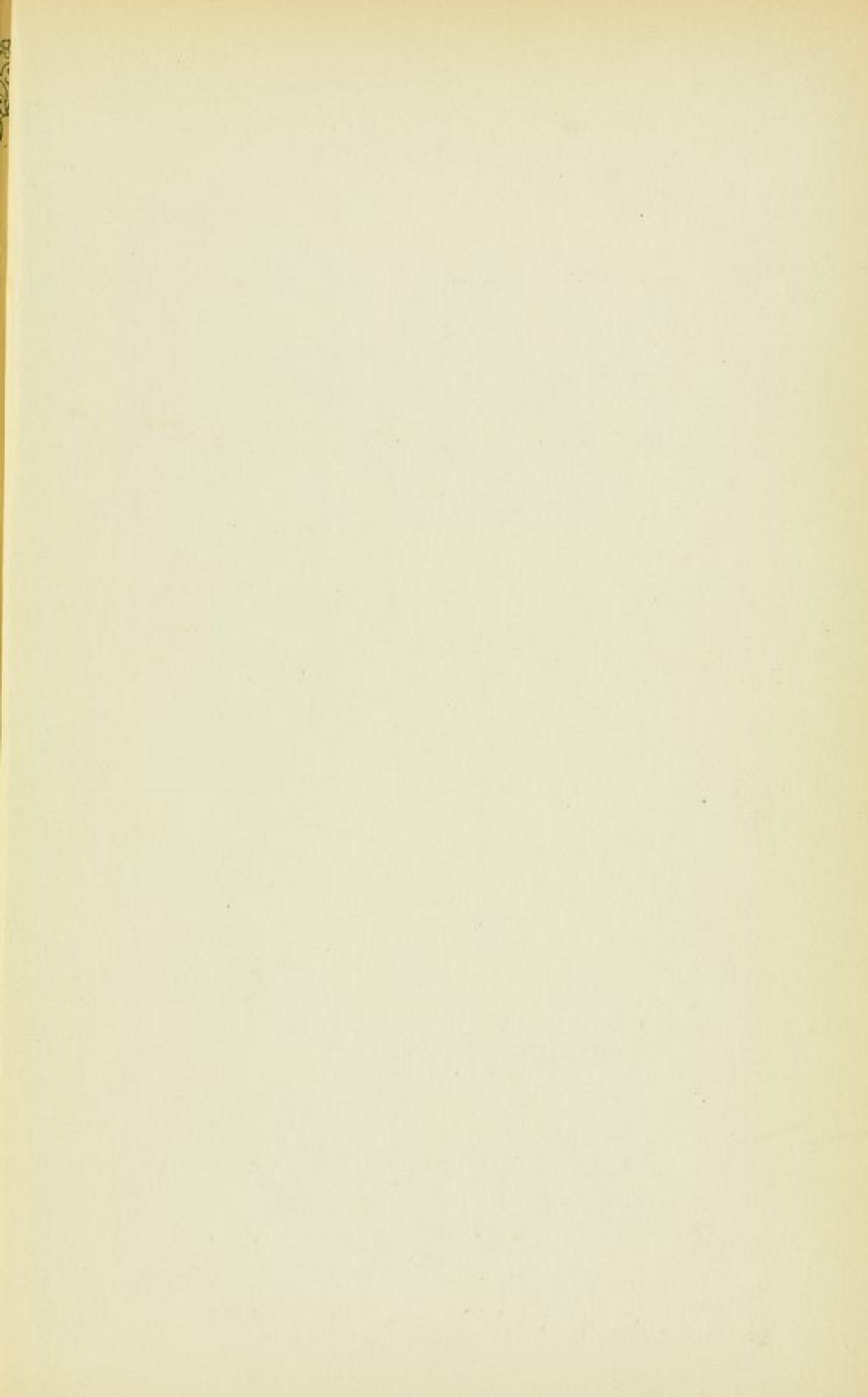




a32101



001564325b



مكتبة
المطبعة الخيرية - بنخف

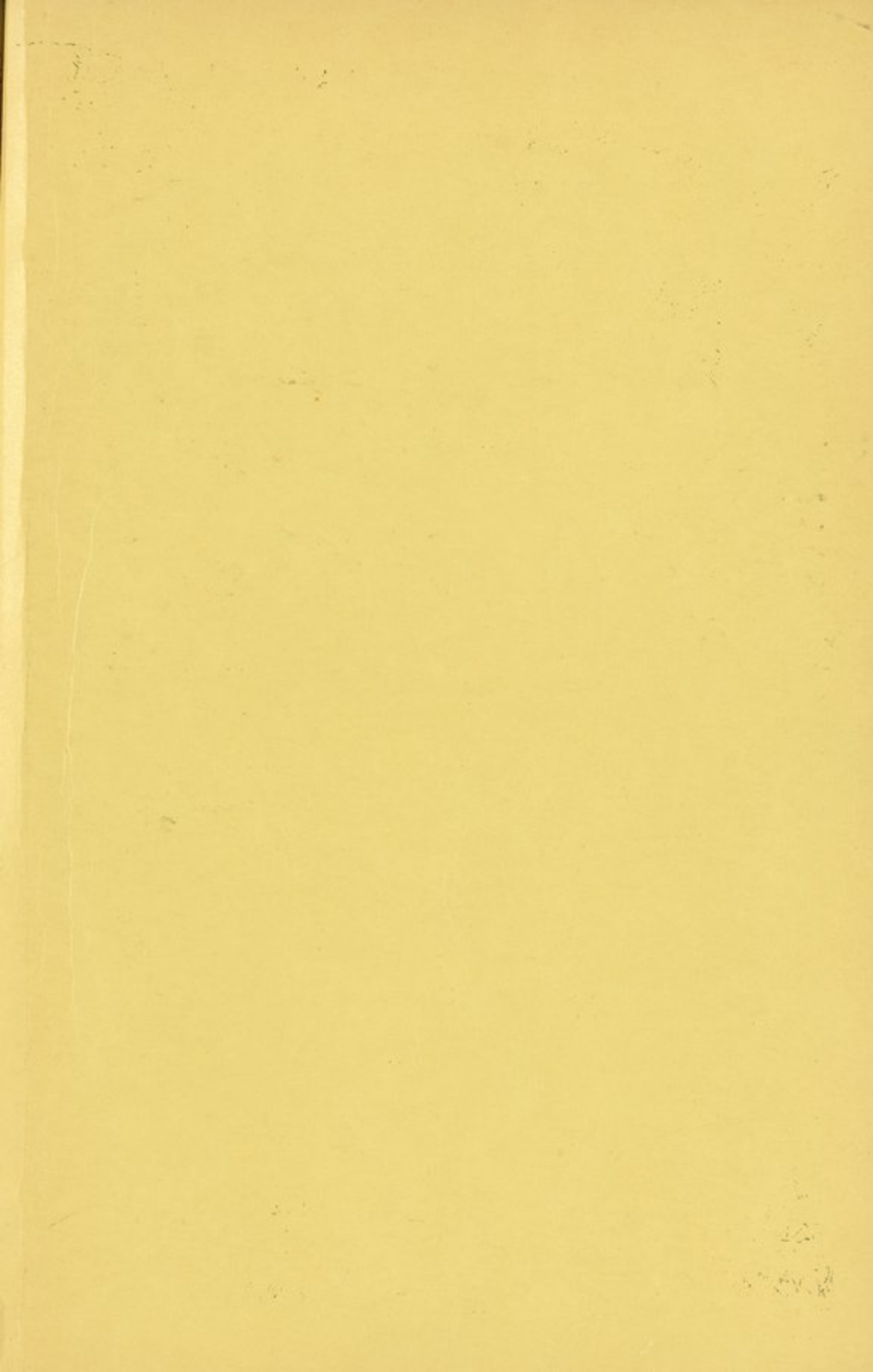
مناقب آل أبي طالب

تأليف
الحافظ الشيرازي محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني
الوفى ٥٨٨ هـ

الجزء الثاني

شقة

محمد كاظم البنبي



مناقب آل أبي طالب

تأليف

الإمام الحافظ ابن شهر آشوب
رئيس الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب
ابن أبي نصر بن أبي هيب السمرقاني المازندراني
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية
لجنة من أساتذة النجف الأشرف

الجزء الثاني

من ثلاثة أجزاء

قام بطبعه

محمد طاهر السكتي

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية

وله حقوق الطبع محفوظة

١٨٥٦

١٣٧٦

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ما انفرد من مناقبه عليه السلام

فصل : في منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ومحوها

ابن دراج عن أبي عبد الله «ع» في قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) قال : الرسل والأئمة من أهل بيت محمد (ص) . وفي رواية إبراهيم في هذه الآية قال : الأنبياء والأوصياء .

الامامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى (فلما من ثقلت موازينه) فهو أمير المؤمنين (فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه) وأنكر ولاية علي «ع» (قامه هاوية) فهي النار جعلها الله له أمّاً ومأواه ، قال الحميري :

وقوله الميزان بالقسط وما غير علي في غد ميزانه

وبل لمن خف لديه وزنه وفوز من أسعده رجحانه

أبو حمزة عن أبي جعفر «ع» في قوله تعالى (وأما من أوتي كتابه بيمينه) علي بن أبي طالب «ع» .

تاريخ بغداد ، وفردوس الديلمي ، وخصائص النطنزي ، بالاسناد عن محمد بن شهاب عن أنس قال : سمعت رسول الله يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب ، قال محمد بن السمرقندي :

آل النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي

أرجو بأن اعطى غداً بيد اليمين صحيفتي

الشيرازي في كتابه وأبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مسلم النظير عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : اذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران سبع وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية ويقول ياميكائيل مد الصراط على متن جهنم ويقول ياجبرئيل انصب الميزان تحت العرش وناد يا محمد قرب امتك للحساب وبأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك قيام فيسألون هذه الامة نساؤهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية علي بن أبي طالب وحب آل محمد عليهم السلام فمن أتى به جاز القنطرة

2271
4841
361

الاولى كالبرق الخاطف ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه في قعر جهنم ولو كان له من أعمال البر عمل سبعين صديقاً ، وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلاة وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة ، وعلى القنطرة الرابعة عن الصيام ، وعلى الخامسة عن الحج ، وعلى السادسة عن العدل ، فمن أتى بشيء من ذلك جاز كالبرق الخاطف ومن لم يأت عذب وذلك قوله (وقفوهم انهم مسؤولون) يعني معاشر الملائكة وقفوهم يعني العباد على القنطرة الاولى عن ولاية علي وحب أهل البيت .

وسئل الباقر عن هذه الآية قال (يقفون فيسألون) مالكم لاتناصرون في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على علي «ع» ، قال يقول الله (بل هم قوم مستسلمون ، وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) الى قوله : مجرمين .

محمد بن اسحاق والشعبي والأعمش وسعيد بن جبير وابن عباس وأبو نعيم الاصفهاني والحاكم الحسكاني والنظري وجماعة أهل البيت عليهم السلام (وقفوهم انهم مسؤولون) عن ولاية علي بن أبي طالب وحب أهل البيت عليهم السلام .

الرضا «ع» ان النبي (ص) قرأ (ان السمع والبصر كل اولئك كان عنه مسؤولاً) فسئل عن ذلك فأشار الى الثلاثة فقال : هم السمع والبصر والفؤاد ويسألون عن وصي هذا - وأشار الى علي بن أبي طالب - ثم قال : وعزة ربي ان جميع امتي لموقفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله تعالى (وقفوهم انهم مسؤولون) .

تفسير وكيع بن سفيان عن السدي في قوله (فوربك لنسألنهم أجمعين) عن ولاية أمير المؤمنين ثم قال (عما كانوا يعملون) عن أعمالهم في الدنيا .

أبو جعفر «ع» في قوله (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) يعني الأمن والصحة وولاية علي بن أبي طالب .

التنوير في معاني التفسير ، الباقر والصادق : النعيم ولاية أمير المؤمنين .

مواهب الله عندي جاوزت أملي وليس يبلغها قولي ولا عملي

لكن أشرفها عندي وأفضلها ولايتي لأمر المؤمنين علي

الثعلبي في تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس ، وأبو القاسم القشيري في تفسيره عن

الحاكم الحافظ عن أبي برزة ، وابن بطة في ابنته باسناده عن أبي سعيد الخدري كلهم

عن النبي (ص) قال : لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتى تسأل عن أربعة عن عمره فيما

أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت .

أربعين المكي وولاية الطبري فقيل له : فما آية محبتكم من بعدكم؟ فوضع يده على رأس علي وهو على جانبه فقال : ان حبي من بعدي حب هذا .

منقبة المطهرين عن أبي نعيم فقال عمرو : ما آية حبكم يا رسول الله؟ قال : حب هذا ، ووضع يده على كتف علي وقال : من أحبه فقد أحبنا ومن أبغضه فقد أبغضنا ابن عباس قال النبي : والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبده حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولا ينجي من الرحمن شيء

ومن نار تلهب في جحيم

سوى حب الامام أبي تراب

شفيع الخلق في يوم التلاق

هو المنعوت في آي الكتاب

صحيفة أهل البيت عليهم السلام قال أمير المؤمنين «ع» : في نزلت هذه الآية (ان الينا إياهم ثم ان علينا حسابهم) .

أبو عبد الله «ع» : اذا كان يوم القيامة وكلنا الله تعالى بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا وما كان لنا نهبه لهم ثم قرأ هذه الآية . قال ابن حماد :

يا آية الله التي قدرها ليس له في الخلق من قادر

ويا صراطا لم يحزه سوى كل نبي مؤمن صابر

ويا حجابا ليس من غيره الى إله العرش من صائر

لا يغفر الله لمن لم تكن له غداة البعث بالغافر

وأنشد أيضاً :

خير زاد نختار فيه المزيدي حب آل النبي والتوحيد

فهم عدتي اذا شمل العا لم يوم الحساب أمر شديد

وأنت من ضريحها كل نفس ولها سائق غداً وشهيد

سأل محمد بن مسلم الباقر «ع» عن قوله تعالى (اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) فقال : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطالع على حسابه أحد من الناس فيعرفه بذنوبه حتى اذا أقر بسيئاته قال الله للكتابة بدلوا حسنات وأظهروا للناس فيقول الناس أما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية في المذنبين من شيعتنا .

اذا حشر الناس يوم المعاد ولاقوا قبائح الذي قدموه

حسبي الاله وحسبي النبي وحسبي الوصي وحسبي بنوه
 أبو هريرة : سمعت أبا القاسم (ص) يقول (يوم يفر المرء من أخيه وامه وأبيه
 وصاحبته وبنيه) إلا من ولاية علي بن أبي طالب فانه لا يفر من والاه ولا يعادي
 من أحبه ولا يحب من أبغضه الخبر ، قال الحميري :

وانك آمن من كل خوف اذا كان الخلاق خائفينا
 وانك حزبك الأذنون حزبي وحزبي حزب رب العالمينا
 وحزب الله لاخوف عليهم ولا نصب ولا هم يحزنونا

النبي (ص) في خبر : وأنت أول من يدخل الجنة . وعنه في خبر : ومنزلك في
 الجنة حذاء منزلي كمنزل الأخوين . وعنه : منزلك في الجنة تكسى اذا كسيت وتحبي
 اذا حييت ، وقال الحميري :

وانك في جنان الخلد جاري منازلنا بها متوجهونا
 وانك في جوار الله كاس وجيران المهيمن آمنونا

أمير المؤمنين «ع» : ان للجنة احدى وسبعين بابا يدخل من سبعين منها شيعتي
 وأهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس .

النبي (ص) في خبر قال للعباس : دخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق
 الشجر وقصور علي بعدد البشر .

فصل : في انه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار

محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن أنس قال
 رسول الله في قوله تعالى (فلا اقتحم العقبة) ان فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها
 ثلاثة آلاف عام هبوط والفاء عام شوك وحسك وعقارب وحيات والفاء عام
 صعوداً أنا أول من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب ،
 وقال بعد كلام : لا يقطعها في غير مشقة إلا محمد وأهل بيته ، الخبر .

عبد الله بن سالم عن أبيه في خبر عن الصادق : نحن والله العقبة من اقتحمها
 فك رقبة من النار .

الباقر «ع» : نحن العقبة التي من اقتحمها نجا ، ثم قال : فك رقبة الناس كلهم
 عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا فك الله رقابهم من النار .

الصادق «ع» : فك رقبة يعني ولاية أمير المؤمنين فان ذلك فك رقبته .
تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس (يوم لا يخزي الله النبي لا يعذب الله محمداً
والذين آمنوا معه) لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة
وجعفرأ نورهم يسعى بسعي علي الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى
نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمنهم وهم يتبعونها فيمضي أهل بيت محمد وآله زمرة
على الصراط مثل البرق الخاطف ثم قوم مثل الريح ثم قوم مثل عدو الفرس ثم يمضي
قوم مثل المشي ثم قوم مثل الجنو ثم قوم مثل الزحف ويجعله الله على المؤمنين عريضاً
وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى : يقولون ربنا أتمم لنا نورنا حتى نجتاز به على
الصراط ، قال فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ومعه فاطمة على
نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون الف حور كالبرق اللامع .

ابن عباس وأنس عن النبي قال : اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم
لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب وذلك قوله تعالى (وقومهم
انهم مسؤولون) ، وحدثني أبي شهر آشوب باسناد له الى النبي لكل شيء جواز وجواز
الصراط حب علي بن أبي طالب .

تاريخ الخطيب ، ليث عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس قلت للنبي (ص) :
يا رسول الله للناس جواز ؟ قال نعم ، قلت وما هو ؟ قال حب علي بن أبي طالب .
وفي حديث وكيع قال أبو سعيد : يا رسول الله مامعنى براءة علي ؟ قال لا إله
إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله .

وسأل النبي جبرئيل : كيف تجوز امتي الصراط فمضى ودعا وقال : ان الله تعالى
بقرؤك السلام ويقول : انك تجوز الصراط بنوري وعلي بن أبي طالب يجوز الصراط
بنورك وامتك تجوز الصراط بنور علي فنور امتك من نور علي ونور علي من نورك
ونورك من نور الله .

وفي الخبر وهو الصراط الذي يقف على يمينه رسول الله وعلي شماله أمير المؤمنين
وبأيمهما النداء من الله : القيا في جهنم كل كفار عنيد .

الحسن البصري عن عبد الله عن النبي في خبر : وهو جالس على كرسي من نور
- يعني علياً - يجري بين يديه التسنيم لايجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته
وولاية أهل بيته يشرف على الجنة ويدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ، قال الحميري :

ولدى الصراط ترى علياً واقفاً يدعو اليه وليسه المنصورا
الله أعطى ذا علياً كله وعطاء ربي لم يكن محظورا

وقال ابن حماد

لا يجوز الصراط إلا من أعطاه براءة وبالنجاة استخصا

وله أيضاً

واناس يعلون في الدرجات واناس يهونون في الدرجات
لا يجوز الصراط إلا امرى من عليه أبوكم ببراءة

وله أيضاً

وهو الصراط عليه يجتاز الوري طراً ومن ساع عليه وناكب

وقال الكاتب

اني وجبريل وانك يا أخي يوم الحساب وذو الجلال راني
لعلي الصراط فلا مجاز لجائز إلا لمن من ذي الجلال أتاني
ببراءة فيها ولايتك التي ينجوها من ناره الثقلان

الباقر «ع» سئل النبي (ص) عن قوله تعالى (ألقيا في جهنم) الآية ، فقال :
يا علي ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت على يمين
العرش ويقول الله : يا محمد ويا علي قوما والقيما من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار.
الرضا «ع» عن النبي (ص) : نزلت في وفي علي هذه الآية .

شريك القاضي وعبد الله بن حماد الأنصاري قال كل واحد منها : حضرت
الأعمش في علقته التي قبض فيها وعنده ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة فقال
أبو حنيفة : يا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسك فأنت في آخر يوم من أيام الدنيا وأول
يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث في علي بأحاديث لو ثبت عنها كان خيراً لك
قال الأعمش مثل ماذا ؟ قال مثل حديث عباية الأسدي ان علياً قسيم النار قال اقعدوني
وسندوني وحدثني والذي اليه مصيري موسى بن طريف امام بني أسد عن عباية بن
ربيع امام الحلي قال سمعت علياً يقول : أنا قسيم النار أقول هذا وليي دعيه وهذا
عدوي خذيته .

وحدثني أبو المتوكل الناجي في إمرة الحجاج عن أبي سعيد الخدري قال النبي

اذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلي على الصراط ويقال لنا ادخلا الجنة من آمن بي وأحببنا وادخلا النار من كفر بي وأبغضنا ، وفي لفظ القيا في النار من أبغضنا وادخلا الجنة من أحببنا ، وفي رواية غيرها .

وحدثني أبو وايل قال حدثني ابن عباس قال : قال رسول الله : اذا كان يوم القيامة يأمر الله عليا أن يقسم بين الجنة والنار فيقول للنار : خذي ذا عدوي وذري ذا وليي ، قال : فجعل أبو حنيفة أزاره على رأسه وقال : قوموا بنا لا يبي . أبو محمد بأعظم من هذا ، قال : فما أمسى الأعمش حتى توفي .

ابن شيرويه في الفردوس قال حذيفة : قال النبي (ص) : علي قسيم النار ؛ الصفواني في الاحن والمحن في خبر طويل عن اسحاق بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي : وينزل الملكان - يعني رضوان ومالك - فيقول مالك : ان الله أمرني بلطفه ومنه ان اسعر النيران فسرعتها وان اغلق ابوابها فغلقتها وان آتيتك بمفاتيحها فخذها يا محمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي ثم ادفعها الى علي ثم يقول رضوان ان الله أمرني بمنه ولطفه ان ازخرف الجنان فزخرفتها وان اغلق ابوابها فغلقتها وان آتيتك بمفاتيحها فخذها يا محمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي ثم ادفعها الى علي فينزل علي وفي يده مفاتيح الجنة ومقاليد النار فيقف علي بحجزتها ويأخذ بزمامها وقد تطاير شررها وعلا زفيرها وتلاطمت امواجها فتناديه النار جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها علي : اتركي هذا وليي وخذي هذا عدوي وان جهنم يومئذ لأطوع لعلي من غلام أحدكم لصاحبه .

وقال الزمخشري في الفايق : معنى قول علي أنا قسيم النار أي مقاسمها ومساهمها يعني ان القوم على شطرين مهتدون وضالون فكأنه قاسم النار إياهم فشطرها وشطر معه في الجنة ، ولقد صنّف محمد بن سعيد كتاب من روى في علي انه قسيم النار ، قال السيد : قسيم النار هذا لي فكفي عنه لا يضر وهذا لك يا نار فحوزي الفاجر الأكبر

وله ايضاً :

ذاك قسيم النار من قبيله خذي عدوي وذري ناصرني
ذاك علي بن أبي طالب صهر النبي المصطفى الطاهر

وله ايضا :

علي قسيم النار من قبيله خذي ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعمني
خذي بالشوى ممن يصيبك منهم ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي

وله ايضا :

قسيم النار ذلك ها وذا لي ذريه انه لي ذو وداد
يقاسمها فينصفها فترضى مقاسمة المعادل غير عاد
كما انتقد الدراهم صيرفي ينعي الزايفات من الجياد

وقال العوني :

إمامي قسيم النار مختار أهلها ولا بد للجنات والنار من أهل

وله ايضا :

يسوق الظالمين الى جحيم فويل للظلوم الناصبي
يقول لها خذي هذا فهذا عدوي في البلاء على الشقي
وخل من يواليني فهذا رفيقي في الجنان وذا ولي

وقال غيره :

واني لأرجو يا إلهي سلامة بعفوك من نار تظلي همومها
أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من هو موثق بأن امير المؤمنين قسيمها

وقال البشنوي :

وكيف تحرقني نار الجحيم اذا كان القسيم لها مولاي ذا الحسب

وقال دعبل :

قسيم الجحيم فهذا له وهذا لها باعتدال القسم
بذود عن الحوض اعدائه فكم من لعين طريد وكم
فمن ناكثين ومن قاسطين ومن مارقين ومن مجترم

وقال الزاهي :

ياسيدي يابن ابي طالب يعصمة المعتف والجار
لا تجعلن النار لي مسكنا يا قاسم الجنة والنار

وقال غيره :

علي حبه جنة قسيم النار والجنة
وصي المصطفى حقاً إمام الانس والجنة

قال عمرو بن شمر اجتمع الكلبي والأعمش فقال الكلبي : أي شيء أشد ماسمعت من مناقب علي «ع» ؟ فحدث بحديث عباية انه قسيم النار فقال الكلبي : وعندني اعظم مما عندك اعطى رسول الله عليا كتابا فيه اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار .

عبد الصمد بن بشير عن الصادق «ع» في خبر طويل يذكر فيه حديث الأسرى ثم قال : فأوحى الى عبده ما ووحى قال دفع اليه كتابا - يعني الى النبي - في اسماء اصحاب اليمين واصحاب الشمال فأخذ كتاب اليمين بيمينه ونظر اليه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم فقال الله تعالى : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) فقال النبي (والمؤمنون كل آمن بالله) الآية ، ثم قال رسول الله : ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ، فقال تعالى : قد فعلت ، فقال النبي : ولا تحملنا مالا طاقة لنا به الى آخر السورة كل ذلك يقول الله تعالى قد فعلت ، ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال فاذا فيها اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم ساق جعفر الصادق «ع» الكلام الى ان قال : ثم نزل ومعه الصحيفةتان فدفعها الى علي بن ابي طالب «ع» .

الصفواني باسناده الى موسى بن جعفر عاينها السلام عن النبي في خبر طويل قال بينا انا كذلك إذ اقبل ملكان احدهما رضوان والآخر مالك فيصعد الرضوان فيقول السلام عليك يا نبي الله فأقول وعليك السلام ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم علي من انت فيقول انا رضوان خازن الجنان ان الله امرني بلطفه ان ازخرف الجنان فزخرفتها وان اغلق ابوابها فغلقتها واتيتك بمفاتيحها فخذها يا احمد فأقول قد قبلت من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعه الى اخي علي فيدفعه الى علي الخبر .

وفي رواية محمد بن زكريا الغلابي والحديث مختصر ان رضوان ينادي ان الله امرني ان ادفع مفاتيح الجنان الى محمد وان محمداً امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب هاك فاشهدوا لي عليه ثم يقوم خازن جهنم وينادي ألان الله عز وجل امرني ان ادفع مفاتيح جهنم الى محمد وان محمداً امرني ان ادفعها الى علي هاك فاشهدوا لي عليه فتأخذ مفاتيح الجنة والنار وتأخذ حجرتي واهل بيتك يأخذون حجرتك وشيعتك يأخذون حجزة اهل بيتك قال فصفت بكلتا يدي وقلت الى الجنة يا رسول الله فقال اي ورب الكعبة . محمد القتال في روضة الواعظين قال النبي : حلقة باب الجنة ذهب فاذا دقت الحلقة علي الصفيحة طنت وقالت يا علي .

خصائص النظري ، قيس بن ابي حازم عن ابن مسعود قال رسول الله (ص) :
علي بن ابي طالب حلقة معلقة بباب الجنة من تعاقبها دخل الجنة .

فصل : في انه الساقى والشفيع

ابن جبير وابن عباس سئل النبي عن الكوثر فقال : يا علي الكوثر نهر يجري تحت
عرش الله ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وألين من الزبد حصباؤه الدر
والزبرجد والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الأذفر قواعده تحت عرش الله ثم
ضرب يده على جنب علي وقال : ان هذا النهر لي ولك ولحبيك من بعدي .

الحافظ ابو نعيم باسناده الى عطية عن أنس قال : دخلت على رسول الله فقال :
قد اعطيت الكوثر فقلت : يا رسول الله وما الكوثر ؟ قال : نهر في الجنة عرضه وطوله
ما بين المشرق والمغرب لا يشرب احد منه فيظلم ولا يتوضأ احد منه فيشعث لا يشربه
انسان اخفر ذمتي ولا قتل اهل بيتي .

النبي يزود علي عنه يوم القيامة من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يظلم ابداً
طارق ، قال امير المؤمنين «ع» : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقمن بيدي
هاتين من الحوض اعدائنا اذا وردته احباؤنا .

وروى احمد في الفضائل نحواً منه عن ابي حرب بن ابي الأسود الدؤلي . وفي
اخبار ابي رافع من خمسة طرق قال النبي : يا علي ترد على الحوض وشيعتك رواء
مرويين ويرد عليك عدوك ظمأً مقتحمين . وجاء في تفسير قوله تعالى (وسقاهم ربهم)
يعني سيدهم علي بن ابي طالب ، والدليل على ان الرب بمعنى السيد قوله تعالى (اذكرني
عند ربك) .

الفايق ، ان النبي قال لعلي : انت الذي عن حوضي يوم القيامة تزود عنه
الرجال كما يزداد الأصيد البعير الصادي أي الذي به الصيد والصيد داء يلوي عنقه .
قال الحميري :

أؤمل في حبه شربة	من الحوض تجمع أمنا وريا
إذا ماوردنا غداً حوضه	فأدنى السعيد وذاد الشقيا
متى يذن مولاه منه يقل	رد الحوض واشرب هنيئاً مريا
وإن يذن منه عدو له	بذده علي مكاناً قصياً

وله ايضاً :

ألا ايها اللاحى علياً دع الخنا
اتلحى امير الله بعد امينه
وحافاته در ومسك ترابه
مق مايرد مولاه يشرب وان يرد
فما انت من تأنيبه بمصوب
وصاحب حوض شربه خير مشرب
وقد حاز ماء من لجين ومذهب
عدو له يرجع بنحزي ويضرب

وله ايضاً :

فأنك تلقاه لدى الحوض قائماً
يجيران من والاهما في حياته
مع المصطفى بالجسر جسر جهنم
الى الروح والظل الظليل المكرم

وله ايضاً :

يذب عنه ابن ابى طالب
اذا دنوا منه لكي يشربوا
وراكم فالتسوا منهلا
هذا لمن والى بنى احمد
ذبح جربى ابل تشرع
قيل لهم تبا لكم فارجعوا
برويكم او مطعما يشبع
ولم يكن غيرهم يتبع

وله ايضاً :

والحوض حوض محمد ووصيه
يسقى بحبيه ويمنعه العدى

وله ايضاً :

وصاحب الحوض يسقى من أمه
قسيم نار به ترضى بقول لها
من الخلاق لاجب ولا رتقا
ذالى وذالك قسم لم يكن علقا

وقال ابن حماد :

والحوض حوضك ليس ثم مدافع
عجياً لا عمى عن هداه ونوره
في الحشر تسقى من تشاء وتمنع
كالشمس واضحة تضيء وتامع

وله ايضاً :

وهم سقاة الحوض من والاهم
يسقى بكاس لذة للشارب

وله ايضاً :

وان الحوض حوضك والبرايا
وتحت لوائك المحمود تضحى
اليك لدى القيامة مهطعينا
جميع الخلق دونك خاشعينا

وقال العوني :

تسقى الظهارة على حوض النبي غدا للمؤمنين بمملو من الحلب

وقال الزاهي :

بدر الدجى وزوجه شمس الضحى في فضلها وابناه للعرش القرط
ومن له الكوثر حوض في غد والنار ملك والفراديس خطط

وله ايضا :

ياساقى الشيعة من كاسه عند ورود الكوثر الجارى
في يوم تبلو النفس ما قدمت لسيد في الحجكم جبار
والنار في الموقف قد سعرت لاخذ نصاب وفجار

وقال حسان بن ثابت :

له الحوض لاشك يحبى به فمن شاء اسقى برغم العدى
ومن ناصب القوم لم يسقه ويدعو الى الورد للاوليا

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى :
(فما تنفعكم شفاعة الشافعين) ، قال : يعني ما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين ، ثم قال
أول من يشفع يوم القيامة في امته رسول الله وأول من يشفع في أهل بيته وولده
أمير المؤمنين وأول من يشفع في الروم المسلمين صهيب وأول من يشفع في مؤمني
الحبشة بلال .

حمران بن أعين قال الصادق «ع» : والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا
والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .
فردوس الديلمي ، أبو هريرة قال النبي (ص) : الشفعاء خمسة : القرآن والرحم
والأمانة ونبيكم وأهل بيت نبيكم .

تفسير وكيع ، قال ابن عباس في قوله : (واسوف يعطيك ربك فترضى) يعني
واسوف يشفعك يا محمد يوم القيامة في جميع أهل بيتك فتدخلهم كلهم الجنة ترضى
بذلك عن ربك .

الباقر «ع» في قوله (وترى كل امة جائية) الاية ، قال : ذلك النبي وعلي يقوم
على كوم قد علا الخلاق فيشفع ثم يقول : يا علي اشفع ، فيشفع الرجل في القبيلة
ويشفع الرجل لأهل البيت ويشفع الرجل للرجلين علي قدر عمله فذلك المقام المحمود .

أبو عبد الله «ع» : (وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق) قال شفاعة النبي
والذي جاء بالصدق شفاعة علي اولئك هم الصديقون شفاعة الأئمة .
النبي (ص) : اني لأشفع يوم القيامة فأشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع أهل بيتي
فيشفعون الخبر . نقش الصحاب على خاتمه :

شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهره

وفي نقش آخر :

شفيعي الى الله قوم بهم يميز الخبيث من الطيب

بجهم صرت مستوجبا لما ليس غيري بمستوجب

وقال الزاهي :

أبا حسن جعلتك لي ملاذا ألوذ به وبشملي الذماما

فكن لي شافعا في يوم حشري وتجعل دار قدسك لي مقاما

لأنني لم أكن من نعثلي ولا أهوى عتيق ولا دلاما

وقال أبو نواس :

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم

أدعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

ان كان لا يرجوك إلا محسن فمن الذي يرجو ويدعو المجرم

مالي اليك وسيلة إلا الرجا وجميل ظني ثم اني مسلم

مستمسكا بمحمد وبآله ان الموفق من بهم يستعصم

ثم الشفاعة من نبيك أحمد ثم الحماية من علي أعلم

ثم الحسين وبعده أولاده ساداتنا حتى الامام المكتم

سادات حر ملجأ مستعصم بهم ألوذ فذاك حصن محكم

وأنشد :

من كان في الحشر له شافع فليس لي في الحشر من شافع

سوى النبي المصطفى أحمد ثم المزكي الخاشع الراكع

وقال غيره :

من كان في الحشر له شافع فشافعي المظلوم من هاشم

أخو النبي العربي الذي صدق في المسجد بالخاتم

وانشد :

رضيت لي شافعا من العالم من جاد عند الركوع بالخطام

وانشد :

ولما علمت بما قد جنيت وأشفت من سخط العالم
نقشت شفيعي على خاتمي إماما تصدق بالخطام

وانشد :

ياذا المعارج ان قصرت في عملي وغرني في زماني كثرة الأمل
فشافعي أحمد وأبناء ابنته اليك ثم أمير المؤمنين علي

وانشد :

برحمة الله أرجو الصفح عن زللي بعفوه لا بما قدمت من عملي
ومن يكن لي شفيعا في المعاد سوى مجد وأمير المؤمنين علي

وانشد :

إلهي قد سرت علي ذنبي فأكرمني بعفوك في القيامة
فما لي شافع إلا نبي وديني واعتقادي بالامامه

وانشد :

اذا أنا لم أهوى النبي وآله فمن غيرهم لي في القيامة يشفع
فلا دين إلا حب آل محمد ولا شيء في القيامة أنفع

وانشد :

ان كان قد عظمت ذنوبي كثرة لا بأس لي اني محمدا طامع
والله جل جلاله لي راحم ورسوله صلى عليه شافع

وانشد :

أهل الكتاب محبتي إياهم والعدل والتوحيد دين جامع
وإذا تكاملت الديانة لاسرى لاشك في جنات عدن رافع

وانشد :

أنا بالنبي محمد وبآله لتفضل الملك المهيمن راج
يوم القيامة والقلوب خواقف والخلق قد وقفوا على منهاج

وله أيضاً

أعطاكم الله ما لم يعطه أحداً
أشباحكم كن في بدو الظلال له
وأنتم الكلمات اللابي لقنها
وأنتم قبلة الدين التي جعلت

حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا
دون البرية خداما وحجابا
جبريل آدم عند الذنب اذ نابا
للقاصدين الى الرحمن محرابا

وله أيضاً

فجدكم أحمد المصطفى
ولاحت لآدم أسماؤكم
زرعت هواكم بأرض النجاة

ووالد حيدر الأنزع
على العرش زاهرة تلمع
لأحصد في البعث ما زرع

وله ايضاً :

ولاحت الأسماء على العرش له
فتاب ذو العرش عليه بهم

ثم بها لما عصى الله دعا
من بعدما عيره بما عصى

وقال الناشي :

هم الكلمات والأسماء لاحت

لآدم حين عن له المتاب

وقال بعض شعراء الموصول :

وبهم آدم توصل لما
إذ تلقى من ربه كلمات
وأنارت بروج شيث ونوح
وجرت في محل كل زكي
ثم صارت مجدأ وعليا
أرسل الله أحمد من لدنه
وعلي أخصه الله بالعلم

ضل عن رشده عن التضميل
آدم فاستخضه بالقبول
ثم أفضت الى النبي الخليل
ورضي من نسل اسماعيل
وهما في الفخار أصل الاصول
رحمة بالكتاب والتنزيل
وفصل الخطاب والتأويل

فصل : في القرابة

محمد بن المفضل عن موسى بن جعفر عليها السلام في قوله تعالى (الذين يصلون
مأمر الله به أن يوصل) هي رحم آل محمد عليهم السلام .
المرزباني باسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (وانقوا
الله الذي تسمون والأرحام) نزلت في رسوله وذلك ان كل سبب ونسب منقطع

يوم القيامة إلا ما كان من سببه ونسبه .
زيد بن علي «ع» في قوله (واولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) قال : ذلك علي
ابن أبي طالب كان مهاجراً ذا رحم .

تفسير جابر بن يزيد عن الامام «ع» أثبت الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب
لأن علياً كان أولى برسول الله من غيره لأنه كان أخوه في الدنيا والآخرة لأنه
حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلتة الشهباء وجميع ماترك وورث كتابه من بعده قال
الله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) وهو القرآن كله نزل على
رسول الله وكان يعلم الناس من بعد النبي ولم يعلمه أحد وكان يسأل ولا يسأل
أحدًا عن شيء من دين الله وان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى هاشما من قريش ولم يكن للمشايخ في الذي هو صفوة الصفوة
نصيب ، ثم انه هاشمي من هاشميين ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه وغير ابنيه ،
أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، امه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وفي حديث
انه اختلف امه برسول الله الى معد بن عدنان من ثلاث وعشرين قرابة تتصل برسول الله
من جهة الامهات ولا أحد يشارك في ذلك ، والنبي ابن عمه من وجهين من عبد الله
ومن أبي طالب ومن اتصال امه برسول الله تلك الجهات في الامهات ، وصار علي
ابنه من وجهين ، أولها انه رباها حتى قالت فاطمة بنت أسد كنت مرخصة فكان محمد
يمص عليا لسانه في فيه فيرضع باذن الله ، والثاني ان ختن الرجل ابنه ولهذا يهنيء
الرجل اذا ولدت له بنت فيقال هناك الختن

صهر النبي وصنوه وربيبه وأخوه عند تعذر الاخوان

ثم ابناه ابنا رسول الله حكما وشرعا لقوله (ص) : أنا أبوها أعقل عنها ، ولهذا
كان علي يقول في محمد بن الحنفية ابني ويقول فيهما ابنا رسول الله ، وفي خبر فقيـ
له الحسن والحسين ابنا من ؟ (كذا) رسول الله في هذه النسبة ، وفي رواية ان
رسول الله ادعى فيكما ، واذا قال أبناء رسول الله وأنا لا انازع في شيء ادعى النبي
استحجي أن ادعي فيه خصه ربي فصيره لبني بنت النبي أبا فهو عليه الصلاة والسلام
سيد النبيين وصهره سيد الوصيين وزوجته سيده نساء العالمين ، وابناه سيـدا شباب
أهل الجنة ، وعمه حمزة سيد الشهداء ، وأخوه جعفر انمي ملكي سيد الطيور في الجنة
يطير مع الملائكة ، وأبوه سيد العرب حامي رسول الله ، ورئيس مكة جده ، وجد
أبيه هاشم سيد العرب ، وصهرته ام المؤمنين واول من أسلمت وصلت وأنفقت ومنها

نسل النبي (ص) ، وامه فاطمة بنت أسد اول هاشمية من هاشميين .
 نهج البلاغة : وقال قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الأمر لخرىص فقلت بل
 انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وإنما طلبت حقالي وانتم تحولون بيني
 وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني
 العزة عن الجاحظ : اربعة رأوا رسول الله في نسق عبد المطلب وابو طالب
 وعلي والحسن .

وروى الثقة عن النبي انه قال : يا علي لك اشياء لبست لي منها ان لك زوجة مثل
 فاطمة وليس لي مثلها ولك ولدين من صلبك وليس لي مثلها من صلبك ولك مثل
 خديجة ام اهلك وليس لي مثلها حماة ولك صهر مثلي وليس لي صهر مثلي ولك أخ في
 النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب ولك ام مثل فاطمة بنت اسد الهاشمية
 المهاجرة وليس لي مثلها .

سلمان وابو ذر والمقداد : ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب فقال النبي : فاخر
 العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم نفسا واكرمهم زوجة واكرمهم ولداً واكرمهم
 أخوا واكرمهم عمأ واعظمهم حلماً واكثرهم علماً واقدمهم سلماً ، وفي خير واشجعهم
 قلباً واسخام كفاً ، وفي خير آخر انت افضل امتي فضلاً .

ابو الحسن المدايني : انه كتب معاوية اليه يا ابا الحسن ان لي فضائل كثيرة كان
 ابي سيداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الاسلام وانا صهر رسول الله وخال المؤمنين
 و كاتب الوحي ، فلما قرأ امير المؤمنين الكتاب قال : أبا الفضائل يقخر علينا ابن آكلة
 الالكباد يا غلام اكتب اليه - وأملى عليه :

محمد النبي اخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحني ويمسي	يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكنتي وعرسي	مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها	فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طراً	غلاماً ما بلغت أو ان حلبي
انا البطل الذي لن تنكروه	ليوم كريمة وليوم سلم
واوجب لي ولايته عليكم	رسول الله يوم غدیر خم
واوصى بي لامته لحكمي	فهل فيكم له قدم كقدمي
فويل ثم ويل ثم ويل	لجاحد طاعتي من غير جرمي

فلما قرأ معاوية الكتاب قال : منزهه يا غلام لا يقرأه اهل الشام فيميلون معه نحو ابن ابي طالب . وتذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ «ع» :

الله اكرمنا بنصر نبيهه	وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيهه وكتابه	واعزنا بالنصر والاقدام
وبكل معتك تطير سيوفنا	منه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في آياتنا	بفرايض الاسلام والاحكام
فتكون اول مستحل حله	ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها	ونظامها وزمام كل زمام

وقال خطيب خوارزم :

هل فيهم من له زوج كفاطمة	قل لا وان مات غيظا كل ذي احن
هل فيهم من له عم يؤازره	كمثل حمزة في اعمام ذي الزمن
هل فيهم من له صنو يكافئه	كجعفر ذي المعالي الباسق العطن

وليس في العقل والشرع تبعيد القريب وتقريب البعيد إلا للكفر والفسق .

وقال غيره :

اخذتم عن القربي خلافة احمد	وصيرتموها بعده في الأجاب
واين على التحقيق تيم بن مرة	لواخترتم الانصاف من آل طالب

وقال غيره :

وقدمتم تيا برأيكم	ولهاشم الابرام والنقض
اكاهله الاصحاب عندكم	فاذا النوافل مثلها القرض

فصل : في آثار محمد وكيفية ولادته .

خطب ابو طالب في نكاح فاطمة بنت اسد : الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم والمقام الكريم والمشعر والحطيم الذي اصطفانا اعلاما وسدنة وعرفاً وخلصاء وحججته بهاليل اطهار من الخنا والريب والأذى والعيب واقام لنا المشاعر وفضلنا على العشائر نخب آل ابراهيم وصفوته وزرع اسماعيل ، في كلام له ثم قال : وقد تزوجت بنت اسد وسقت المهر ونفذت الأمر فأسألوه واشهدوا ، فقل اسد : زوجناك ورضينا بك ، ثم اطعم الناس فقال امية بن الصلت :

اغمرنا عرس ابي طالب وكان عرساً لبني الخالب

أقراؤه البسود بأقطاره من راجل خف ومن راكب
فنازلوه سبعة احصيت أيامها للرجل الحاسب

شيخ السنة القاضي ابو عمرو عثمان بن احمد في خير طويل ان فاطمة بنت اسد
رأت النبي (ص) يأكل تمرآله رايحة تزداد على كل الاطياب من المسك والعنبر من نخلة
لاشماريح لها فقالت : ناولني أنل منها ، قال «ع» : لا تصلح إلا ان تشهدي معي ان
لا إله إلا الله واني عبد رسول الله فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فأزدادت رغبتها
وطلبت اخرى لابي طالب فعاهدها ان لا تعطيه إلا بعد الشهادتين فلما جن عايمها الليل اشتم
ابو طالب نسما ما اشتم مثله قط فأظهرت مامعها فالتمسه منها فأبت عليه إلا ان يشهد الشهادتين
فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير انه سأله ان تكتم عليه لثلاث تعيره قريش فعاهدته على
ذلك فأعطته مامعها وأوى الى زوجته فعلقت بعلي في تلك الليلة ولما حملت بعلي ازداد
حسنها فكان يتكلم في بطنها فكانت في الكعبة فتكلم علي مع جعفر فغشى عليه فألقيت
الاصنام خرت على وجوهها فمسحت على بطنها وقالت : يا قرة العين سجدتك الا صنمام
داخلا فكيف شأنك خارجا ، وذكرت لأبي طالب ذلك فقال : هو الذي قال لي اسد
في طريق الطائف . قال الشاعر :

وقد روي عن امه فاطمة ذات التقى والفضل من بين النساء
بأنها كانت ترى اصنامهم نصبا على الكعبة او بين الصفا
فربما رامت سجوداً كالذي كانت مراراً من قريش قد ترى
وهي به حاملة فيغتدي منتصبا يمنعا مما تشا

عن بريد بن قعب وجابر الانصاري انه كان راهب يقال له المثرم بن دعيب قد
عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجه فسأل ربه ان يرهبه ولياً له فبعث الله بأبي
طالب اليه فسأله عن مكانه وقبيلته فلما اجابه وثب اليه وقبل رأسه وقال : الحمد لله
الذي لم يمتهني حتى اراني وليه ، ثم قال : ابشر يا هذا ان الله الهمني ان ولدآ يخرج من
صلبك هو ولي الله اسمه علي فان ادر كتبه فأقرأه مني السلام ، فقال ما برهانه ؟ قال
ما تريد ؟ قال طعام من الجنة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتم كلامه حتى أتى
بطبق عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب ورمان فتناول رمانة فتحوات ما في صلبه
فجامع فاطمة فحملت بعلي وارتمت الارض وزلزلت بهم اياما وعلت قريش الاصنام
الى ذروة ابي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى تدكدت بهم الصخور وتناثرت وتساقت

الآله على وجوها فصعد ابو طالب الجبل وقال : ايها الناس ان الله قد احدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا ان لم نطيعوه ونقروا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن ما بكم ، فأقروا به فرفع يده وقال : إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودية وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالراثة والرحمة فكانت العرب تدعو بها في شدايدها في الجاهلية وهي لاتعلمها ، فلما قربت ولادته انت فاطمة الى بيت الله وقالت : رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب مصدقة بكلام جدي ابراهيم فيحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي ، فانفتح البيت ودخلت فيه فاذا هي بحوراء ومريم وآسية وام موسى وغيرهن فصنعن مثل ما صنعن برسول الله وقت ولادته . فلما ولد سجد على الارض يقول : اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد ان عليا وصي محمد رسول الله بمحمد يختم الله النبوة وبني تم الوصية وانا امير المؤمنين فسلم على النساء وسأل عن احوالهن واشرقت السماء بضياؤه ، فخرج ابو طالب يقول ابشروا فقد ظهر ولي الله يختم به الوصيين وهو وصي نبي رب العالمين ، ثم اخذ عليا فسلم عليه فسأله عن النسوة فذكر له ثم قال : فالحق بالمرثم وخبره بما رأيت فانه في كهف كذا من جبل اكام فخرج حتى اتاه فوجده ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مسجى فاذا هناك حيتان فلما بصرتا به عزبتا في الكهف ودخل ابو طالب فقال : السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله المرثم فقام يمسح وجهه ويقول : اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان علياً ولي الله والامام بعد نبي الله ، فقال ابو طالب : ابشروا فان عليا قد طلع الى الارض فسأل عن ولادته فقص عليه القصة فبكى المرثم ثم سجد شكراً ثم تمطى فقال : غطني بمدرعتي فغطاه فاذا هو ميت كما كان فأقام ابو طالب ثلاثاً وخرجت الحيتان وقالتا : السلام عليك يا ابا طالب الحق بولي الله فانك احق بصميانته وحفظه من غيرك ، فقال من انما ؟ قالتا : نحن عمله نذب عنه الاذنى الى ان تقوم الساعة فينثند يكون احدنا سايقه والآخر قائده الى الجنة ، فانصرف ابو طالب .

وفي رواية شعبة عن قتادة عن انس عن العباس بن عبد المطلب ، وفي رواية الحسن بن محبوب عن الصادق «ع» والحديث مختصر انه انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة والتصقت وبقيت فيه ثلاثة ايام فأكلت من ثمار الجنة فلما

خرجت قال علي «ع» : السلام عليك يا أبا ورحمة الله وبركاته ، ثم تنحنج وقال :
(بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون) الآيات ، فقال رسول الله (ص) : قد
أفلحوا بك أنت والله أميرهم تميزهم من عامك فيمتارون وأنت والله دليلهم وبك والله
يهتدون ، ووضع رسول الله لسانه في فيه فانفجرت اثنتا عشر عينا ، قال فسمي ذلك
اليوم يوم التروية ، فلما كان من غده وصر علي برسول الله سلم عليه وضحك في
وجهه وجعل يشير اليه فأخذه رسول الله فقالت فاطمة : عرفه ، فسمي ذلك اليوم
عرفة ، فلما كان اليوم الثالث وكان يوم العاشر من ذى الحجة أذن أبو طالب في الناس
أذانا جامعاً وقال هاموا الى وليمة ابني علي ونحر ثلاثمائة من الابل والفراس من
البقر والغنم واتخذوا وليمة وقال هاموا وطوفوا بالبيت سبعا وادخلوا وسلموا على علي
ولدي ، ففعل الناس من ذلك وجرت به السنة ، ووضعته امه بين يدي النبي ففتح فاه
بلسانه وحنكه وأذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى فعرف الشهادتين وولد على
الفطرة ، قال أبو الفضل الاسكافي :

نطقت دلالة بفضله بفضله صفاته بين القبائل وهو طفل يرضع

أبو علي هام رفعه : انه لما ولد علي «ع» أخذ أبو طالب بيد فاطمة وعلي على
صدره وخرج الى الأبطح ونادى :

يارب ذا العسق الدجي والقمر المبتلج المضي

بين لنا من حكمك المقضي ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قال لجأ شيء يدب على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب فضمه

مع علي الى صدره فلما أصبح اذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصصت بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي

فاثمه من شاخ علي علي اشتق من العلي

قال : فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك

فاجتمع أهل البيت انه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت ، فالولد الطاهر من النسل

الطاهر ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ فأشرف البقاع الحرم

وأشرف الحرم المسجد وأشرف بقاع المسجد الكعبة ولم يولد فيه مولود سواه فالمولود

فيه يكون في غاية الشرف فليس المولود في سيد الأيام يوم الجمعة في الشهر الحرام في

البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال الحميري :

ولدته في حرم الاله وأمنه
بيضاء طاهرة الثياب كريمة
في ليلة غابت نحوس نجومها
مالف في خرق القوابل مثله

وقال محمد بن منصور السرخسي :

ولدته منجبة وكان ولادها
وسقاه ربقته النبي ويا لها
حتى ترعرع سيداً سنداً رضى
عبد الاله مع النبي وانه
فلذلك زوجه الرسول بتولة
شهدت له آيات سورة هل أتى

في جوف كعبة أفضل الأكنان
من شربة تغني عن الألبان
أسداً شديد القلب غير جبان
قد كان بعد يعد في الصبيان
وغدا وصي الانس ثم الجان
بمناقب جات عن التبيان

فصل : في الطهارة والرتبة

نرات فيه بالاجماع (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً) . الفردوس ، قال علي «ع» قال النبي (ص) : انا اهل بيت قد اذهب الله
عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

وقال النبي في قوله تعالى : (واجنبي وبني أن نعبد الأصنام) فانتهم الدعوة إلى
والى علي ، وفي خبر أنا دعوة ابراهيم - وإنما عنى بذلك الطاهرين لقوله : نقلت من
أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات لم يمسنى سفاح الجاهلية وأهل الجاهلية كانوا
يساخفون وأنسابهم غير صحيحة واهورهم مشهورة عند أهل المعرفة .

يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك قال : جاء رجل الى عمر
ابن الخطاب فقال له : ان علي نذراً أن أعتق نسمة من ولد اسماعيل ، فقال : والله
ما أصبحت أثق إلا ما كان من حسن وحسين وعبد المطلب فانهم من شجرة رسول الله
وسمعه بقولهم بني أبي ، قال الحميري :

طيب كهلا وغلما ورضيعاً وجنيناً
ولدى الميثاق طيناً يوم كان الخلق طيناً

كنت مأموناً وجيهاً عند ذي العرش مكيناً
في حجاب النور حياً طيباً للطاهرينا

وله أيضاً :

وقد قال النبي لكم وأنتم حضور للمقالة شاهدونا
عباد الله انا اهل بيت برانا الله كلاً طاهرينا

وله أيضاً :

أشهد الله والآله والمرء عما قال مسؤل
ان علي بن أبي طالب على التقى والبر محبوب
وانه كان الامام الذي له على الامة تفضيل
يقول بالحق ويقضى به وليس تلميه الأباطيل

وقال بعض النصارى :

علي ولي المؤمنين بذمة ومالي سواه في الأئمة مطمع
له الشرف الأعلى وأنسابه الذي يقربها هذا الخلايق أجمع
بأن علياً أفضل الناس كلهم وأورعهم بعد النبي وأشجع
فلو كنت أهوى ملة غير ملتي لما كنت إلا مسلماً أتشيع

واجتمع أهل البيت بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة بأنه معصوم ، واجتمع الناس
انه لم يشرك قط وانه بايع النبي في صغره وترك ابويه .

تاريخ الخطيب انه قال جابر : قال رسول الله (ص) : ثلاثة لم يكفروا بالوحي
طرفه عين مؤمن آل بسّ وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون .

تفسير وكيع ، حدثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبد خير قال : سألت علي بن
أبي طالب عن قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) قال : والله ما عمل
بهذا غير اهل بيت رسول الله نحن ذكرنا الله فلا ننساه ونحن شكرناه فلا نكفره
ونحن أطعناه فلا نعصيه ، فلما انزلت هذه الآية قالت الصحابة لانطق ذلك فأنزل
الله (فاتقوا الله ما استطعتم) قال وكيع يعني ما أطعتم ، ثم قال (واسمعوا ما تؤمرون
وأطيعوا) يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به ، ووجدنا العامة اذا
ذكروا علياً في كتبهم أو أجزوا ذكره على ألسنتهم قالوا : كرم الله وجهه ، يعنون
بذلك عن عبادة الأصنام .

وروي انه اعترف عنده رجل محصن انه قد زنى مرة بعد مرة وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعة فأمر بحبسه ثم نادى في الناس ثم أخرجه بالفلس ثم حفر له حفرة ووضعها فيها ثم نادى : أيها الناس ان هذا حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله ، فانصرفوا ما خلا علي بن أبي طالب وابنيه فرجه ثم صلى عليه ، وفي التهذيب ان محمد ابن الحنفية كان ممن رجع ، وعلي بن أبي طالب كان ممن وصفه الله تعالى في قوله : (واجنبي وبني أن نعبد الأصنام) ثم قال (ومن ذريتنا امة مسلمة لك) فنظرنا في أمر الظالم فإذا الامة قد فسروه انه عابد الاصنام وان من عبدها فقد لزمه الذل وقد نفي الله ان يكون الظالم خليفة بقوله (لا ينال عهدي الظالمين) ، قال صاحب بن عباد وما عابد الاصنام والقوم سجد لها وهو في اثر النبي محمد وقال الحميري :

لم يتخذ وثناً ربا كما اتخذوا ولا أجال لهم في مشهد زلما
صلى ووحد إذ كانت صلاتهم اللات تجعل والعزى وما احتلما
وقال دبك الجن :

شرفي محبة معشر شرفوا بسورة هل أتى
وولاي من في فتك سباه ذو العرش الفتي
لم يعبد الاصنام قط ولا ألام ولا عتا
ثبتت اذا قدم سواه الى المهاي زلتا
ثقل الهدى وكتابه بعد النبي تشتتا
واحسرتا من ذلهم وخضوعهم واحسرتا
طالت حياة عدوهم حتى متى والى متى ؟

ثم انه لم يشرب الخمر قط ولم يأكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق وقريش ملوثون بها ، وكذلك يقول القصاص ابو فلان وفلان والظاهر علي .
نفسير القطان عن عمرو بن حران عن سعيد بن قتادة عن الحسن البصري قال اجتمع عثمان بن مظعون وابو طلحة وابو عبيدة ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضاء وابو دجانة في منزل سعد بن ابي وقاص فأكلوا شيئا ثم قدم اليهم شيئا من الفضيخ فقام علي فخرج من بينهم فقال عثمان في ذلك فقال علي : لعن الله الخمر والله لا اشرب شيئا يذهب عقلي ويضحك بي من رأني وازوج كريمتي من لا يريد وخرج من بينهم فأتى المسجد وهبط جبرئيل بهذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) يعني هؤلاء الذين اجتمعوا

في منزل سعد (إنما الخمر والميسر) الآية ، فقال علي : تبأ لها والله يارسول الله لقد كان بصري فيها نافذ منذ كنت صغيراً ، قال الحسن : والله الذي لا إله إلا هو ما شربها قبل تحریمها ولا ساعة قط ، قال الشاعر :

علي على الاسلام والدين قد نشأ وما عبد الا صنم قط ولا انتشا
وقد عبد الرحمن طفلاً ويا فعا وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ثم انه «ع» لم يأت بفاحشة قط ونزلت فيه : (قد أفلح المؤمنون) الآيات .
في التاريخ من ثلثة طرق عن عمار بن ياسر وذكره جماعة بطرق كثيرة عن برودة الاسلامي في حديثه انه قال النبي (ص) قال لي جبريل : يا عبد ان حفظة علي بن ابي طالب تفتخر على الملائكة انها لم تكتب على علي خطيئة منذ صحبتته ، قال العبدي :

وان جبريل الأمين قال لي عن ملكيه الكاتبين مذ دنأ
انها ما يكتبها قط على الطهر على زلة ولا خنا

وقال الحميري :

له شهد الكتاب فلا تخروا على آياته صمماً عمياً
بتطهير اميط الرجس عنه وسمي مؤمناً فيه زكياً

ثم انه كان ابو طالب وفاطمة بنت اسد ربياً النبي وربى النبي وخديجة لعلي صلوات الله عليهم ، وسمعت مذاكرة انه لما ولد علي لم يفتح عينيه ثلاثة ايام فخاء النبي ففتح عينيه ونظر الى النبي فقال صلوات الله عليه خصني بالنظر وخصصته بالعلم .
تاريخ الطبري والبلاذري وتفسير الثعلبي والواحدي وشرف النبي وأربعين الخوارزمي ودرجات محفوظ البستي ومغازي محمد بن اسحاق ومعرفة ابي يوسف النسوي انه قال مجاهد : كان من نعمة الله علي بن ابي طالب ان قرشا اصابهم أزمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله لحزمة والعباس : ان أبا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ماترون من هذه الازمة فانطلق بنا نخفف من عياله ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك فقال : اذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم ، فبقى عقيل عنده الى ان مات ابو طالب ثم بقي في وحدة الى ان اخذ يوم بدر واخذ حمزة جعفرراً فلم يزل معه في الجاهلية والاسلام الى ان قتل حمزة واخذ العباس طالباً وكان معه الى يوم بدر ثم فقد فلم يعرف له خبر واخذ رسول الله علياً وهو ابن ست سنين كسنته يوم اخذته ابو طالب فربته خديجة والمصطفى الى ان جاء الاسلام وتربيتها أحسن من تربية

ابي طالب وفاطمة بنت اسد فكان مع النبي الى ان مضى وبقي علي بعده ، وفي رواية ان النبي (ص) قال : اخترت من اختار الله لي عليكم علياً .

وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق ان النبي حين تزوج خديجة قال لعمة أبي طالب اني أحب أن تدفع إلي بعض ولدك بعينتي على أمرني ويكفييني وأشكر لك بلاك عندي فقال أبو طالب خذ أيهم شئت فأخذ علياً «ع» .

نهج البلاغة: وقد علمتم موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني الى صدره ويلقني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرقه وكان يمسح الشيء ثم يلقمني به وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به (ص) من لدن كان فطياً أعظم ملكاً من ملائكة يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصل اثر امه يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به .

ومن خطبته القاصعة ولم يجمع بيت في الاسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثها أرى نور الوحي والرسالة وأشم روح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ندي الرسالة وتهدلت أغصانه من نبعة الامامة ونشأ في دار الوحي وربى في بيت التنزيل ولم يفارق النبي في حال حياته الى حال وفاته لا يقاس بسائر ، واذا كان «ع» في أكرم ارومة وأطيب مغرس والعرق الصالح ينمى والشهاب الثاقب يسرى وتعلم الرسول ناجع ولم يكن الرسول (ص) ليتولى تأديبه ويتضمن حضائمه وحسن تربيته إلا على ضربين اما على التفرس فيه أو بالوحي من الله تعالى فان كان بالتفرس فلا تخطي فراسته ولا يخيب ظنه وان كان بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدل على الفضيلة والامامة منه .
قال الشاعر :

ومن كفل النبي به صبياً صغير السن عام المستبيننا
وغذاه بحكمته فأضحى يفوق بها جميع الخاطبيننا

فصل : في المصاهرة مع النبي

ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وام سلمة والسدي وابن سيرين والباقر «ع» في قوله تعالى (وهو الذي خلق من الماء بشراً وجعله نسباً وصهراً) قالوا هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكان ربك قديراً قائماً في آخر الزمان لأنه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلا له فلاجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب ، وفي رواية البشر الرسول والنسب فاطمة والصهر علي . تفسير الثعالبي قال ابن سيرين : نزلت في النبي وعلي زوج ابنته فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً . قال ابن الحجاج :

بالمصطفى وبصهره ووصيه يوم الغدير

وقال كعب بن زهير : (صهر النبي وخير الناس كلهم) .

الصادق «ع» : أوحى الله تعالى الى رسوله (ص) قل لفاطمة لانعصي علياً فإنه لو غضب غضبت لغضبه .

عوتب النبي في أمر فاطمة فقال : لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو ، وفي خبر لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض .
المفضل عن أبي عبد الله «ع» قال : لولا ان الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو في وجه الارض آدم فمن دونه ، قال صاحب :

كفو البتول ولا كفو سواه لها والأمر بكشفه أمر يوازيه
وله أيضاً :

يا كفو بنت محمد لولاك ما زفت الى بشر مدى الاحقاب
يا أصل عدة أحمد لولاك لم يك أحمد المبعوث ذا أعقاب
وله أيضاً :

وفي أي يوم لم يكن شمس يومه اذا قيل هذا يوم تقضى المآرب
أفي خطبة الزهراء لما استخضه كفء لها والكل من قبل طالب
وله أيضاً :

هل مثل فاطمة الزهراء سيدة زوجتها بأحمال الفاطميينا
هل مثل نجليك في مجد وفي كرم إذ كونا من سلال المجد تكومينا

وقال غيره :

وزوجته الزهراء خير كريمة خير كريم فضلها ليس يجحد

وقال ابن حماد :

لو لم يكن خير الرجال لم تكن زوجته فاطمة خير النساء

وقالوا تزوج النبي (ص) من الشيخين وزوج من عثمان بنتين ، قلنا الزويج لا يدل على الفضل وإنما هو مبني على إظهار الشهادات ، ثم انه تزوج في جماعة ، وأما عثمان ففي زواجه خلاف كثير ، وانه (ص) كان زوجها من كافرين قبله ، ليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الاسلام ومن أهل العبا والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت ، وورد فيها آية التطهير وافتخر جبرئيل بكونه منهم وشهد الله لهم بالصدق ولها امومة الأئمة الى يوم القيامة ومنها الحسن والحسين وعقب الرسول وسيدة النساء وهي سيدة نساء العالمين وزوجها من أصلها وليس بأجنبي ، وأما الشيخان فقد توسلا الى النبي بذلك ، وأما علي فتوسل النبي اليه بعدما رد خطبتها والعاقب بينهما هو الله تعالى والقابل جبرئيل والخاطب راحيل والشهود حملة العرش وصاحب الثنار رضوان وطبق الثنار شجرة طوبى والثنار الدر والياقوت والمرجان والرسول هو المشاطة وأسماها صاحبة الحجلة ووليد هذا النكاح الأئمة عليهم السلام .

ابن نباتة : وكذا لانزال أو يظهر القائم خير الوري لنسلك نسلا .

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام باسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة عن أبيه ، وعن البلاذري في التاريخ باسناده ان أبا بكر خطب الى النبي فاطمة فقال : انتظر لها القضاء . ثم خطب اليه عمر فقال : انتظر لها القضاء الخبر

مسند أحمد وفضايله وسنن أبي داود وابانة ابن بطة وتاريخ الخطيب وكتاب ابن شاهين واللفظ له بالاسناد عن خالد الحذاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي نجيح وعبيدة ابن سليمان كلهم عن ابن عباس انه لما زوج النبي فاطمة عليها السلام قال له النبي : فاعطها شيئا قال : ما عندي شيء ، قال : فأين درعك الحطمية ، وفي رواية غيره انه قال علي عندي قال : فاعطها إياها ، قال السوسي :

وزوج بالظهر البتولة فاطم
وردد سواه كاسف البال من حقر
وخطبها جبرئيل لما أتى به
ومن شهد الأملاك يلقطن ما نثر

تناثر ياقوت ودر وجوهر
وقولا له يا خاطبها بحسرة
ومسك وكافور من الخلد قد نثر
ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى
كواكب قد لاحت لنا احد اعشر

وقال ابن حماد :

وقصة الفوم لما أقبلوا طمعاً
قالوا نسوق اليك المال تكرمه
لفاطم من رسول الله خطابا
فقال ما في يدي من أمرها سبب
وارغبوا في عظيم المال ارغابا
وجاءه المرتضى من بعد يخطبها
والله أولى بها أمراً وأسبابا
وقام منصرفاً قال النبي له
فأرتد مستحيماً منه وقد هابا
أجئتني تخطب الزهراء قال نعم
وقد كسا من حياه الطهر جلبابا
هل في يدك لها مهر فقال له
فقال هاتيك درعك ما فعلت بها
فقال رضى بها مهراً فزوجه

وله أيضاً :

من خص بالزهراء فاطمة التي
حييت به وحبها ولقد زوى
فضلا من الله العلي الواجب
أكرم بمن كان الاله وليها
عنها سواء بكل ظن خائب
وخطيبها أكرم بها من خاطب

وقال العوني :

زوجك الله يا إمامي
ورد من رامها جميعا
بفاطم البرة الزكية
أليس قد نافقوا وإلا
بأوجه كزرة خزيه
مارد للقوم جاهليه

وقال الحنيني :

أنا مولى من حباه ربه
لست مولى الخاطب الوغد الذي
بالرضا فاطمة زين العرب
رد بالخيبة لما ان خطب

وقال غيره :

وقاطمة الزهراء لم يك كفوها
سواء من الخطاب في كل عزة

فصل : في الاخوة

صارا أخوين من ثلاثة أوجه أولها لقوله «ع» : لازال ينقله من الآباء الأخير الخبر ، والثاني ان فاطمة بنت أسد ربته حتى قال هذه امي ، وكان عند أبي طالب من أعز أولاده رباه في صغره وحماه في كبره ونصره باللسان والمال والسيف والأولاد والهجرة ، والأب أبوان أب ولادة وأب افاة ، ثم ان العم والد قوله تعالى حكاية عن يعقوب (ما تعبدون من بعدي) الآية ، واسماعيل كان عمه ، وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم (وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر) قال الزجاج : أجمع النسابة ان اسم أبي ابراهيم تارخ ، والثالث أخاه في عدة مواضع يوم بيعة العشرة حين لم يبايعه أحد بايعه علي على ان يكون له أخوا في الدارين ، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر أنت أخي ووصي ، وفي يوم المواخة مظهر عند الخاص والعام صحته ، وقد رواه ابن بطة من ستة طرق ، وروي انه كان النبي بالنخيلة وحوله سبعمائة واربعون رجلا فنزل جبرئيل وقال : ان الله تعالى آخى بين الملائكة وبين ميكايل وبين اسرافيل وبين عزرائيل وبين درزائيل وبين راحيل فأخى النبي بين اصحابه .

وروي خطيب خوارزم في كتابه بالاسناد عن ابن مسعود قال النبي : اول من

اتخذ علي بن ابي طالب أخوا اسرافيل ثم جبرائيل الخبر .

تاريخ البلاذري والسلامي وغيرهما عن ابن عباس وغيره لما نزل قوله تعالى (إنما المؤمنون اخوة) آخى رسول الله بين الاشكال والامثال فأخى بين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن ، وبين سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد ، وبين طلحة والزبير ، وبين ابي عبيدة وسعد بن معاذ ، وبين مصعب بن عمير وابي ايوب الانصاري وبين ابي ذر وابن مسعود ، وبين سلمان وحذيفة ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين ابي الدرداء وبلال ، وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل ، وبين المقداد وعمار ، وبين عابشة وحفصة ، وبين زينب بنت جحش وميمونة ، وبين ام سلمة وصفية ، حتى آخى بين اصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم ثم قال : انت أخي وانا اخوك يا علي .

عهد بن اسحاق قال : آخى النبي بين اصحابه من المهاجرين والانصار اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب وقال وهذا أخي .

تاريخ البلاذري قال علي : يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني ، فقال :

انت اخي أما ترضى ان تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتدخل الجنة اذا دخلت قال : بلى يا رسول الله .

الترمذي والسمعماني والنظري انه قال ابن عمر وزيد بن ابي اوفى : آخى رسول الله بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد ، فقال النبي : انت اخي في الدنيا والآخرة . وفي فضائل احمد : إنما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك ، وفيه برواية زيد ابن أوفى : والذي بعثني بالحق ما أخرجتك إلا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي .

الأربعين عن الخوارزمي قال ابورافع : ان رسول الله التفت الى علي فقال : انت اخي في الدنيا والآخرة ووزير ي ووراني .

اعتقاد اهل السنة ، روى مخدوج بن زيد الذهلي ان النبي (ص) لما آخى بين المسامين اخذ بيد علي فوضعها على صدره وقال : يا علي انت مني وانا منك بمنزلة هارون من موسى ، الخبر .

شيخ السنة القاضي ابو عمرو باسناده عن شرحبيل في خبر ان علياً «ع» قال : فأنا يا رسول الله من اخي ؟ قال : والذي بعثني بالحق ما أخرجتك إلا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي وانت اخي في الدنيا والآخرة .

وفي فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبي : اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الأخ اخوك علي بن ابي طالب . فضائل السمعماني ، روى ابو الصلت الاهوازي باسناده عن طاووس عن جابر ان النبي رأى علياً فقال : هذا اخي وصاحبي ومن باهى الله به ملائكته ومن يدخل الجنة بسلام .

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبي : علي أخي وابن عمي . المناقب عن ابي اسحاق العدل قال ابو يحيى : ما جلس علي على المنبر إلا قال : أنا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها بعدي إلا كذاب .

الصادق «ع» : ولما آخى رسول الله بين الصحابة وترك علياً فقال له في ذلك فقال له النبي : إنما أخرجتك لنفسي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة ، فبكى علي عند ذلك وقال :

أقربك بنفسك إليها المصطفى الذي هدانا به الرحمن من عمه الجهل
 وافديك حوياً وما قدر مهجتي لمن أنتمى منه إلى الفرع والأصل
 ومن ضمني منذ كنت طفلاً ويا فعا وأنعشني بالبر والعل والنهل
 ومن جدده جدي ومن عمه عمي ومن أهله أمي ومن بنته أهلي
 ومن حين آخى بين من كان حاضراً دعائي وآخاني وبين من فضلي
 لك الفضل أني ما حيت لشاكر لاتمام ما أوليت يا خاتم الرسل
 الفنجر كردي في سلوة الشيمة ، جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت علياً
 يندد برسول الله يسمع :

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي معه ربيت وسبطاهما ولدي
 جدي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
 والحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال : فتبسم رسول الله وقال صدقت . محمد بن اسحاق : فبقى الناس ما شاء الله
 يتوارثون في المدينة بعقد الاخوة دون اولي الأرحام وانزل الله فيهم (ان الذين آمنوا
 وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم
 اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء)
 وبقى ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله (والذين آمنوا
 من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فالولئك منكم واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض)
 فصار الميراث لأولى الأرحام .

تفسير القطان وتفسير وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس
 ان الناس كانوا يتوارثون بالاخوة فلما نزل قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من
 أنفسهم واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين)
 وهم الذين آخى بينهم النبي ، ثم قال النبي (ص) : من مات منكم وعليه دين فلي قضاؤه
 ومن مات وترك مالا فلورثته ، فنسخ هذا الاول فصارت الموارث للقرابات الا الأدنى
 فلا أدنى ، ثم قال : (إلا أن تفعلوا إلى اوليائكم معروف الوصية من ثلث مال اليتيم)
 فقال النبي عند نزولها : أليست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ،
 قال : ألا من كنت مولاه فهذا ولي الله علي بن أبي طالب مولاه اللهم وال من والاه
 وعاد من عاداه ، الدعاء ، ألا من ترك ديناً أو ضيعة فلي ومن ترك مالا فلورثته .

تفسير جابر بن يزيد عن الامام الصادق «ع» قال في هذه الآية : فكانت لعلي من رسول الله الولاية في الدين والولاية في الرحم فهو وارثه كما قال أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي .

السمعاني في الفضائل عن بريدة قال النبي : لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصي ووارثي ، وقالوا واما العباس فلم يرث لقوله تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء) وبالاتفاق انه لم يهاجر العباس .

ابن بطة في الابانة انه قيل لقمم بن العباس : بأي شيء ورث علي بن أبي طالب النبي دون العباس ؟ قال : لانه كان أشدنا به لصوقاً وأسرعنا به لحوقاً ، قال ابن حماد : ويوم المواخة نادى به أخوك أنا اليوم بي فاقنع

وله ايضاً :

وذاك احمد إذ واخى صحابته وكنت أنت له دون الانام كفي
زوجت فاطمة الزهراء إذ خطبت ورد خطابها بالرغم والاسف

وله أيضاً :

وآخاه من دون الانام فيالها غنيمة فوز ما أجل اغتنامها

وقال العوني :

علي أخوه المصطفى قد رويم وشيخا كما قد قتلما أخوان

وقال السوسي :

هل من أخ لرسول الله نعرفه سوى علي فهل بالامر منه خفاء

وقال أبو العلاء :

من في الوري احد اخوه محمد أكرم بذاك من النبي اخاه

وقال الحميري :

فتي اخاوه المصطفى خير مرسل وخير شهيد ذو الجناحين جعفر

وقال ابن طوطي :

ليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السن يومئذ طفلاً

وقال ابو هاشم الجعفري :

فالا سواء كان آخى وفيهم اذا ما عدت الشيخ والكهل والطفلا

فهل ذلك إلا انه كان مثله فلا جعلتم في اختياركم المثلا

ليس رسول الله أكد عقده فكيف ملكتم بعده العقد والحلا
وقال محمد بن علي العلوي :

وهو اخوه يوم آخى صحبه ونفسه في المحكم المنزل
فان اردت صدق ماوضحته وجدته في سورة المزل

وقال الجماني :

وأخاهم مثلاً لمثل فأصبحت اخوته كالشمس ضمت الى البدر
فآخى علياً دونكم وأصاره لكم علماً بين الهداية والكفر

لم يكونوا اخوين من النسب تحميماً وإنما قال ذلك فيه ابانة لمزاته وفضله وإمامته
على سائر المسلمين لثلاثا يتقدم أحد منهم ولا يتأمر عليه بعدما آخا بينهم أجمعين الأشكال
وجعله شكلاً لنفسه والعرب تقول للشيء انه أخو الشيء اذا أشبهه أو قاربه أو وافق
معناه ، ومنه قوله تعالى : (ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) وكانا جبرئيل
وميكائيل ، وقوله تعالى (يااخذت هارون) ، فلما كان علي وصي رسول الله في امته
كان أقرب الناس شهماً في المنزلة به والاخوة لا توجب ذلك لأنه قد يكون المؤمن أخا
للكافر والمنافق فثبتت إمامته .

فصل : في الجوار

حديث سد الأبواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة منهم زيد بن أرقم ،
وسعد بن أبي وقاص وأبو سعيد الخدري وام سامة وأبو رافع وأبو الطفيل عن
حذيفة بن اسيد الغفاري وأبو حازم عن ابن عباس والعلاء عن ابن عمر وشعبة عن زيد
ابن علي عن أخيه الباقر عن جابر وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد تداخلت
الروايات بعضها في بعض انه لما قدم المهاجرون الى المدينة بنوا حوالي مسجده بيوتاً
فيها أبواب شارعة في المسجد ونام بعضهم في المسجد فأرسل النبي معاذ بن جبل فنأدى
ان النبي يأمركم أن تسدوا أبوابكم إلا باب علي فأطاعوه إلا رجل ، قال : فقام
رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما حدثني به أبو الحسن العاصمي الخوارزمي
عن أبي البيهقي عن أحمد بن جعفر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن محمد بن
جعفر عن عون عن عبد الله بن ميمون عن زيد بن أرقم انه قال النبي : أما بعد فاني
أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائمكم فاني والله ماسدته شيئاً ولا

فتحتته ولكن أمرت بشيء فاتبعته ، ذكره أحمد في الفضائل .

مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقاص : أنا ما فتحتته ولكن الله فتحه .
خصائص العلوية عن بريدة الأسلمي : يا أيها الناس ما أنا سدتها وما أنا فتحتها
بل الله عز وجل سدها ، ثم قرأ (والنجم اذا هوى) الى قوله (ان هو إلا وحي يوحى)
مسند أبي يعلى وفضائل السمعاني وحماية الاولياء عن أبي نعيم بطريقين عن
أبي صالح عن عمرو بن ميمون قال ابن عباس قال رسول الله (ص) : سدوا أبواب
المسجد كلها إلا باب علي ، وفي رواية عن ابن عباس : سدوا هذه الابواب إلا باب
علي قبل أن ينزل العذاب .

تاريخ بغداد فيما أسنده الخطيب الى زيد بن علي عن أخيه محمد بن علي «ع» انه
سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله (ص) يقول : سدوا الابواب كلها إلا
باب علي وأوى بيده الى باب علي . الفردوس عن الكياشيري : سدوا الابواب
كلها إلا باب علي .

جامع الترمذي عن شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم عن عمرو بن ميمون عن
ابن عباس ان رسول الله أمر بسد الابواب إلا باب علي .
مسند العشرة عن أحمد بن عبد الله بن الرقيم الكنتاني قال : خرجنا الى المدينة زمن
الجل فلقينا سعد بن مالك يقول : أمر رسول الله بسد الأبواب الشارعة في المسجد
وترك باب علي .

تاريخ البلاذري ومسند أحمد قال عمرو بن ميمون في خبر : خلا ابن عباس مع
جماعة ثم قام يقول : اف اف وقعوا في رجل قال له رسول الله من كنت مولاه فعلي
مولاه وقال له من كنت وليه فعلي وليه وقال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى ،
الخبر ، وقال له : لا تدفن الراية الى رجل ، الخبر ، وسد الابواب إلا باب علي ونام
مكان رسول الله ليلة الغار وبعث براءة مع أبي بكر ثم أرسل علياً فأخذها .
الابانة عن أبي عبد الله العكبري والمسند عن أبي يعلى وأحمد وفضائل أحمد
وشرف المصطفى عن أبي سعيد النيسابوري واللفظ له قال عبد الله بن عمر : ثلاثة أشياء
لو كان لي واحدة منهن لكان أحب إلي من حمر النعم ، أحدها اعطاء الراية إياه يوم
خيبر ، وتزويجه فاطمة إياه ، وسد الابواب إلا باب علي ، قالوا : فخرج العباس يبكي
وقال يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك ، فقال : ما أخرجتك ولا أسكنتك

ولكن الله اسكنه ، وروي ان العباس قال لفاطمة «ع» : انظروا اليها كأنها لبوة بين يديها جرواها تظن ان رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه ، وجاء حمزة يبكي ويجر عباه الاحمر فقال له كما قال للعباس .

وقد ذكرنا جواب أحمد بن حنبل للمعتصم في ذلك . فقال عمر : دع لي خوذه أطلع منها الى المسجد ، فقال : لا ولا بقدر اصبعه . فقال ابو بكر : دع لي كوة أنظر اليها ، فقال : لا ولا رأس ابرة ، فسأل عثمان مثل ذلك فأبى .
الفايق عن الزمخشري قال سعد : لما نودي ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله وآل علي خرجنا نجر قلاعنا - هو جمع قلع وهو الكنف - .

فضايل السمعاني روى جابر عن ابن عمر في خبر انه سأله رجل فقال : ما قولك في علي وعثمان ؟ فقال : اما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم ان يعفو عنه واما علي فابن عم رسول الله وختنه وهذا بيته - وأشار بيده إلى بيته - حيث ترون امر الله تعالى نبه ان يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة لنبهه وازواجه وعاشرها وهو متوسطها لعلي وفاطمة وكان ذلك في اول سنة الهجرة ، وقالوا كان في آخر عمر النبي والاول أصح وأشهر وبقي على كونه فلم يزل علي وولده في بيته الى أيام عبد الملك بن مروان فعرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاض وأمر بهدم الدار وتظاهر انه يريد ان يزداد في المسجد وكان فيها الحسن بن الحسن فقال لا اخرج ولا امكن من هدمها ، فضرب بالسياط وتصايح الناس واخرج عند ذلك وهدمت الدار وزيد في المسجد ، وروي عيسى بن عبد الله ان دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبي (ص) وبينها حوض .

وفي منهاج الكراچكى انه ما بين البيت الذي فيه رسول الله وبين الباب المحاذي لزقاق البقيع فتح له باب وسد على سائر الاصحاب ، من قلع الباب كيف يسد عليه الباب قلع باب الكفر من التخوم فتح له ابواب من العلوم ، قال الحميري :

وخص رجال من قریش بأن بني لهم حجراً فيه وكان مسددا
فقليل له اسدد كل باب فتحتهم سوى باب ذي التقوى علي فسددا

وله أيضاً :

جاروا علي أحمد في جاره والله قد اوصاه بالجار
هم جاره في مسجد ظاهر ولم يكن من عرصه الدار

اربي بما كان واربي بما
واخرج الباقي منه معاً
في كل اعلان واسرار
بالوحي من انزال جبار

وله أيضاً :

من كان ذا جاره في مسجد
والله أدخله واخرج قومه
من نال منه قرابة وجوارا
واختاره دون البرية جارا

وله أيضاً :

واسكنه في مسجد الطهر وحده
فجاوره فيه الوصي وغيره
فقال لهم سدوا عن الله صادقا
فقام رجال يذكرون قرابة
فماتبه في ذلك منهم معاتب
فقال له اخرجت عمك كارها
فقال له يا عم ما أنا بالذي
وزوجه والله من شاء يرفع
وابوهم في مسجد الطهر شرع
فضمنوا بها عن سدها وتمنعوا
وما ثم فيما يتبغي القوم مطمع
وكان له عماء وللعلم موضع
واسكنت هذا ان عمك يجزع
فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

وقال العبدى :

سدد ابوابهم سواه
وقال ما تبتغون فيه
يا قوم اني امتثلت أمراً
وكان هذا له دليل
فأكثر منهم الشرور
وهو عليم بذى الصدور
من ربنا العالم الغفور
بأنه وحده ظهير

وله أيضاً (وقيل للمفجع) :

وله من اخيه نعت
جاز شهباً له بسكناه في
بابه في شروخ باب رسول
حين سدت ابوابهم وهو بغشى
حاز نخرأ بفضلته شرعياً
المسجد حتماً من امره مقضياً
الله ان كان مستخصاً حظياً
بابه شارعاً منيفاً بهياً

وقال الصاحب :

ولا سد عن خير المساجد بابه
وابوابهم إذ ذلك عنه تسدد

وقال خطيب خوارزم :

فتح المبشر باب مسجده له
إذ سد عنه سائر الابواب

وقال شاعر :

وقد سد ابوابهم تاركا علياً لباب علي طريقاً

وقال آخر :

محمد قد يرى للفضل باباً له إذ سد ابواب الصحاب

وقال القمي :

علي له سد النبي كواهم وباب علي وحده لم يردم

وفي رواية أبي رافع انه «ص» صعد المنبر وقال : ان رجالاً يجردون في انفسهم ان سكن علي في المسجد وخرجوا والله ما فعلت ذلك إلا عن امر ربي ان الله تعالى اوحى الى موسى ان يسكن مسجده فلا يدخل جنب غيره وغير اخيه هارون وذريته واعلموا رحمكم الله ان علياً مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لاني بعدي ولو كان علياً جابر بن عبد الله : كنا ننام في المسجد ومعنا علي فدخل علينا رسول الله فقال قوموا فلا تناموا في المسجد ، فقمنا لنخرج فقال : أما أنت فم ياعلي فقد اذن لك . ابو صالح المؤذن في الأربعين وابو العلاء العطار الهمداني في كتابه بالاسناد عن ام سلمة انه قال بأعلى صوته : ألا ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا حايض إلا للني وازواجه وفاطمة بنت محمد وعلي الأيبت لكم ان تضلوا ، مرتين .

جامع الترمذي ومسندي أبي يعلى وابو سعيد الخدري قال النبي : يا علي لا يحل لأحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ، وفي رواية : يا علي لا يحل لأحد من هذه الامة غيري وغيرك ، وفي رواية : ولا يحل ان يدخل مسجدي جنب غيري وغيره وغير ذريته فمن شاء فهنا - وأشار بيده نحو الشام - ، فقال المنافقون : لقد ضل وغوى في امر ختنه فنزل (ما ضل صاحبكم وما غوى) ، قال الحميري :

فيا اول من صلى ومن زكى ومن كبر
ويا جار رسول الله في مسجده الاكبر
حلال فيه ان تجنب لا تلحي ولا تؤزر

وله أيضاً :

صهر النبي وجاره في مسجد طهر بطييه الرسول مطيب
سيان فيه عليه غير مذموم ممشاه ان جنبنا وان لم يجنب

وقال ابو الاسود :

هل ارض مسجده توطأ منهم من بعد ذلك سواها جنبيان

إذ ذاك أذهب كل رجس عنهم ربي وطهرهم من الارزان
أترك في شك له من انه للفضل خص بفتح بابان
خصوصيتها بفتح بايها دليل على زيادة درجاتها ورضي الله عنها، وجواز
الاستطراق والمقام في المسجد جنين دليل على طهارتها وعصمتها .

فصل : في الاولاد

المرء يشرف بأن يكون في عقبه اولاد كما شرف الله تعالى ابراهيم بأن جعل
النبوة والامامة في عقبه الى يوم القيامة ومثله لعلي «ع» قال الله تعالى : (وجعلها
كلمة باقية في عقبه) .

وروي في الحلية عن انس وابي برزة عن النبي (ص) وهي الكلمة التي الزمتها
المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني - يعني عليا - ، ولما توفي ابراهيم ابن النبي
هجاه عمرو بن العاص وسماه الابتر فنزلت (إنا اعطيناك الكوثر) وهو مبالغة في الكثرة
يعني كثرة اولاده ، وجعل إجماع ذريته حجة على الخلق ، وارلاده هم الائمة يصلحون
لها ، وفي اولاده ان الصلاة واجبة عليهم في الصلوات ، وقوله حجة في الدين وكذلك
قول صهره وصهرته وزوجه وابنيه لشمول العصمة لهم في الدين ، وفي ولده نسل
المصطفى الى يوم التناد ، وفي اولاده لطيفة هما ابنا صلبه وسبطا رسول الله بالولادة
وابناه بنى الشريعة وابنا بنته ولا يوجد في العالم جد هو أب في الحكم والشرع مع
انه سبط وابن العم وابن البنت ، ولولديه ان النبي أب لهما كأب الصلب كما قال «ع» كل
بني بنت فهو ابن ابيه الخير .

وافنخر جبرئيل يوم المباهلة انه منهم ، والناس بسمون اولاده بأهل البيت
وآل محمد وعتره النبي واولاد الرسول وآل طه ويس ، ويلقبونهم بالسيد والشريف
والناس يتمنون ان يكونوا منهم حتى وضع لذلك علم الانساب وكتب الشجرة
ويجزون ذوايب المدعين احتراماً لهم ، ولا يحكم عليهم الا نقبائهم مع فقرهم وعجزهم
والاعداء يتكون اكبرهم ويتبركون بأصاغرهم وبقتلون احيائهم ويعظمون زيارة
امواتهم ويخربون دورهم ويزورون قبورهم كأنهم يعادونهم للدنيا وبعدونهم للاخرة
تبرك عمر بن الخطاب بها في الاستسقاء وغمس ايديها في الدعاء مع جهده في اطفاء
نور بني هاشم .

الأصمعي : لما كان عام رمادة قال عمر لابني عبيدة : خذ هذا البعير بما عليه
فات اهل البيت فأنحره بينهم وصرهم ان يقددوا اللحم وليحملوا الشحم وليلبسوا للفرار
وليعدوا ماء حاراً فان احتاجوا الى اللحم امدوهم ثم خرج يستسقي فسقي .
وانهم اعرف الناس نسباً واخصهم فضلاً ، ألا ترى ان العربي من ولد يعرب بن
قحطان ، والقرشي من ولد النضر بن كنانة ، والهاشمي من ولد عبد المطلب ، والطالبي
من ولد علي وعقيل وجعفر ، والعلوي من الحسن والحسين ومجد والعباس وعمر
اولاد امير المؤمنين ، والفاطمي اولاد الحسن والحسين عليهم السلام .

انشد مجد بن احمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكروا الانساب :

ان العباد تفرقوا من واحد فلاحمد السبق الذي هو افضل

هل كان يرتحل البراق ابوكم أم كان جبريل عليه ينزل

وقد خص بالذرية التي أبي الله ان يخرجها إلا من خير ارومة خلقها ، فان النبي

قد صاهره رجال من بني عبد مناف منهم ابو العاص بن الربيع وعتبة بن ابي لهب
وعثمان بن عفان فكان هو المصطفى بكرم التجار وطيب المغرس ، ثم ان اولاده

يتزوجون في الناس ولايزوجون فيهم إلا اضطراراً ، اجتهد عمر بن الخطاب في خطبة
ام كلثوم اجتهاداً وروي في ذلك اخبار ، وتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر

فاستأجل منه سنة حتى خلص نفسه من أذاه ، وتزوج المأمون بفاطمة بنت مجد بن
علي النبي «ع» ، والكبراء يزوجونهم رغبة فيهم ، كما زوج المأمون ابنته من مجد بن

علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام ، ورغب عبد الملك بن مروان في زين العابدين
فأبى ، وزوج الصحاح من شريف معدم فقيل له في ذلك فقال :

الحمد لله حمداً دائماً ابداً إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

وفي الحساب أعلى الانساب نسب فاطمة لأنها استويا في العدد وها مائتان وسبعة
واربعون ، ولا يوجد في اولاد الصحابة من المهاجرين والانصار مشهوراً بالعالم

او موسوما بالملل مثل ما يوجد في اولاده مثل الرضى والمرضى ، قال ابو الحسن بن
مخفوف : الرضى اشعر الناس لأنه مجيد مكثر وما اجتمع في قرشي ذلك ، والمرضى

قد ألجم علماء الامة بالحجج والأدلة ، فكيف بمثل مجد بن الحنفية اشجع اهل زمانه
وكان النبي ذكر اسمه وكنيته فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية انه المهدي وهو

الراوي عن ابيه علوماً ، ومنهم أئمة الزيدية الذين لا يرون كل خارج اماماً مثل زيد

ويحيى والناصر والقاسم سبعة عشر ، ومن يرى كل خارج إماماً فثلاث وعشرون ،
ومنهم خلفاء مصر نحو العاضد والفايز والظافر والحافظ والمستعلي والمستنصر والظاهر
والحاكم والعزيب والمعز والمنصور والقائم والمهدي ، ومنهم الملوك ملوك مكة والمدينة
والجبل ويهيق ، ومنهم الملوك الماضون نحو الداعي الكبير الحسن بن زيد واخوه
محمد ، ومنهم الرؤساء والنقباء في كل مدينة فكيف بالائمة المعصومين مثل الحسن
والحسين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والنجي والزكي
والمهدي عليهم السلام الذين قد ظهرت العلوم في فرق العالمين منهم حتى أخذ من
زين العابدين مثل طاووس اليماني وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وابن شهاب
الزهري ، وأخذ كل نوع من العلوم من محمد بن علي «ع» حتى سمي باقر علم النبيين ،
وأخذ من مشهوري أهل العلم من جعفر بن محمد «ع» أربعة آلاف انسان فيهم ابو حنيفة
ومالك ومحمد ، وقد روى عنه الشافعي وأحمد ، وصنف من جواباته مائة كتاب وهي
معروفة بكتب الاصول ، وكذلك حال موسى بن جعفر الى أن حبس ، وظهر عن
علي بن موسى عليهم السلام ، وكذلك عن أبيه أبي جعفر مالا يخفى على محصل ، وإنما
قلت الرواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام لأنها كانا محبوبين في عصر
السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا ، قال المرزكي النحوي :

أيا لأمي في حب أولاد فاطم أهل لرسول الله غيرهم عقب
هم أهل ميراث النبوة والهدى وقاعدة الدين الحنيفة والقطب
أبوهم وصي المصطفى وابن عمه ووارث علم الله والبطل الندب

وقال صاحب :

وبالحسنين المجد مد رواقه ولولاها لم يبق للمجد مشهد
تفرعت الأنوار للارض منها فله أنوار بدت تتجدد
هم الحجج الغر التي قد توضححت وهم سرج الله التي ليس تخمد

وقال ابن حماد :

ألا انني مولى لآل محمد فلا تحسن الفحشاء مني ولا الهزل
اولئك قوم لا يحاط بفضلهم وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل
هم امناء الله في الأرض والسما وهم عيونه والاذن والجنب والحبل
وهم أنجم الدين الذي ضاه ضوءها على ظلم الاشرار فهي لها تجلج

وفي كتب الله القديمة نعتهم
فروع رسول الله أحمد أصلها
علي أمير المؤمنين أبوهم
وقد نطقت عن عظم فضلمهم الرسل
لقد طاب فرع والنبي له أصل
فهو لعلي في فضائله مثل

وقال ابن الحجاج :

فأنتم أهل بيت كان فيه
وليس على فخركم مزيد
بأمر الله يخدم جبرئيل
وليس إلى صرامكم سبيل

وله أيضاً :

أبوك أبو أئمتنا علي
فمن يرجو مداك وكيف يلقى
وامك أم سادتنا البتول
أبو السبطين فيه والرسول

وقال ابن دريد الأزدي :

ان البرية خيرها نسبا
نسب معظمة مجده
ليست اذا أكت الزنادفا
واخو النبي محمد فريد محتمده
ان عدأ كرمه وأمجده
وكفاه تعظيما مجده
تكبو اذا مانص أزند
لم يكبه في القدرح مصلده
حل البلاء به على شرف
بتكأد الراقين صعده

فصل : في المشاهد

ما وجدنا لعظماء الخلف والسلف في الأرض أثراً مذكوراً أو خبراً مشهوراً
يتقرب الناس إليها كما لم نجد في الامم الماضية نحو كسرى وانوشروان وفرعون
وهامان وشداد ونمرود ووجدنا أهل البيت عليهم السلام امتلأت أقطار الأرض
بآثارهم وبنوا المشاهد والمساجد بأسمائهم ، وانفق لسكان الأمصار من إجلال مشاهدهم
بعد تحمول شاهدهم وغير معاندتهم وقصدتهم في الآفاق البعيدة تقرباً إلى الله بجاه تربهم ،
وكما تطاوت الدهور زاد محلها سمواً وذكرها نمواً ويرى الناس فيها العجايب عياناً
ومنما ، كما نجد في آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام مثل الخطيب ومقام ابراهيم
وميزاب اسماعيل وربوة موسى وصخرة عيسى وباب حطة بني اسرائيل وعندموالدهم
ومحاضرهم ومجالسهم فظهر الحق وزهق الباطل ، قال الزاهي :

هل لكم مشهد يزار كما مشاهد التابعين متبعه
يسطع نور لها على بعد يطرق من زارها اذا سطعه

وقال الحصفكي :

قوم أتى في هل أتى مدحتهم ماشك في ذلك إلا ملحد
قوم لهم في كل أرض مشهد لابل لهم في كل قلب مشهد

وقال غيره :

عمروا بأطراف البلاد مقابرآ إذ خربوا من يثرب أو طانا

هذا أمير المؤمنين «ع» أكبر مشاهده اليوم مسجد ولد في الكعبة ، وربى في دار خديجة وهي اليوم مسجد ومصلاهم عند باب مولد النبي (ص) في شعب بني هاشم ، والموضع الذي بايع رسول الله بيعة العشيبة ، وداره التي نزل فيها آية التطهير ، وموضع بيعة الغدير ، ومصلاه في الرقة ، وموضع سكونه في صفين ، ومسجد الاحرام للميقات من بنائه ، ومسجد برثا في بغداد من اظهاره ، ومسجد الذئب عند الفرات من آياته ، ومشهد الشمس في الحلة من معجزاته ، ومسجد الجمجمة في بابل من دلائله ومشهد السمكة عند النيل من فضائله ، ومشهد النار والفرج والمنطقة في المدائن من قدرته ، ومسجد السوط في السوق العتيقة في بغداد من أخباره بالغيب ، ومشهد الكف بالكوفة وفي تكريت وفي الموصل وفي رقة من اعجازه . ومشهد الشعر في بلده من عجائبه ، ومسجد الجذاف وعرقل والنور في رقة من براهينه ، ومسجد في الموصل من حججه ، ومشهد العلك بين بغداد وسامراء من بركاته ، ومشهد البوق عند رحبة الشام من كراماته ، ومشهد الصخرة في الشام من سلطانه ، ومشهد كوئي عند بغداد وقبلته جامع البصرة رقتل في جامع الكوفة الذي بناه نوح وصلى فيه الف نبي والف وصي ودفن في الغري وهو اليوم مسجد ، ومنازله كلها لما توجه الى البصرة مساجد النخيلة وزواطه والشرط ومذار ومطارة وزكية وعند مشهد عزيزو فوق البصرة على أربع فراسخ وعند قلعة البصرة واية وبلجان والمحرزي وعبادان ودقلة وقرية عبدالله وكرخ زادو . ومن طريق العراق في المدائن وبغداد والأنبار وتحت الحديثة وعند الجب وصندوديا وعانة وبين الرحبة وعانة وفي الرحبة وزيلبيا وبلنج ورقة وصفين ، وكذلك مشاهد أولاده «ع» ، ومشاهد أولاده الطاهرين في المدينة وكر بلاه وبغداد وسامراء وطوس ، واما مشاهد العلويين في آفاق الأرض مثل كواكب السماء .

قال الناشي :

فزوروا بالغري وكر بلاه وبغداد وسامراء القبورا
ويثرب قدحوت منهم وطوس قبور أئمة تحط الوزورا

وقال المرزكي :

حفروا بطيبة والغري وكر بلا
ما جثنتهم في كربة إلا انجالت
وبطوس والزورا وسامراء
وتبدل الضراء بالسراء
وجرت سفينة نوح فوق الماء
قوم بهم غفرت خطيئة آدم

وقال غيره :

بطيبة نفسي والبقيع وكر بلا
قبور متى تلمم بها تستدم بها
وطوس وسامراء وبغداد والنجف
سوالف معنى مصطفاهلها ومؤتلف

وقال آخر :

بطيبة والغري وأرض طف
قبور أمتي وهم هـدائي
وبغداد وطوس وسر من را
عليهم رحمة الرحمن تترى
وقال عضد الدولة :

سقى الله قبراً بالغري وحوله
ورمساً بطوس لابنه وسميه
قبور بمثوى الطهر مشتملات
سقته السحاب الغرصفو فرات
وام القرى فيها قبور منيرة
وفي أرض بغداد قبور زكية
عليها من الرحمن خير صلوات
وفي سر من رأى معدن البركات

فصل : في ظلمة أهل البيت عليهم السلام

أبو جعفر «ع» في قوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا)
قال : هم الاوصياء من مخافة عدوهم .

خطب أمير المؤمنين «ع» فقال : مالنا ولقريش وما تنكر منا قریش غير انا
أهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنيانا وأعلى الله فوق رؤسهم رؤسنا واختارنا الله عليهم
فنقموا عليه ان اختارنا عليهم وسيخطوا ما رضى الله وأحبوا ما كره الله فلما اختارنا
عليهم شركناهم في حريمنا وعرفناهم الكتاب والسنة وعلمناهم الفرائض والسنن وحفظناهم
الصدق واللين ودينناهم الدين والاسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا
والتوونا أسباب أعمالنا واعلامنا اللهم فاني أستعديك على قریش نخذ لي بحقي منها ولا
تدع مظلمتي لها وطالبهم يارب بحقي فانك الحكيم العدل فان قریشا صغرت قدرتي
واسيحت المحارم مني واستخفت بهرضي وعشيرتي وقهرتني على ميراثي من ابن عمي

وأغروا بني أعدائي ووتروا بيني وبين العرب والعجم وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدى وكدي ومنعوني ما خلفه أخي وحميمي وشقيقي وقالوا انك لحريص متهم أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر ومن عمى الضلالة وغى الظلماء أليس أنقذتهم من الفتنة الظلماء والمحنة العمياء ويلهم ألم أخلصهم من نيران الطغاة وكره العتاة وسيوف البغاة ووطأة الاسد ومقارعة الصماء ومجادلة القهامة الذين كانوا عجم العرب وغم الحرب وقطب الافدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسل السيوف أليس بي تسنموا الشرف ونالوا الحق والنصف ألسنت نبوة مجد ودليل رسالاته وعلامة رضاه وسخطه الذي كان يقطع الدرع الدلاص ويصطمم الرجال الحراص وبني كان يبري جماجم البهم وهام الابطال الى أن فرغت تيم الى الفرار وعدي الى الانتكاص أما واني لو أسلمت قريشا للمنايا والحتوف وتركتها فخصدتها سيوف الغواة ووطأتها الأعاجم وكرات الأعداي وحملات الأعلالي وطحنتم سنابك الصافنات وحوافر الصاهلات في مواقف الازال والزلال في طلاب الأئمة وبريق الاسنة ما بقوا لهضمي ولا عاشوا لظلمي ولما قالوا انك لحريص متهم ، ثم قال بعد كلام : إنما أنطق لكم العجما ذات البيان وأفصح الخرساء ذات البرهان لا نبي فتحت الاسلام ونصرت الدين وعززت الرسول وبنيت أعلامه وأعليت مناره وأعلنت أسرارها وأظهرت أثره وحاله وصفت الدولة ووطأت الماشي والراكب ثم قدتها صافية على اني بها مستأثر ، ثم قال بعد كلام : سبقني اليها التيمي والعدوي كسباق الفرس احتيالا واغتيالاً وخدعة وغيلة ، ثم قال بعد كلام : يامعشر المهاجرين والانصار أين كانت سبقة تيم وعدي الى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة ألا كانت يوم ابواء إذ تكانفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف أم هلاخشيا فتنة الاسلام يوم ابن عبد ود وقد نفخ بسيفه وشمخ بأنفه وطمح بطرفه ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذ اسود لون الافق واعوج عظم العنق وانحل سيل العرق ولم لم يشفقا يوم رضوى اذا السهام تطير والمنايا تسير والاسد تزار وهلا بادرا يوم الشيرة اذا الاسنان تصتك والآذان تستك والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتها يوم بدر إذ الأرواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي والارض من دماء الأبطال ترتوي ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والدعاس ترعب والادواج تشخب والصدور تحضب وهلا بادرا يوم ذات اليلوث وقد ابيح التواب واصهطم الشوقب وأدلهم الكوكب ولم لا كانت شفقتها على الاسلام يوم

الاكدر والعيون تدمع والمنية تلمع والصنابح تنزع ، ثم عدد وقابع النبي وقرعها بأنهما
في هذه المواقف كلها كأننا مع النظارة ، ثم قال : ما هذه الدهماء والدهماء التي وردت
علينا من قريش أنا صاحب هذه المشاهد وأبو هذه المواقف وأين هذه الأفعال الحميدة
إلى آخر الخطبة ، قال الناشئ :

فلم لم يثوروا ببدر وقد تبلت من القوم إذ بارزوا
ولم عردوا إذ شجيت العدى بمهراس أحد ولم نازلوا
ولم اجمعوا يوم سلع وقد ثبت لغمرو ولم أسلموا
ولم يوم خيبر لم يثبتوا صحابة أحمد واستركبوا
فلاقيت مرحباً والعنكبوت واسد يحامون اذا وجهوا
فدكدت حصنهم قاهراً وطوحت بالباب إذ حاجزوا
ولم يحضروا بحنين وقد صمكت بنفسك جيشاً صمكوا
فأنت المقدم في كل ذلك فله درك لم أخروكا

ومن نهج البلاغة : اللهم اني أستعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي وكفروا
آياتي وأجمعوا على منازعتي حقاً وكنت أولى به من غيري وقالوا ألا ان في الحق ان
يأخذوه وفي الحق ان نمنعه فأصير مغموماً أو مت متأسفاً فنظرت فإذا ليس رافد ولا
ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم على المنية فأغضيت على القذى وجرعت ربي
على الشجى وصبرت على الأذى وطبت نفسي على كظم الغيظ وما هو أمر من العاقم
والم من حر الشفار .

الششقية ، المقصصة : أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت أرثائي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية
عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان
الصبر على هاتي أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الخلق شجى أرى ترثائي نهياً حتى
مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الاعشى :

شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً بناهو بستقيها في حياته إذ عقدها الآخر بعد وفاته لشدها من شطر اضر عيها

فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشق لها خرم وان اسلس لها تقجم فني الناس لعمر الله بخرط وشماس وتلوث واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدثهم في الله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظائر ولكنني أسفقت اذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى أن قام ثالث القوم ناخبا حضنيه بين نثيله ومعتلغه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى أن انتكث عليه قتله وأجهز عليه عمله وانكب به بطنه فما راعني إلا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل وجه حتى لقد وطى الحسنان وشق عطفائي مجتمعين حولي كريمة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون وكانهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى حيث يقول تلك الدار الآخرة نجعلها الآية بلي والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حايث الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس أولها ولألقيتم دنياكم هذه أزهذ عندي من عطفة عز، فنوول كتابا فجعل يقرأ فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس : يا أمير المؤمنين لو اطردت مقاتلتك من حيث أفضيت فقال : هيئات يابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت ، ودخلت ام سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله ؟ قالت أصبحت بين كد وكرب فقد النبي (ص) وظلم الوصي هتك والله حججه أصبحت إمامته مقتصة على غير ما شرع الله في التنزيل وسنها النبي في التأويل ولكنها أحقاد بدرية وترات احديية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لامكان الوشاة فلما استهدف الأمر ارسلت علينا شآبيب الانار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسي صدورها وليس علي ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين احرزوا عايدتهم غرور الدنيا بعد انتصار من فتك بأبائهم في مواطن الكروب ومنازل الشهادات ، وقالت عليها السلام لما تكلمت مع الأول : معاشر المسلمة المسرعة الي قبل الباطل المغضية على الفعل الخاسر أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب اقفلها كلا بل ران على قلوبكم بتتابع سيئاتكم فأخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تناولتم وساء ما به أشرتتم وشر ما منه

اعتصمت لتجدن والله محلها ثقيلا وغيها ويلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما ورائه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون وخسر هنالك المبطلون ، ثم قالت للانصار : معاشر النقباء وأعضاء البقية وانصار الدين والملة وحضنة الاسلام ما هذه الغمزة في حقي والاعراض عن ظلامي أما كان رسول الله قال المرء يحفظ في ولده لسرعان ما حدثتم وعجلان ذا اهالة وبكم ما حاولت طاقة أتقولون مات مجد نخطب لعمرى جليل استوسع وهبه واستهتر فتقه واطامت لديكم والله الارض وتكدرت الصفوة واحليت الفرحة وتقرحت السلعة والثابت خيرة الله وخشعت الجبال وأكدت الآمال وضيع الحريم وادبكت المحرمة هي والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن لنا كتاب الله في افئبتكم مساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحابا وقلته ما حل انبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم (وما مجد إلا رسول) الى قوله (الشاكرين) أبني قبيلة أ اهضم تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع تمسكم الدعوة ويشملكم الخبر وفيكم العدة والعدد وبكم الدار والجنن تفرع صيحتي آذانكم فلا تجيبون وتسمعون صرختي فلا تغيثون وانتم نخبة الله التي انتخب وخيرته التي انتحل لنا اهل البيت فنا بذتم العرب وناجزتم البهم وكأختم الامم لا نبرح ونبرحون نأمركم فتأتمرون حتى دارت لنا بكم رحي الاسلام ودر حلب البلاد وهدأت دعوة الهرج وسكنت فورة الشر وطفئت جمره الكفر وقر نقارالحق واستوسق نظام الدين فان حرتم بعد القصد ونكصتم بعد الاقدام الا تقائلون قوما نكثوا ايمانهم - الى قوله - مؤمنين ألا والله لقد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة وكلفتم بالدعة فحجتم بالذي وعيتم فان تكفروا انتم ومن في الأرض الآية ، ألا وقد قلت الذي قلت عن عرفة مني بالخذلة التي خاسرتكم ولكنها فيضة للنفس وهيضة للعظم وكظلة الصدر ونفثة الغيظ وخور القبا ومعذرة الحجة فدوونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة الشنار موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأئدة والحاكم الواحد الأحد .

ومن كلام لها عليها السلام : تشربون حسوا في ارتغاه وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء نصبر منكم على مثل حز المدى وحفر السنان في الحشا .

ولما انصرفت من عند ابي بكر اقبلت على امير المؤمنين «ع» فقالت له : يا بن

ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الانجدل فخازك

ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة قد ابترني نحلة ابي وبلغه ابي والله لقد اجهد في ظلامي وألدي خصامي حتى منعتني القبيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا مانع ولا دافع خرجت والله كاظمة وعدت راغمة ولا خيار لي ليتني مت قبل ذاتي وتوفيت دون منيتي عذيري والله فيك حامياً ومنك داعياً وبلاي في كل شارق مات العمدة ووهن العضد شكواي الى ربي وعدواي الى ابي اللهم انت اشد قوة فأجابها أمير المؤمنين لا ويل لك بل الويل لشانئك نهني عن وجدك يا بذت الصفوة وبقية النبوة فوالله ما ونيت في ديني ولا أخطأت مقدوري فان كنت تريدن البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك خير مما قطع عنك فأحتسبي ، فقالت : حسبي الله ونعم الوكيل ، ولها عليها السلام ترثي أباها :

قد كان بعدك أنباء وهنئة لو كنت حاضرها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها فأختل قومك فأشهدهم فقد نكبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما فقدت وكل الارث قد غصبوا
وكل قوم لهم قربى ومنزلة عند الاله وللادنين مقرب
تجهمتنا رجال واستخف بنا جهراً وقد أدر كونا بالذي طلبوا
سيعلم المتولي ظلم خاصتنا يوم القيامة عنا كيف ينقلب

فصل : في مصائب أهل البيت عليهم السلام

عثمان بن ابان قال : سألت الصادق «ع» عن قوله تعالى (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) الآية ، قال : نحن ذلك .

عبدوس الهمداني وابن فورك الاصفهاني وابن شيرويه الديلمي عن ابي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله لعلي ما يلقي بعده قال فبكى علي وقال : أسألك بحق قرابتي وصحبتني لإدعوت الله أن يقبضني اليه ، قال : يا علي تسألني أن أدعو الله لاجل مؤجل الخبر ، وذهب كثير من أصحابنا الى ان الائمة خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا بقول الصادق «ع» : والله ما منا إلا مقتول شهيد .

أمير المؤمنين «ع» قال : بينا أنا واطمة والحسن والحسين عند رسول الله (ص) إذ التفت إلي فبكى فقالت : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن

ولطم فاطمة خدها وطعن الحسن في نخذه والسم الذي يسقاه وقتل الحسين .
رأى أمير المؤمنين في المنام قائلاً يقول :

إذا ذكر القلب رهط النبي وسبي النساء وهتك الستر
وذبح الصبي وقتل الوصي وقتل الشبير وسم الشبير
ترقرق في العين ماء الفؤاد وتجري على الخد منه الدرر
فيا قلب صبراً على حزنهم فعند البلايا تكون العبر

وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كثيراً ما يقول :

تمزّت فكم لك من أسوة تسكن عنك غليل الحزن
بموت النبي وخذل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن
وجر الوصي وغصب التراث وأخذ الحقوق وكشف الاحن
وهدم المنار وبيت الاله وحرق الكتاب وترك السنن

وله أيضاً :

إذا ما المرء لم يعط مناه وأضناه التفكير والنحول
ففي آل الرسول له عزاء وما لاقته فاطمة البتول

وأجمع الفقهاء ان النبي كان يقسم الخمس من الغنائم في بني هاشم .

وأورد الشافعي عن أبي حنيفة بإسناده عن عبد الله بن أبي ليلى ان في عهد عمر
اتي بمال كثير من فارس وسوس والاهواز فقال : ياني هاشم لو أقرضتموني حقكم من
هذه الغنائم لأعوض عليكم مرة أخرى ، فقال علي : يجوز ، فقال العباس : أخاف
فوت حقنا ، فكان كما قال مات عمر وما رد عليهم وقات حقهم .

وسئل الباقر «ع» عن الخمس فقال : الخمس لنا فمنعنا فصبرنا .

وكان عمر بن عبد العزيز رده الى عهد الباقر «ع» ، ورده أيضاً المأمون فمن
حرمت عليه الصدقة وفرضت له الكرامة والمحبة يتكففون صبراً ويهلكون فقر آرهن
احدهم سيفه ويبيع آخر ثوبه وينظر الى فيه بعين مريرة ويتشدد على دهره بنفس
ضعيفة ليس له ذنب إلا ان جده النبي وأباه الوصي ، قال السيد الرضي :

رمونا كما ترمى الظلماء عن الروى يزودوننا عن إرت جد ووالد
بني لهم الماضون أساس هذه فعلوا على بنيان تلك القواعد

وقال دعبل :

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات
وقال أبو فراس :

الحق مهتضم والدين مخترم وفيه آل رسول الله مقتسم
وقال الصاحب :

أيا إمة أعمى الضلال عيونها وأخطأها نهج من الرشد لاحب
أ أسلافكم أودوا بأل مجد حروبا سيدرى كيف منها العواقب
وأنتم على آثارهم واختيارهم تميئونهم جوعاً فهذي المصائب
دعوا حقهم ما يبتغون جداكم وخلوا لهم من فيئهم لا يساغبوا
ألساء ذا عار أعلى الدين ظاهراً يسير إليه الأجنبي المحارب
إذا كانت الدنيا لال مجد وأولاده غرثى يليها المحارب

ومن كثرة الظلم دفن الامام فاطمة ليلاً وأوصى بدفن نفسه سرّاً ، ولقد هدم
سعيد بن العاص دار علي والحسن وعقيل عليهم السلام من قبل يزيد ، وهدم عبد الملك
ابن مروان بيت علي الذي كان في مسجد المدينة .

وأمر المتوكل بتحويل قبر الحسين «ع» وأصحابه و كرب موضعها واجراء
الماء عليها وقتل زوارها وسلط قوماً من اليهود حتى تولوا ذلك الى أن قتل المتوكل
فأحسن المنتصر سيرته وأعاد التربة في أيامه .

والمعتر حرق المشهد بمقابر قریش على ساكنه السلام ، وكان الصادق يتمثل :

لآل المصطفى في كل عام تجدد بالأذى زفر جديد

وقال الحميري :

توفي النبي عليه السلام فلما تغيب في الملحد
أزالوا الوصية عن أقربيه الى الأبعد الأبعد الأبعد
وكادوا مواليه من بعده فيأعين جوذي ولا تجمدي
وأولاد بنت رسول الاله بضامون فيها ولم تكمد
فهم بين قتلى ومستضعف ومنعفر في الثرى مفصد

وقال الزاهي :

أين بنو المصطفى الذين على الخلق جميعاً هوام فرضا

أين المصاييح للظلام ومن
أين النجار التي محضت لها
أين بنو الصوم والصلاة ومن
أين الجبال التي يضيق بها
تشتتوا في الوري فأصبحت الا
وذبحوا في الثرى على ظمأ
علي في الذر حبههم عرضا
وحق مثلي لودها محضا
ابرامهم في الاله ما انتقضا
عند اتساع العلوم كل فضا
جفان قرحى بدمعها فضضا
فانحط عز العزاء وانخفضا

وقال الرضي :

ضربوا بسيف محمد أولاده
ضرب الغراب عدن بعدديارها

وله أيضاً :

طمعنا لهم سيفاً فكنا لحده
ألا ليس فعل الاولين وان علا
ضرايب عن ايمانهم والسواعد
على قبس فعل الآخرين تزايد

وقال محمد بن شارستان :

بمحمد سلوا سيوف محمد
فكان آل محمد أعداؤه
ضربوا بها هامات آل محمد
وكانما الأعداء آل محمد

وقال الصوري :

يا بني الزهراء ماذا اكلت
وعجيباً ان حقا بكم
ثم صارت سنة جارية
فيكم الايام من عيب وذم
قام في الناس وفيكم لم يقم
كل من أمكنه الظلم ظلم

وقال دعبل :

وئب الزمان بكم فشتت منكم ما ألفا
ولو ان ايديكم تمد الى الاناء لما انكفا

وله أيضاً :

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحككت
مشردون نفوا عن عقر دارهم
وآل احمد مظلومون قد قهروا
كانهم قد جنوا ما ليس يغتفر

وقال كثير عزه :

طببت بيتاً وطاب اهلك اهلا
يا من الطير والوحوش ولا
اهل بيت النبي والاسلام
يا من آل النبي عند المقام

وقال العنبري :

وإذا رأى في العالمين مصيبة ضربت بآل محمد أمثالها

وقال الحميري :

ليس عجيباً أن آل محمد تنام الحمام الورق عند هجومها ونومهم عند الرقاد زفير

وقال العلوي البصري :

أهل النبي الذي لولا هدايتهم
مشتتين حيارى لا نصير لهم
في كل يوم أرى في وسط دارهم
هذا بأن رسول الله جدم
جاؤا بقتل علي وسط قبلته
واشهروا ويلهم رأس الحسين على
لم يهد خلق إلى فرض ولا سن
مشردين عن الأهلين والوطن
بالسلة البيض والهندية اللدن
أرصى بحفظهم في السر والعلن
ظلماً وثنوا بسم لابنه الحسن
رمح يطاف به في سائر المدن

وقال الجوهري الجرجاني :

آل الرسول عبايد السيوف فمن
ونافر ببلاد الهند مطرح
ها وعلى وجهه خوفاً ومسجون
ولائذ يبان أو يبيعون

وقال محمد الموسوي :

ماذا تقولين في يوم الحساب غدا
بقتل ابنائه من بعده سفهاً
ستعلمون غداً يا أمة تبعت
لجده خير هاد حين يلقاك
وسبي عترته الأبرار وصاك
فعل المضلين جهلاً سوء مثواك

وقال غيره :

ومن قبل موت المصطفى كان صحبه
فلما قضى خانوه في أهل بيته
إذا قال قولاً صدقوه وحققوا
وشمل بنيه بالأسنة فرقوا

وقال الزاهي :

يا آل أحمد ماذا كان جرمكم
تلقى جموعكم شتى مفرقة
وتستباحون أقماراً منكسة
ما للمحوادث لا تجرى بظالمكم
فكل ارواحكم بالسيف تنزع
بين العباد وشمل الناس مجتمع
تهوى وارؤسها بالسمر تنزع
ما للمصائب عنكم ليس ترذع

منكم طريد ومقتول على ظمأ
وهارب في اقاصي الغرب مغترب
ومقصد من جدار ظل منكدرأ
ومن محرق جسم لا يزار له

وله ايضا :

بنو المصطفى يفتنون بالسيف عنوة
ظلمتم وذبحتم وقسمتم فيئسكم
فما بقعة في الارض شرقا ومغربا

وقال منصور الفقيه :

تذكر فديتك عند الخطوب
وما نال في مؤنة جعفرأ
ونال البتول بموت الرسول
ونال حسينا ومن قبله
وما نال موسى والباقرين
ومن مات فيهم خفي المكان
ليسهل كل عسير عليك
لانكم من بني آدم

وقال ابن الرومي :

بني احمد لا يبرح المره منكم
كذلك بني العباس يصبر مثلكم
أكل اوان للنبي محمد

وقال ابن حماد :

كفناك بخير الخلق آل محمد
وقفت على ابياتهم فرأيتها

وله ايضا :

بأي ارض شئت او بلدة
حين تولى منهم هارب
لم تر فيها لهم ماتما
لم ير إلا طالبا هاضما

وله ايضا :

سنوات القتال عليهم والغصب
حتى استحل حريمهم ودمائهم
وتغفلوا في قتلهم حتى بنوا
والتشريد والعدوانا
فكأنما كانت لهم قربانا
جهراً على احيائهم بنيانا

وله ايضا :

يادهر ما انصفت آل محمد
في كل يوم لا تزال تخصهم
لم تخلمهم من محنة وخيعة
ما بين مقتول وما سور جرى
ومجدل ظام ومنكوس على
ولقد وقفت بكر بلاء فيهيجت
في سالف من امرهم وقريب
بمصائب ونوائب وخطوب
ما بين مهتضم وفقد حبيب
عمداً الى من سم في مشروب
اعواد جذع بالكناس صليب
تلك المواقف لوعتي وكروبي

وله ايضا :

على من ابكي من بني بنت احمد
ام المفرد العطشان في طف كربلا
واصحابه صرعى على التراب ما لهم
على من سقى كأس المنية في السم
تسقى المنايا بالمهتدة الخدم
من الخلق زوار سوى الطلس والعصم

وله ايضا :

يا آل بيت محمد حزني لكم
ما للنوائب انشبت انيابها
من كل ناحية عليكم نائح
من ذا انوح له ومن ابكي ترى
اعلى قتيل الملجمي وقد نوى
ام للذي في السم اسقى عامداً
ام للعطاش مجددين على الثرى
ام للرؤس السائرات على القنا
ام للسبايا من بنات محمد
ألذاك ابكي ام لمصلوب على
ابكي لنبوش ومصلوب ومحروق
قد قل عنه تصبري وتجلدي
فيكم فبين مهضم ومشردي
بنعائم في ماتم متجدد
تبعاتكم يا آل بيت محمد
متخضباً بدماؤه في المسجد
ام للغريب النازح المتفرد
من بين كهل سيد ومسود
مثل البدور اذا سرت في الاسعد
تسبي مهتكة كسبي الاعبد
اعواده وسط الكناس مجرد
مذرى في الرياح مبدد

فصل : في الاختصاص بالانبي (ص)

لقد عمى من قال ان قوله تعالى (وانفسنا وانفسكم) اراد به نفسه لأن من المحال ان يدعو الانسان نفسه ، فالمراد به من يجري مجرى انفسنا ولو لم يرد عليا وقد جملة مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا حملت من لم تشتط وخالفت شرطك وإنما يكون للكلام معنى ان يريد به مجرى انفسنا .

واما شبهة الواحد في الوسيط ان احمد بن حنبل قال : اراد بالانفس ابن العم والعرب تخبر من بنى العم بأنه نفس ابن عمه وقال الله تعالى (ولا تلمزوا انفسكم) اراد اخوانكم من المؤمنين ضعيفة ، لأنه لا يحمل على المجاز إلا لضرورة ، وان سلمنا ذلك فإنه كان للنبي بنو الاعمام فما اختار منهم إلا عليا لخصوصية فيه دون غيره وقد كان اصحاب العباء نفس واحدة ، وقد بين بكلمات اخر .

قال ابن سيرين قال النبي لعلي بن ابي طالب : انت مني وانا منك . فضائل السمعاني ، وتاريخ الخطيب ، وفردوس الديلمي ، عن البراء وابن عباس واللفظ لابن عباس : علي مني مثل راسي من بدني ، وقوله (ص) : انت مني كروحي من جسدي ، وقال (ص) : انت مني كالضوء من الضوء ، قال ابن حماد :

من الذي قال النبي له انت مني مثل روعي في البدن

وقال ديك الجن :

عضو النبي المصطفى وروحه وشمه وذوقه وريحه

وقوله (ص) : انت زري من قميصي . قال ابن حماد :

وسماه رب العرش في الذكر نفسه فحسبك هذا القول ان كنت ذاخبر

وقال لهم هذا وصبي ووارثي ومن شد رب العالمين به أزري

علي كزري من قميصي إشارة بأن ليس يستغني القميص عن الزر

وسئل النبي (ص) عن بعض أصحابه فذكر فيه فقال له قائل : فعلي ؟ فقال :

إنما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي وفيه حديث بريدة (وحدیث براءة)

وحديث جبرئيل وأنا منك ، قال الجماني :

وأنزله منه النبي كمنفسه

فمن نفسه فيكم كمنفس محمد

رواية أبرار تأدت الى بر

ألا بأبي نفس المطهر والطهر

وقال العوني :

والحقه يوم البهال بنفسه بأمر أتى من رافع السماوات
فمن نفسه منكم كنفس مجد بني الافك والبهتان والفجرات

وقال ابن حماد :

وقال ماقد رويتم ثم الحقه بنفسه عند تأليف يؤلفه
ونفس سيدنا أولى النفوس بنا حقاً على باطل النصاب يقذفه

وله أيضاً :

الله سماه نفس أحمد في القرآن يوم البهال إذ ندبا
فكيف شبهه بطائفة شبهها ذو المعارج الخسبا

وقال السوسي :

من نفسه من نفسه وجنسه من جنسه وعرسه من عرسه فهل له معادل
البخاري قال النبي لعلي : أنت مني وأنا منك . فردوس الديلمي عن عمران بن
الحصين قال النبي : علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ، وقد روى نحوه
عن ابن ميمون عن ابن عباس .

عبد الله بن شداد ان النبي قال لوفد : لتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة أو لأبعثن
عليكم رجل كنفسي أبان رسول الله ولايته وانه ولي الامة من بعده .
كتاب الخدايق بالاسناد عن أنس قال : كان النبي اذا أراد أن يشهر علياً في
موطن أو مشهد علا على راحلته وأمر الناس أن ينخفصوا دونه .

وفي شرف المصطفى انه كان للنبي عمامة يعتم بها يقال لها السحاب وكان يلبسها
فكساها بعد علي بن أبي طالب فكان ربما اطاع على فيها فيقول اتاكم علي في السحاب .
الباقر «ع» : خرج رسول الله ذات يوم وهو راكب وخرج علي وهو يمشي
فقال النبي : اما ان تركب واما تنصرف ثم ذكر مناقبه .

أبو رافع : ان رسول الله كان اذا جلس ثم اراد ان يقوم لا يأخذ بيده غير
علي وان اصحاب النبي كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله غيره .

الجماني في حديثه : كان النبي اذا جلس اتكأ على علي . سر الأدب عن أبي منصور
الثعالبي انه عود علياً حين ركب وصفن ثيابه في سرجه ، وروي انه سافر رص) ومعه
علي «ع» وعائشة فكان النبي ينام بينهما في لحاف .

حماية الأولياء ومسند أبي يعلى وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي قال : أنا رسول الله حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة .

أنساب الأشراف ، قال رجل لابن عمر : حدثني عن علي بن أبي طالب ، قال : تريد ان تعلم ما كانت منزلته من رسول الله فانظر الى بيته من بيوت رسول الله .

البخاري وابو بكر بن مردويه قال ابن عمر : هو ذلك بيته أو وسط بيوت النبي . خصايب النطنزي قال ابن عمر : سألت رجل عمر بن الخطاب عن علي فقال : هذا منزل رسول الله وهذا منزل علي بن أبي طالب وهذا المنزل فيه صاحبه .

وكان النبي اذا عطس قال علي : رفع الله ذكرك يا رسول الله ، فقال النبي : أعلى الله كعبك يا علي . وكان النبي اذا غضب لم يجز احد ان يكلمه غير علي ، وانه يوما

فوجده نائماً فما ايقظه ، قال خطيب منبج :

وزار البرة الزهراء يوماً رسول الله خير الزائرينا

فجاءت توقظ الهادي علياً وكان موسداً في النائمينا

فقال لها دعيه ولا تريدي له الايقاظ فيمن توقطينا

لاشك ان النبي كان اكبر سناً واكثر جاهاً من علي فلما كان يحترمه هذا الاحترام اما انه كان من الله تعالى او من قبل نفسه وعلى الحالين جميعاً اظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله .

ومن تحننه ما جاء في امالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله وكفه في كف علي وهو يقبلها فقلت : ما منزلة علي منك ؟ قال : منزلي من الله .

وحدثني ابو العلاء الهمداني باسناده الى عايشة قالت : رأيت رسول الله التزم علياً وقبله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد ، وقد ذكره ابو يعلى

الموصلي في المسند عن ابن مينا عن ابيه عن عايشة .

ابو بصير في حديثه عن الصادق «ع» : انه اخذ يمسح العرق عن وجه علي ويمسح به وجهه . ابو العلاء العطار باسناده الى عبد خير عن علي «ع» قال : اهدي

الى النبي قنموز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل : انك تحب علياً ! قال أو ما علمت ان علياً مني وانا منه ، قال الحميري :

انت ابن عمي الذي قد كان بعد أبي إذ غاب عني أبي لي حاضناً وأبا

ما ان عرفت سوى عمي ابيك أبا ولا سواك أبا طفلاً ولا شيباً

كم فرجت يدك النبي بذي شطب في طارق خرج عن وجهي الكريا
وهؤلاء اهل شرك لا خلاق لهم من مات كان لنار أو قادت خطبا
تاريخ الخطيب ، فقد رسول الله بعد انصرافه من بدر فنادت الرفاق بعضهم
بعضاً : أفيكم رسول الله ؟ حتى جاء رسول الله ومعه علي فقالوا : يا رسول الله فقد ناك
فقال : ان ابا الحسن وجد مغصاً في بطنه فتخلفت معه عليه .

وروي انه جرح رأسه عمرو بن ود يوم الخندق فجاء الى رسول الله فشدته
ونفت فيه فبرأ وقال : اين اكون اذا خضب هذه من هذه . وكان علي يتام مع النبي
في سفره فأسهرته الحمى ليلة اخذته فسهر النبي لسهر علي فبات ليلته بينه وبين مصلاه
يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر اليه حتى اصبح بأصحابه الغداة فقال اللهم اشف عليا
وعافه فانه اسهر في الليلة مما به ، وفي رواية قم يا علي فقد برئت وقال : ما سألت ربي
شيئاً إلا اعطانيه وما سألت شيئاً إلا سألته لك ، قال الحميري :

من ليلة بات موعوكا ابا حسن فيها يكابد من حمى ومن ألم
إذ قال من بعدما صلى النبي له ابشر فقد الت من وعك ومن سقم
وما سألت لنفسي قيد انملة من فضل علم ولا حلم ولا فهم
إلا سألت لكم مثل الذي ظفرت كفي به ذا الذي الآلاء والكرم

ابو الزبير عن انس قال : كنت امشي خلف حمار رسول الله وهو يكلم الحمار
والحمار يكلمه وهو يريد الغابة والغبيظة فلما دنى منها قال : اللهم ارني إياه اللهم ارني
إياه ، وقال في الرابعة : اللهم ارني وجهه ، فاذا علي قد خرج من بين النخل فأنكب
على النبي وانكب رسول الله بقبله الخبير ، وكان النبي اذا لم يلق عليا يقول ابن حبيب
الله وحبيب رسوله ، قال العوني :

إمامي حبيب المصطفى بعلي فاطمة فناهيك بعلي بالجليلة والبعلي
وقال غيره :

حبيب رسول الله ثم ابن عمه وزوجته الزهراء من اطهر الطهر
فضايل احمد ، جابر الأنصاري : كنا مع النبي عند امرأة من الأنصار فصنعت
له طعاما فقال النبي (ص) : يدخل عليكم رجل من اهل الجنة فرأيت النبي يدخل رأسه
تحت الوادي ويقول : اللهم ان شئت فحوه علياً . فدخل علي «ع» فهنته .
جامع الترمذي وابانة العكبري ومسند احمد وفضايله وكتاب ابن مردويه عن

ام عطية وابي هريرة وعبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ان النبي بعث عليا في سرية قال
 فرأيته رافعا يديه يقول : اللهم لا تمتني حتى تربني عليا .
 الأربعين عن الخطيب ان النبي قال يوم الخندق : اللهم انك اخذت مني عبيدة بن
 الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا علي فلا تدعني فرداً وانت
 خير الوارثين ، قال خطيب منبج :

وكان اذا مضى يوما علي	لحرب عداته المتظافرينا
يقول لربه لا قول سخط	والكن قولة المتضرعينا
اخذت عبيدة مني ببدر	فالم اخذه قلب الحزينا
وفي احد لحمزة قد اصابت	طوايلها اكف الطالبينا
وجعفر يوم مؤتة قد سقطته	كؤس الموت ايدي الكافرينا
وقد ابقيت لي منهم علياً	يكايذ دوني الحرب الزبونا
إلهي لا تذرني منه فرداً	وانت اليوم خير الوارثينا
فلا تقدم علي الموت حتى	اراه قد اتى في القادميننا

وقال الحيص بيص :

قوم اذا اخذ المديح قصايداً	اخذوه عن طه وعن ياسين
واذا انطوى ارق الاضالع وفروا	ميسور زادهم على المسكين
واذا عصى امر الموالي خادم	نفذت او امرهم على جبرين
واذا تفاخرت الرجال بسيد	نفروا بأزعر في العلوم بطين
ملقي عمود الشرك بعد قيامه	ومبين دين الله بعد كون
والمستغاث اذا تصالحت القنا	وغدت صفون الخيل غير صفون
ما اشكلت يوم الجدل قضية	إلا وبدل شكها بيقين
مستودع السر الخفي وموضع	الحق الجلي وفتنة المفتون

ومن انشائه الاسرار عليه ماروي ابن شيرويه في الفردوس قال ابن عباس قال

النبي (ص) : صاحب سري علي بن ابي طالب .

الترمذي في الجامع ، وابو يعلى في المسند ، وابو بكر بن مهدويه في الأمالي ،
 والخطيب في الأربعين ، والسمعاني في النضايل ، مسنداً الى جابر قال : ناجى النبي في
 يوم الطائف علياً فأطال نجواه فقال احد الرجلين للآخر : لقد اطال نجواه مع ابن

عمه ، وفي رواية الترمذي فقال الناس : لقد اطال نجواه ، فبلغ ذلك النبي (ص) ،
وفي رواية غيره ان رجلا قال : أتناجيه دوننا ، فقال النبي : ما أنتجيته ولكن الله
انتجاه ، ثم قال الترمذي : اي امر ربي أنتجني معه ، قال العبدني :

وكان بالطايف أنتجاه فقال اصحابه الحضور
اطلت نجواك مع علي فقال ما ليس فيه زور
ماانا ناجيته ولكن ناجاه ذو العزة الخبير

وقال الحميري :

وفي يوم ناجاه النبي محمد يسر اليه ما يريد وبطلع
فقالوا اطال اليوم نجوى ابن عمه مناجاته بغي وللبغي مصرع
فقال لهم لست الغداة أنتجيته بل الله ناجاه فلم يتورعوا

وله أيضاً :

ويوم الثانية يوم الوداع وأزمع نحو تبوك المضيا
ننجي يودعه خاليا وقد اوقف المسامون المطيا
فظن اولوا الشك اهل النفاق ظنونا وقالوا مقالا فريا
وقالوا بناجيه دون الأنام بل الله أدناه منه نجيا
على قم أحمد يوحى اليه كلاما بليغا ووحياً خفيا
فكان به دون أصحابه بما حث فيه عليه خفيا

وله أيضاً :

وكنت الخليفة دون الأنام وكنت الخليفة دون الأنام
غداة أنتجاك وظل المطى براك نجياً له المسلمون
على قم أحمد يوحى اليك واهل الضغائن مستشر فوكا

وقال غيره :

واذ كر غداة خلا به في معرك لما اراد الى تبوك مضيا
يرضيه حين بدا له استخلافه قولا يسر الى اخيه خفيا
والمسلمون ومن تابش منهم دون الثانية واقفون مطيا
من قبلهم لقد أنتجاه لحادث بل كان قرينه الاله نجيا

الكليني عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي (ص) في خطبة الوداع : سموني
اذناً وزعموا انه ملازمته إياي وإقبالي عليه وقبوله مني حتى أنزل الله تعالى (ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) .

ودخل أمير المؤمنين «ع» على رسول الله (ص) وجلس عند يمينه فتناجى عند
ذلك اثنان فقال النبي : لا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يؤذي المؤمن فنزل (اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالأثم والعدوان ومعصية الرسول) الآية ، وقوله تعالى (إنما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا) الآية ، وأمره (ص) أن لا يفارقه عند
وفاته ، ذكره الدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل ان النبي لم يزل يحتضنه
حتى قبض ؛ يعني علياً .

الأعمش عن ابي سامة الهمداني وسلمان قالا : قبض رسول الله في حجر علي .
ابو بكر بن عياش وابن الحجاج وعثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة
انها قالت : سالت نفس رسول الله في كف علي فردها الى فيه ، قال الحميري :

وسالت نفس احمد في يديه فألزمها المحيا والجبينا

وعن المغيرة عن ام موسى عن ام سامة قالت : والذي أحلف به كان علي لأقرب
الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم ذكرت بعد كلام قالت : فأنكب عليه
علي فجعل يسارته ويناجيه ، ومن ذلك انه قسم له النبي حنوطه الذي نزل به جبرئيل
من السماء ، قال الحميري :

ان جبريل أتى ليلا الى
بحنوط طيب من الجنة
فدعا أحمد من كان به
أوثق الناس معاً في نفسه
قسم الصرة أثلاثاً فلم
قال جزء لي وجزء لابنتي
فاذا مت فحنطني بها
انها أسرع أهلي ميتة

وكان من الثقة به انه جعله لمصالح حرمه . روى التاريخي في تاريخه والاصمغاني

في حليته عن محمد بن الحنفية ان الذي قذفت به مارية وهو خصي اسمه مابور وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين الى النبي (ص) فبعث النبي علياً «ع» وأمره بقتله فلما رأى علياً وما يريد به تكشف حتى بين لعلي انه أجب لا شيء معه مما يكون مع الرجال فكف عنه «ع» .

حلية الأولياء ، محمد بن اسحاق باسناده في خبر انه كان ابن عم لها يزورها فأنفذ علياً ليقتله قال : فقلت يارسول الله أكون في أمرك اذا أرسلتني كالسبكة المحماة . وفي رواية كالمسار الحمى في الوبر ولا يثنيني شيء حتى أمضي لما أرسلتني به أو الشاهد يرى مالا يرى الغائب ، فقال : بل الشاهد قد يرى مالا يرى الغائب ، فأقبلت متوشحاً السيف فوجده عندها فأخترطت السيف فلما أقبلت نحوه عرف اني أريده فأتى نخلة فرقى فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشعر برجليه فاذا هو أجب أمسح ماله مما للرجل قليل ولا كثير فأعمدت سبني ثم أتيت الى النبي فأخبرته فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان .

عن ابن بابويه عن الصادق «ع» قال أمير المؤمنين «ع» في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة : نشدتكم بالله هل علمتم ان عايشة قالت لرسول الله ان ابراهيم ليس منك وانه من فلان القبطي فقال يا علي فاذهب فاقتله فقلت يارسول الله اذا بعثتني أكون كالمسار الحمى في الوبر لما أمرتني ، المعنى سواء .

البخاري عن سهل بن سعد الساعدي : وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وعلي يأتي بالماء يرشه فأخذ حصيراً فخرقه فحشا به - يعني النبي - يوم احد ،

تاريخ الطبري : . لما كان من وقعة احد ماقد كان بعث النبي علي بن أبي طالب فقال : اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون ، في كلام له ، قال علي «ع» : فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون فلما اجنبوا الخيل وامتنطوا الابل وتوجهوا الى مكة أقبلت أصميخ - يعني بانصرافهم .

المفسرون في قوله تعالى : (من شر النقائث في العقد) انه لما سحر النبي لبيد بن اعصم اليهودي في بئر دوران مرض النبي فجاء اليه ملكان فأخبراه بالمرض فأنفذ (ص) علياً والزبير وعمار فترحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الجبي ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الخف فاذا فيه مشاطة رأسه وأسنان مشطه واذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة

مغروزة غلها علي فبرأ النبي ، ان صح هذا الخبر فلتأول وإلا فليطرح . ومن ذلك مادعا له (ص) في مواضع كثيرة منها يوم الغدير قوله : اللهم وال من والاه ، والخبر . ودعا له يوم خيبر : اللهم قه الحر والبرد ، ودعا له يوم المباهلة : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ودعا له لما مرض : اللهم عافه واشفه وغير ذلك ، ودعاؤه له بالنصر والولاية لا يجوز إلا لولي الأمر فبانت بذلك إمامته .

وكان «ع» يكتب الوحي والعهد وكان الملك أخص إليه لأنه قلبه ولسانه ويده ، فلذلك أمره النبي (ص) بجمع القرآن بعده ، وكتب له الأسرار ، وكتب يوم الحديدية بالاتفاق ، وقال أبو رافع : ان علياً كان كاتب النبي الى من عاهد ووادع وان صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبي لا توجد قط إلا بخط علي ، ومن ذلك ما رواه أبو رافع ان علياً كانت له من رسول الله ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لأحد غيره .

تاريخ البلاذري : انه كانت لعلي دخلة لم تكن لأحد من الناس . مسند الموصلي عبد الله بن يحيى عن علي «ع» : قال كانت لي من رسول الله ساعة من السحر آتية فيهما فكنت اذا أتيت استأذنت فان وجدته يصلي سبح قلت ادخل .

مسند أحمد وسنن ابن ماجه وكتاب أبي بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبد الله ابن يحيى الحضرمي عن علي قال : كان لي من رسول الله مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار وكنت اذا دخلت عليه وهو يصلي تتحنج لي .

وقال عبد المؤمن الانصاري : سألت أنس بن مالك من كان آمر الناس عند رسول الله ؟ قال : مارأيت أحداً بمنزلة علي بن أبي طالب ان كان يبعث إليه في جوف الليل يستخفي به حتى يصبح هذا عنده الى أن فارق الدنيا ، قال الحميري :

وكان له من أحمد كل شارق	قبيل طلوع الشمس أوحين تنجم
اذا ما بدت مثل الصلاة دخلة	يقوم فيأني بابه فيسلم
يقول اذا جاء السلام عليكم	ورحمة ربي انه مترحم
فيبلغ بترحيب ويجلس ساعة	ويؤتي بفضل من طعام فيطعم
ويدعو بسبطيه حناناً ورقة	فيدنيهما منه قريباً ويكرم
يضمهما ضم الحبيب حبيبه	الى صدره ضمماً وشماً فيلتم

ومن ذلك انه قال (ص) : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا أقسم ، وفي خبر سمووا باسمي وكنوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما ثم انه رخص في ذلك لعلي «ع» ولابنه .

الثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن البيع في اصول الحديث ، وابو السعادات في فضائل العشرة ، والخطيب والبلاذري في تاريخها ، والنظري في الخصاص بأسانيدهم عن علي قال : قال رسول الله : ابن ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي ، وفي رواية السمعاني وأحمد : فسمه باسمي وكنه بكنيتي وهو له رخصة دون الناس ، ولما ولد محمد بن الحنفية قال طلحة . قد جمع علي لولده بين اسم رسول الله وكنيته ، فجاء علي بمن يشهد له ان رسول الله رخص لعلي وحده في ذلك وحرمها على امته من بعده ، وكذلك رخص في ذلك للمهدي «ع» لما اشتهر قوله (ص) : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي ، قال صاحب :

أما عرفتم سمو منزله	أما عرفتم علو مثواه
أما رأيتم مجدأ حذبا	عليه قد حاطه ورباه
واختصه يافعاً وآثره	واعتامه مخلصاً وآخاه
زوجه بضعة النبوة إذ	رآه خير امرئ واتقاه

ثم انه كان ذخيرة النبي للمهتات ، قال أنس : بعث النبي عليا الى قوم عصوه فقتل القاتل وسبي الذرية وانصرف بها فبلغ النبي قدومه فتلقاه خارجا من المدينة فلما لقيه اعتنقه وقبل بين عينيه وقال : بأبي وامي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون ، وفي حديث جابر انه قال لو فد هوازن : أما والذي نفسي بيده ليقمين الصلاة وليؤتن الزكاة أولأبعثن اليهم رجلا وهو مني كنعسي فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم هو هذا ، واخذ بيد علي فلما أقروا بما شرط عليهم قال : ما استعصى علي اهل مملكة ولا امة إلا رميتهم بسهم الله علي بن ابي طالب مابعثته في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا أمامه وسحابة تظله حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر ، وروى الخطيب في الأربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن انه قال النبي (ص) لو فد ثقيف الخبر ، وفي رواية انه قال مثل ذلك لبني

وليعة ، ثم انه «ع» كان عيبة سره ، روى الموفق المسكي في كتابه في خبر طويل عن ام سلمة انه دخل رسول الله وهو مخمل اصابعه في اصابع علي فقال : يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه فخرجت واقبلتا يتناجيان بكلام لا أدري ماهو فأقبلت ثلاث مرات فأستأذن ان ألج والنبي يأبى وأذن في الرابعة وعلي واضع يديه على ركبتي رسول الله قن ادنى فاه من اذن النبي وفم النبي على اذن علي يتساران وعلي يقول أفأمضي وأفعل والنبي يقول نعم فقال النبي : يا ام سلمة لاتلوميني فان جبرئيل اتاني من الله يأمر أن اوصى به عليا من بعدي وكنتم بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني فأمرني جبرئيل ان آمر عاليا بما هو كائن الى يوم القيامة ، الخبر ، ومن ذلك ان النبي اعطاه درعه وجميع سلاحه وبغلته وسيفه وقضيبه وبرده وغير ذلك .

باب ذكره عند الخالي وعند المخلوقين

فصل : في تحف الله عز وجل له

احمد بن يحيى الازدي عن ابراهيم النخعي انه قال : لما اسرى برسول الله (ص) هتف به هاتف في السموات : يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ علي بن ابي طالب مني السلام ، قال ابن حماد :

واهبط بالسلام اليك لطفاً إله الخلق جبريلاً أميناً

قنبر : كنت مع امير المؤمنين «ع» على شاطئ الفرات فنزع قميصه ودخل الماء فغامت موجة فأخذت القميص فخرج امير المؤمنين فلم يجد القميص فاعتم بذلك غماً شديداً واذا بهاتف يهتف يا ابا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى فاذا ميزر عن يمينه وفيه قميص مطوي فأخذه ولبسه فسقط عن جنبه رقعة فيها مكتوب هدية من الله العزيز الحكيم الي علي بن ابي طالب وهذا قميص هارون بن عمران واورثناها قوما آخرين وفي حديث الحسن بن زكردان الفارسي ان علياً مشى مع النبي وهو راكب حتى وصل الي غدير ماء فتوضيماً وصلياً قال علي فبينما انا ساجد وراكم إذ قال يا علي ارفع رأسك انظر الي هدية الله اليك فرفعت رأسي فاذا انا بنشز من الارض واذا عليها فرس بسرجه ولجامه فقال هذا هدية الله اليك اركبه فركبته وسرت مع النبي .

امالي ابي عبد الله النيسابوري انه دخل الكاظم على الصادق والصادق على الباقر والباقر على زين العابدين وزين العابدين على الشهيد وكلهم فرحون وقائلون انه ناول النبي علياً تفاحاً فسقط من يديه وصارت بنصفين فخرج في وسطه مكتوب فيه من الطالب الغالب الي علي بن ابي طالب .

كتاب الخطيب الخوارزمي عن ابن عباس انه هبط جبرئيل ومعه اترجة فقال : ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك هذه هدية علي بن ابي طالب فدعاه النبي فدفعها فلما صارت في كفه انفلقت الاترجة فاذا فيها حريرة خضراء نضرة مكتوب فيها سطران هدية من الطالب الغالب الي علي بن ابي طالب ، ويقال كان ذلك لما قتل عمرو الأعمش عن ابي سفيان عن ابي ايوب الانصاري قال : نزل النبي داري فنزل

عليه جبرئيل من السماء بجم من فضة فيه سائلة من ذهب فيه ماء من الرحيق المختوم فناول النبي فشرب ثم ناول عليا فشرب ثم ناول فاطمة فشربت ثم ناول الحسن فشرب ثم ناول الحسين فشرب ثم ناول الاول فانضم الكاس فأنزل الله تعالى : (لا يمسه إلا المطهرون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) .

ابن عباس قال : جاع النبي (ص) جوعاً شديداً فأخذ بأستارها وقال : يارب محمد لا تجمع محمداً أكثر مما أجمعته ، فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال : ان الله جل ذكره يأمرك ان تفك عنها ، قال : فإذا في جوفها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها « محمد رسول الله أيدته بعلي ارتضيت له علياً وارتضيته لعلي ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطاه في رزقه » .

ثابت عن أنس : لما خرج النبي الى غزوة الطائف فبينما نحن بغمامة فأدخل يده تحتها فأخرج رماناً فجعل يأكل ويطعم علياً ثم قال لقوم رمقوه بأبصارهم : هكذا يفعل كل نبي بوصيه .

وفي رواية الباقر «ع» : ان النبي (ص) مصها ثم دفعها الى علي فصها حتى لم يترك منها شيئاً فقال النبي : انه لا يذوقها إلا نبي او وصي نبي .

محمد بن ابي عمير ومحمد بن مسلم وزرارة عن ابي جعفر «ع» قال : نزل جبرئيل على محمد برمانتين من الجنة فأعطاهما إياه فأكل واحدة وكسر الاخرى واعطى علياً نصفها فأكله ثم قال : الرمانة التي اكلتها فهي النبوة ليس لك فيها شيء . واما الاخرى فهي العلم فأنت شريك فيهما .

عيسى بن الصلت عن الصادق «ع» في خبر فأتوا جبل ذباب فجلسوا عليه فرفع رسول الله رأسه فاذا رمانة مدلاة فتناولها رسول الله ففلقها فأكل واطعم علياً منها ثم قال : يا ابا بكر هذه رمانة من رمان الجنة لا يأكلها في الدنيا إلا نبي او وصي نبي .

ابان بن تغلب عن ابي الحمراء انه قال (ص) : يا فلان ما أنا منعك من هذه الرمانة ولكن الله أتخفني بها ووصي وحرمها على غير نبي او وصي في دار الدنيا فسلم لأمر ربك تطعم في الآخرة ان قبلت وصدقت وان كذبت وجحدت فويل يومئذ للمكذبين ان علياً وشيعته في ظلال وعيون الى قوله ويل يومئذ للمكذبين بهذا ، وقد روينا من حديث الرمان عند الخروج الى العقيق ، فان نزول المنديل من السماء فيه رمان معجز ، ثم فقد الرمان من كنه عند مشاهدة الثاني معجز ثان ثم وجد انه بعد ذلك معجز ثالث

قال ابن حماد :

من أكل الطير الذي لم يستطع خلق له جحداً ولا كتانا
 من أكل الفطف الجني على حرى واليه أهدي ربه رمانا
 من ذا له يوم الغدير فضيلة إذ لا نطيق لفضله جحداً
 أم فروة : كانت ليأتي من أمير المؤمنين «ع» فرأيتـه يلقط من الحجرة حب
 طعام من طعام قد نثر ويقول : يا آل علي قد سبقتم .

ابو محمد الفحام بالاسناد عن محمد بن جرير باسناد له عن أنس ، وابن خثيب
 التميمي بالاسناد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس واللفظ له : ان رسول الله ركب
 يوماً الى جبل كداء فقال : يا أنس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا تجد علياً جالساً
 يسبح بالحصى فأقرأه مني السلام واحمله على البغلة واثبت به إلي ، فقال : فلما ذهبت
 وجدت علياً كذلك فقلت ان رسول الله يدعوك فلما أتى رسول الله قال له : اجلس
 فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسل ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا
 خير منه وقد جلس مع كل نبي أخ له ما جلس من الاخوة أحد إلا وأنت خير منه
 قال : فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلمتها فجعلت يا كلان منه عنقود غناب وقال : كل يا أخي
 فهذه هدية من الله إلي ثم اليك ثم شربا ثم ارتفعت الغمامة ثم قال : يا أنس والذي خلق
 ما يشاء لقد أكل من الغمامة ثلثمائة وثلاثة عشر نبياً وثلثمائة وثلاثة عشر وصياً ما فيهم نبي
 أكرم على الله مني ولا وصي أكرم على الله من علي ، قال العبدي (وروي عن ابن حماد)
 حدثنا الشيخ الثقة محمد عن صدقه رواية متسقة عن أنس عن النبي
 رأيتـه على حرى مع النبي ذى النهي يقطف قطفاً في الهوى شيئاً كمثل العنب
 فأكلا منه معا حتى اذا ماشعا رأيتـه مرتفعا فطال منه عجب
 كان طعام الجنة أنزله ذو المنه هدية للصفوة من الهدايا النجيب
 وقال الناشئ :

وأكله قطف العنب مع النبي المنتجب من السماء المقرب وهذه دلائل
 الرضا «ع» قال النبي (ص) : ادخلت الجنة وناولني جبرئيل سفرجلة فانفلقت
 فخرجت منها جارية فقلت : من أنت ؟ فقالت : أنا الراضية المرضية خلقتني الله لأخيك
 ولابن عمك علي بن ابي طالب ، قال الوراق :
 علي الذي أهدي السفرجل ربه اليه فألفاه تحية منهم

علي لدى الأستار حياه ذوالعلي بكاغذة في لاذة لم توسم
وقد تقدم حديث اشتراه الحب من جبرئيل «ع» ، قال الحميري :
ابتاع من جبريل حباً قد زكى في جنة لم تحرم الأنهارا
جبريل بايعه واحمد ضيفه خير الأنام مركباً ونجارا
وله ايضاً :

فأبصر ديناراً طريحا فلم يزل مشيراً به كعماً ينادى وبسمع
فقال به والليل يغشى سواده وقدم أهل السوق ان يتصدعوا
الى بيع سمح اليدين مبارك توسم فيه الخير والخير يتبع
فقال له بعني طعاما فباعه فقال لك الدينار والحب أجمع
فلا ذلك الدينار احمي تيره ولا الحب مما كان في الأرض يزرع
فبايعه جبريل والضيف احمد فثم تناهى الخير والبر أجمع
وله ايضاً :

وباع جبريل ونعم البيع المشتري بدينار من الحب فلم يندم ولم يخسر
وقال الناشي :

وباع الخنطة جبريل الذي من حنطة الفردوس بالحب هبط
لم تلمس الدينار كف طابع ولا اجتثي الخنطة دفاع النبط
دينارك الله تولى نقشه كذلك الخنطة من خير الخنط
وقال ابن حماد :

ولكم من تحفة أتخفه ربه تعلمو جميع التحف
كم له في الطور والنجم وهل أتى من وصف له والزخرف
وقال السيد الحميري :

كانت ملائكة الرحمن دائمة يهبطن نحوك بالاطاف والتحف
والقطف والحب والدينار اهبطه لطف من الله ذي الاحسان واللفظ

فصل : في محبة الملائكة إياه

حديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة في تفسير قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) الآية ، قال أنس قال رسول الله (ص) : لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أممي فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً أممي تحت العرش يسبح الله ويقدمه قلت يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب ؟ قال : لا لكني أخبرك اعلم يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلاة على علي بن أبي طالب فوق عرشه فأشفاق العرش الى علي بن أبي طالب فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن أبي طالب تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة اهل بيتك يا محمد الخبر .

طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله : لما اسري بي الى السماء وصرت أنا وجبرئيل الى السماء السابعة قال جبرئيل يا محمد هذا موضعي ثم زج بي في النور زجة فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي «ع» اسمه علي ساجد تحت العرش يقول اللهم اغفر لعلي وذريته ومحبيه واشياعه واتباعه والعن مبغضيه واعاديه وحساده انك على كل شيء قدير .

مجاهد عن ابن عباس والحديث مختصر لما عرج النبي الى السماء رأى ملكاً على صورة علي حتى لا يفاوت منه شيئاً فظنه علياً فقال : يا أبا الحسن سبقتني الى هذا المكان ؟ فقال جبرئيل : ليس هذا علي بن أبي طالب هذا ملك على صورته وان الملائكة اشتاقوا الى علي بن أبي طالب فسألوا ربهم ان يكون من علي صورته فيرونه . وفي حديث حذيفة انه رآه في السماء الرابعة ، قال الوراق القمي :

علي الذي لما تشوق في السما الى وجهه سكانها شوق محرم
على خلقه ذو العرش صور ملكا وقال لهم زوروا الولي المطهم
وقال العبدى :

يامن شكت شوقه الأملاك إذ شغفت بحبه وهواه غاية الشغف
فصاغ شبهك رب العالمين فما ينفك من زائر منها ومعتكف
وله ايضاً :

لقد اعطيت ما لم يعط خلقاً هنيئاً يا أمير المؤمنين

اليك اشتاقت الأملاك حتى تحنت من تشوقها حيننا
هناك برا لها الرحمن شخصا كشبهك لا يغادره بقيتنا

وله ايضا :

صور الله لأملاك العلي مثله اعظمه في الشرف
وهي ما بين مطيف زائر ومقيم حوله معتكف
هكذا شاهده المبعوث في ليلة المعراج فوق الرفرف

وقال العوني :

وفي خبر صححت روايته لهم عن المصطفى لاشك فيه فيستبرا
بأن قال لما ان عرجت الى السما رأيت بها الأملاك ناظره شزرا
الى نحو شخص حين بيني وبينه لعظم الذي عاينته منه لي خيرا
فقلت حبيبي جبرئيل من الذي تلاحظه الأملاك قال لك البشري
فقلت وما من ذلك قال علي الرضا وما خصه الرحمن من نعم نفرا
تشوقت الأملاك إذ ذاك شخصه فصوره الهادي على صور اخرى
فقال الى نحو ابن عم ووارث على جذل منه بتحقيقه خبرا

الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون) قال : كان جبرئيل جالسا عند النبي (ص) عن يمينه إذ أقبل
أمير المؤمنين «ع» فضحك جبرئيل فقال : يا محمد هذا علي بن أبي طالب قد أقبل ، قال
رسول الله : يا جبرئيل واهل السماوات يعرفونه ، قال : يا محمد والذي بهتك بالحق نبيا
ان اهل السماوات لأشد معرفة له من اهل الارض ما كبر تكبيرة في غزوة إلا كبرنا
معه ولا حمل حملة إلا حملنا معه ولا ضرب بسيف إلا ضربنا معه يا محمد ان اشتقت الى
وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وميراث سليمان وسخاوته فانظر الى وجه
علي بن أبي طالب وأنزل الله تعالى : (ولما ضرب بن مريم مثلا) يعني شبها لعلي بن
أبي طالب وعلي بن أبي طالب شبها لعيسى بن مريم (اذا قومك منه يصدون) يعني
يضحكون ويهجون .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن سفيان الثوري عن الاعمش عن أبي صالح
عن ابن عباس انه لما تمثل ابليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقه بن مالك
وكان سائق عسكرهم الى قتال النبي فأمر الله تعالى جبرئيل فهبط الى رسول الله ومعه

الف من الملائكة فقام جبرئيل عن يمين امير المؤمنين فكان اذا حمل علي حمل معه جبرئيل فبصر به ابليس فولى هاربا وقال : اني ارى مالا ترون . قال ابن مسعود : والله ماهرب ابليس إلا حين رأى امير المؤمنين «ع» يخاف ان يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس فهرب فكان اول منهزم وقال (اني ارى مالا ترون اني اخاف الله في قتاله والله شديد العقاب) لمن حارب امير المؤمنين .

السمعاني في فضائل الصحابة عن ابن المسيب عن ابي ذر ان النبي (ص) قال : يا باذر علي اخي وصهري وعضدي ان الله لا يقبل فريضة إلا بحب علي بن ابي طالب يا باذر لما اسرى بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور احدى رجله في المشرق والاخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر اليه والدينا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تباع المشرق والمغرب فقلت : يا جبرئيل من هذا فما رأيت من ملائكة ربي جل جلاله اعظم خلقا منه ؟ قال : هذا عزرائيل ملك الموت اذن فسلم عليه فدنوت منه فقلت : سلام عليك حبيبي ملك الموت ، فقال : وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك علي بن ابي طالب ؟ فقلت : وهل تعرف ابن عمي ؟ قال : وكيف لا اعرفه وان الله جل جلاله وكلني بقبض ارواح الخلايق ما خلا روحك وروح علي بن ابي طالب فان الله يتوفاكما بمشيئته .

كتابي الخطيب الخوارزمي وابي عبد الله النطنزي قال ابو عبيد صاحب سليمان ابن عبد الملك : بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوما تنقصوا العلي بن ابي طالب فصعد المنبر وقال : حدثني غزال بن مالك الغفاري عن ام سلمة قال : بينا رسول الله (ص) عندي إذ اتاه جبرئيل فناداه فتبسم رسول الله ضاحكا فلما سرى عنه قلت : ما ضحكك ؟ قال : اخبرني جبرئيل انه مر بعلي وهو يرعى ذودا له وهو نائم قد ابدى بعض جسده قال فرددت عليه ثوبيه فوجدت برد ايمانه قد وصل الى قلبي .

امالي ابي جعفر القمي في خبر طويل ان النبي قال يوما : معاشر الناس أيكم ينهض الى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة ، فأحجم الناس فقال : ما أحسب علي بن ابي طالب فيكم ، فأخبر امير المؤمنين بذلك فجاء فقال : أنا لهم سرية وحدي ، فدرعه وعممه وقلده من نفسه فأركبه فرسه فخرج امير المؤمنين فمكث ثلاثة لا يصل خبر من السماء ولا من الارض فأقعدت فاطمة الحسن والحسين علي وركبها وهي تقول : أوشك أن يؤتم هذين الغلامين ، فأسبل النبي (ص)

عينه يبكي ثم قال : معاشر الناس من يأتيني بخبر علي فأبشره بالجنة ، فتنفرت الناس في طلبه واقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي فأقبل امير المؤمنين «ع» ومعه اسيران ورأس وثلاثة ابعرة وثلاثة افراس وقال : لما سرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الاباعر فنادوني من أنت فقلت علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله فشد علي هذا المقتول ودارت بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول قطعت لك جيها درعه فضرته فلم أجفه ثم هبت ريح صفراء فسمعت صوتك فيها يا رسول الله قلبت لك الدرع عن نخذه فضرته ووكزته فقال الرجلان صاحبنا هذا يعد بألف فارس فلا تعجل علينا وقد بلغنا ان محمداً رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ، فقال النبي (ص) : اما الصوت الاول فصوت جبرئيل والآخر فصوت ميكائيل ، فعرض النبي عليها الاسلام فأبيا فأمر بقتلها فهبط جبرئيل وقال : لا تقتله فإنه حسن الخلق سخى في قومه ، فقال النبي : يا علي امسك فان هذا رسول ربي يخبرني انه حسن الخلق سخى في قومه ، فقال الرجل : والله ما ملكت درهما مع أخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله .

وفي رواية الاصبغ ان علياً مضى من المدينة وحده فأتى عليه سبعة ايام فرؤي النبي (ص) يبكي ويقول : اللهم رد إلي علياً قرة عيني وقوة ركني وابن عمي ومفرج الكرب عن وجهي ، ثم ضمن الجنة لمن أتى بخبر علي فركب الناس في كل طريق فوجده الفضل بن عباس فبشر النبي بقدمه فاستقبله فما زال يفتش عن يمين علي وعن يساره وعن بدنه وعن رأسه فقلت : تفتش علياً كأنه كان في الحرب ؟ فأخبرني عن جبرئيل ان اقواماً من المشركين يقصدونك من الشام فأخرج اليهم علياً وحده فخرج معه جبرئيل في الف ملك وميكائيل في الف ملك ورأيت ملك الموت يقاتل دون علي . اربعين الخطيب وشرح ابن الفياض واخبار ابي رافع في خبر طويل عن حذيفة ابن اليمان انه دخل امير المؤمنين «ع» على رسول الله (ص) وهو مريض فاذا رأسه في حجر رجل احسن الخلق والنبي نائم فقال الرجل : ادن الي ابن عمك فأنت أحق به مني ، فوضع رأسه في حجره فلما استيقظ النبي سأله عن الرجل قال علي كان كذا وكذا فقال النبي : ذلك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجهي ، وفي خبر ان النبي كان يملي عليه جبرئيل فنام وامر بكتابة الوحي ، قال الناشئ :

وحي من الله حبا الطهر به اثبتته حفظ علي ما غاظ

أناطه الظهر به مواخياً في الفضل إذ قال له الله انط
وقال الحميري :

فبينما رسول الله يملي أصابه
فأملى عليه جبريل مكانه
فلما أنجلي عنه النعاس كأنه
تلابعض ماخطت من الخبر كفه
فقال علي قال أنت محمد
أتاني به جبريل يمليه معرباً

وقال ابن حماد :

ثم لما هب نادی وقد اسود السجل
وله ايضاً :

ناجلك لندب علي رب العلى شفاهاً
المحبرة :

أمن عليه الوحي أملاً وانقا
إذ قال أحمد يا علي اكتب ولا
من ذى الجلال فاني عنكما
وخلا خليل خليله بخليته
ووعت مسامعه حلوة لفظه
جبريل وهو اليه ذو اطمشان
تلمح وذاك به الأمين أتاني
متبرز في هذه الغطيان
ويداه عنه الوحي تكتنفان
ورآه رؤية غير مارؤيان

التهديب والكافي ، قال ابو عبد الله «ع» : لما هبط جبرئيل «ع» بالاذان على
رسول الله (ص) كان رأسه في حجر علي «ع» فأذن جبرئيل وأقام فلما انتبه
رسول الله قال : يا علي سمعت ؟ قال نعم ، قال حفظت ؟ قال نعم ، قال ادع بلالا فاعلمه ،
فدعى علي بلالا فاعلمه .

محمد بن عمرو باسناده عن جابر بن عبد الله انه قال : قال رسول الله : ما عصاني
قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله . قيل : وما سهم الله يا رسول الله ؟ قال : علي
ابن ابي طالب ما بعثته في سرية ولا ابرزته لمبارزة إلا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وملك الموت أمامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر .
ابو هريرة : لما قسم رسول الله (ص) المغنم في غزاة تبوك خلف علياً علي اهله

دفع اليه سهمين فتكلموا في ذلك فقال : معاشر الناس ناشدتم بالله ورسوله ألم تروا الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع إلي فقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي هو جبرئيل معاشر الناس ناشدتم بالله ورسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر فهزمهم ثم رجع إلي فعلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي وهو ميكائيل فوالله ما دفعت الي علي إلا سهم جبرئيل وميكائيل ، فكبر وكر الناس بأجمعهم قال الوراق القمي :

علي حوى سهمين من غير ان غزا غزاة تبوك حينما سهم مسهم
أركبه رسول الله (ص) يوم خيبر وعممه بيده وألبسه ثيابه وأركبه بغلته ثم
قال : امض يا علي وجبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل أمامك واسرافيل
ورائك ونصر الله فوقك ودعائي خلفك .

وخبر النبي رمية باب خيبر اربعين ذراعا فقال (ص) : والذي نفسي بيده لقد
أعانه عليه اربعون ملكا . ويقول علي في كتابه : والله ماقلت باب خيبر بقوة جسدية
ولا بجرعة غذائية ولكني ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضية ، قال الحميري

ولله جل الله في فتح خيبر عليه ايادي نعمة بعد انهم
مشى بين جبريل وميكايل حوله ملائكة مشي الهزبر المصمم
فصمم آذان الذين تهودوا وأذعن ممن يعبد الله مرحم

وله ايضا :

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكايل يقوم يسارا
من كان ينصره ملائكة السما يأتونه مددا له انصارا

وله ايضا :

ياراية جبريل سار أمامها قدما واتبعها النبي دعاء
الله فضله بها ورسوله والله ظاهر عنده الآلاء

ابن فياض في شرح الأخبار روى محمد بن الجنيد باسناده عن سعيد بن المسيب
قال : اصاب عليا يوم احد ستة عشر ضربة وهو بين يدي رسول الله يذب عنه في كل
ضربة يسقط الى الأرض فاذا سقط رفعه جبرئيل .

خصايب العلوية قيس بن سعد عن ابيه قال علي «ع» : اصابني يوم احد ست
عشرة ضربة سقطت الى الأرض في اربع منهن فأتاني رجل حسن الوجه حسن اللمة

طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثم قال : اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسول الله وهما عنك راضيان ، قال علي «ع» : فأنت النبي (ص) فأخبرته فقال : يا علي أقر الله عينك ذلك جبرئيل .

العيون والمحاسن باسناده عن ابي عبد الله العززي قال : إنا جلوس مع علي بن ابي طالب يوم الجمل إذ جاءه الناس يهتفون به يا امير المؤمنين لقد نالنا النبل والذشاب فتنكر ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا قد جرحنا فقال «ع» : من يعذرني من قوم يأصرون بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال : إنا لجلوس إذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لو جدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والسياب فضرب امير المؤمنين درعه ثم قام الى القوم فما رأيت فتجأ كان اسرع منه .

وروي عن عامر بن سعد انه لما جاء ابو اليسر الانصاري بالعباس فقال : والله ما اسرني إلا ابن اخي علي بن ابي طالب ، فقال النبي : صدق عمي ذلك ملك كريم ، فقال : قد عرفته بحججته وحسن وجهه ، فقال النبي : ان الملائكة الذين ايدني الله بهم على صورة علي بن ابي طالب ليكون ذلك اهيب في صدور الأعداء . وقال ابو اليسر الانصاري : رأيت العباس انقأ وعقيلا معها رجل على فرس ابلق عليه ثياب بيض يقود العباس وعقيلا فدفعهما الى علي وقال : يا علي هذان عمك واخوك فدو نكهما فأنت اولي بهما فحكى ذلك لرسول الله فقال ذلك جبرئيل دفعها اليك .

فضايل العشرة . ان جنياً كان في مسجد رسول الله (ص) فدخل على «ع» فغاب الجني فلما خرج على عاد الجني الى مكانه فقال له النبي : لم غبت عند حضور علي ؟ فقال : ان الله خلق ملكا على صورة علي يقا تل مع الانبياء .

الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد قال الصادق «ع» في حديث بدر : لقد كان يسئل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : علي بن ابي طالب فاذا قالها مات ، قال الحميري :

وقد رويتم له الاملاك ناصرة تكرر ان كر منها ما تحفقه
وكان ذا في امارات الامام وما يزال يجمعها فيه مشرفه

وقال العوني :

من كان جبريل في الهيجاء يسعده وكان يعضده ميكال إذ حملوا

وقال غيره :

قاتل الروح صراراً تحت رايات علي

فضايل الصحابة عن احمد ، وخصايب العلوية عن النطنزي ، قال الحارث : لما كانت ليلة بدر قال النبي (ص) : من يستقي لنا من الماء ؟ فأحجم الناس فقام علي فأحتضن فرسه ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل : تأهبوا لنصرة محمد وحزبه ، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكراماً وتبجيلاً .

محمد بن ثابت باسناده عن ابن مسعود والفيلسي المفسر باسناده عن محمد بن الحنفية قال : بعث رسول الله علياً في غزوة بدر ان يأتيه بالماء حين سكت اصحابه عن ايراده فلما أتى القلب وملا القربة الماء فأخرجها جاءت ريح فهرقته ثم عاد الي القلب وملا القربة فأخرجها فجاءت ريح فأهرقته وهكذا في الثالثة فلما كانت الرابعة ملاها فأتى بها النبي فأخبر بنخبره فقال رسول الله : اما الريح الاولى فجبرئيل في الف من الملائكة سلموا عليك واما الثانية ميكائيل في الف من الملائكة سلموا عليك والريح الثالثة اسرافيل في الف من الملائكة سلموا عليك ، وفي رواية ما أتوك إلا ليحفظوك ، وقد رواه عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث وكان يقول : كان لعلي في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب ثم يروي هذا الخبر ، قال الحميري :

وسلم جبريل وميكايل ليلة عليه واسرافيل حياها معربا
احاطوا به في رده جاء يستقي وكان على الف بها قد تحزبا
ثلاثة آلاف ملائكة سلموا عليه فأدناهم وحيا ورحبا

وله ايضا :

ذاك الذي سلم في ليلة عليه ميكايل وجبريل
ميكايل في الف وجبريل في الف ويعلوم سرافيل

وقال العوني :

بأبي من خفق المسح به طائراً في الجو في الليل الدجي
بأبي من هبط الجب ولم ينحس من أهواله مع من خشى
فأتى جبريل مع ميكايل مع عزرائيل مع ما قد روى

بين املاك صفوف هبطوا كيف يقضون حقوق المستقي
وله ايضا :

وعليه سلم جبرئيل وجنده واخوه ميكائيل والجنندان
اذ اقبلت ريح فصدت وجهه وهراق نطفه شنه ريحان
وقال الجباني :

ومن سلم جبريل عليه ليلة الجد
جابر : كنت امامي امير المؤمنين «ع» على الفرات اذ خرجت موجة عظيمة
حتى انسترت عني ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت وسأته عن
ذلك قال ورأيت ذلك ؟ قلت نعم ، قال إنما هو الموكل بالماء فخرج فسلم علي واعتنقني
قال الوراق :

علي الذي أهدى الى الماء صحبه بحيث بلوح الدين للمتبسّم
عبد الله بن عباس وحמיד الطويل عن انس قالاً : صلى رسول الله فلما ركع
أبطأ في ركوعه حتى ظننا انه نزل عليه وحي فلما سلم واستند الى المحراب نادى أين
علي بن ابي طالب وكان في آخر الصف يصلي فأناه فقال : يا علي لحقت الجماعة ، فقال
يا نبي الله عجل بلان الاقامة فنادت الحسن بوضوء فلم أر احداً فاذا انا بهاتف يهتف
يا ابا الحسن اقبل عن يمينك فالتفت فاذا انا بقدس من ذهب مغطى بمنديل اخضر معلقا
فرأيت ماء أشد بياضاً من الثلج واحلى من العسل وألين من الزبد واطيب ريحا من
المسك فتوضأت وشربت وقطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي ومسحت
وجهي بالمنديل بعدما كان الماء يصب على يدي وما ارى شخصاً ثم جئت يا نبي الله
ولحقت الجماعة ، فقال النبي (ص) : القدس من اقداس الجنة والماء من الكوثر والقطرة
من تحت العرش والمنديل من الوسيلة والذي جاء به جبرئيل والذي ناولك المنديل
ميكائيل وما زال جبرئيل واضعاً يده على ركبتي يقول : يا محمد قف قليلاً حتى يجيء
علي فيدرك معك الجماعة ، قال خطيب منبج :

ومن واظاه جبريل بماء من الفردوس فعل المكرمين
وصب عليه اسرافيل منه وكان به من المتطهرين

وقال الناشي :

والسطل والمنديل حين اتى به جبريل حسبك خدمة الأملاك

وقال القمي :

علي شكا فوت الصلاة فجاءه وضوءه بمنديل كما قيل معلم
وقال ابن حماد :

ايها الناصب جهلا انت عن رشدك غفل
من اليه جاء جبريل بل بمنديل وسطل
عميت عيناك قل لي أعلى قلبك قفل

وله ايضا :

اعطيت في الفضل ما لم يعطه احد كذا روى خلف منا عن السلف
كالجام والسطل والمنديل يحمله جبريل ما احد فيه بمختلف

وقال غيره :

إمامي الذي حمال ماء طهوره هو الروح جبريل الأمين الى الرسل
هو الآية الكبرى هو الحجة التي بها احتج باريها على الخلق بالظل

وقال آخر :

فسم له من آية معجزة لا يستطيع مبطل ابطالها
من قدس يهبط او نجم هوى او دعوة قاربها او نالها
كالطائر المحنودا ومن قدرة قد قويض الله له اشكالها
كالسرخ والثعبان او كالنار في الأحزاب يوما صالحا وجاهها

وروى مشاهدته لجبرئيل على صورة دحية الكلبي حين سماه بتلك الاسامي وحين
وضع رأس رسول الله (ص) في حجره وقال انت احق به مني وحين كان يملئ
الوحي ونعس النبي وحين اشترى الناقة من الأعرابي بمائة درهم وبعها من آخر بمائة
وستين وحين غسل النبي صلى الله عليه وآله وغير ذلك ، وروى نحواً منه احمد في
الفضائل ، قال الحميري :

ويسمع حس جبريل اذا ما اتى بالوحي خير الواطنين

وقد خدمه جبريل في عدة مواضع ، روى علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن
ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل
أمر سلام) قال : لقد صام رسول الله سبع رمضان وصام علي بن ابي طالب معه
فكان كل ليلة القدر ينزل فيها جبريل على علي «ع» فيسلم عليه من ربه .

وروي عن الباقر «ع» في خبر يذكر فيه وفاة النبي (ص) انه اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ، ودرك لما فات (كل نفس ذائقة الموت) الآية ، ان الله عز وجل اصطفاكم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه ، واودعكم حكمه ، واورثكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه ، وعصا عزه ، وضرب لكم مثلاً من ذونه ، وعصمكم من الذنوب ، وآمنكم من الفتنة ، فتعزوا بعزاء الله فان الله عز وجل لا ينزع عنكم نعمته ، ولا يزيل عنكم بركته . في كلام طويل فقيل للباقر : ممن كانت التعزية ؟ فقال : من الله تعالى على لسان جبرئيل . وقد روى نحواً من ذلك سفيان بن عيينة عن الصادق «ع» .

وقد احتج امير المؤمنين «ع» يوم الشورى فقال : هل فيكم من غسل رسول الله غيري وجبرئيل بناجي واجد حس يده معي .

حدث ابو عوانة عن الحسن بن علي بن عفان عن محمد بن الصلت عن مندل بن علي عن اسماعيل بن زياد عن ابراهيم بن شمر عن ابي الضحاك الأنصاري قال : كان علي مقدمة النبي (ص) يوم حنين علي «ع» فقال النبي : وددت ان علياً قال : من دخل الرجل فهو آمن ، قال فقال علي «ع» : من دخل الرجل فهو آمن ، قال : فضحك جبرئيل فقال النبي قال ابو عوانة وذكر حديثاً لم احفظه ثم قال قال علي : وقد بلغ من امري ما يجيبني جبرئيل ، فقال رسول الله : نعم وهو جبرئيل يجتبيك الله تبارك وتعالى خالقة الملائكة على صورته ، ومجيئهم الى زيارته ، ونصرته ، واذنهم في مكالمته ، وكونهم في خدمته يدل على انه اكرم خليفته بعد النبي الملائكة جنوده والحاديان عبيده كفو الملك وكافي الخلق انمي ملك .

فصل : في مقاماته مع الانبياء والاوصياء

عباية بن ربعي الأسدي قال : دخلت على امير المؤمنين وعنده رجل رث الهيئة وامير المؤمنين يكلمه فلما قام الرجل قلت : يا امير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا ؟ قال : هذا وصي موسى «ع» .

عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الصادق «ع» في خبر ان امير المؤمنين «ع» توضعاً وأذن في صفيين فانطلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء ووجه ابيض فقال :

السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحباً بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والأعز المأثور والفاضل الفائز بثواب الصديقين سيد الوصيين ، فقال له :
وعليك السلام يا اخي شمعون بن جيون وصي عيسى بن مريم روح القدس كيف حالك ؟
قال : بخير يرحمك الله انا منتظر روح الله ينزل ولا اعلم احداً اعظم في الله بلاء ولا احسن غداً ثواباً ولا ارفع مكاناً منك اصبر يا اخي يا علي ما انت فيه حتى تلقى الحبيب غداً فقد رأيت اصحابك - يعني الأوصياء - بالأمس لاقوا ما لاقوا من بني اسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب ، الى آخر كلامه .

الأصبغ بن نباتة قال : كان امير المؤمنين يصلي إذ أقبل رجل عليه بردان اخضران وله عقيصتان سوداوان ابيض اللحية فلما سلم امير المؤمنين من صلواته أكب على رأسه فقبله ثم اخذ بيده فذهبا قال فخرجنا نحوها مسرعين فسألنا عنه فقال : هذا اخي الخضر أكب علي وقال لي انك في مدرة - يعني الكوفة - لا يربدها جبار بسوء إلا قصمه الله واحذر الناس فخرجت معه لأشيعه لانه اراد الظهر .

وروى خروزر وسعد بن طريف عن الاصبغ انه جاء ثانية فاذا ميمم يصلي الى تلك الاسطوانة فقال : يا صاحب السارية اقرأ صاحب الدار السلام - يعني علياً - واعلمه اني بدأت به فوجدته نائماً .

جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : لما قبض رسول الله (ص) جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة وخلف من كل هالك ودرك من كل مافات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب والسلام ، فقال علي تدرون من هذا ؟ هذا الخضر .

وروى محمد بن يحيى قال : بينا علي بطوف بالكعبة اذا رجل متعلق بالاستار وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقني برد عقوقك وحلاوة مغفرتك ، فقال علي «ع» : يا عبد الله دعاؤك هذا ؟ قال : وقد سمعته ؟ قال : نعم ، قال : فادع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصباء الأرض وتراها لغفرلك امسرع من طرفة عين .

عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين «ع» كان في

مسجد الكوفة يوماً فلما جنه الليل اقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض فجاء الحرس وشرطة الخميس فقال لهم امير المؤمنين : ماتريدون ؟ فقالوا : رأينا هذا الرجل اقبل الينا نخشينا ان يغتالك ، فقال : كلا انصرفوا رحمكم الله أتخفظوني من اهل الارض فن يحفظني من اهل السماء ! ومكث الرجل عنده ملياً يسأله فقال : يا امير المؤمنين لقد ألبست الخلفة بهاء وزينة وكالا ولم تلبسك ولقد افتقرت اليك امة مجد وما افتقرت اليها ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله وانك لزاهد في الدنيا وعظيم في السموات والارض وان لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقر بها عيون شيعتك وانك لسيد الاوصياء واخوك سيد الانبياء ، ثم ذكر الائمة الاثني عشر فانصرف واقبل امير المؤمنين على الحسن والحسين عليهم السلام فقال : تعرفانه ؟ قال : ومن هو يا امير المؤمنين ؟ قال : هذا اخي الخضر . وفي الخبر ان خضراً وعلياً عليهما السلام قد اجتمعا فقال له علي : قل كلمة حكمة ، فقال : ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء قربة الى الله ، فقال امير المؤمنين : واحسن من ذلك تيمم الفقراء على الاغنياء ثقة بالله ، فقال الخضر : ليكتب هذا بالذهب .

امالي المفيد النيسابوري وتاريخ بغداد قال الفتح بن شجرف رأى امير المؤمنين الخضر في المنام فسأله نصيحة قال : فأراني كفه فاذا فيها مكتوب بالخضرة :
قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تعود ميتا
فابن لدار البقاء بيتاً ودع لدار الفناء بيتاً

عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله قال : لما اخرج علي «ع» ملبياً وقف عند قبر النبي (ص) فقال : يا بن العم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ، قال : فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون انها يده وصوت يعرفون انه صوته نحو الاول يقول يا هذا أ كفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم سواك رجلاً .

عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والعباس بن الحريش الراوي كلهم عن ابي جعفر «ع» ، وابان بن تغلب ومعاوية بن عمار وابو سعيد المكاربي كلهم عن ابي عبد الله «ع» ان امير المؤمنين «ع» لقي الاول فاحتج عليه ثم قال : أترضى برسول الله بيبي وبينك ، فقال : وكيف لي بذلك ؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا فاذا رسول الله فيه فقضى له على الاول الفصة . زيارة الانبياء والاصياء بعد غيبتهم او وفاتهم تدل على جلالة قدر المזור وانه لا نظير له في زمانه .

فصل : في أهواله مع ابليس وصوره

علل الشرايع عن ابن بابويه ، سلمان في خبر انه صر ابليس بنفر يسبون علياً «ع» فقال : تبأ لكم عبادت الله في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الجان شكوت الى الله الوحده فخرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله فيها اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينما نحن كذلك إذ صر بنا نور شعشعاني فخرنا سجداً فلذا بالنداء من قبل الله تعالى ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابي طالب .

جابر عن ابي جعفر «ع» قال رسول الله (ص) : يا علي ائت الوادي ، فدخل الوادي ودار فيه فلم ير احداً حتى اذا صار على باب له لقيه شيخ فقال : ما تصنع هنا ؟ قال : ارسلني رسول الله ، قال تعرفني ؟ قال : بذبغي ان يكون انت الملعون ، فقال ما ترى اصارعك ، فصارعه فصرعه علي «ع» فقال : قم علي حتى ابشرك ، فقام عنه فقال : بم تبشرني ياملعون ؟ قال : اذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار فقام اليه فقال : اصارعك مرة اخرى ، قال نعم ، فصرعه مرة اخرى امير المؤمنين فقال : قم عني حتى ابشرك ، فقام عنه قال : لما خلق الله تعالى آدم اخرج ذريته من ظهره مثل الذر فأخذ ميثاقهم (ألست بربكم قالوا بلى فأشهدهم على انفسهم) فأخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الارواح فلا يقول لك احد احبك إلا عرفته ولا يقول لك ابغضك إلا عرفته ، قال : قم صارعني نالثة ، قال نعم ، فصارعه فاعتنقه ثم صارعه فصرعه امير المؤمنين قال : يا علي لاتنقضني قم عني حتى ابشرك ، قال : بلى وأبرأ منك والعنك قال : والله يابن ابي طالب ما احد يبغضك إلا شركت اباه في رحم امه وولده وماله أما قرأت كتاب الله (وشاركهم في الاموال والاولاد) الآية .

تاريخ الخطيب وكتاب النظري باسنادهما عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس واسبان الخطيب عن الاعمش عن ابي وايل عن ابي عبد الله عن علي بن ابي طالب وفي ابانة الخركوشي باسناده عن الضحاك عن ابن عباس ، وقد رواه القاضي ابوالحسن الاشناني عن اسحاق الاحمر ، وروى من اصحابنا جماعة منهم ابو جعفر بن بابويه في الامتحان ، ولفظ الحديث للخركوشي قال ابن عباس : كنت انا ورسول الله وعلي ابن ابي طالب بنفناء الكعبة إذ أقبل شخص عظيم مما يلي الركن اليماني كفيقل فتقل

رسول الله وقال لعنت ، فقال علي : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه ؟ ذاك ابليس اللعين ، فوثب علي واخذ بناصيته وخرطومه وجذبه فأزاله عن موضعه وقال لا تقتلنه يا رسول الله ، فقال رسول الله : أما علمت يا علي انه قد اجل له الى يوم الوقت المعلوم ، فتركه فوقف ابليس وقال : يا علي دعني ابشرك فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان والله ما يبغضك احد إلا شاركت اياه فيه كما هو في القرآن (وشاركهم في الاموال والاولاد) ، فقال النبي دعه يا علي فتركه ، قال الوراق القمي :
علي اخوال الكرات صارع فاعتلى ابا مرة الغاوي بكف مصدم

كتاب ابراهيم روى ابو سارة الشامي باسناده وكتاب ابن فياض روى اسماعيل ابن ابان باسناده كلاهما عن ام سلمة في حديث انه خرج علي ومعه بلال يقفوان اثر رسول الله (ص) حتى انتهيا الى الجبل فانقطع الاثر عنها فبينما هما كذلك إذ وقع لهما رجل متكئ على عصا له كسا على عانقه كأنه راع من هذه الرعاة فقال علي «ع» : يا بلال اجلس حتى آتيك بالخبر وتوجه قبل الرجل حتى اذا كان قريبا منه قال يا عبد الله رأيت رسول الله ؟ فقال الرجل : وهل لله من رسول ! فغضب علي وتناول حجرا ورماه فأصاب بين عينييه فصاح صيحة فاذا الارض كلها سواد بين خيل ورجل حتى اطافوا به ثم اقبل علي «ع» فبينما هو كذلك إذ اقبل طيران من قبل الجبل فأخذ احدها يمنة والآخر يسرة فما زال يضربانهم بأجنحتها حتى ذهب ذلك السواد ورجع الطيران حتى اخذا في الجبل فقال بلال : انطلق حتى نتبع هذين الطائرين ، فصعد علي الجبل وبلال فاذا هما برسول الله (ص) وقد اقبل من خلف الجبل فتبسم في وجه علي فقال : يا علي مالي اراك مذعورا ! فقصر عليه الخبر فقال : أو تدري ما الطيران ؟ قال لا ، قال : ذاك جبرئيل وميكائيل عليهما السلام كانا عندي يحدثاني فلما سمعا الصوت عرفانه ابليس فأتياك يا علي ليعيناك ، قال البخارزي :

وكيف يرى ابليس معشار ما أرى وقد فتحت عينان لي وهو اعور
وفي حديث ابي بكر هبة الله العلافى باسناده الى ابن عباس في خبر طويل : انه اجتمع النبي وعلي وجعفر عند فاطمة عليهم السلام وهي في صلاتها فلما سامت ابصرت عن يمينها رطب على طبق وعلي يسارها سبعة ارغفة وسبعة طيور مشويات وجام من لبن وطاس من عسل وكاس من شراب الجنة وكوز من ماء معين فسجدت وحمدت وصلت على ابيها وقدمت الرطب فلما فرغوا عن اكله قدمت المائدة فاذا بسائل من

وراء الباب اهل بيت الكرم هل لكم في اطعام المسكين فمدت فاطمة يدها الى رغيف ووضعت عليه طيرا وحملت بالجام وارادت ان تدفع الى السائل فتبسم نبي الله في وجهها وقال : انها محرمة على هذا السائل ثم نبأها بأنه ابليس وانه لو واسيناه لصار من اهل الجنة فلما فرغوا من الطعام خرج علي من الدار وواجه ابليس وبكته ووبخه وقال له الحكم بيني وبينك السيف ألا تعلم بفناء من نزلت يالعين شويشت ضيافة نور الله في ارضه في كلام له ، فقال النبي (ص) : كل امره الى ديان يوم الدين ، فقال ابليس : يارسول الله اشتقت الى رؤية علي فجئت آخذ منه الحظ الأوفر وأيم الله اني من أودائه واني لاؤاليه .

ابو صالح المؤذن في الاربعين باسناده عن زيب بنت جحش في حديث دخول النبي على فاطمة وقوله لها : هاتي ذاك الطيران وكان من موائد الجنة فاذا بسائل قال السلام عليكم اهل البيت اطعمونا مما رزقكم الله فرد النبي : يطعمك الله يا عبد الله ، فجاء مرة اخرى فرده ، الى آخر الخبر .

كتاب ابي اسحاق العدل الطبري عن عمر بن علي عن ابيه امير المؤمنين «ع» قال : دعانا رسول الله (ص) انا وفاطمة والحسن والحسين ثم نادى بالصحفة فيها طعام كهيفة السكتجين وكهيفة الزبيب الطائفي الكبار فأكلنا منه فوقف سائل على الباب فقال له رسول الله : اخساً ، ثم قال : ارفع ما فضل ، فرفعه فقالت فاطمة يارسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت ما كنت تفعله سأل سائل فقلت اخساً ورفعت فضل الطعام ولم أرك رفعت طعاما قط ، فقال (ص) : ان الطعام كان من طعام الجنة وان السائل كان شيطانا .

تهذيب الاحكام ، انه لما هم علي بغسل النبي سمعنا صوتا في البيت : ان نبيكم طاهر مطهر فادفونوه ولا تغسلوه ، فقال علي : اخساً عدو الله فانه امرني بغسله وكفنه ودفنه وذلك سنة ، ثم قال : نادى مناد آخر غير تلك النغمة : يا علي بن ابي طالب استر عورة نبيك ولا تنزع القميص .

كافي الكليني ، جابر عن ابي جعفر «ع» قال : بينا امير المؤمنين «ع» على المنبر إذ اقبل ثعبان من ناحية باب من ابواب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فأرسل امير المؤمنين أن كفوا فكفوا واقبل الثعبان بنسب حتى انتهى الى المنبر فمطاول فسلم على امير المؤمنين

فأشار امير المؤمنين «ع» في خطبته ثم اقبل عليه فقال له : من انت ؟ فقال : انا عمير ابن عثمان ابن خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان آتيك واستطلع رأيك فقد اتيتك فما تأمرني به وما ترى ، فقال له امير المؤمنين : اوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام ابيك فأنت خليفتي عليهم .

وفي حديث طويل عن علي بن محمد الصوفي انه لقي ابليس فسأله فقال له من انت ؟ فقال : انا من ولد آدم ، فقال : لا إله إلا الله انت من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ويغضون ابليس ويطيعونه فقال : من انت ؟ فقال : انا صاحب الميسم والاسم الكبير والطبل العظيم وانا قاتل هابيل وانا الراكب مع نوح في الفلك انا عاقر ناقة صالح انا صاحب نار ابراهيم انا مدبر قتل يحيى انا ممكن قوم فرعون من النيل انا مخيل السحر وقايده الى موسى انا صانع العجل لبني اسرائيل انا صاحب منشار زكريا انا السامر مع ابرهة الى الكعبة بالقييل انا المجمع لقتال محمد يوم احد وحنين انا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين انا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير انا صاحب المواقف في عسكر صفين انا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين انا إمام المنافقين انا مهلك الأولين انا مفضل الآخريين انا شيخ الناكثين انا ركن القاسطين انا ظل المارقين انا ابو صرة مخلوق من نار لا من طين انا الذي غضب عليه رب العالمين ، فقال الصوفي : بحق الله عليك إلا دلتني على عمل اتقرب به الى الله واستعين به على نوائب دهري ، فقال : اقنع من دنياك بالعنف والكفاح واستعن على الآخرة بحب علي بن ابي طالب وبغض اعدائه فاني عبست الله في سبع سمواته وعصيته في سبع ارضيه فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا إلا وهو يتقرب بحبه ، قال : ثم غاب عن بصري فأنت ابا جعفر «ع» فأخبرته بخبره فقال : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه مناقب ابي اسحاق الطبري وابانة الفلبي قال ابو حمزة الثمالي : كان رجل من بني تميم يقال له مياقارقين فهتف به من الوادي :

يا ايها الساري بامياقارق مخالفا للحق دين الصادق
تابعت دين ابليس دين الخالق بل كل دين احمق منافق

فقال خيشمة :

لما رأيت القوم في الخصوم فارقت دين احمق لئيم

حتى يعود الدين في الصميم

فقال :

اسمع لقولي ثم دعه ترشد ان عليا كالحسام الأصيل
منهاجه دين النبي المهتدى فارجع الى دين وصي احمد
نخالف المراق فيه واشهد

فرجع الى علي «ع» ولم يزل معه حتى قتل .

وفي بعض كتب الأخبار عن بعض صالحات الجن ممن كانت تدخل على اهل
البيت عليهم السلام انها قالت : رأيت ابليس على صخرة جزيرة مائلا وهو يقول :
شفيعي الى الله اهل العباء وان لم يكونوا شفيعي فمن
شفيعي النبي شفيعي الوصي شفيعي الحسين شفيعي الحسن
شفيعي التي احصت فرجها فصلى عليهم إله المن
وهذه من عجائبه «ع» لأن الخلائق يخافون من ابليس وجنوده ويتعوذون منه
وهم يخافون من علي بن ابي طالب ويحبونه ويتوسلون به لهو شأنه وسمو مكانه .

فصل : في أمره مع ابليس وهجره

ابو القاسم الكوفي في الرد على اهل التبديل ان حساد علي «ع» شكوا في مقال
النبي (ص) في فضائل علي فنزل (قال كنت في شك مما انزلنا اليك) يعني في علي
(فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) يعني اهل الكتاب عما في كتبهم من ذكر
وصي محمد فانكم تجدون ذلك في كتبهم مذكورا ، ثم قال (لقد جاءك الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكونن من الخاسرين)
يعني بالآيات ههنا الاوصياء المتقدمين والمتأخرين .

الكافي محمد بن الفضل عن ابي الحسن «ع» قال : ولاية علي «ع» مكتوبة في
صحف جميع الانبياء وان يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد ووصيه علي .

صاحب شرح الاخبار قال ابو جعفر «ع» في قوله تعالى (ووصى بها ابراهيم
بنبيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون) : ولاية علي
وفي بعض الاصول قال سامان : والذي نفسي بيده لو اخبرتمكم بفضل علي في

التوراة لقات طائفة منكم انه لمجنون ولقات طائفة اخرى اللهم انفر لقاتل سلمان .
روضة الواعظين عن النيسابوري ان فاطمة بنت اسد حضرت ولادة رسول الله
فلما كانت وقت الصبح قالت لأبي طالب رأيت الليلة عجباً يعني حضور الملائكة
وغيرها فقال انتظري سبتا تأتين بمثله فولدت امير المؤمنين بعد ثلاثين سنة .

كتاب مولد امير المؤمنين «ع» عن ابن بابويه انه رقد ابو طالب في الحجر
فرأى في منامه كأن بابا انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشمه فانتهبه لذلك فأتى
راهب الجحفة فقص عليه فأنشأ الراهب يقول :

ابشر أبا طالب عن قليل بالولد الحلال النبيل
يال قريش فاسمعوا تأويلي هذان نوران على سبيل
كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع ابو طالب الى الكعبة وطاف حولها وانشد :

أطوف للآل حول البيت أدعوك بالرغبة محي الميت
بأن تربني السبط قبل الموت أغر نوراً يا عظيم الصوت
منصلاً بقتل أهل الجب وكل من دان بيوم السبت

ثم عاد الى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنه البس اكيلا من ياقوت وسربالا
من عبقر وكان قائلاً يقول : يا ابا طالب قرت عيماك وظفرت يداك وحسنت رؤياك
فأتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التمد على رغم الحسد ، فانتهبه فرحاً فطاف حول
الكعبة قائلاً :

ادعوك رب البيت والطواف والولد المحبو بالعفاف
تعينني باليمن اللطاف دعاء عبد بالذنوب وان
وسيد السادات والأشراف

ثم عاد الى الحجر فرقد فرأى في منامه عبد مناف يقول : ما يثنيك عن ابنة اسد ،
في كلام له فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

قد صدقت رؤياك بالتعبير ولست بالمرتاب في الامور
ادعوك رب البيت والندور دعاء عبد مخلص فقير
فأعطني يا خالقي سروري بالولد الحلال المذكور
يكون المبعوث كالوزير يالهما يالهما من نور

قد طلعا من هاشم البدور في فلك عال على البحور
 فيطحن الأرض على الكروور طحن الرحي للحب بالتدوير
 ان قريشا بات بالتكبير منهوكة بالغي والثبور
 وما لها من موئل مجير من سيفه المنتقم المبير
 وصفوة الناموس في السفير حسامه الخاطف للكفور

ابراهيم النخعي عن عاقمة ابن عباس في خبر انه أتى براهب قرقيسا الى امير المؤمنين «ع» فلما رآه قال : مرحباً ببحيراء الأصغر اين كتاب شععون الصفا ؟ قال : وما يدريك يا امير المؤمنين ! قال : ان عندنا علم جميع الأشياء وعلم جميع تفسير المعاني ، فأخرج الكتاب و امير المؤمنين واقف فقال «ع» : امسك الكتاب معك ، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى و سطر فيما كتب انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة و يدلمهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ، و ذكر من صفاته و اختلاف امته بعده الى ان قال : ثم يظهر رجل من امته بشاطيء الفرات يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يقضي بالحق ، و ذكر من سيرته ثم قال : و من ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان نصرته عبادة و القتل معه شهادة ، فقال امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الابرار فقتل الرجل في صفين .

امالي ابي الفضل الشيباني و اعلام النبوة عن الماوردي و الفتوح عن الأعمش في خبر طويل ان امير المؤمنين «ع» لما نزل ببلخ من جانب الفرات نزل اليه شععون بن يوحنا وقرأ عليه كتابا من املاء المسيح «ع» و ذكر بعثة النبي (ص) و صفته ثم قال : فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت لذلك ماشاء الله ثم اختلف على عهد ناثم فقتل قتلا ثم بصير امرهم الى وصي نبيهم فيبعثوا عليه و تسل السيوف من اغمادها و ذكر من سيرته و زهده ، ثم قال : فان طاعته لله طاعة ، ثم قال : و لقد عرفتك و نزلت اليك ، فسجد امير المؤمنين و سمع منه يقول : شكراً للمنعم شكراً - عشرآ ، ثم قال : الحمد لله الذي لم يخلفني ذكرى و لم يجعلني عنده منسيا ، فأصيب الراهب ليلة الهرير .

الكليبي في الكافي عن الصادق «ع» في خبر طويل يذكر فيه انه اتى اليه بجماعة افطروا في يوم من شهر رمضان فقال لهم «ع» : أيهود انتم ؟ قالوا لا ، قال أفنصاري ؟ قالوا لا ، بل مسلمون ، قال : فيكم ذلة ؟ قالوا لا ، قال : تشهدون ان لا إله إلا الله وان

محمد رسول الله؟ قالوا: نشهد ان لا إله إلا الله ولا نعرف محمداً، قال: ان اقررتم وإلا قتلتم بالدخان، فلما أبوا قتلهم بالدخان، فحاجه في ذلك جماعة من اليهود وقالوا ماهذه البدعة التي احدثت في دين محمد، قال «ع»: انشدتك الله بالتسع آيات التي انزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنايس الخمس والقدس وبحق (المشهرت) الديان هل تعلم ان يوشع بن نون اتى بقوم بعد وفاة موسى شهدوا ان لا إله إلا الله ولم يقرروا بأن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلّة، قال اليهودي: نعم اشهد انك ناموس موسى ثم اخرج من قبائه كتاباً فدفعه الى امير المؤمنين ففضه ونظر فيه وبكى فقال اليهودي مايبكيك يا بن ابي طالب؟ فقال «ع»: هذا اسمي مثبت، فقال له اليهودي: أرني اسمك في هذا الكتاب، قال: فأراه اسمه في الصحيفة وقال اسمي ايليا، فأسلم اليهودي في قومه قال امير المؤمنين: الحمد لله الذي اثبتني عنده في صحيفة الأبرار.

والمبشرون به باب يطول في ذكره نحو سامي، وقيس بن ساعدة، وتبع الملك وعبد المطلب، وابو طالب، وابو الحارث بن أسعد الحميري، وهو القائل قبل البعثة بسبعائة سنة:

شهدت على احمد انه	رسول من الله باري النسم
قلو مد عمري الى عمره	لكنت وزيراً له وابن عم
وكنت عذاباً على المشركين	اسقيهم كأس حتف وغم

وله، وقيل لغيره:

حاله حالة هارون	لموسى فافهاها
ذكره في كتب الله	دراها من دراها
امتا موسى وعيسى	قد تلتها وأسلاها

وقال العبدى:

اسماؤه في المثاني	كثيرة للذكور
في صحف موسى وعيسى	مكنونة في الزبور
مازال في اللوح سطر	يلوح بين السطور
تزور املاك ربي	منه بنجر مزور
هكذا علي حبيبي	اخو البشير النذير

ذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلا للاولياء الأصفياء ولا يعني به الامور الدنياوية ، فاذا قد صح لعلي الامور الدينية كلها وذلك لا تصح إلا لنبي او امام واذا لم يكن نبياً لا بد ان يكون إماماً .

فصل : في مقارنته مع الانبياء والاصفياء

زاذان عن سلمان الفارسي في خبر طويل ان جاثليقا جاء في نفر من النصاري الى ابي بكر وسأله مسائل عجز عنها ابو بكر فقال عمر : كف ايها النصراني عن هذا العنت وإلا أبجنا دمك ، قال الجاثليقي : أهذا عدل علي من جاء مسترشداً طالبا دلوني علي من أسأله عما احتاج اليه فجاه علي واستسأله فقال النصراني أسألك عما سألت عنه وهذا الشيخ خبرني أمؤمن انت عند الله ام عند نفسك ، فقال «ع» : انا مؤمن عند الله كما انا مؤمن في عقيدتي ، قال : خبرني عن منزلتك في الجنة ماهي ؟ قال منزلي مع النبي الامي في الفردوس الأعلى لا ارتاب بذلك ولا اشك في الوعد به من ربي : قال : فبماذا عرفت الوعد لك بالمزلة التي ذكرتها ؟ قال : بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل ، قال فبا عرفت صدق نبيك ؟ قال : بالايات الباهرات والمعجزات البيّنات ، قال : خبرني عن الله تعالى اين هو ؟ قال : ان الله تعالى يجل عن الأين ويتعالى عن المكان كان فيالم يزل ولا مكان وهو اليوم كذلك ولم يتغير من حال الى حال ، قال : خبرني عنه تعالى أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد في طلبه الحواس ام كيف طريق المعرفة به ان لم يكن الامر كذلك ؟ قال : تعالى الملك الجبار ان بوصف بمقدار او تدركه او يقاس بالناس والطريق الى معرفته صنايعه الباهرة للمعقول الداله لذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول ، قال : خبرني عما قال نبيكم في المسيح وانه مخلوق ؟ فقال : اثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال الى حال والزيادة التي لاينفك منها والنقصان ولم أنف عنه النبوة ولا اخرجته من العصمة والكمال والتأييد ، قال : فبا بذت ايها العالم عن الرعية الناقصة عنك ؟ قال : بما اخبرتك به عن علمي بما كان وما يكون ، قال : فهل شيئاً من ذلك اتحقق به دعواك ؟ قال : خرجت ايها النصراني من مستقرك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما اظهرت من الطلب والاسترشاد فأربت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وامتريت فيه باتباعي ، قال صدقت والله وانا اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وانك وصي رسول الله

واحق الناس بمقامه ، واسلم الذين كانوا معه فقال عمر : الحمد لله الذي هدانا لهذا الرجل غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوة في اهل بيت صاحبها والامر من بعده لمن خاطبته اولاً يرضي الامة ، قال : قد عرفت ماقلت وانا على يقين من امري .
وفي حديث ثابت بن الالفح قال : ضلت لي فرس نصف الليل فأنتيت باب امير المؤمنين فلما وصلت الباب خرج إلي قنبر فقال لي : يا ابن الالفح الحق فرسك نخذه من عوف بن طلحة السعدي .

ابراهيم بن عمر رفعه الى امير المؤمنين «ع» انه قال : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه هذا المال الى المداين الى شيعته ، فقال رجل في نفسه : انا اخذه ، واخذ طريق الكرخه فجاء اليه فقال : يا امير المؤمنين انا اذهب بهذا المال الى المداين ، قال : فرفع رأسه فقال : إياك عني تأخذ طريق الكرخه .

غريب الحديث والغايق ان علياً قال : اكثروا الطواف بهذا البيت فكأنني برجل من الحبشة اصلع اصمع جالس عليه وهو يهدم .

صاحب الحلية عن الحارث بن سويد قال : سمعت علياً يقول : حجوا قبل ان لا تحجوا فكأنني انظر الى حبشي اصمع اقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً .

عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال سمع علي ضوضاء في عسكره فقال : ما هذا ؟ فقيل : قتل معاوية ، فقال : كلا ورب الكعبة لا يقتل حتى تجتمع عليه الامة ، قالوا له : يا امير المؤمنين فلم نقائله ؟ قال : التمس العذر بيني وبين الله النضر بن شميل عن عوف عن مروان الاصفر قال : قدم راكب من الشام وعلي بالكوفة فنعي معاوية فأدخل علي علي فقال له علي : انت شهدت موته ؟ قال نعم وحثوته عليه ، قال : انه كاذب ، قيل : وما يدريك يا امير المؤمنين انه كاذب ؟ قال انه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا اعمالاً عملها في سلطانه فقيل له : فلم تقائله وانت تعلم هذا ؟ قال للحجة .

المحاضرات عن الراغب انه قال «ع» : لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه ، وقد رواه الاحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والاعثم الكوفي وابو حيان التوحيدي وابو الثلج في جماعة فكان كما قال .

عمار بن عباس انه لما صعد علي «ع» المنبر قال لنا : قوموا فتخللوا الصفوف ونادوا هل من كاره ، فتصارخ الناس من كل جانب اللهم قد رضينا واسلمنا واطعنا

رسولك وابن عمه ، فقال : يا عمار قم الى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل انسان وارفع لي ثلاثة دنانير فمضى عمار وابو الهيثم مع جماعة من المسلمين الى بيت المال ومضى امير المؤمنين الى مسجد قبا يصلي فيه فوجدوا فيه ثلثمائة الف دينار ووجدوا الناس مائة الف فقال عمار : جاء والله الحق من ربكم والله ما علم بالمال ولا بالناس وان هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل ، فأبى طلحة والزبير وعقيل ان يقبلوها القصة .

ونقلت المرجئة والناصبية عن ابي الجهم العدوي وكان معاديا لعلي «ع» : قال خرجت بكتاب عثمان والمصريون قد نزلوا بذى خسر الى معاوية وقد طويته طياً لطيفاً وجعلته في قراب سيني وقد تنكبت عن الطريق وتوخيت سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف اذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان امامه فاذا هو علي بن ابي طالب قد اتى من ناحية البدو فأثبنتني ولم اثبته حتى سمعت كلامه فقال : اين تربد يا صخر ؟ قلت : البدو فأدع الصحابة ، قال : فما هذا الذي في قراب سيفك قلت : لا تدع مزاحك ابداً ، ثم جزته .

الاصبح بن نبانة قال : اتى رجل الى امير المؤمنين وقال : اني احبك في السر كما احبك في العلانية ، قال فنكت امير المؤمنين بعود كان في يده في الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال : كذبت والله ، ثم اتاه رجل آخر فقال : اني احبك ، فنكت بعود في الارض طويلاً ثم رفع رأسه فقال : صدقت ان طينتنا طينة مرحومة اخذ الله ميثاقها يوم اخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل الى يوم القيامة .

وقال ابو جعفر «ع» : انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق . علي بن النعمان ومحمد بن يسار عن ابي عبد الله «ع» في خبر طويل انه انفذت عابسة رجلاً شديد العداوة لعلي بكتاب اليه فقال ابو عبد الله فمضى فاستقبله راكباً قال : فناوله الكتاب ففرض خاتمه ثم قرأه قال تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك قال هذا والله لا يكون فثنى رجله فنزل واحدق به اصحابه ثم قال له اسألك قال نعم قال وتجيئني قال نعم قال ناشدتك الله أقالت التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل فأتيت بك فقالت لك ما بلغت من عداوتك لهذا الرجل فقلت كثيراً ما أتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي واني ضربته ضربة

بالسيف يشق السيف الدم فقال : اللهم نعم ، قال : فأنشده الله أفات فأذهب بكتابي هذا فأدفعه اليه ظاعنا كان ارضيقيا أما انك ان رأيت ظاعنا رأيت راكبا بغلة رسول الله متكبيا قوسا معلقا كنانته بقربوس سرجه اصحابه خلفه كأنهم طير صواف ، قال : اللهم نعم ، قال : فأنشده الله هل قات لك ان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنال منه شيئا فان فيه السحر ، قال اللهم نعم ، قال : فبلغ عني ، قال : اللهم نعم فاني قد اتيتك وما في الأرض خلق ابغض إلي منك وانا الساعة ما في الأرض خلق أحب إلي منك فرني بما شئت ، فقال : ادفع كتابي هذا وقل لها ما اطعت الله ورسوله حيث امرك الله بلزوم بيتك الخبر ، قال : فبلغ الرجل رسالته ثم رجع الى امير المؤمنين .

الأصمغ قال : صلينا مع امير المؤمنين «ع» الغداة فاذا رجل عليه ثياب السفر قد اقبل فقال : من اين ؟ قال : من الشام ، قال : ما قدمك ؟ قال : لي حاجة ، قال : اخبرني وإلا اخبرتك بقضيتك ، قال : اخبرني بها يا امير المؤمنين ، قال : نادى معاوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار فوثب فلان وقال انا قال انت فلما انصرف الى منزله ندم وقال اسير الى ابن عم رسول الله وابي ولديه فأقتله ثم نادى مناديه يوم الثاني من يقتل علياً فله عشرون الف دينار فوثب آخر فقال انا فقال انت ثم انه ندم واستقال معاوية ما قاله ثم نادى مناديه اليوم الثالث من يقتل علياً فله ثلاثون الف دينار فوثبت انت وانت رجل من حمير ، قال صدقت ، قال : فما رأيك تمضي الى ما امرت به او ماذا ، قال : لا ولكن انصرف ، قال : ياقنبر اصلح له راحلته وهي له زاده واعطه نفقته .

اسحاق بن حسان باسناده عن الأصمغ قال : امرنا امير المؤمنين بالمسير من الكوفة الى المداين فسرنا يوم الأحد وتحلف عنا عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي مع خمسة نفر فخرجوا الى مكان بالحيرة يقال له الخورنق والسدير وقالوا اذا كان يوم الجمعة لحقنا علياً قبل ان يجمع الناس فصلينا معه فيناهم جلوس وهم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فاصطادوه فأخذه عمرو بن حريث فبسط كفه فقال بايعوا هذا امير المؤمنين فبايعه الثانية ثم افلتوه وارتحلوا وقالوا ان علي بن ابي طالب يزعم انه يعلم الغيب فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضباً ، فقدموا المداين يوم الجمعة فدخلوا المسجد وامير المؤمنين يخطب على المنبر فقال «ع» : ان رسول الله أسر إلي حديثاً كثيراً في كل حديث باب يفتح كل باب الف باب ان الله تعالى يقول في

كتابه العزيز (يوم ندعو كل اناس بامامهم) وانا اقسام بالله ليعثن يوم القيامة ثمانية نفر من هذه الامة امامهم ضب ولوشدت ان اسميهم لفعلت ، فتغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم وكان عمرو بن حريث ينتفض كما تذفض السعفة جبنا وفرقا .

عبد الله بن ابي رافع قال : حضرت امير المؤمنين «ع» وقد وجه ابا موسى الأشعري وقال له : احكم بكتاب الله ولا تجاوزه فلما ادبر قال : كأتني به وقد خدع قلت : يا امير المؤمنين فلم توجهه وانت تعلم انه مخدوع ! فقال : يا بني لو عمل الله في خلقه بهامه ما احتج عليهم بالرسول .

مسند العشرة عن احمد بن حنبل انه قال ابو الوصي غياثا كنا عامدين الى الكوفة مع علي بن ابي طالب فلما بلغنا مسيرة ليلتين او ثلاث من حروراء شد منا اناس كثير فذكرنا ذلك لأمر المؤمنين فقال : لا يهولنكم امرهم فانهم سيرجعون ، فكان كما قال .

قال «ع» لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج الى العمرة : والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة . وفي رواية : إنما تريدان الفتنة .

وقال «ع» : لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر ولا القاهما إلا في كتيبة واخلى بها ان يقتلا . وفي رواية ابي الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رافع : ولقد انبثت بأمركما وارت مصارعكما ، فانطلقا وهو يقول وهما يسمعان ، فن نكث فانما ينكث على نفسه .

وقالت صفية بنت الحرث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي لعلي يوم الجمل بعد الواقعة : يا قاتل الأحبة يا مفرق الجماعة ، فقال «ع» : اني لا ألومك ان تبغضيني يا صفية وقد قتلت جدك يوم بدر وعمك يوم احد وزوجك الان ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت ، ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير . الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنا مع علي بصفين فهزم اهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الاشر ليتراجعوا فجعل امير المؤمنين يقول لاهل الشام : يا ابا مسلم خذهم ، ثلاث مرات فقال الاشر : أوليس ابو مسلم معهم ! قال : لست اريد الخولاني وإنما اريد رجلا يخرج في آخر الزمان من المشرق يهلك الله به اهل الشام ويسلب عن بني امية ملكهم ، قال الحميري :

نادى علي فوافا فوق منبره فأسمع الناس اني سيد الشبي

وان في وخير القول أصدقه لسنة من نبي الله ايوب
والله لي جامع شملي كما جمعت كفاه بعد شتات شمل يعقوب
والله لي واهب من فضل رحمته ماليس إلا الذي وحي بموهوب
والله منبعث من عترتي رجلا يفنى امية وعدا غير مكذوب
هذا حديث عجيب عن ابي حسن يروي وقد كان يأتي بالاعاجيب

وروي عن الحسن بن علي «ع» في خبر ان الاشعث بن قيس الكندي بنى في داره مئذنة فكان يرقى اليها اذا سمع الاذان في اوقات الصلوات في مسجد جامع الكوفة فيصيح من على مئذنته : يا رجل انك لكاذب ساحر ، وكان ابي يسميه عنق النار . وفي رواية عرف النار فيسأل عن ذلك فقال : ان الاشعث اذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه فلا يدفن إلا وهو خمة سوداء فلما توفي نظر ساير من حضر الى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقتة وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور .

ابن بطة في الابانة وابو داود في السنن عن ابي مجالد في خبر انه قال «ع» في الخوارج مخاطبا لأصحابه والله لا يقتل منكم عشرة . وفي رواية ولا ينقلت منهم عشرة ولا يهلك منا عشرة فقتل من اصحابه تسعة وانقلت منهم تسعة اثنان الى سجستان واثنان الى عمان واثنان الى بلاد الجزيرة واثنان الى اليمن وواحد الى موزن والخوارج من هذه المواضع منهم . وقال الاغمم : المقتولون من اصحاب امير المؤمنين روية بن وبر العجلي ، وسعد بن خالد السبيعي ، وعبد الله بن حماد الأرحبي ، والقياض بن خليل الازدي ، وكيسوم بن سامة الجهمي ، وعبيد بن عبيد الخولاني ، وجميع بن جشم الكندي ، وضب بن عاصم الاسدي .

قال ابو الجوايز الكاتب : حدثنا علي بن عثمان قال : حدثنا المظفر بن الحسن الواسطي السلال قال : حدثنا الحسن بن ذكردان وكان ابن ثلثمائة وخمسة وعشرين سنة قال : رأيت عليا في النوم وانا في بلدى نخرجت اليه الى المدينة فأسلمت على يده وسماي الحسن وسمعت منه احاديث كثيرة وشهدت معه مشاهده كلها فقلت له يوماً من الايام : يا امير المؤمنين ادع الله لي ، فقال : يا فارسي انك ستعمر وتحمل الى مدينة يبنيها رجل من بني عمي العباس تسمى في ذلك الزمان بغداد ولا تصل اليها تموت بموضع يقال له المدائن : فكان كما قال «ع» ليلة دخل المدائن مات .

مسعدة بن اليسع عن الصادق «ع» في خبر ان امير المؤمنين «ع» مر بأرض بغداد فقال : ماتدعى هذه الارض ؟ قالوا بغداد ، قال : نعم يبني ههنا مدينة وذكر وصفها . ويقال : انه وقع من يده سوط فسأل عن ارضها فقالوا بغداد فأخبر انه يبني مسجد ثم يقال له مسجد السوط .

وفي تاريخ بغداد انه قال المفيد ابو بكر الجرجاني انه قال : ولد ابو الدنيا في ايام ابي بكر وانه قال : اني خرجت مع ابي للقاء امير المؤمنين فلما صرنا قريبا من الكوفة عطشنا عطشا شديداً فقلت لوالدي : اجلس حتى ادور لك الصحراء فلعلني اقدر على ماء ، فقصدت اليه فاذا انا ببئر شبه الركية او الوادي فاغتسلت منه وشربت منه حتى رويت ثم جئت الى ابي فقلت : قم فقد فرج الله عنا وهذه عين ماء قريب منا ، ومضينا فلم نر شيئاً فلم يزل يضطرب حتى مات ودفتنه وجمت الى امير المؤمنين وهو خارج الى صفين وقد اخرج له البغلة فجئت ومسكت له بالركاب والتفت إلي فانكببت اقبل الركاب فشجت في وجهي شجة - قال ابو بكر المفيد : ورأيت الشجة في وجهه واضحة - ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصيتي فقال : عين لم يشرب منها احد إلا وعمر عمراً طويلاً فأبشر فانك ستعمر ، وسألتني بالمعمر ، وهو الذي يدعى بالأشج . وذكر الخطيب انه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة وكان معه شيوخ من بلده فسألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر وقد بلغني انه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، ونحو ذلك ذكر شيخنا في الامالي وانه .

الحارث الاعور وعمرو بن الحريث وابو ايوب عن امير المؤمنين انه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يماني السواد فقال له راهب لا ينزل ههنا إلا وصي نبي يقانل في سبيل الله ، فقال علي «ع» : فأنا سيد الاوصياء وصي سيد الانبياء ، قال : فاذا انت اصلح قريش وصي محمد خذ علي الاسلام فاني وجدت في الانجيل نعمتك وانت تنزل مسجد برانا بيت صريم وارض عيسى ، قال امير المؤمنين : فأجلس يا حباب ، قال : وهذه دلالة اخرى ، ثم قال : فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً ، فبنى حباب الدير مسجداً ولحق امير المؤمنين الى الكوفة فلم يزل بها مقبياً حتى قتل امير المؤمنين فعاد حباب الى مسجده برانا . وفي رواية ان الراهب قال : قرأت انه يصلي في هذا الموضع ايليا وصي البارقليطا محمد نبي الاميين الخاتم لمن سبقه من انبياء الله ورسله - في كلام كثير - فمن ادركه فليتبع النور الذي جاء به الامانه

تفرس في آخر الايام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها . وفي رواية زاذان قال امير المؤمنين : ومن اين شربك ؟ قال : من دجلة ، قال : ولم لم تحفر عيننا تشرب منها ؟ قال : قد حفرتها وخرجت مالحة ، قال : فاحتفر الآن بئراً اخرى ، فاحتفر فخرج ماؤها عذبا فقال : يا حباب ليكن شربك من ههنا ولا يزال هذا المسجد معموراً فاذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم - او قال بالناس - داهية .

وفي رواية محمد بن القيس : فأتى امير المؤمنين موضعا من تلك الملبدة فركلها برجله فانبعثت عين خراة فقال : هذه عين مريم ، ثم قال : فاحتفروا ههنا سبعة عشر ذراعا ، فحتفروا فاذا صخرة بيضاء فقال : ههنا وضعت مريم عيسى من عانقها وصلت ههنا ، فنصب امير المؤمنين «ع» الصخرة وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام . وفي رواية الباقر «ع» قال هذه عين مريم التي انبت لها واكشفوا ههنا سبعة ذراعا فكشف فاذا صخرة بيضاء الخبر . وفي رواية هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء وقال ابو جعفر ولقد وجدنا انه صلى فيه قبل عيسى . ورواية اخرى صلى فيه الخليل . وروي ان امير المؤمنين صاح فقال : يا بئر - بالعبراني - اقرب إلي ، فلما عبر الى المسجد وكان فيه عوسج وشوك عظيم فانتضى سيفه وكسح ذلك كله وقال : ان ههنا قبر نبي من انبياء الله وامر الشمس ان ارجعي فرجعت وكان معه ثلاثة عشر رجلا من اصحابه فأقام القبلة بخط الاستواء وصلى اليها ، وقال العوني :

وقلت برانا كان بيتا لمريم وذاك ضعيف في الأسانيد اعوج
ولكنه بيت لعيسى بن مريم وللانبياء الزهر مشوي ومدرج
وللاوصياء الطاهرين مقامهم على غابر الأيام والحق أبلغ
بسبعين موسى بعد سبعين مرسل جباهم فيها سجوداً تشجع
وآخرهم فيها صلاة إمامنا علي بذات الحديث المنهج

وفي رواية ان امير المؤمنين قال : ياوشا ادن مني قال فدنوت منه فقال : امض الى محلثكم ستجد علي باب المسجد رجلا وامرأة يتنازعا فأتني بها ، قال : فضيت فوجدتها يختصمان فقلت : ان امير المؤمنين يدعوكم ، فسرنا حتى دخلنا عليه فقال : يا فتى ماشأئك وهذه الامرأة ؟ قال : يا امير المؤمنين اني تزوجتها وامهرت واملكت وزفقت فلما قربت منها رأيت الدم وقد حرت في امري ، فقال «ع» : هي عليك حرام ولست لها بأهل ، فاج الناس في ذلك فقال لها : هل تعرفيني ؟ فقالت : سمع اسمع

بذكرك ولم أرك ، فقال : ما انت فلانة بذت فلان من آل فلان ؟ فقالت : بلى والله ، فقال : ألم تزوجين بفلان بن فلان متعة سرآ من اهلك ألم تحملي منه حملا ثم وضعته غلاما ذكراً سويا ثم خشيت قومك واهلك فأخذتني وخرجت ليلا حتى اذا صرت في موضع خال وضعته على الأرض ثم وقفت مقابلته فخذت عليه فعدت اخذتني ثم عدت طرحتني حتى بكى خشيت الفضيحة فجاءت الكلاب فأنبحت عليك فخفت فهروا فأنفرد من الكلاب كلب فجاء الى ولدك فشمه ثم نهشه لأجل رائحة الزهوكه فرميت الكلب اشفاقا فشججتيه فصاح فخشيت ان يدركك الصباح فيشمر بك فوليت منصرفه وفي قلبك من البلبل فرفعت يدك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ الودائع ؟ قالت : بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت في مقالتك ، فقال : هائم الرجل ، فجاء فقال : اكشف عن جبينك ، فكشف فقال للمرأة هاء الشجة في قرن ولدك وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطئك بما اراه منك من الآيه التي صدته والله قد حفظ عليك كما سألتيه فاشكري الله على ما اولاك وحباك .

الحارث الاعور وابو ابوب الانصاري وجابر بن يزيد ومجد بن مسلم عن ابي جعفر «ع» وعيسى بن سليمان عن ابي عبد الله «ع» ودخل بعض الخبر في بعض ان عليا كان يدور في اسواق الكوفة فلعبته امرأة ثلاث مرات فقال ياسلقلقية كم قتلت من اهلك ؟ قالت : سبعة عشر او ثمانية عشر ، فلما انصرفت قالت لامها ذلك فقالت : السلقلقية من ولدت بعد حيض ولا يكون لها نسل ، فقالت : يا امه انت هكذا ؟ قالت : بلى الخبر .

وفي رواية عن الباقر «ع» انها قالت وقد حكم عليها : ما قضيت بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا فضينك عند الله بالمرضية ، فنظر اليها ثم قال : يا خزبة يا بدية ياسلقع - او ياسلسع - ، فوات تولول وهي تقول : واوبلي لقد هتكت بابن ابي طالب سترآ كان مستورا .

وفي خصايص النظري قال علي «ع» : الله اكبر قال رسول الله لا يبغضك من قريش إلا سفحي ولا من الانصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من ساير الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلقية ، فقالت المرأة : وما السلقلقية ؟ قال : التي تحيض من دبرها . فقالت المرأة : صدق الله ورسوله اخبرني بشيء هو في يا علي لا اعود الي بغضك ابدآ ، فقال : اللهم ان كانت صادقة فحول طمها حيث النساء طمتمت

فحول الله طمئنها .

وقال الحارث الاعور : فتبعها عمرو بن حريث وسألها عن مقاله فيها فصدمته فقال عمرو : اتراه ساحراً او كاهناً او مجذوما ؟ قالت : بدس ما قلت يا عبد الله لكنه من اهل بيت النبوة ، فأقبل ابن حريث الى امير المؤمنين فأخبره بمقالها فقال «ع» : لقد كانت المرأة احسن قولاً منك ، قال ابن حماد :

ولقد قضى فيما رووه قضية فيها عجائب مثلها لا يسمع
جاءته امرأة تخاصم بعلمها فقضى عليها بالذي هو اوسع
قالت قضيت بغير حق قال لا ياسلقع يا مهيبع يا قردع
فهناك ولت لا تلبث فانثني في اثرها رجس لئيم يتبع
قال انظري اترين سحراً عنده قالت له مهلاً نخذك اضرع
بل ذاك عـلم رسالة ونبوة ومضت وعاد وقلبه متلذع
قال الامام له أسأت واحسنت فينا وكل حاصد ما يزرع

وقال له «ع» حذيفة بن اليمان في زمن عثمان : اني والله ما فهمت قولك ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي انذكر ماقلت لي بالخرة واني مقيل كيف انت يا حذيفة اذا ظلمت العيون العين والنبي (ص) بين اظهرنا ولم اعرف تأويل كلامك إلا البارحة رأيت عتيقاً ثم عمر تقدا عليك واول اسمها عين ، فقال : يا حذيفة نسيت عبد الرحمن حيث مال بها الى عثمان . وفي رواية وسيضم اليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة الالكباد فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي .

وروى زيد وصعصعة ابنا صوحان والبراء بن سبرة والاصبغ بن نباتة وجابر ابن شرحبيل ومحمود بن الكواء انه ذكر بدير الديلم من ارض فارس لاسقف وقد اتت عليه عشرون ومائة سنة ان رجلاً قد فسر الناقوس يعنون علياً فقال : سيروا بي اليه فاني اجده انزع بطينا ، فلما وافى امير المؤمنين قال : قد عرفت صفته في الانجيل وانا اشهد انه وصي ابن عمه ، فقال له امير المؤمنين «ع» : جاءت لتؤمن ازبدك رغبة في ايمانك ؟ قال : نعم ، قال : انزع مدرعتك فأر اصحابك الشامة التي بين كتفيك فقال : اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله ، وشهق شهقة فمات ، فقال امير المؤمنين : عاش في الاسلام قليلاً ونعم في جوار الله كثيراً .

ابن عباس انه قال «ع» يوم الجمل : لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين . وفي رواية : لنفتحن البصرة وليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل وبضع وثلاثون رجلا ، فكان كما قال . وفي رواية ستة آلاف وخمسة وستون ومن حديث ابن عباس في سبب مجيء اويس القرني في صفين .

اصحاب التفسير عن جندب بن عبد الله الازدي : لما نزل امير المؤمنين «ع» النهروان فانتهينا الى عسكر القوم فاذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن وفيهم اصحاب البرانس فلما ان رأيتهم دخلني من ذلك فتنحيت وقت اصلي وانا اقول : اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه وان كان ذلك معصية فأرني ذلك فأنا في ذلك إذ أقبل علي فلما حاذاني قال : نعوذ بالله يا جندب من الشك ، ثم نزل يصلي إذ جاءه فارس فقال : يا امير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النهر ، فقال «ع» : كلا ما عبروا ، فجاء آخر فقال : قد عبر القوم ، فقال : كلا ما فعلوا ، قال : والله ماجئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والاثقال ، فقال «ع» : والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم .

وفي رواية لا يبلغون الى قصر بوري بذت كسرى ، فرفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هي قال : فأخذ بقفاي ودفعني ثم قال : يا اخا الازد ماتبين لك الامر؟ فقلت : اجل يا امير المؤمنين :

سفيان بن عيينة عن طاووس اليماني انه قال «ع» لحجر البصري : يا حجر كيف بك اذا اوقتت على منبر صنعاه وامرت بسبي والبراءة مني؟ قال فقلت : اعوذ بالله من ذلك . قال : والله انه كائن فاذا كان ذلك فسبني ولا تتبرأ مني فانه من تبرأ مني في الدنيا برأت منه في الآخرة ، قال طاووس : فأخذته الحجاج على ان يسب عليا فصعد المنبر وقال ايها الناس ان اميركم هذا امرني ان ألعن عليا ألا فالعنوه لعنه الله امثال ابني عبد الله «ع» انه اثني عليه رجل متهم فقال : انا دون ما تقول وفوق ما تظن في نفسك ، قال الناشي :

له في كل وجه سمة تنبى عن العقيد
فتسبي الرجس بالغبي وتحظى البر بالرشد

فصل : في أخباره بالمنايا والبلايا والاعمار

الأصبغ بن نباتة قال : كان امير المؤمنين «ع» اذا وقف الرجل بين يديه قال : يافلان استعد واعد لنفسك ما تريد فانك تمرض في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا فيكون كما قال . وكان «ع» قد علم رشيد الهجري من ذلك فكانوا يلقبونه رشيد البلايا ، واخبر عن قتل الحسين «ع» .

فضل بن الزبير عن ابي الحكم عن مشيخته ان امير المؤمنين قال : سلوني قبل ان تفقدوني ، قال رجل : اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر ؟ قال «ع» : ان على كل طاقة في رأسك ملك يلعنك وعلى كل طاقة من لحيتك شيطان يستفزك وان في بيتك لسبخا يقتل ابن رسول الله وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به ، وكان ابنه عمر يومئذ صبياً حابياً وكان قتل الحسين عليه السلام على يده .

ومستفيض في اهل العلم عن الأعمش وابن محبوب عن الثمالى والسبيعي كلهم عن سويد بن غفلة ، وقد ذكره ابو الفرج الاصفهاني في اخبار الحسن انه قيل لامير المؤمنين عن خالد بن عرفطة قد مات فقال «ع» : انه لم يموت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جهم ، فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله اني لك شيعه وانى لك لمح وانا حبيب بن جهم ، قال : إياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب وارمى بيده الى باب الفيل ، فلما كان من امر الحسين ما كان وتوجه عمر بن سعد بن ابي وقاص الى قتاله كان خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب ابن جهم صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل .

ابو حفص عمر بن محمد الزيات في خبر ان امير المؤمنين قال للمسيب بن نجيمه : يا أيكم راكب الدغيلة يشد حقوها بوضينها لم يقض نفثا من حج ولا عمرة فيقتلوه ، يريد الحسين «ع» .

وقال «ع» يخاطب اهل الكوفة : كيف انتم اذا نزل بكم ذرية رسولكم فعمدتم اليه فقتلتموه ، قالوا : معاذ الله لئن اتانا الله في ذلك لننبلون عذراً ، فقال : هم اوردوه في الغرور وغرروا ارادوا نجاة لا نجاة ولا عذر اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن اسماعيل بن زياد قال : ان عليا

قال للبراء بن عازب . يا براء يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره ، فلما قتل الحسين كان البراء يقول : صدق والله امير المؤمنين ، وجعل يتلهف .

مسند الموصلي روى عبد الله بن يحيى عن ابيه ان امير المؤمنين لما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين نادى اصبر ابا عبد الله بشط الفرات ، فقلت : وماذا ؟ فذكر مصرع الحسين بالطف .

جويرية بن مسهر العبدي : لما رحل علي الى صفين وقف بطفوف كربلاء ونظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال : والله ينزلون ههنا ، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين «ع» .

الشافي في الانساب قال بعض اصحابه : فطلبت ما علم به الموضوع فما وجدت غير عظم جمل قال : فرميتة في الموضوع فلما قتل الحسين «ع» وجدت العظم في مصارع اصحابه . واخبر «ع» بقتل نفسه ، روى الشاذكوني عن حماد عن يحيى عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال : ان كان احد يعرف اجله فعلي بن ابي طالب .

الصادق «ع» ان علياً «ع» امر ان يكتب له من يدخل الكوفة فكتب له اناس ورفعت امماؤهم في صحيفة فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع اصبعه على اسمه ثم قال : فانك الله فانك الله ، ولما قيل له : اذا علمت انه يقتلك فلم لا تقتله ؟ فيقول : ان الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية ، وتارة يقول : فمن يقتلني ؟

الاصبغ بن نباتة : انه خطب «ع» في الشهر الذي قتل فيه فقال : اناكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى الشيطان ألا وانكم حاجوا العام صفاً واحداً وآية ذلك ان لست فيكم .

الصفواني في الاحن والحن قال الاصبغ : سمعت علياً قبل ان يقتل بجمعة يقول ألا من كان ههنا من بني عبد المطلب فليدن مني لا تقتلوا غير قاتلي ألا لا ألفينكم غداً تحيطون الناس بأسيا فيكم تقولون قتل امير المؤمنين .

عثمان بن المغيرة : انه لما دخل شهر رمضان كان «ع» يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن عباس والاصح عند عبد الله بن جعفر وكان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك فقال : يأتيني امر ربي وانا خميمص إنما هي ليلة او ليلتان ، فأصيب في تلك الليلة .

وكذلك اخبر «ع» بقتل جماعة منهم : حجر بن عدي ، ورشيد الهجري ،

وكميل بن زياد ، وميثم التمار ، ومعد بن اكرم ، وخالد بن مسعود ، وحبيب بن المظاهر وجويرية ، وعمرو بن الحمق ، وقنبر ، ومذرع ، وغيرهم ووصف قائلهم وكيفية قتلهم على ما يجيء بيانه انشاء الله .

عبد العزيز وصهيب عن ابي العالية قال : حدثني مذرع بن عبد الله قال : سمعت امير المؤمنين «ع» يقول : أما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت : هذا غيب ، قال : والله ليكونن ما خبرني به امير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذا ثان ، قال : حدثني الثقة المأمون علي بن ابي طالب قال ابو العالية : فما ات علينا جمعة حتى اخذ مذرع وصلب بين الشرفتين .

المعرفة والتاريخ عن النسوي قال رزين الغافقي : سمعت علي بن ابي طالب يقول : يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعداء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود ، فقتل حجر واصحابه .

وذكر «ع» من بعده الفتن . خطب بالكوفة لما رأى عجزهم قال : مع أي إمام بعدي تقانون وأي دار بعد داركم تمنعون ؟ أما انكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفا طاعها واثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة .

وقال «ع» لأهل الكوفة : أما انه سيظهر عليكم رجل رحيب البعوم مندحق البطن يأكل ما يجد وبطلب مالا يجد فأقتلوه ولن تقتلوه إلا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني واما البراءة عني فلا تتبرؤا مني فاني مولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة ، يعني معاوية .

وقال لأهل البصرة : ان كنت قد أدبت لكم الأمانة ونصحت لكم بالغيب واهتممتوني فكذبتموني فسلط الله عليكم فتى ثقيف قال «ع» : رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها ، يعني الحجاج .

واخبر (ع) بخروج الترك والزنج ، رواه الرضي في نهج البلاغة فقال «ع» في الترك كأنني اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون الاستبرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استجزار قتل حتى يمشي الجروح على المفتول ويكون المنلت اقل من الأسور . ثم قال في الزنج : يا احنف كأنني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لب ولا قعقعة لجم ولا حممة خيل بشيرون الارض

بأقدامهم كأنها اقدم النعام .

وذكر محمود في الفايق قوله «ع» : ان من ورائكم اموراً متاحة رُدحا وبلاء مبلحا . وذكر في خطبة اللؤلؤية : ألا واني ظاعن عن قريب ومنطلق للمغيب فارهبوا الفتن الاموية والمملكة الكسروية ، ومنها : فكم من ملاحم وبلاء متراكم تفتل مملكة بني العباس بالروع والياس وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل ، ثم وصفها ثم قال : فتوات فيها ملوك شيصان اربعة وعشرون ملكا على عدد سني الكديد فأولهم السفاح ، والمقلاص ، والنجوح ، والمجروح - وفي رواية المجذوع - والمظفر والمؤنث ، والنظار ، والكبش ، والمطهور ، والمستظلم ، والمستصعب - وفي رواية المستضعف - والعلام ، والمختطف ، والغلام ، والمترف ، والكديد ، والاكدر - وفي رواية والاكتب - والاكلب ، والمشرف ، والوشم ، والصلم ، والعنون ، والركاز ، والعينوق . ثم الفتنه الحمراء والعلادة الغبراء في عقبها قائم الحق .

وقوله «ع» في الخطبة الغراء : ويل لأهل الارض اذا دعي على منابرهم باهـم الملتجي والمستكني ، ولم يعرف الملتجي في القابهم ، ولكن لما بينا صفتهم وجدناه الملقب بالمتقي الذي التجأ الى بني حمدان ، ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال في اول اسمه سين وميم ويعقب برجل في اسمه دال وقاف ثم يذكر صفته وصفة ملكه .

وقوله : وان منهم الغلام الاصفر الساقين اسمه احمد ، وقوله : وينادي منادي الجرحى على القتلى ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة الففص على السعير ، وغلبة القبط على اطراف مصر ، وغلبة اندلس على اطراف افرريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة اهل ارمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثم ذكر خروج القائم .

وذكر في خطبة الافاليم فوصف ما يجري في كل اقليم ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي (ص) الى تمام ثلاثمائة وعشر سنين من فتح قسطنطينية والصقالبة والاندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحيسل وتاويل وتاريس والصين واقاصي مدن الدنيا .

وقوله «ع» في خطبة القصية من قوله : العجب كل العجب بين جمادى ورجب وقوله : وأي عجب اعجب من اموات يضر بون هامات الاحياء .

وقوله «ع» في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء : وان من السنين سنون جوازع تجذع فيها انف غطارفة وهراقلة يقتل فيها رجال وتسبي فيها نساء ويسلب فيها قوم اموالهم واديانهم وتخرب وتحرق دورهم وقصورهم وتملك عليهم عبيدهم وارادتهم وابناء إمامهم يذهب فيها ملك ملوك الظلمة والقضاة الخونة ، ثم قال بعد كلام : تلك سنون عشر كوامل ، ثم قوله «ع» : ان ملك ولد بني العباس من خراسان يقبل ومن خراسان يذهب .

وقوله في المعتصم : يدعى له في المنابر بالميم والعين والصاد فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر وهو الذي تخفق رايانه بأرض الروم وسيفتح الحصينة من مدنها ويعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر ويتخذ المؤنفة بيتا وداراً ويبطل العرب ويتخذ العجم عجم الترك اولياء وزراء ، وقوله «ع» : ويبطل حدود ما انزل الله في كتابه على نبيه محمد (ص) ويقال رأى فلان وزعم فلان - يعني ابا حنيفة والشافعي وغيرهما - ويتخذ الآراء والقياس وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور فعند ذلك تشرب الخمر وتسمى بغير اسمها ويضرب عليها بالعربة والكوبة والقينات والمعازف وأخذ آنية الذهب والفضة ، وقوله : يشيدون القصور والدور ويلبس الديباج والحرير ويشفر الغلمان فيسئفونهم ويقرطقونهم ويمنطقونهم ، وقوله «ع» : فيأخذ الروم ما أخذ منها وتزداد - يعني الساحل ونحوها - وتأخذ الترك ما أخذ منها - يعني كاشغر وما وراء النهر - ويأخذ القفص ما أخذ منها - يعني تفلبس ونحوها - ويأخذ القلقل ما أخذ منها ، ثم بورد فيها من العجايب ويسمى مدينة ويلغز ببعض ويصرح ببعض حتى يقول : الويل لأهل البصرة اذا كان كذا وكذا الويل لأهل الجبال اذا كان كذا وكذا الويل لأهل الدينور والويل لأهل اصفهان من جالوت عبد الله الحجام والويل لأهل العراق والويل لأهل الشام والويل لأهل مصر الويل لأهل فلانة ، ثم يقول من فراغته الجبال فلان فاذا الغز قال في اسمه حرف كذا حتى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان والدينور والعساكر التي تقتل بين ابهر وزنجان وبذكر الثائر من الديلم وطبرستان .

وروى ابن الأحنف عن ملوك بني امية فسبهم خمسة عشر .

ومن خطبة له : ويل هذه الامة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالي اولهم خضراء وآخرهم هزما ، ثم يلي بعدهم امر امة محمد رجال اولهم ارافهم

وثانيهم افتكهم وخامسهم كبشهم وسابعهم اعلمهم وعاشرهم اكفرهم بقتله اخصمهم به وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء سادس عشرهم اقضاهم للذمم واوصلهم للرحم كأنني ارى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد ان يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال والثاني والعشرين منهم الشيخ الهرم تطول اغوامه وتوافق الرعية ايامه والسادس والعشرون منهم يشرذ الملك منه شرود المنفتق ويعضده الهزرة المتفهب لكأنني اراه على جسر الزوراء قتيلا ذلك بما قدمت يدك وان الله ليس بظلام للعبيد .

ومنها : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل - يعني طريك والديلم - لكأنني اشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء اصحاب السروج ويل لاهل الزوراء من بنى قنطورة . ومنها : لكأنني ارى منية الشيخ على ظاهر اهل الحصاة قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان - يعني وقعة الموصل حتى سمي باب الاذان - وويل للطين من ملابس الاشراك وويل للعرب من مخالطة الاترك وويل لامة مجد اذا لم تحمل اهلها البلدان وعبر بنو قنطورة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة وهموا بقصد البصرة والابلة وأيم الله لتعرفن بلدنكم حتى كأنني انظر الى جامعها كجؤجؤ سفينة او نعامه جائمة .

واخبر «ع» عن خراب البلدان ، روى قتادة عن سعيد بن المسيب انه سئل امير المؤمنين عن قوله تعالى : (وان من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها) فقال في خبر طويل انتخبنا منه : تحرب سمرقند وجاح وخوارزم واصفهان والكوفة من الترك وهمدان والري من الديلم والطبرية والمدينة وفارس بالقحط والجوع ومكة من الحبشة والبصرة وبلخ من الفرق والسند من الهند والهند من تبت وتبت من الصين وبذشجان وصاغان وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل واليمن من الجراد والسلطان وسجستان وبعض الشام بالزنج وشامان بالطاعون ومرو بالرمل وهراة بالحيات ونيسابور من قبل انقطاع النيل واذربيجان بسنابك الخيل والصواعق وبخارا بالفرق والجوع والخلم وبغداد بصير عاليها سافلها .
قال الناشي :

إمام يفضل العالم بالعلم وبالزهد
هو البحر الذي تيا ره احلى من الشهد

وفيه المسك والعنبر والكافور والند
 ألا يا آل يسّ واهل الكهف والرعد
 أعرفتم بما يحدث في الزنج وفي الهند
 وعلم الأبحر السبعة ذات الجزر والمد
 وجابرقا وجابرصا وكم في الصين من يد
 وما يحدث بالأقطار من فتح ومن سد
 ومن فتح ومن زحف ومن رجف ومن هد
 ومن فتح ومن رثق ومن دهش ومن بلد
 وما يفسد من دين وما يسلم من عقد

وقيل للباقر «ع»: قد رضى أبوك إمامتها لما استحل من سبيها ، فأشار «ع»
 الى جابر الانصارى فقال جابر : رأيت الحنيفة عدلت الى تربة رسول الله فرنت وزفرت
 فنادت : السلام عليك يا رسول الله وعلى اهل بيتك من بعدك هذه امتك سبتنا سي
 الكفار وما كان لنا ذنب إلا الميل الى أهل بيتك ، ثم قالت : ايها الناس لم سبتمونا وقد
 اقررنا الشهادتين ؟ فقال الزبير : لحق الله في ايديكم منعتموناه ، قالت : هب الرجال
 منعوكم فما بال النسوان ! فطرح طلحة عليها ثوبا وخالد ثوبا فقالت : يا ايها الناس لست
 بعريانة فتكسوني ولا سائلة فتتصدقون علي ، فقال الزبير : انها يريدانك ، فقالت :
 لا يكونان لي بعمل إلا من خبرني بالكلام الذى قلته ساعة خرجت من بطن امي ، فجاء
 امير المؤمنين وناداهما : يا خولة اسمعي الكلام وعي الخطاب لما كانت امك حاملة بك
 وضربها الطلق واشتد بها الامر نادى اللهم سلمنى من هذا المولود سالما فسبقت الدعوة
 لك بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لا إله إلا الله محمد رسول الله يا امه لم تدعين
 علي وعمي قليل سيملكنى سيد يكون لي منه ولد فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس
 فدفتته في الموضوع الذى سقطت فيه فلما كانت في الليلة التي تغيبت امك فيها أوصت
 اليك بذلك فلما كان وقت سبيك لم تكن لك همة إلا اخذ ذلك اللوح فأخذت به وشدت به
 على عضدك هاتي اللوح فأنا صاحب اللوح وانا امير المؤمنين وانا ابو ذلك الغلام
 الميمون واسمه محمد ، فدفعت اللوح الى امير المؤمنين فقرأه عثمان لابي بكر فوالله ما زاد
 على ما في اللوح حرفا واحداً ولا نقص فقالوا بأجمعهم : صدق الله ورسوله إذ قال
 انا مدينة العلم وعلي بابها ، فقال ابو بكر : خذها يا ابا الحسن بارك الله لك فيها ،

فأنفذها علي «ع» الى اسماه بنت عميس فقال : خذي هذه المرأة فأكرمي مئواها واحفظيها ، فلم تزل عندها الى ان قدم اخوها فتزوجها منه وامهرها امير المؤمنين وتزوجها نكاحا .

وهذه كلها اخبار بالغيب افضى اليه النبي (ص) بالسر مما اطلمه الله عز وعلاه عليه كما قال الله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم ان قد ابلاغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم واحصى كل شيء عدداً) ولم يشح النبي على وصيه بذلك كما قال تعالى (وما هو على الغيب بضمين) ولا ضمن علي على الائمة من ولده عليهم السلام . وايضا لا يجوز ان يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله مقامه من بعده .

فصل : في اجابة دعواته

عبد الله بن مسعود قال : لا تتعرضوا لدعوة علي فانها لا ترد .

الاعثم في الفتوح ان علياً «ع» رفع يده الى السماء وهو يقول : اللهم ان طلحة ابن عبد الله اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي وهو يعلم انه ظالم لي فكفنيه كيف شئت وأنى شئت .

تاريخ الطبري قال امير المؤمنين : ومن العجب انقيادها لابي بكر وعمر وخلافها علي والله انها يمان اني لست بدون رجل ممن قد مضى اللهم فأحلل ماعقدا ولا تبرم ما احكما في انفسها وأرهما المساءة فيما قد عملا .

فضايل العشرة واربعين الخطيب روى زاذان انه كذبه رجل في حديثه فقال عليه السلام . ادعو عليك ان كنت كذبتني ان يعمى الله بصرك ؟ قال نعم ، فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره .

جميع بن عمير قال : اتهم علي رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معاوية فأنكر ذلك وجحد فقال «ع» : أتخلف بالله يا هذا انك ما فعلت ، قال نعم وبدر خلف فقال له امير المؤمنين : ان كنت كاذبا فأعمى الله بصرك ، فما دارت الجمعة حتى اخرج أعمى يقاد .

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء وكتب اصحابنا عن جابر الأنصاري انه استشهد امير المؤمنين «ع» انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث وخالد بن يزيد قول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه فكنتموا فقال لانس : لا امانك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة ، وقال للاشعث لا امانك الله حتى يذهب بكرميتك ، وقال لخالد : لا امانك الله إلا ميتة جاهلية . وقال للبراء : لا امانك الله إلا حيث هاجرت . قال جابر : والله لقد رأيت أنساً وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ، ورأيت الاشعث وقد ذهبت كرميتاه وهو يقول : الحمد لله الذي جعل دعاء امير المؤمنين عليه السلام عليّ بالماء في الدنيا ولم يدع علي في الآخرة فأعذب ، واما خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول والابل فمقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية ، واما البراء فإنه ولي من جهة معاوية باليمن فمات بها . ومنها كان هاجر ، وهي السراة .

الوليد بن الحارث وغيره انه قال : ان عليا لما بلغه قتل بشر بن ارطاة من شيعة باليمن حين ولي عليهم من جهة معاوية قال : اللهم ان بشرأ باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله فأختلط بشر فكان يدعو بالسيف فأخذ له سيفاً من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذا افاق يقول السيف فلم يزل ذلك دأبه حتى مات .

ودعا «ع» على رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فنقش في وجهه حتى اسود بها وجهه كله .

وقوله لرجل : ان كنت كاذباً فسلط الله عليك غلام ثقيف ، قالوا : وما غلام ثقيف ؟ قال : غلام لا يدع لله حرمة إلا انتهكها وادرك الرجل الحجاج فقتله .

وحكم «ع» بحكم فقال المحكوم عليه : ظلمت والله يا علي ، فقال : ان كنت كاذباً فغير الله صورتك ، فصار رأسه رأس خنزير .

وذكر الصحاح في رسالته الغراء عن ابي العيناء انه لقي جده ابي العيناء الاكبر امير المؤمنين فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى اولاده بالعمى فكل من عمى من اولاده فهو صحيح النسب ، ويقال انه دعا على وابصة بن معبد الجهمي وكان من اهل الصفة بالرقعة لما قال له : فتنت اهل العراق وجئت تفتن اهل الشام بالعمى والخرس والصمم وداء السوء ، فأصابه في الحال والناس الى اليوم يرجون المنارة التي كان يؤذن عليها . ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية : ان علياً «ع» دعا على ولد العباس بالشتات

فلم يروا بني ام ابعد قبوراً منهم فعبد الله بالمشرق ومعبد بالمغرب وقثم بمنفعة الرواح
وثامة بالارجوان ومتمم بالخازر ، وفي ذلك يقول كثير :

دعا دعوة ربه مخلصاً فيالك من قسم ما ابرا

دعا بالنوى فساءت بهم معارفة الدار برأ وبحرا

فمن مشرق ظل ثاو به ومن مغرب منهم ما اضرا

فضايل العشرة وخصايب العلوية قال ابن مسكين : صررت انا وخالي ابو امية
على دار في دور حي من مراد فقال : أترى هذه الدار ؟ قلت نعم ، قال : فان عليا
مر بها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته فدعا ان لا يتم بناؤها فما وضعت عليها
لبنة ، قال فكنت تمر عليها لاتشبه الدور .

وفي حديث الطرماح بن عدى وصمصعة بن صوحان ان امير المؤمنين اختصم
اليه خصمان فحكم لاحدهما على الآخر فقال المحكوم عليه : ما حكمت بالسوية ولا عدلت
في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فقال امير المؤمنين «ع» : اخس يا كلب ،
وكان في الحال يعوي ، وقال ابن حماد :

وصاح في المرتاب في حكمه إذ قال ذا حكم امرء جابر

اخسا فالفاه على اربع كلبا فيا للهالك الدامر

ولما قال : ألا واني اخو رسول الله وابن عمه ووارث علمه ومعدن سره وعيبة
ذخره ما يفوتني ماعمله رسول الله (ص) ولا ما طلب ولا يغرب على مادب ودرج وما
هبط وما عرج وما غسق وانفرج كل ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعى ،
قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمق الى ان قال : فكن يابن ابني طالب بحيث
الحقايق واحذر حلول البوايق ، فقال امير المؤمنين «ع» : هب الى سفر ، فوالله ماتم
كلامه حتى صار في صورة الغراب الابقع - يعني الابرص .

واصاب دعاه جماعة منهم زيد بن ارقم فانه قد عمى ، وبلعاء بن قيس فانه برص
عبد الله بن ابى رافع سمعته يقول : اللهم ارحني منهم ، فرق الله بيني وبينكم ،
ابدلني الله بهم خيراً منهم وابدلهم شرأ مني . فما كان إلا يومه حتى قتل ، وفي رواية
اللهم اني قد كرهتهم وكرهوني وملتهم وملوني فأرحني وأرحهم ، فمات تلك الليلة .
وروى حديث الطير جماعة منهم الترمذى في جامعه وابو نعيم في حلية الاولياء
والبلاذرى في تاريخه والحركوشي في شرف المصطفى والسمعاني في فضايل الصحابة

والطبري في الولاية وابن البيع في الصحيح وابو يعلى في المسند واحمد في الفضائل والنطنزي في الاختصاص ، وقد رواه محمد بن اسحاق ومحمد بن يحيى الازدي وسعيد المازني وابن شاهين والسدي وابو بكر البيهقي ومالك واسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وعبد الملك بن عمير ومسعر بن كدام وداود بن علي بن عبد الله بن عباس وابو حاتم الرازي بأسانيدهم عن انس وابن عباس وام ايمن ورواه ابن بطة في الابانة من طريقين والخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق ، وقد صنف احمد بن محمد ابن سعيد كتاب الطير ، وقال القاضي احمد : قد صح عندي حديث الطير وما لي لفظه ، وقال ابو عبد الله البصري ان طريقة ابي عبد الله الجبائي في تصحيح الاخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لايراده «ع» يوم الشورى فلم ينكر .

قال الشيخ : قد استدل به امير المؤمنين على فضله في قصة الشورى بمحضر من اهلها لما كان فيهم إلا من عرفه وأقر به والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها فصار متواتراً وليس في الامة على اختلافها من دفع هذا الخبر .

وحدثني ابو العزيز كادش العكبري عن ابي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه ما قرب سنده قال : حدثنا نضر بن ابي القاسم القرابضي قال : قال محمد بن عيسى الجوهرى قال : قال نعيم بن سالم بن قنبر قال : قال انس بن مالك الخبر ، وقد اخرجه علي بن ابراهيم في كتاب قرب الاسناد ، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلا من الصحابة عن انس وعشرة عن رسول الله (ص) ، فقد صح ان الله تعالى والنبي يحبانه وما صح ذلك لغيره فيجب الافتداء به ، ومن عزا خبر الطائر اليه قصر الامامة عليه .

وجمع الحديث ان أنساً تعصب بعصاة فسئل عنها فقالت : هذه دعوة علي ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : اهدي الى رسول الله طائر مشوي فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فقلت له : رسول الله عنك مشغول ، واحببت ان يكون رجلا من قومي فدعا رسول الله ثانياً فجاء علي فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فدعا رسول الله ثالثاً فجاء علي فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فرفع علي صوته وقال : وما يشغل عني رسول الله ، وسمعه رسول الله فقال : يا انس من هذا ؟ قلت : علي بن ابي طالب ، قال : ائذن له ، فلما دخل له قال له : يا علي اني قد دعوت الله ثلاث مرات ان يأتيني بأحب خلقه اليه وإلي ان يأكل معي هذا الطير

ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك ان يأتيني بك ، فقال : يا رسول الله (ص) اني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول : رسول الله عنك مشغول ، فقال لي رسول الله : ما حملك على هذا ! قلت : احببت ان يكون رجلا من قومي ، فرفع علي يده الى السماء فقال : اللهم ارم أنسا بوضوح لا يستره من الناس ، وفي رواية : لانواريه العمامة ، ثم كشف العمامة عن رأسه فقال : هذه دعوة علي ، قال الحميري :

اما اتى في خبر الانبل في طائر اهدي الى المرسل
سفينة مكن في رشده وأنس خان ولم يحصل
في رده سيد كل الوري مولايم في المحكم المنزل
فصده ذوالعرش عن رشده ثم غري بالبرص الأنكل

وله ايضا :

نبئت ان ابانا كان عن انس في طائر جاء مشويا به بشر ادناه منه فلما ان رآه دعا أدخل إلي أحب الخلق كلهم فأغتر بالباب مغترأ فقال لهم من ذا فقال علي قال ان له فقال لا تحجبن مني ابا حسن من رده المرة الاولى وقال له اهلا وسهلا بخلصائي وذى ثقتي وقال ثم رسول الله يا أنس ماذا دعاك الى ان صار خالصتي فقال يا خير خلق الله كلهم بأن يكون من الأنصار ذلك لكي فقد دعا ربه المحجوب في أنس فناله السوء حتى كان يرفعه

وله ايضا :

وبينا لمن بالحق يرضى ويقنع وفي طائر جاءت به ام أيمن

يروي حديثا عجيبا معجبا عجبنا يوما وكان رسول الله محتجبا ربأ قريبا لأهل الخير منتجبا طرأ اليك فأعطاه الذي طلبا من ذا وكان وراء الباب مرتقبا شأننا له اهتم منه اليوم فأحتجبا يوما وابصر في اسراره الغضبا ليج واحمد الله واقبل كل ما وهبا ومن له الحب من رب السما وجبا ماذا اصار بك التخليط مكتسبا وخير قومي لديك اليوم محتجبا اردت حين دعوت الله مطلبا يكون ذلك لنا في قومنا حسبا بأن يحل به سقم حوى كربا في وجهه الدهر حتى مات منتقبا

فقال إلهي أت عبدك بالذي
ليأكل من هذا معي ويناله
فقال له ان النبي ورده
فعاد ثلاثا كل ذلك يرده
فأسمعه القرع الوصي لبابه
وقال له يشكو لقد جئت مرة
فسر رسول الله أكل وصيه
وقال له ما ان يحبك صادق
ويقلاك إلا كافر ومنافق

وله ايضا :

في قصة الطائر المشوي حين دعا
أدخل إلي أحب الخلق كلهم
فجاء من بعده خير الورى رجل
فقال مختبراً من ذا له أنس
فقال ترجع ولا تصغراً بأحسن
فانحاز غير بعيد ثم أعطفه
فقال أحمد من هذا تحاوره
فقال مبتدراً للباب يفتحه
حتى اذا ما رآته عين أحمد
فقال ما بك قل لي يا ابا حسن

وله ايضا :

أدخل إلي أحب الخلق كلهم
لما بدت لأخيه سحنة وجهه
حي ورحب مرحباً بأحبهم

وقال الصاحب :

علي له في الطير ما طار ذكره
وقامت به اعداؤه وهي تشهد

وقال الاصفهاني :

أمن له في الطير قال نبيه
يارب جىء بأحب خلقك كلمهم
كيا يواكلني ويونس وحشتي
فبدا علي كالهزبر ووجهه
فتواكلا واستانسا وتحمدنا

قولا ينير بشرحه الافقان
شخصا اليك وخير من يقشاني
والشاهدان بقوله عدلان
كالبدر يلمع أيما لمعان
بأبي وامي ذلك الحمدان

وقال ابن حماد :

وفي قصة الطير لما دعا
أيا رب ابعث إلي أحب
فلم يستتم النبي الدعاء
ثلاث مرار فلما انتهى
فقال النبي له ادخل فقد
نفره انه جاءه
فقطب في وجه من رده
فأورثه برصا فأحشا

النبي الاله وابدى الضرع
خلقتك يا من اليه الفزع
اذا بامام الهدى قد رجع
الى الباب دافعه واقترع
اطلت احتباسك ياذا الصلغ
ثلاثا ودافعه من دفع
وانكر ما بأخيه صنع
فظل وفي الوجه منه بقع

وقال المنفجع :

كان النبي لما تمنى
إذ دعا الله ان يسوق احب

حين اتوه طياراً مشويا
الخلق طرأ اليه سوفا وحييا

وقال الصورى :

وأبكم صار في فرشه
ومن شارك الطهر في طائر

إذ القوم مهجته طالبونا
وانتم بذاك له شاهدونا

وقال الجبري :

والطائر المشوي نص ظاهر

فتيقظي ياربك عن عميالك

وقال ابن رزبك :

وفي الطائر المشوي اوفى دلالة

لو استيقظوا من غفلة وسبات

وقال ابن العطار الواسطي الهاشمي :

ولقد أرانا الله افضل خلقه
في الطائر المشوي لما ان دعا

ومن دعاه «ع» ام عبد الله بن جعفر قالت : صررت بعلي وانا حبيلى فدعاني فمسح على بطني وقال : اللهم اجعله ذكراً ييمونا مباركاً ، فولدت غلاماً .
انتباه الخركوشي ان امير المؤمنين «ع» سمع في ليلة الاحرام مناديا باكيا فأمر الحسين «ع» بطلبه فلما اتاه وجد شابا يبس نصف بدنه فأحضره فسأله علي عن حاله فقال : كنت رجلاً ذا بطر وكان ابي ينصحني فكان يوماً في نصحه إذ ضربته فدعا علي بهذا الموضع وأنشأ شعراً فلما تم كلامه يبس نصفي فندمت وتبت وطيدت قلبه فركب على بعير ليأتي بي الى ههنا ويدعولي فلما انتصف البادية نقر البعير من طيران طائر ومات والدي ، فصلى علي «ع» اربعاً ثم قال : قم سليمان ، فقام صحيحاً فقال : صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت .

وسمع ضرير دعاه امير المؤمنين «ع» : اللهم اني أسألك يارب الارواح الغائبة ورب الاجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة الى اجسادها وبطاعة الاجساد الملتزمة الى اعضائها وبانشقاق القبور عن اهلها وبدعوتك الصادقة فيهم واخذك بالحق بينهم اذا برز الخلاق ينتظرون قضائك ويرون سلطانك ويخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله انه هو البر الرحيم أسألك يارحم ان تجعل النور في بصري واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني ابدأ ما بقيتني انك على كل شيء قدير ، قال : فسمعتها الأعمى وحفظها ورجع الى بيته الذي يأويه فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ الى قوله : ان تجعل النور في بصري ، ارتد الأعمى بصيراً باذن الله .

عقد المغربي ، ان عمر اراد قتل الهرمزان فاستسقى فأنى بقدرح فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال : انى خائف ان تقتلني قبل ان اشربه ، فقال : اشرب ولا بأس عليك ، فرمى القدرح من يده فكسره فقال : ما كنت لأشربه ابدأ وقد آمنتني ، فقال قاتلك الله لقد اخذت اماناً ولم اشعر به .

وفي رواياتنا انه شكاً ذلك الى امير المؤمنين «ع» فدعا الله تعالى فصار القدرح صحيحاً مملوؤاً من الماء فلما رأى الهرمزان المعجز أسلم .

واستجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمر العادات التي لا يغيرها الا لخطب عظيم وإقامة حق يقين وذلك خصوصية للأنبياء والائمة عليهم السلام .

فصل : في نواقض العادات منه

واما نقض العادة فعلى سبعة انواع ، منها ما كان من قوته وشوكته . شعبة
 عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب والحسن بن محبوب عن عبد الله بن
 غالب عن الصادق «ع» في خبير قالت فاطمة بنت اسد : فشدته وقمطته بقمط فنتر
 القمط ثم جعلته قمطين فترها ثم جعلته ثلاثة واربعة وخمسة وستة منها اديم وحرير
 فجعل يترها ثم قال : يا اماه لا تشدي يدي فاني احتاج ان ابصص لربي باصبعي .
 أنس عن عمر بن الخطاب ان عليا رأى حية تقصده وهو في المهد وشدت يده في
 حال صغره فحول نفسه فأخرج يده واخذ يمينه عنقها وغمزها غمزة حتى ادخل
 اصابعه فيها وامسكها حتى ماتت فلما رأت ذلك امه نادت واستغاثت فأجتمع الحشم
 ثم قالت كأنك حيدرة . (حيدرة) : اللبوة اذا غضبت من قبل اذى اولادها .
 قال الحميري :

ويا من اسمه في الكنة ب معروف به حيدر
 وسمته به ام له صادقة المخبر

وقال دعبل :

ابو تراب حيدرة ذاك الامام القسورة
 مبيد كل الكفرة ليس له مناضل
 مبارز ما يهب وضيغم ما يغلب
 وصادق لا يكذب وفارس محاول
 سيف النبي الصادق مبيد كل فاسق
 بمرهف ذي بارق اخلصه الصياقل

جابر الجعفي قال : كان ظئرة علي «ع» التي ارضعته امرأة من بني هلال خلفته
 في خبائها مع أخ له من الرضاعة وكان اكبر منه سنأ بسنة وكان عند الحباء قليب
 فر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه فنعلق بفرد قدميه وفرد يديه اما اليد ففي فيه
 واما الرجل ففي يديه فجاءت امه فأدر كته فنادت في الحي : يا للحي من غلام ميمون
 امسك علي ولدي فسكوا الطفل من رأس القليب وهم يعجبون من قوته وفطنته
 فسمته امه مباركا .

وكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق الميمون وولده الى اليوم ، قال العوني :
 واسم اخيه في بني هلال فاسأل به إن كنت ذا سؤال
 معلق الميمون ذا المعالي بذكره القوم على الليالي
 موهبة خص بها صبيا

وكان أبو طالب يجمع رلده وولد اخوته ثم يأمرهم بالصراع وذلك خلق في
 العرب فكان «ع» يحسر عن ذراعيه وهو طفل وبصراع كبار اخوته وصغارهم وكبار
 بني عمه وصغارهم فيصرعهم فيقول ابوه : ظهر علي ، فسماه ظهيرا ، قال العوني :
 هذا وقد لقبه ظهيرا ابوه إذ عابنه صغيرا
 بصرع من اخوته الكبير ا مشمرآ عن ساعد تشميرا
 تراه عبلا فتلا قويا

فلما ترعرع «ع» كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه ويعلق بالجبار بيده
 ويجذبه فيقتله ، وربما قبض على مراقي بطنه ورفعته الى الهواء ، وربما يلحق للحصان
 الجاري فيصدمه فيرده على عقبه . وكان «ع» يأخذ من رأس الجبل حجراً ويحمله
 بفرد يديه ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه
 حتى قال ابو جهل فيه :

يا اهل مكة ان الذبح عندكم هذا علي الذي قد جل في النظر
 ما ان له مشبه في الناس قاطبة كأنه النار ترمي الخلق بالشر
 كونوا على حذر منه فان له يوما سيظهره في البدو والحضر

وانه «ع» لم يمسك بذراع رجل قط إلا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس ، ومنه
 ما ظهر بعد النبي (ص) قطع الأميال وحملها الى الطريق سبعة عشر ميلا تحتاج الى
 اقوياء حتى تحرك ميلا منها قطعها وحده ونقلها ونصبها وكتب عليها هذا ميل علي ،
 ويقال انه كان يتأبط باثنين ويدير واحداً برجله ، وكان منه في ضرب يده في
 الاسطوانة حتى دخل اهامه في الحجر وهو باق في الكوفة ، وكذلك مشهد الكف
 في تكريت والموصل وقطيعة الدقيق وغير ذلك ، ومنه اثر سيفه في صخرة جبل ثور
 عند غار النبي ، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية ، وفي صخرة عند قلعة خير ،
 ومنه ختم الحصا ، قال ابن عباس : صاحب الحصاة ثلاثة ام سليم وارثة الكنث طبع
 في حصاتها النبي والوصي عليها السلام ثم ام الندى حيابة بنت جعفر الوالدية الأسدية

ثم ام غانم الأعرابية اليمانية وختم في حصاتها امير المؤمنين ، وذلك مثل ما روته ان
 سليمان كان يختم على النحاس للشياطين وعلى الحديد للجن فكان كل من رأى برقه اطاعه .
 ابو سعيد الخدري وجابر الأنصاري وعبد الله بن عباس في خبر طويل انه قال
 خالد بن الوليد : اتى الأصلح - يعني علياً - عند منصرفي من قتال اهل الردة في
 عسكري وهو في ارض له وقد ازدحم الكلام في حلقة كهمة الاسد وقعقة الرعد فقال
 لي : وبلك أكنت فأعلا؟ فقلت أجل ، فأمرت عيناها وقال : يا بن اللخناء أمثلك يقدم
 على مثلي أو يجسر ان يدير اسمي في لهوانه ، في كلام له ثم قال : فنكسني والله عن
 فرسي ولا يمكنني الامتناع منه فجعل يسوقني الى رحى للحارث بن كدة ثم عمد الى
 قطب الرحى الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحى فدهه بكلتا يديه ولواه في عنقي كما
 يتفتل الأديم واصحابي كأنهم نظروا الى ملك الموت فأقسمت عليه بحق الله ورسوله
 فأستحي وخلى سبيلي ، قالوا : فدعا ابو بكر جماعة من الحدادين فقالوا : ان فتح
 هذا القطب لا يمكننا إلا ان نحمله بالنار ، فبقي في ذلك اياما والناس يضحكون منه
 فقيل : ان عليا جاء من سفره ، فأنى به ابو بكر الى علي يشفع اليه في فكه فقال علي :
 انه لما رأى تكائف جنوده وكثرة جموعه اراد ان يضع مني في موضعي فوضعت منه
 عندما خطر بباله وهمت به نفسه ، ثم قال : واما الحديد الذي في عنقه فلعله لا يمكنني
 في هذا الوقت فكه ، فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه فقبض على رأس الحديد من
 القطب فجعل يفتل منه يمينه شبرا شبرا فيرمي به ، وهذا كقوله تعالى (وألنا له الحديد
 ان اعمل سابغات وقدر في السرد) .

ابن عباس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح ووكيع بن الجراح وعبيدة بن
 يعقوب الأسدي ، وفي حديث غيرهم : لا يفعل خالد ما امرته ، وفي حديث ابي ذر : ان
 امير المؤمنين اخذ باصبعه السبابة والوسطى فعضه عصرة فصاح خالد صيحة منكرة
 وحدث في ثيابه وجعل يضرب برجليه .

وفي رواية عمار : فجعل يقمص قمص البكر فاذا له رغاء واساغ ببوله في المسجد
 وروي في كتاب البلاذري ان امير المؤمنين اخذه باصبعيه السبابة والوسطى
 في حلقة وشاله بهار هو كالبعير عظما وضرب به الأرض فذق عصصه وحدث مكانه
 اهل السير عن حبيب بن الجهم وابي سعيد التميمي والنطنزي في الخصاص
 والاعثم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية باسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني

وابو عبد الله البرقي عن شيوخه عن جماعة من اصحاب علي انه نزل امير المؤمنين «ع» بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندوديا. فقال مالك الأشتر: ينزل الناس على غير ماء؟ فقال: يا مالك ان الله سيسقينا في هذا المكان احتفرا انت واصحابك فاحتفروا فاذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل فرفع امير المؤمنين يده الى السماء وهو يقول: طاب طاب يا عالم يا طيبوثا بوثة شميا كرابا نوثا توديثا برجوثا آمين آمين يارب العالمين يارب موسى وهارون ثم اجتذبها فرماها عن العين اربعين ذراعا فظهر ماء اعذب من الشهد وابرء من الثلج واصفى من الياقوت فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وامرنا ان نحثو عليها التراب فلما سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا، فرجعنا نحفي مكانها علينا فاذا راهب مستقبل من صومعة فلما بصر به امير المؤمنين قال: سمعون؟ قال: نعم هذا اسمي سميتني به امي ما اطلع عليه إلا الله ثم انت، قال: وما تشاء يا سمعون؟ قال: هذا العين واسمه قال: هذا عين زاحوما - وفي نسخة راجوه - وهو من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبيا وثلاثة عشر وصييا وانا آخر الوصيين شربت منه، قال: هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل وهذا الدير بني على قاع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله، وأسلم.

وفي رواية انه جب شعيب ثم رحل امير المؤمنين والراهب يقدمه حتى نزل صفين فلما التقى الصفان كان اول من اصابته الشهادة فنزل امير المؤمنين وعيناه تهملان وهو يقول المرء مع من احب الراهب معنا يوم القيامة.

وفي رواية عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابو عبد الله الشيباني حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سعيد التميمي قال: فسرنا فعضشنا فقال بعض القوم لو رجعنا فشربنا قال فرجع اناس وكنت فيمن رجع قال فالتسنا فلم نقدر على شيء فأتينا الراهب قال فقلنا: أين العين التي ههنا؟ قال: أية عين! قلنا: التي شربنا منها واستقينا وسقينا فالتسناها فلم نجدها، قال الراهب: لا يستخرجها إلا نبي او وصي، قال الحميري:

ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكر بلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم ألقى قواعده بقاع مجذب
يأتوه ليس بحيث يلتقي عامراً إلا الوحوش وغير أصلع أشيب
فدنا فصاح به فأشرف مائلا كالنسر فوق شظية من مرتب

هل قرب قائمك الذي يؤته
إلا بغاية فرسخين ومن لنا
فئتي الأئنة نحو وعث فاجتلي
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا
فأعضو صبوا في قلعها فتمنعت
حتى اذا أعتيمت اهوى لها
فكأنها كرة بكف حزور
قال اشربوا من تحتها متسلسلا
حتى اذا شربوا جميعا ردها
أعني ابن طاطمة الوصي ومن يقل

وله ايضا :

من قال للماء الجري فتفجرت
حتى تروى جنده من ماها
وبكر بلا آثار اخرى قبلها
واناه راهبها فأسلم طائعا

وقال ابن حماد :

من صاحب الجب اذا وفي به سكره
حتى اذا ماروه رج صخرته

وقال السروجي :

وصخرة الراهب عن قلبيه
حتى اذا ما شربوا اوردها
فأبصر الراهب امراً قد علا
آمن بالله تعالى وأتى

تفسير الامام الحسن العسكري «ع» ان ابي بن ابي سلول وجد بن قيس اتخذوا له دعوة عند حائط بستان ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة وعشرين ذراعاً سمكه في ذراعين غلظه وفتشا عن اصلها واولقوا رجالا خلف الحائط فتلقاه «ع» ببسراه حتى أكل وأكلوا وقالوا في تعبه فقال (ع) : لست أجد له من التعب بيسارى إلا أقل ما اجده من ثقل

هذه اللقمة بيمينى .

ومنه قلع باب خيبر ، روى احمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الانصارى ان النبي (ص) دفع الراية الى علي «ع» في يوم خيبر بعد ان دعا له فجعل يسرع السير واصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذد بابه فألقاه على الارض ثم اجتمع منا سبعون رجلا وكان جهدهم ان اعادوا الباب .

ابو عبد الله الحافظ باسناده الى ابي رافع : لما دعا علي من القموص اقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعا ولقد تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه ، قال الحميرى :

والقى باب حصنهم بعيداً ولم يك يستقل بأربعينا

ابو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات انه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهمزوا الى الحصن فتقدم الى باب الحصن وضبط حلقتة وكان وزنها اربعين منكرهز الباب فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه اخرى فقلعه ودحا به في الهواء اربعين ذراعا .

ابو سعيد الخدرى : وهز حصن خيبر حتى قالت صفية : قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة فليل هذا علي هز الحصن يريد ان يقلع الباب . وفي حديث ابان عن زرارة عن الباقر «ع» : فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون والباب على ظهره .

وفي الارشاد قال جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا ، رواه ابو الحسن الوراق المعروف بغلام المصرى عن ابن جرير الطبرى التاريخى ، وفي رواية جماعة خمسون رجلا ، وفي رواية احمد سبعون رجلا .

ابن جرير الطبرى صاحب المسترشد : انه حمله بشماله وهو اربعة اذرع في خمسة اشبار في اربع اصابع عمقا حجراً اصلد دون يمينه فأثرت فيه اصابعه وحمله بغير مقبض ثم تترس فضارب الاقران حتى هجم عليهم ثم رجه من ورائه اربعين ذراعا . قال ديك الجن :

سطا يوم بدر بأبطاله وفي احد لم يزل يحمل

وعن باسه فتحت خيبر ولم ينجها باهما المقل
 دحا اربعين ذراعا به هزبر به دانت الاشبل
 وفي رامش اقراني كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا وعرض الخندق عشرون
 فوضع جانبا على طرف الخندق وضبط جانبا بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا
 ثمانية آلاف وسبعائة رجل وفيهم من كان يتردد ويخف عليه .
 وقد رج باب الحصن عنه بكفه وظل لأجساد اليهود ويهبر
 وعبر جيش العزم من فوق زنده وما مسه منه هناك تضجر
 ابو عبد الله الجذلي قال له عمر : لقد حملت منه ثقلا ، فقال : ما كان إلا مثل
 جنتي التي في يدي . وفي رواية ابان : فوالله ما لقي علي من الباس تحت الباب اشد
 ما لقي من قلع الباب .

الارشاد لما انصرفوا من الحصون اخذه علي يميناه فدحا به اذراعا من الارض
 وكان الباب يقلقه عشرون رجلا منهم .
 علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في خبر طويل وكان
 لا يقدر على فتحه إلا اربعون رجلا .

تاريخ الطبري قال ابو رافع : سقط من شماله ترسه فقلع بعض ابوابه وتترس بها
 فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .
 روض الجنان قال بعض الصحابة : ما عجبنا يارسول الله من قوته في حمله ورميه
 واتراسه وإنما عجبنا من اجساره واحدى طرفيه على يده فقال النبي (ص) كلاما معناه
 يا هذا نظرت الى يده فانظر الى رجله ، قال : فنظرت الى رجله فوجدتها معلقة
 فقلت هذا اعجب رجلاه على الهواء ، فقال (ص) : ايستا على الهواء وانها على جناحي
 جبرئيل ، فأنشأ بعض الانصار يقول :

ان امره آمل الرجاج بخيبر يوم اليهود بقـدرة لمؤيد
 حمل الرجاج رجاج باب قموصها والمسامون واهل خيبر شهد
 فرمى به ولقد تكلف رده سبعون كلهم له متسد
 ردوه بعد تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض ازرد

وقال الناشي :

والباب حين دحا به عن حصنهم عشرين باعا في الفضاء كداله

وقال الوراق :

علي رمى باب المدينة خيبر ثمانين شبراً وافيا لم يثلم

وقال ابن حماد :

ام من دحا باب القموص ومن علا في الحرب مرحب بالحسام القاضب

وقال ابن مكي :

فهزها فاهتز من حولهم
ثم دحا الباب على نبذة
وعبر الجيش على راحته
حصناً بنوه حجراً جليداً
تمسح خمسين ذراعاً عدداً
حيدرة الطاهر لما وردا

وقال العوني :

ودنا الى الباب المشيد وهزه
ورواية اخرى بان دحى به
هز آرايت الارض منه ترجف
سبعين باعا والقتام مسجف

وقال الحميري :

واذكر تحمله الديار ولا تكن
حمل الرتاج رتاج باب قموصها
سبعون موتنف الشباب قويا
ليهود خيبر لا تكون نسيما
فحسبته يمشي بها بختيما

وقال ابن علوية :

أمن أقل خيبر الباب الذي
هل مد حلقتة فصير متنه
ترساً يصك به الوجوه بملتقى
أعي به نفرأ من الاعوان
ترسا يقل به شبا الفضبان
حرب بها حمى الوطيس عوان

وقال ابن زريك :

والباب لما دحاه وهو في سغب
وقلقل الحصن فارتاع اليهود له
نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحا
من الصيام وما يخفى تعبه
وكان اكثرهم عمداً يفنده
هذا الوصي وهذا الطهر احمده

وقال الزاهي :

واقطلع الباب اقتلاعا معجزاً
كانه شرارة لموقد
يسمع في دويه ارتجاسه
اخرجها من ناره مقباسه

وقال تاج الدولة :

واقطلع الباب غداة خير فكبر الناس به وقد دحا
وقالت الاملاك لاسيف سوى سيف علي وسواه لا فتى
وعبر الجبش على راحتته والباب جسراً فوق يمناه بدا

وقال شاعر آخر :

ودحا الباب بكف صاغت كف جبرائيل من غير اختلال
فتباهت فيه املاك العلي وهي في افلاكها عن ذي الجلال
وهذا كله خرق العادة ولا يتيسر إلا للنبي او وصي نبي ، واذا لم يجوز ان يكون
نبيا لا بد ان يكون وصياً .

فصل : في معجزاته في نفسه

ومن عجابه طول ما لقي من الحروب ، لم ينهزم قط ، ولم ينله فيها شين ولا
جراح سوء ، ولم يبارز احداً إلا ظفر به ، ولا نجح من ضربته احد فصلح منها ، ولم
يفلت منه قرن ، ولم يخرج في حروبه إلا وهو ماش يهرول طوال الدهر بغير جند
الى العدو ، وما قدمت راية قوتل تحتها علي إلا انقلبوا صاغرين ، قال الحميري :

مأم يوم الوغى زحفا برايته إلا تضعضع ثم انصاع منهزما
او بل مفروق من لم ينججه هرب بأبيض منه من دم الفلاة دما
او نال مهجته طعنا بنافاذة نجلا نفرغ من تحت الحجاب فما

ويروي وثبته اربعون ذراعا الى عمرو ورجوعه الى خلف عشرون ذراعا وذلك
خارج عن العادة .

وروي ضربته على رجليه وقطعها بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب
والسلاح . وروي انه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة والخوذة
والرأس والحلق وما عليه من الجوشن من قدام وخلف الى ان قده بنصفين ثم حمل
على سبعين الف فارس فبددهم وتحير الفريقان من فعله فأنهزموا الى الحصن ، واصل
مشهد البوق عند رحبة الشام انه «ع» اخبر ان الساعة خرج معاوية في خيله من

دمشق وضرب البوق وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوماً وهو خرق العادة .
قال ابو العباس :

وحيال رحبة مالك اصغى الى نعرات بوق في دمشق بقعقع
فاهتز من طرب وقال لصحبه هذا ابن هند للرحيل لمزمع

ومنه الدكة المشهورة في الكوفة التي يقال انه رأى منها مكة وسلم عليها وذلك
مثل قولكم ياسايرة الخيل ، ومسجد الجذاف في الرقة وهو انه لما طلب الزواريق لحمل
الشهداء قالوا الزواريق ترعى فقال «ع» : كلامكم غث وقمصانكم رث لا شد الله بكم
صنعا ولا اشبعكم إلا على قتب ، وعمل جائزة عظيمة بمنزلة الجذاف وحمل الشهداء عليها
فخرت الرقة وعمرت الرفافة ولا يزالون في ضنك العيش .

وروت الغلاة انه «ع» صعد الى السماء على فرس وينظر اليه اصحابه وقال : لو
اردت لحملت اليكم ابن أبي سفيان ، وذلك نحو قوله تعالى (ورفعهنا مكاناً علياً) .
وخرج عن ابي زهرة وقطع مسيرة ثلاثة ايام بليلة واحدة واصبح عند الكفار
وفتح عليه فزل (والعاديات ضيحا) .

وروي انه رمى الى حصن ذات السلاسل في المنجنيق ونزل على حايط الحصن وكان
الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها غراير من تبن او قطن حتى لا يعمل فيها المنجنيق اذا
رمى الحجر ، فقات الغلاة : فر في الهواء والترس تحت قدميه ونزل على الحايط
وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها وسقطت الغراير وفتح الحصن ، وروت الغلاة
انه نزلت فيه وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأناهم الله من حيث لم يحتسبوا
وذلك ان صح مثل صعود الملائكة ونزولهم واسراء النبي صلى الله عليه وآله قال العوني
من الذي الى الذين حسبوا حصونهم مانعة من الردى
من حيث لم يحتسبوا فأيقنوا لما أتى ان الحمام قد أتى
وقال السروجي :

وسارعنها بعد ذا مرتحلا في يومه عن المسير ما فتر
حتى أتى الحصن على شاهقه يظنه الناظر نجما قد زهر
وما له باب سوى سلسلة ترخى مع الصبح وفي الليل نحر
فلم يجد منه النبي حيلة وضلت الأفكار فيه قد تحر
رمى الى ذاك علياً في الهوى بالمنجنيق في أمان المقتدر

وكانت الرمية غير واصل
فجرى الأبطال فيه بعدما
صار الى الدين الحنيفي نفر
معرفة صرامها صعب الخطر
فاز اموالا وخيلا وإما
ويوم تكريت الى قلعتهما
ومر في الجرف اليها طالعا
فبادروه عاجلا بصخرة
فردها بكفه ثم ارتقى
فاستسلموا لما رأوا فعاله
فمر يمشي في الهوا حتى انحدر
صار الى الدين الحنيفي نفر
معرفة صرامها صعب الخطر
غير اسير في الجبال قد قطر
من جانب الماء لنقب قد حفر
وكان عند القوم من ذلك خبر
لها دوي الصوت عند المنحدر
في مطلع ما بين ضيق ووعر
تجل قدراً عن أفاعيل البشر

تفسير ابي محمد الحسن العسكري انه رأى علياً «ع» ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري في بئر عادية ورجال يرمونه بالحجار فوق وقع فيها فقالوا اردنا واحداً فصار اثنين فأرسلوا صخرة مقدار مائتي من فاحتضنه علي وجعل رأس ثابت الى صدره وانحنى عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأس علي فما كانت إلا كترويحة بمروحة ثم أرسلوا ثانية وثالثة ثم قالوا لو كان لهما مائة الف روح ما بخت واحدة منها فأذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فانرفع نخرجا سالمين ، قال خطيب منبج :

ومن كانت له بالشعب مما أتاه الجن فيه راجعينا
فظلله المطرق جبرئيل وميكائيل خير مظلئنا

وفيه انه ارادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبي (ص) ومن بقي في المدينة قتل علي فلما تبعه وقص عليه بغضاهم فقال : أما ترى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الخبز ، فخره واله حفيرة طويلة وغطوها فلما انصرف وبلغها أنطق الله فرسه فقال : سر باذن الله ، فطفرت ثم أمر بكشفه فرأى عجبا .

مسند احمد وفضائله ، وسين ابن ماجة قال عبد الرحمن بن ابي ليلى : كان امير المؤمنين يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق وفي الحر الشديد القبا والثوب الثقيل وكان لا يجد الحر والبرد فكان صلى الله عليه وآله دعا له يوم خيبر فقال : كفالك الله الحر والبرد ، وفي رواية : اللهم قه الحر والبرد ، وفي رواية : اللهم اكفه الحر والبرد ، قال الاصفهاني :

أمن له في الحر والبرد استوت منه بنعمة ربه الألف

فتراه يلبس في الشتاء غلالة وتراه طول الصيف في خفتان
هل كان ذاك لامة من قبله او بعده فأبانه العصران
وقال صاحب :

وكم دعوة للمصطفى فيه حققت وآمال من عادى الوصي خوائب
فمن رمد آذاه جلاه داعياً لساعته والريح في الحرب عاصب
ومن سطوة للحرو والبرد دوفعت بدعوته عنه وفيها عجائب

وقال له «ع» يوناني اعالج صنفارك ولا علاج في دقة ساقيك فسأله «ع» عما يزيد
في الصنفار ، فقال : شعرتان من هذا وقدر حبة منه تقتل ، قال : كم هذا ؟ قال : قدر
مئقالين ، فتناوله وقمحه ففرق وجعل الرجل يرتعد فتبسم «ع» وقال : يا عبد الله
أصبح ما كنت بدأنا الآن لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك ، فغمض ثم قال :
افتح عينيك ، ففتح ونظر الى وجهه علي فاذا هو ابيض احمر فقال : زال الصنفار
بسمك ، ثم ضرب بيده على اسطوانة عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه
وفوقه حجرتان فأحتملها مع الحيطان فغشى على اليوناني فلما أطاق قال «ع» : هذه
قوة الساقين الدقيقين .

وروى حبيب بن حسن العتكي عن جابر الأنصاري قال : صلى بنا امير المؤمنين
صلاة الصبح ثم اقبل علينا فقال : معاشر الناس اعظم الله اجركم في اخيكم سلمان
فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله ودراعته واخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء
وقال لقنبر : عد عشرأ ، قال ففعلت : فاذا نحن على باب سلمان .

قال زاذان : فلما أدرك سلمان الوفاة فقلت له : من المغسل لك ؟ قال : من غسل
رسول الله ، فقلت : انك في المداين وهو بالمدينة ، فقال : يا زاذان اذا شددت لحيتي
تسمع الوجبة ، فلما شددت لحيتي سمعت الوجبة وأدركت الباب فاذا أنا بأمر المؤمنين
فقال : يا زاذان قضى ابو عبد الله سلمان ؟ قلت : نعم ياسيدي ، فدخل وكشف الرداء
عن وجهه فتبسم سلمان الى امير المؤمنين فقال له : مرحباً يا ابا عبد الله اذا لقيت
رسول الله فقل له ما مر على اخيك من قومك ، ثم اخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا
نسمع من امير المؤمنين تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين فقال : احدهما جعفر
اخي والآخر الخضر عليهما السلام ومع كل واحد منها سبعون صفاً من الملائكة في
كل صف الف الف ملك ، قال ابو الفضل التميمي :

سمعت مني يسيراً من عجائبه
 أدريت في ليلة سار الوصي الى
 فألحد الظهر سلماً نأ وعاد الى
 كما صف قبل رد الطرف من سبأ
 في آصف لم تقل ، أنت بلي
 ان كان احمد خير المرسلين فذا
 وقلت ما قلت من قول الغلاة فما
 وكل أمر علي لم يزل عجبا
 أرض المداين لما ان لها طلبها
 عراص يثرب والاصباح ما قربا
 بعرش بلقيس وافى تخرق الحجبا
 انا بحيدر غال اورد الكذبا
 خير الوصيين او كل الحديث هبا
 ذنب الغلاة اذا قالوا الذي وجبا

وقد ذكرنا مصارعتة مع ابليس واخذه عند الحرم ، ومحاربتة الجن عند وادي

بني المصطلق ، وفي بئر ذات العلم ، وغير ذلك ، وقال الاديب العادي :

من كان صنو النبي غير علي
 من كان جبريل معه بل يقدمه
 من قاتل الجن في القليب ترى
 من شيل في المنجنيق ثم دحا
 وقد خطا في السماء مبتسماً
 حتى أدانوا وأثبتوا جزعا
 من غسل الظهر ثم واراها
 وكان ميكال وسط بيدها
 من قلع الباب ثم ارداها
 غير علي وقد تولاهها
 ثم ملا حصنهم بقتلاها
 ان إله السماء مولاهها

وقال ابن حماد :

حدث بلا حرج عن الليث الذي
 حدث ولا حرج عن البحر الذي
 كم كربة قد فرجتها كفه
 وبذكره عرج الأمين مناديا
 لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى
 لورام يذبل كاد يذبل رهبة
 ما قام قائم سيفه في كفه
 سيف مضاربه الغوارب ماله
 اسد فرايسه الفوارس في الوغى
 وكذا حماه هو الحمى المتشرع
 تفنى لهيبته الليوث وتخشع
 فيه عجائب كلها مستبدع
 عن وجه احمد والقوارع تفرع
 في الافق يجهر بالنداء ويصدع
 إلا علي المستعد الاصلع
 اورام رضوى لاشئ يتضعضع
 إلا رأيت له الفوارس تركع
 إلا يد العالي علي مطلع
 وكذا حماه هو الحمى المتشرع

ومن كثرة فضله وفرط معجزاته ما غلوا فيه ولولا مباينته لجميع الامة بالبينونة

التي لا نلحق والفضيلة التي لا ندرك والاعجوبة التي لا نعال ما كان مخصوصاً من الغلو

والافراط في القول ، قال شاعر :

يا ويل نصابة الانام لقد تتابعوا في الضلال بل تاهوا
فاسوا عتيقاً بجيدر سخنت عيونهم بالذي به ظهوا
كم بين من شك في هدايته وبين من قيل انه الله

فصل : في انقياد الحيوانات له

ابن وهبان والفتاك : مضينا بغابة فاذا بأسد بارك في الطريق وأشباله خلفه
فلويت بداتي لأرجع فقال «ع» : الى اين ؟ اقدم يا جويرية بن مسهر إنما هو كلب الله
ثم قال : (وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) الآية ، فاذا بالاسد قد اقبل نحوه
فتبصص بذنبه وهو يقول : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته يا ابن عم
رسول الله ، فقال : وعليك السلام يا ابا الحارث ماتسبيحك ؟ فقال : اقول سبحان من
ألسنني المهابة وقذف في قلوب عباده مني المخافة .

الباقر «ع» قال امير المؤمنين «ع» لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج أما
انه سيرض لك في طريقك الاسد ، قال : فما الحيلة ؟ فقال : تقرأه السلام وتخبره
اني اعطيتك منه الامان ، فبينما هو يسير إذ اقبل نحوه اسد فقال ، يا ابا الحارث ان
امير المؤمنين «ع» يقرأك السلام وانه قد آمنني منك قال : فولى وهمهم خمساً فلما
رجع حكى ذلك لأمر المؤمنين فقال «ع» : فانه قال لك فاقراً وصي محمد مني السلام ،
وعقد بيده خمساً ، وذكر ذلك المفضل .

الشيباني نحو ذلك عن جويرية : ورأى اسداً اقبل نحوه يهمهم ويمسح برأسه
الارض فتكلم معه بشيء فسئل عنه «ع» فقال : انه يشكو الحبل ودعالي وقال :
لاسلط الله احداً منا على اوليائك . قال ابن عضد الدولة :

من كلم الثعبان إذ كلمه والليث قد كلمه ايث الشرى
وقال آخر :

وجاءه الجان على منبر الكوفة يسعى سعي مستأثر

وقال ابن علوية :

اويعلمون وما البصير كذى العمى تاويل آية قصة الثعبان
إذ جاء وهو على مراتب منبر يعطي العباد مبارك العيدان

فأسر نجواه اليه ولم يروا من قبل ذلك مناجياً للجان
سأل الحكومة بين حزبي قومه عنه ودان لحكمه الحزبان

عمرو بن حزة العلوي في فضائل الكوفة انه كان امير المؤمنين «ع» ذات يوم
في محراب جامع الكوفة إذ قام بين يديه رجل للوضوء فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضأ
فاذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه فهرب من بين يديه الى امير المؤمنين خذته بما
لحقه في طريقه فنهض امير المؤمنين حتى وقف على باب الثقب الذي فيه الأفعى فأخذ
سيفه وتركه في باب الثقب وقال : ان كنت معجزة مثل عصى موسى فأخرج الأفعى ،
فما كان إلا ساعة حتى خرج يساره ثم رفع رأسه الى الأعرابي وقال انك ظننت اني
رابع اربعة لما قتت بين يدي ، فقال : هو صحيح ، ثم لطم على رأسه وأسلم .
قال الوراق :

علي مناجي الافوان وجيشه حواليه من جاث اليه وجثم
في الامتحان عمار بن ياسر وجابر الأنصاري : كنت مع امير المؤمنين في البرية
فرأيتهم قد عدل عن الطريق فتبعته فرأيتهم ينظر الى السماء ثم يتبسم ضاحكا فقال :
احسنت ايها الطير إذ صفرت بفضله . فقلت له مولاي اين الطير ؟ فقال : في الهواه
تحب ان تراه وتسمع كلامه ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، فنظر الى السماء ودعا بدعاء خفي
فاذا الطير يهوي الى الارض فسقط على يد امير المؤمنين فسح يده على ظهره فقال :
انطق باذن الله وانا علي بن ابي طالب ، فأنطق الله الطير بلسان عربي مبين فقال :
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال له : من اين مطعمك
ومشربك في هذه القلاة الفقراء التي لانبات فيها ولا ماء ، فقال : يا مولاي اذا جعت
ذكرت ولايتكم اهل البيت فأشبع واذا عطشت فأتبرأ من اعدائكم فأروى ، فقال :
بورك فيك بورك فيك وطار ، مثل قوله تعالى : (يا ايها الناس علمنا منطق الطير) ،
قال الصاحب :

أفي الطير لما قد دعا فأجابه وقد رده عني غبي موارب
أفي يوم خم إذ أشار بذكره وقد سمع الايضاء جاء وذاهب

محمد بن وهبان الازدي الديلمي في معجزات النبوة عن البراء بن عازب في خبر عن
امير المؤمنين انه عبر في السماء خيط من الاوز طابراً على رأس امير المؤمنين فصصرن
ومصرخن فقال امير المؤمنين قد سلمن علي ونايكن فتغاضى اهل النفاق بينهم فقال

امير المؤمنين يا قنبر ناد بأعلى صوتك : ايها الاوز اجيوا امير المؤمنين وأخار رسول رب العالمين ، فنادى قنبر بذلك فإذا الطير ترفرف على رأس امير المؤمنين فقال : قل لها انزلن فلما قال لها رأيت الاوز وقد ضربت بصدورها الى الارض حتى صارت في صحن المسجد على ارض واحدة فجعل امير المؤمنين يخطبها بلغة لانعرفها وهن يلززن بأعناقهن اليه ويصرصرن ثم قال لهن : انطقن باذن الله العزيز الجبار ، قال : فإذا هن ينطقن بلسان عربي مبين : السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، الخبر . وهذا كقوله تعالى (يا جبال أوبي معه والطير) .

غلل الشرايع عن علي بن حاتم القزويني باسناده عن الاعمش عن ابراهيم بن علي ابن ابي طالب ان امير المؤمنين «ع» خرج ذات يوم فوقف على الفرات وقال : ياهناش ، فأطلع الجري رأسه فقال له علي «ع» : من انت ؟ قال : انا من امة بني اسرائيل عرضت علي ولايتكم فلم اقبلها فمسخت جرياً .

المعجزات والروضة ودلائل ابن عقدة ، ابو اسحاق السبيعي والحارث الاعور رأينا شيخا باكيا وهو يقول : اشرفت على المائة وما رأيت العدل إلا ساعة ، فسئل عن ذلك فقال : انا حجر الحميري وكنت يهوديا ابتاع الطعام قدمت يوما نحو الكوفة فلما سرت بالقبة بالمسجد فقدت حمري فدخلت الكوفة الى الاشراف وجهني الى امير المؤمنين فلما رأني قال : يا اخا اليهود ان عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما يكون اخبرك أم تخبرني بماذا جئت ؟ فقلت : بل تخبرني ، فقال : اختلست الجن مالك في القبة فما نشاء ؟ قلت : ان تفضلت علي أمنت بك فأنتلق معي حتى اذا أتى القبة وصلى ركعتين ودعا بدعاه وقرأ (يُرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) الآية ، ثم قال يا عبد الله ما هذا العبث والله ما على هذا يا يمتوني وعاهدتموني يا معشر الجن ، فرأيت مالي يخرج من القبة فقلت : اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد ان عليا ولي الله ثم اني لما قدمت الآن وجدته مقتولا ، قال ابن عقدة : ان اليهودي من سورات المدينة ، قال الوراق القمي :

علي دعا جنأ بكوفان ليلة وقد سرقوا مال اليهودي عنهم

علي نقض عهد او برد متاعه فردوا عليه ماله لم يقسم

وحكى محمد بن الحنفية انقضا غراب على خفه وقد نزعه ليتوضأ وضوء الصلاة

فأنساب فيه اسود فحمله الغراب حتى صار به في الجو ثم القاه فوق منه الاسود ووقاه

الله من ذلك ، وفي الاغانى انه قال المدايني : ان السيد الحميري وقف بالكناس وقال :
من جاء بفضيلة لعلي بن ابي طالب لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما علي ، فجعلوا
يحدثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن ابي الرعل المرادي انه قدم امير المؤمنين
فتطهر للصلاة فنزع خفه فانساب فيه افعى فلما دعا ليلبسه انقضى غراب فخلق به ثم
ألقاه فخرجت الافعى منه ، قال : فأعطاه السيد ما وعده وأنشأ يقول :

ألا يا قوم للعجب العجاب	لخف ابي الحسين وللحجاب
عدو من عداة الجن عبد	بعيد في المرارة من صواب
كرهه اللون اسود ذو بصيص	حديد الذاب ازرق ذو لعاب
أتى خفك له فانساب فيه	لينهش رجله منها بتاب
فقض من السماء له عقاب	من العقبان او شبه العقاب
فطار به فخلق ثم أهوى	به للارض من دون السحاب
فصك بخفه فانساب منه	وولى هاربا حذر الحصاب
فدوفع عن ابي حسن علي	نقيع سماه بعد انسياب

وله ايضا :

كن في خف الوصي حية	سببها الرابي فيه بالحيل
فأرسل الله اليه ملكا	في صورة الطير الغداف المنحجل
فخلق الخف واحداق الورى	تراه في حجر الغداف معتقل
حتى هوى من جوفه نضاضة	تنضح سما باللعاب المنسدل

وقال الرضي :

أما في باب خير معجزات	تصدق او مناجاة الحباب
ارادت كيدته والله بأبي	فجاء النصر من قبل الغراب
فطار به فخلق ثم أهوى	بصك الارض من دون السحاب

وقال الناشي :

ومن في خفه طرح الاعادي	حبابا كي تلسعه الحباب
فحين اراد لبس الخف وافي	تمانعه من الخف الغراب

وطار به واقبله وفيه حجاب في الصعيد له انسياب
وقال ابن علوية :

كقصبة الأفعى التي في خفه كنت ومنها تصرف النابان
رقشاء تنفث بالسموم ضئيلة صماء عادية لها قرنان
يدعى الحجاب ولونهم امره من عابني هوى الوصي شقاني
ماذا دعاه الى الولوج لخبية وضلالة في ذلك الشيخان
لما تيمم لبسه ألقى به في الجو منقض من الغربان
حتى اذا ارتفعا به وتقلبا اهواه مثل مكابد حردان
فهوى هوى الريح بين فروجه متقطعا قلقاً على الصوان

كتاب هواتف الجن عهد بن اسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه
قال : حدثني سلمان الفارسي في خبر : كنا مع رسول الله (ص) في يوم مطير ونحن
ملتفتون نحوه فهتف هاتف : السلام عليك يا رسول الله ، فرد عليه السلام وقال : من
أنت ؟ قال : عرفة بن شمر اخ احد بني نبحاح ، قال : اظهر لنا رحمك الله في صورتك
قال سلمان : فظهر لنا شيخ أزب أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكائف قد وراه
وعيناه مشقوقتان طولاً وفمه في صدره فيه أنياب بادية طوال وأظفاره كخالب
السباع فقال الشيخ : يا بني الله ابث معي من يدعو قومي الى الاسلام وأنا أردده اليك
سالماً ، فقال النبي : أيكم يقوم معه فيبلغ الجن عني وله الجنة ؟ فلم يبق أحد فقال ثمانية
وثلاثة فقال علي «ع» : أنا يا رسول الله ، فالتفت النبي (ص) الى الشيخ فقال : وافني
الى الحرة في هذه الليلة أبعث معك رجلاً يفصل حكمي وينطق بلساني ويبلغ الجن
عني ، قال : فعاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة ومعه بعير آخر كارتفاع
الفرس فحمل النبي علياً عليه وحملني خلفه وعصب عيني وقال : لا تفتح عينيك حتى
تسمع علياً يؤذن ولا يروك ماترى فأنك آمن ، فسار البعير فدفع سايراً يرف كدفيف
النعام وعلي يتلو القرآن فسرنا ليلتنا حتى اذا طلع الفجر أذن علي وأناخ البعير وقال :
انزل يا سلمان ، فخلت عيني ونزلت فاذا أرض قوراء فأقام الصلاة وصلى بنا ولم أزل
أسمع الحس حتى اذا سلم علي التفت فاذا خلق عظيم وأقام علي بسبح ربه حتى طلعت
الشمس ثم قام خطيباً فخطبهم فاعترضته مرده منهم فأقبل علي «ع» فقال : أباالحق
تكذبون وعن القرآن تصدقون وبآيات الله تجحدون ، ثم رفع طرفه الى السماء فقال :

اللهم بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحي القيوم ومحى الموتى وميت الأحياء ورب الأرض والسماء يا حرسه الجن ورسدة الشياطين وخدام الله الشرايين وذوي الأرحام الطاهرة اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ والشهاب الثاقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل بكم يعص والطواسين والحواميم ويس ونون والقلم وما يسطرون والذاريات والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والاقسام العظام ومواقع النجوم لما اسرعتم الانحدار الى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين . قال سامان : فأحسست بالارض من تحتي ترتعد وسمعت في الهواء دويًا شديدًا ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجوها مغشىا عليها وسقطت أنا على وجهي فلما أفتت اذا دخان يفور من الارض فصاح بهم علي : ارفعوا رؤسكم فقد أهلك الله الظالمين ، ثم عاد الى خطبته فقال : يا معشر الجن والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح وسكان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلموا ان الارض قد ملئت عدلا كما كانت مملوءة جوراً هذا هو الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ، فقالوا : آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله ، فلما دخلنا المدينة قال النبي (ص) لعلي «ع» : ماذا صنعت ؟ قال : أجبوا وأذعنوا ، وقص عليه خبرهم فقال : لا يزالون كذلك هائبين الى يوم القيامة ، قال ابن حماد :

وليلة الجن مضى وبينهم أمضى القضا
حتى اذا الفجر أضأ اقبل محمود السرى

وقال الزاهي :

من هبط الجب ولم يخش الردى والماء منحل السقاء نجاسه
من أحرق الجن برجم شبيهه اشوظه يقدمها نجاسه
حتى انذنت لأمره مذعنة ومنهم بالعوذا احتراسه

وقال الوراق القمي :

علي دعى بالجن في أرض يثرب علي دين ذى الآلاء حي هلم
علي فرى يوم القايب بسيفه جماجم كفار لها ميم ظلم

وحدثني ابو منصور باسناده والاصفهانى باسناده الى رجل قال : كنت انا وعلي ابن ابي طالب بصفين فرأيت بعيراً من ابل الشام جاء وعليه راكبه وثقله فألقى ما عليه

وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى الى علي «ع» فوضع مشفره ما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه فقال علي : والله انها علامة بيني وبين رسول الله ، قال : فجد الناس في ذلك اليوم واشتد قتالهم .

وحدثني ابو العزیز كادش العكبري باسناد اورده : ان رجلا من ناحية اذربيجان كان له إبلا قد استصعبت عليه فجاء الى امير المؤمنين فأخبره بذلك وشكا اليه فقال «ع» اذا انصرفت فصر الى الموضع الذي هي فيه وقل اللهم اني أتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم فذل لي صعبوتها وحرانها واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر ، فانصرف الرجل فلما كان من قابل عاد ومعه جملة من ائمتها قد حمله الى امير المؤمنين فقال «ع» له : انها لما صرت اليها جاءتك لائذة خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحداً فواحداً قال : صدقت يا امير المؤمنين كأنك كنت حاضرأ معي فتنفضل علي بقبول ما جئتك به ، فقال : امض راشداً بارك الله لك فيه فبورك للرجل في ماله حتى ضاق عليه رحاب بلده .

وفي حديث عمار لما أرسل النبي عليا الى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركرة وجرى بينها حربا عظيما وضربا وجيعا دعا الجلندي بغلام يتمال له الكندي وقال له : ان أنت خرجت الى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتأخذها اسيراً او تطرحه مجدلاً عفيراً ازوجك ابنتي التي لم انعم لأولاد الملوك بزواجها ، فركب الكندي الفيل الابيض وكان مع الجلندي ثلاثون فيلا وحمل بالافيلة والعسكر على امير المؤمنين فلما نظر الامام «ع» اليه نزل عن بغلته ثم كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً ثم ركب ودنا من الافيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون واذا بتسعة وعشرين فيلا قد دارت رؤسها وحملت على عسكر المشركين وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى اوصلتهم الى باب عمان ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس يا علي كلنا نعرف مجدأ ونؤمن برب مجدأ إلا هذا الفيل الابيض فإنه لا يعرف مجدأ ولا آل مجدأ ، فزعق الامام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة فأرتعد الفيل ووقف فضربه الامام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه فوقع الفيل الى الارض كالجليل العظيم واخذ الكندي من ظهره فأخبر جبرئيل النبي (ص) فأرتقى على السور فنادى أبا الحسن هبه لي فهو اسيرك فأطلق علي سبيل الكندي فقال : يا ابا الحسن ما حملك على اطلاقي ؟ قال : وبلك مد نظرك ، فمد عينيه فكشف الله عن بصره فنظر النبي على سور المدينة وصحابه

فقال : من هذا يا ابا الحسن ؟ فقال : سيدنا رسول الله (ص) ، فقال : كم بيننا وبينه ؟ قال : مسيرة اربعين يوماً ، فقال : يا ابا الحسن ان ربكم رب عظيم ونبينا نبي كريم مد يدك فأنا اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وقتل علي الجلندي وغرق في البحر منهم خلقا كثيراً وقتل منهم كذلك وأسلم الباقر وسلم الحصن الى الكندي وزوجه بابنة الجلندي واقعد عندهم قوما من المسلمين يعلمونهم الفريضة .

وفي حديث صالح بن سماء الطائي انه قال : اعرابي اتاه من تيم مع القارصي بعدما سأله مسائل اني قدمت بآب لي ألتبس له جملاً من العلم فلقنه خبراً ، قال «ع» : ادن يا غلام قال الغلام فأمد يده على ذوابتيه فلا أنسى بوجهضتها على ام دماغيه قال لي أتعلم ؟ قلت : بأبي وما أعلم ؟ قال : من ربك ؟ قلت : الله ربي ، قال : من نبيك ؟ قلت : محمد قال : فأين قبلتك ؟ قلت : هنا هي ذه تجاهيه وأومات الى الكعبة ، قال لي : اجب الصلاة اذا غربت في اليوباء واذكر ربك ناشياً وان ركبت الجلعباء ، ثم تركني فنهضت مع أبيه حتى قدمنا الحي وما شيء أحب إلي من الصلاة ثم سألت عن القارصي قال : ذاك علي بن ابي طالب .

وأخذ «ع» البيعة على الجن بوادي العقيق بأن لا يظهر وا في رحالتنا وجواد المسلمين ، وقضى منه ومن رسول الله وضلت مائة ناقه حمراء تنظر في سواد وترعى في سواد فشكت الجن ماكلهم فقال : أو ليس قد أبحث لكم الدئيل والعظام ، قالوا : يا امير المؤمنين على ان لا يستجمر بها ، فقال : لكم ذلك ، فقالوا : يا امير المؤمنين فان الشمس تضر بأطفالنا ، فأمر امير المؤمنين الشمس ان ترجع فرجعت واخذ عليها العهد ان لا تضر بأولاد المؤمنين من الجن والانس . ومنه الحديث الملك الذي تضمن كلمة ابن حماد وهي :

ولقد غدا يوماً الى الهادي اذا	بالباب معترضاً شجاع اقرع
فسعى الى مولاي يلحس ثوبه	كالمستجير به يلوذ ويضرع
حتى اذا بصر النبي بكمه	ويذوده بالرفق عنه ويدفع
ناداه رفقا يا علي فان ذا	ملك له من ذي المعارج موضع
أخطأ فاهبط من علو مكانه	فأني بجاهك شافعا يستشفع
فادع الاله له ليغفر ذنبه	واشفع فانك شافع ومشفع
فدعا علي والنبي وأخلصا	فعلا الشجاع بصيبح وهو مجع

لله من عبيدٍ ليس لربنا عبدان اوجه منها او اطوع
وله ايضا :

ومن نجاه ثعبان عظيم
رآه الناس فانجفلوا برعب
فلما ان دنا منه علي
فكلمه علي مستطيلا
ورنا رنة وانساب فيه
انا ملك مسخت وانت مولى
اتيتك تائبا فاشفع الي من
فأقبل داعيا وأنى اخوه
فلما ان اجيب أظل يملو
نبتة بريش طاووس عليه
يقول لقد نجوت بأهل بيت

بباب الطهر القته السحاب
واغلقت المسالك والرحاب
تداني الناس وانحشد الحباب
فأقبل لا يخاف ولا يهاب
يقول وقد نستره الثياب
دعاؤك ان مننت به عجاب
اليه من جنابتي المتاب
بؤمن في الدعاء له انسكاب
كما يملو لدى الجو العباب
جواهر زانها التبر المذاب
٣٣ يصلى لظى وبهم يثاب

وقال الصنوبري :

وشافع الملك الراجعي شفاعته
إذ جاءه ملك في خلق ثعبان

وقال ابن مكي :

ألم تبصروا الثعبان مستشفعا به
فعاد كطاووس يطير كأنه
تعرشم في الاملاك فاستوجب الحبسا
تفسير ابي محمد الحسن العسكري «ع» لما نظرت اليهود عليا «ع» في النبوة
نادى جمال اليهود أيتها الجمال اشهدي لحمد ووصيه فنطقت جاملهم وثيابهم كلها
صدقت يا علي ان محمدا رسول الله وانك يا علي حقا وصيه ، فأمن بعضهم وخزي
آخرون فنزل (ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) الكتاب امير المؤمنين
والمؤمنين شيعته .

ابو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي «ع» بالاسناد عن مقاتل عن
محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين قوله تعالى (انا عرضنا الامانة) عرض الله امانتي على
السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا تحملنا بالثواب والعقاب لكنها تحملها
بالاثواب ولا عقاب ، وان الله عرض امانتي وولائي علي الطمور فأول من آمن بها

البراة البيض والقنابر واول من جردها البوم والعنقا فلعنقا الله تعالى من بين الطيور فاما البوم فلا تقدر ان تظهر بالنهار لبعض الطير لها واما العنقا فغابت في البحار لا ترى وان الله عرض امامتي على الارضين فكل بقعة آمنت بولابتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها حلواً عذبا وجعل ماؤها زلالا وكل بقعة جحدت امامتي وانكرت ولابتي جعلها سبخا وجعل نباتها صرا علقها وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماها ملحاً اجاباً ، ثم قال : (وحملها الانسان) يعني امتك يا محمد ولابنة امير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب انه كان ظلوماً لنفسه جهولاً لأمربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم .

وقال امير المؤمنين «ع» : لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ولد حرام والطيور المختارة عندنا خمس : الزانبي والورشان والقنبرة والهدهد والبوم ، والسبب في سكونها الخراب انه لما قتل الحسين «ع» درأت عليه وقالت : لا سكنت بين قوم يقتلون ابن رسول الله : ودخلت الخراب ، قيل :

يا بومة القبة الخضراء قد انست روعي بقربك إذ يستبشع البوم
ويا مثيرة اشـجاني بنغمتها حاشاك ما فيك تشويه ولاشوم
زهدت في زخرف الدنيا فأسكنك الزهد الخراب فمن يذمك مذموم
ففي جيبك في وقت الظلام وقد نام الانام دليل الشوق مرسوم

تاريخ البلاذري قال ابو سحيلة : مررت انا وسلمان بالربذة على ابي ذر فقال : انه سيكون فتنة فان ادر كنتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : علي اول من آمن بي واول من بصاخني يوم القيامة وهو يعسوب المؤمنين ، وقال النبي : يا علي انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين . ابو الفرج في حديث ان المعلى بن طريف قال : ما عندكم في قوله تعالى (واوحى ربك الى النحل) فقال بشار : النحل المعهود ؟ قال : هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) يعني العلم .

الرضا «ع» في هذه الآية قال : النبي علي اميرها فسمي امير النحل ، ويقال : ان النبي (ص) وجه عسكرياً الى قلعة نى نعل فخارهم اهل القلعة حتى نفذت اسلحتهم فأرسلوا اليهم كواز النحل فعيجز عسكري النبي عنها فجاء علي فذلت النحل له فلذلك سمي امير النحل ، وروي انه وجد في غار نحل فلم يطبقوا به فقصده علي وشال منه عسلاً

كثيراً فسماه رسول الله امير النحل واليعسوب ، ويقال هو يعسوب الآخرة وهذا في الشرف في اقصى ذروته ، واليعسوب ذكر النحل وسيدها ويتبعه ساير النحل ، قال ابو حنيفة الدينوري : متى عجز اليعسوب عن الطيران حملته النحل حملاً وبقية النحل لا تعسل بعده وجعل يطير في وجه الارض ، قال السروجي :

والنحل اضحى لهلي طابعا ممتثلاً لأمره لما انزجر
والصحيح انه انزل الله تعالى الملائكة النحلين فكان اميرهم ، قال العوفي :
علي امير النحل والنحل جنده فهل لك علم بالامير وبالنحل
وقال الوراق :

علي وبيت الله آية أحمد ويعسوب دين المؤمن المتحرم
وقال الصاحب :

أيعسوب دين الله صنو نبيه ومن حبه فرض من الله واجب
مكانك من فوق الفراق لا يح ومجرك من أعلى السماء مراقب
وسيفك في جيد الأعالي قلابداً قلابد يعكف عليهن ثاقب

فصل : في طاعة الجمادات له

روى ابو بكر بن مردويه في المناقب ، وابو اسحاق الثعلبي في تفسيره : وابو عبد الله النطنزي في الخصابص ، والخطيب في الاربعين ، وابو احمد الجرجاني في تاريخ جرجان رد الشمس لعلي «ع» ، ولأبي بكر الوراق كتاب طرق من روى رد الشمس ، ولأبي عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس ، ولأبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ، ولأبي الحسن الشاذان كتاب بيان رد الشمس على امير المؤمنين .

وذكر ابو بكر الشيرازي في كتابه بالاسناد عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن ام هاني هذا الحديث مستوفى ثم قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر وانزل الله عز وجل آيتين في ذلك قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خليفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا) يعني هذا يخلف هذا لمن اراد ان يذكر فرضاً او نام عليه او اراد شكورا . وانزل ايضاً : (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) وذكر ان الشمس ردت عليه مراراً ، الذي رواه سلمان ، ويوم البساط ، ويوم

الخنديق ، ويوم حنين ، ويوم خيبر ، ويوم قرقيساء ، ويوم برانا ، ويوم الغاضرية ،
ويوم النهروان ، ويوم بيعة الرضوان ، ويوم صغين ، وفي النجف ، وفي بني مازر ،
وبوادي العقيق ، وبعد احد وروى الكليني في الكافي انها رجعت بمسجد المضيخ
من المدينة ، واما المعروف مرتان في حياة النبي (ص) بكراغ الغميم وبعد وفاته ببابل
فأما في حال حياته «ع» ماروت ام سلمة واسماء بنت عميس وجابر الانصاري واوذر
وابن عباس والحدري وابو هريرة والصادق «ع» ان رسول الله (ص) صلى بكراغ
الغميم فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي «ع» وهو على ذلك الحال فأسنده الى ظهره
فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبي فلما تم الوحي قال
يا علي صليت ؟ قال : لا ، وقص عليه فقال : ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله
فردت عليه بيضاء نقية ، وفي رواية ابي جعفر الطحاوي ان النبي قال : اللهم ان عليا
كان في طاعتك وطاعة رسولك فأردد عليه الشمس ، فردت فقام علي وصلى فلما
فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدر الكواكب ، وفي رواية ابي بكر مهرويه
قالت اسماء : أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصير المنشار في الخشب
قال : وذلك بالصهباء في غزاة خيبر ، وروي انه صلى ايماء فلما ردت الشمس أعاد
الصلاة بأمر رسول الله ، وسئل الصحاب ان ينشد في ذلك فأنشأ :

لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن ابي طالب
يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من عايب
يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من عايب

وقال المفجع البصري :

وعلي إذ نال راس رسول الله من حجره وسادأوطيا
إذ يخال النبي لما أتاه الوحي مغمى عليه او مغشيا
فتراخت عنه الصلاة ولم يود فظنه الى ان كان شخصه منجيا
فدعا ربه فأنجزه المية اد من كان وعده مأتيا
قال هذا اخي بحاجة ربي لم يزل شطر يومه مغشيا
فأردد الشمس كي يصلي في الوقت فعاد العشي بعد مضيا

وقال الحميري :

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

حتى تبلج نورها في افقها للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وماردت لمخلق معرب
إلا ليوشع او له من بعده ولردها تأويل أمر معجب
وله ايضا :

فلما قضى وحي النبي دعا له ولم يك صلى العصر والشمس تنزع
فردت عليه الشمس بعد غروبها فصار لها في اول الليل مطلع
وله ايضا :

علي عليه ردت الشمس مرة بطيبة يوم الوحي بعد مغيب
وردت له اخرى ببابل بعد ما افت وتذات عينها لغروب
وقال ابن حماد :

قرن الاله ولانه بولائه لما تزكى وهو حان يركع
سماه رب العرش نفس مجد يوم البهال وذاك مالا يدفع
فالشمس قد ردت عليه بخبير وقد ابنت زهر الكواكب تطلع
وببابل ردت عليه ولم يكن والله خير من علي يوشع
وقال علي بن احمد :

وغدير خم ليس ينكر فضله إلا زعيم فاجر كفار
من ذا عليه الشمس بعد مغيبها ردت ببابل نبئ يا حار
وعليه قد ردت ليوم المصطفى يوما وفي هذا جرت اخبار
حاز الفضائل والمناقب كلها أنى يحيط بمدحه الأشعار

واما بعد وفاته «ع» ماروى جويرية بن مسهر وابو رافع والحسين بن علي «ع»
ان امير المؤمنين لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر ثم لم يفرغ الناس
من عبورهم حتى غربت الشمس وقات صلاة العصر من الجمهور فتكلموا في ذلك فسأل
الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه فكانت في الافق فلما سلم القوم غابت فسمع لها
وجيب شديد هال الناس ذلك واكثروا التهليل والتسبيح والتكبير ومسجد الشمس
بالصاعدية من ارض بابل شابع ذابح ، وعن ابن عباس بطرق كثيرة انه لم ترد الشمس
إلا لسليمان وصي داود وليوشع وصي موسى ولعلي بن ابي طالب وصي محمد صلوات
الله عليهم اجمعين .

قال قدامة السعدي :

رد الوصي لنا الشمس التي غربت
لا انسه حين يدعوها فتبعه
فتلك آيته فينا وحجته
اقسمت لا ابتغي يوما به بدلا
حسبي ابو حسن مولى ادين به
ومن به دان رسل الله في الاول

وقال العوني :

ولا تنس يوم الشمس اذ رجعت له
فذلك بالضيها وقد رجعت له
بمنتشر وادى من النور ممتع
ببابل ايضا رجعة المتطوع

وقال ابن حماد :

وردت لك الشمس في بابل
وبعقوب ما كان اسباطه
فساميت يوشع لما سمي
كنجليك سبطي نبي الهدى

وقال السروجي :

والشمس لم تعدل بيوم بابل
جاءت صلاة العصر والحرب على
فلم تزل واقفة حتى قضى
صلاته ثم هوت نحو المقر
ساق فأومى نحوها رد النظر
ولا تعدت امره حين امر

وقال غيره :

من لم ترد الشمس بعد نبيه
وببابل والقوم فرض دونه
لله معجزة أتت لولييه
بين الملا بعد النبي المرسل
إلا له بعد الحجاب المسدل
يتقارعون على ورود المنهل

فأما طعن الملاحدة ان ذلك يبطل الحساب والحركات فيجاب بأن الله تعالى ردها
ورد معها الفلك فلا يختلف الحساب والحركات او يقول ردها ثم يحدث فيها من
السير ما يظهر وتلحق بموضعها ولا يظهر على الفلك وذلك يبني على حدوث العالم واثبات
المحدث ، واما اعتراض ابن فورك في كتاب الفصول من تعليق الاصول انه لو كان
ذلك صحيحا لراه جميع الناس في جميع الاقطار ، فالانفصال منه بما اجيب عنه من
اعتراض على انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وآله . قال السيد الرضي :

ردت عليه الشمس يحدث ضوءها صبحا على بعد من الاصبح

من قاس ذا شرف به فكأنما
وزن الجبال القود بالاشياح
وقال ابن الحجاج :

سيدي الذي رجعت له
شمس النهار كما أمر
ودعا فطار به البساط
كما روينا في الخبر

وقال ابن حماد :

يا إماماً ماله إلا
رسول الله شكل
لم يزل شأنك
عند الله يعلو ويجل
وعليك الشمس ردت
ودجى الليل مطل

وله ايضاً :

ردت له الشمس وهو شان
لو علم الناس أي شان

وقال كشاجم :

ومن رد خالقنا شمسه
عليه وقد جنحت للطفل
ولو لم تعد كان في رأيه
وفي وجهه من سناها بدل

وقال الحماني :

أين الذي ردت عليه
وأين القسيم النار في
مولاهم يوم الغدير
الشمس في يوم الحجاب
يوم المواقف والحساب
برغم مرتاب وآب

وقال الصنوبري :

ردت له الشمس في افلاكها ففضى
صلاته غير ما ساه ولا وان

وقال العوني :

ذلك الذي رجعت شمس النهار له
بعد الافول كأن الشمس لم تغب

وله ايضاً :

إمامي كليم الشمس بعد غروبها
فردت له من بعدما غربت عصرا

وله ايضاً :

اني أنا عبد لمن ردت له
شمس الضحى عند الغروب فأنحرف
ردت له حتى أقام فريضة
للظهر صلي والضيا لم ينكشف

وقال صاحب :

كان النبي مدينة العلم التي
ردت عليك الشمس وهي فضيلة

حوت الكمال وكنت أفضل باب
ظهرت فلم تستر بكف نقاب

وله ايضا :

أول الناس صلاة
ردت الشمس عليه

جعل التقوى جلاها
بعد ما غاب سناها

وقال الاصفهاني :

أمن عليه الشمس ردت بعدما
حتى قضى ما فات من صلواته
والناس من عجب رأوه وعابنوا
ثم انثنت لمغيبها منحطة

كسى الظلام معاطف الجدران
في دبر يوم مشرق ضحيان
يترجحون ترجح السكران
كالسهم طار بريشة الظهران

وقال الحميري :

أم من عليه الشمس كرت بعدما
حتى تلافى العصر في اوقاتها
تمت توارت بالحجاب حثيثة

غربت وألبسها الظلام شعازا
والله آثره بها ايثارا
جعل الاله اسيرها مقدارا

وقال ابو الفضل الاسكافي :

من ذالده شمس النهار تراجعت
حتى اذا صلى الصلاة لوقتها
في دون ذلك للانام كفاية

بعد الافول وقد تقضى المطلع
أفلت ونجم عشا الاخيرة تطلع
من فضله ولدى البصيرة مقنع

وقال ابن رزيك :

من ردت الشمس من بعد المغيب له

فأدرك الفضل والاملاك تشهده

وقال ابن الرومي :

وله عجائب يوم سار بجيشه
ردت عليه الشمس بعد غروبها

يبغي لقصد النهروان الخرجا
بيضاء تلمع وقدة وتأججا

وقال غيره :

من له آخى النبي المصطفى
وله معجزة مشهورة

يوم خم بالوقا دون الاهال
حين رد الشمس من بعد الزوال

وقال آخر :

لا ومن امري ونهي وحياتي في يديه
لا توألت سوى من ردت الشمس عليه

محمد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» عن جابر قال : كلمت الشمس علي بن أبي طالب سبع مرات : فأول مرة قالت له : يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني ، والثانية قالت له مرني احرق مبغضيك فاني اعرفهم بسيام ، والثالثة بيا بل وقد فأنته العصر فكلمها وقال لها ارجعي إلى موضعك فأجابته بالتلبية ، والرابعة قال : يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة ؟ قالت : وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار ، والخامسة فأنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا علياً فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت : الحق له ويده ومعه ، سمعته قريش ومن حضره ، والسادسة حين دعاها فأنته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا الشمس المضيئة ، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد اليها وعهدت إليه

وحدثني ابن شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم ، وأجازني جدي الكيا شهر اشوب ومجد القتال من كتب اصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدي عن سلمان وابي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب انه لما فتح مكة وانتميا إلى هوازن قال النبي (ص) : قم يا علي وانظر كرامتك على الله كلم الشمس اذا طلعت فقام علي فقال : السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه فأجابته الشمس وهي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه فأنكب علي ساجداً شكراً لله تعالى فأخذ رسول الله بيمينه ويمسح وجهه وقال قم يا حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وبأى الله بك حملة عرشه ثم قال : الحمد لله الذي فضلني على سائر الانبياء وأيدني بوصية سيد الاوصياء ثم قرأ (وله أسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً) الآية ، قال الناشي :

مكلم الشمس بما قال لها رب السما
تسمع منه الكلام وهي له تقاول

وقال العوني :

إمامي كلّم الشمس راجع نورها فهل لكلّم الشمس في القوم من مثل

وقال ابن حماد :

فرد حين اظلمت شمس الضحى وسامت
عليه إذ تكلمت بكل ما يجلو الغشا

وله أيضا :

ورجعت الشمس حين تكلمت وابدت من اسماء الامام حامها

وله ايضا :

من كلمته الشمس لما سامت جهرأ عليه وكل شيء يسمع
ياأولاً يا آخرأ يا ظاهرأ ياباطناً في الحجب سرأ مودع

وقال ابن هاني المغربي :

والشمس حاسرة القناع وودها لو تستطيع الارض التقبيل
وعلي أمير المؤمنين غمامة نشأت تظلل تاجه تظليلا
ومديرها من حيث شأ وطالما زاحت تحت ظلاله جبريلا

ومنه ما تضمن كلمة ابن حماد :

روى عن ميثم التمار في مسنده الاكبر
بأن الشمس لم تطلع لنا عشراً ولم تظهر
فجئنا نسأل المرسل ما للشمس لم تظهر
فقال المصطفى اخبركم ياأيها المعشر
علي كان بالعتب علي فاطم مستشعر
فغابت عنكم الشمس رضاه للفتى حيدر
فلما أن رضى عادت ولولم يرض لم تظهر

وأصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع الى علي «ع» اصحابه فقعده علي
على ثلاثة وقال : كأنكم قد هلكم ، وحرك شفتيه وضرب الأرض بيده ثم قال : مالك
اسكني ، فسكنت ثم قال : أنا الرجل الذي قال الله تعالى (اذا زلزلت الأرض) الايات
فأنا الانسان الذي أقول لها (مالك يومئذ تحدث اخبارها) إياي تحدث . وفي خبر
آخر انه قال : لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتنى ولوكنها لبست
بتلك . وفي رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربيعي ان علياً «ع» ضرب الأرض
برجله فتحركت فقال : اسكني فلم يأن لك ، ثم قرأ (يومئذ تحدث اخبارها) .

شكا ابو هريرة الى أمير المؤمنين شوق أولاده فأمره «ع» بغض الطرف فلما فتحتها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر الى علي في سطحه وهو يقول : هلم ننصرف ، وغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين : ان آصف أورد تحتاً من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين الى سليمان وأنا وصي رسول الله (ص) .

وروي عن الصادق عن أبيه «ع» قال : عرض لعلي بن أبي طالب خصومة فجلس في أصل جدار فقال رجل : يا أمير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له علي : امض كفى الله حارسا ، ففضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار .

ووجد «ع» مؤمناً لازمه منافق بالدين فقال : اللهم بحق محمد وآله الطاهرين لما قضيت عن عبدك هذا الدين ، ثم أمره بتناول حجر ومدر فأنقلبت له ذهباً أحمر ففضى دينه وكان الذي بقي أكثر من مائة الف درهم . وروي جماعة عن خالد بن الوليد انه قال : رأيت علياً يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها فقلت هذا كان لداود «ع» فقال ياخالد بنا لان الله الحديد لداود فكيف لنا .

صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه الى جابر الأنصاري قال : جاء العباس الى علي «ع» يطالبه بميراث النبي (ص) فقال له : ما كان لرسول الله شيء يورث إلا بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته السحاب وأنا أربى بك أن تطالب بما ليس لك فقال : لا بد من ذلك وأنا أحق عمه ووارثه دون الناس كلهم ، فنهض أمير المؤمنين ومعه الناس حتى دخل المسجد ثم أمر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبقلة فأحضر فقال للعباس : يا عم ان أطق النهوض بشيء منها فجميعه لك فان ميراث الانبياء لأوصيائهم دون العالم ولاولادهم فان لم تطق النهوض فلا حق لك فيه ، قال : نعم : فألبسه أمير المؤمنين الدرع بيده والبق عليه والعمامة والسيف ثم قال : انهض بالسيف والعمامة يا عم ، فلم يطق النهوض فأخذ منه وقال له : انهض بالعمامة فانها آية من نبينا ، فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيراً ثم قال له : يا عم وهذه البقلة بالباب لي خاصة ولولدي فان أطق النهوض ركوبها طار كعبها ، فخرج ومعه عدوي فقال له : يا عم رسول الله خدعك علي فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البقلة اذا وضعت رجلك في الركاب فاذا ذكر الله وسم وأقرأ (ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا) قال فلما نظرت البقلة اليه مقبلاً مع العباس نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قط فوقع

العباس مغشياً عليه واجتمع الناس وأمر بامساكها فلم يقدر عليها ثم ان علياً دعا البغلة باسم ما سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكباً فاستدعى ان يركبا الحسن والحسين فأمرهما بذلك ثم لبس علي الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها الى منزله وهو يقول : هذا من فضل ربي ليبلوني ، أشكر أنا وهما أم تكفر أنت يا فلان ، قال الحميري :

رجل حوى إرث النبي محمد قسماله من منزل الاقسام
بوصية قضيت بها مخصوصة دون الاقارب من ذوي الارحام
ولقد دعا العباس عند وفاته بقبولها فأصبح بالاعدام
فجبا الوصي بها فقام بحقها لما حباه بها على الاعمام
وله ايضا :

وقد ورث النبي رداه يوما وبردته ولايكة اللجام
وله ايضا :

وارث السيف والعمامة والراية مطوية وذات القيود
منه والبغلة التي كان عليها والحرب بلقاه يوم الوقود

أبو جعفر الطوسي في الامالي عن أبي محمد الفحام بالاسناد عن أبي مرثد عن سلمان قال : كنا جلوسا عند النبي (ص) إذ أقبل علي بن أبي طالب فناوله النبي حصاة فلما استقرت الحصاة في كفه نطقت بلا إله إلا الله محمد رسول الله رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبعلي ولياً ، فقال النبي : من أصبح منكم راضياً بولاية علي فقد آمن خوف الله وعقابه ، قال العوني :

من صاحب المنديل والسطل ومن في كفه سبح لله الحصا

وقال ابن حماد :

من سبحت في كفه بيض الحصا ليكون ذلك لفضله تبيانا
من فيه انزل هل أتى رب العلي وجزاه حور العين والولدانا

وقال ديك الجن :

أشنا علياً وتفنيسد الغلاة له وفي غد يعرف الافاك والاشر
من ذا الذي كلمته البيد والشجر وسلم الترب إذ ناداه والحجر

حتى إذا أبصر الأحياء من يمن برها آمنوا من بعد ما كفروا
الحق أبلغ والأعلام واضحة لو آمنت أنفس الشانين أو نظروا

جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن العباس وأبو هارون العبدى
عن عبد الله بن عثمان ، وحمدان بن المعافى عن الرضا «ع» ، ومحمد بن صدقة عن موسى
ابن جعفر «ع» ، ولقد أنبأني أيضا ابن شيرويه والديلمي بإسناده الى موسى بن جعفر
عن آباءه عن أمير المؤمنين «ع» قالوا : كنا مع النبي (ص) في طرقات المدينة إذ جعل
خمسة في خمس أمير المؤمنين فوالله ما رأينا خمسين أحسن منها إذ مررنا على نخل المدينة
فصاحت نخلة اختها هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى فأجترناهما فصاحت ثانية بثالثة
هذا نوح النبي وهذا ابراهيم الخليل فأجترناهما فصاحت ثالثة رابعة هذا موسى واخوه
هارون فأجترناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد الوصيين
فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : يا علي سم نخل المدينة صيحجانيا فقد صاحت
بفضلي وفضلك . وروي انه كان البستان لعاصم بن سعد بهقيق السفلي ، قال ابن حماد

فتكلم النخل الذي في وسطه بفصاحة تتعجب النقلان

من نخلة قالت هناك لاختها هذان أكرم من مشي هذان

هذا ابن عبد الله هذا صنوه هذا علي العالم الرباني

قد صاح هذا النخل ينشر فضلهم فلاجل ذلك سمى الصيحجاني

الحارث الاعور قال : خرجنا مع أمير المؤمنين «ع» حتى انتهينا الى العاقول
فاذا هو بأصل شجرة وقد وقع عنها لحاها وبق عودها ثم ضربها بيده ثم قال ارجعي
لي باذن الله خضراء نضرة مثمرة فاذا هي تهتز بأغصانها حملها الكثيرى فقطعنا منه
وأكلنا وحملنا معنا فلما كان من الغد غدونا اليها فاذا نحن بها خضراء واذا فيها الكثيرى
ووجه رسول الله (ص) علياً الى اليمن للمصالحة فلما أشرف على اليمن فاذا هم بأسرهم
مقبولون مشرعون رماحهم مسنون أسنتهم منتكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فنادى
بأعلى صوته : يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئك السلام ، فلم تبق شجرة ولا
مدرة ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد : وعلى محمد رسول الله وعليك السلام ،
فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا اليه مسرعين
فأصلح بينهم ، قال الزاهي :

مكلم الشمس ومن ردت له يبابل والغرب منها قد قبض

وراكض الارض ومن أنبع للعسكر ماء العين في الوادي القحط
بحر لديه كل بحر جدول يغرف من تياره اذا اغتمط
وليث غاب كل ليث عنده ينظره العقل صغيراً إذ فلط
باسط علم الله في الارض ومن بحبه الرحمن للرزق بسط
سيف لو ان الطفل يلقي سيفه بكفه في يوم حرب لشمط
يخطو الى الحرب به مدرعا فكم به قد قد من رجس وقط

ورأى «ع» أنصاريأ يأكل قشور العاكمة وقد أخذها من المزبلة فأعرض عنه
لثلا يخجل منه فأتى منزله وأتى اليه بقرصي شعير من فطوره وقال : أصب من هذا
كلما جعت فإن الله يجعل فيه البركة فامتحن ذلك فوجد فيه لحما وشحما وحلوا ورطبا
وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف فارتعدت فرايص الرجل وسقط لوجهه فأقامه
علي «ع» وقال : ما شأنك ؟ قال : كنت منافقا شاكا فيما يقوله مجد وفيما نقوله أنت
فكشف الله لي عن السماوات والارض والحجب فأبصرت كلما تعدان به وتواعدان به
فزال عني الشك . وأخذ العدوي من بيت المال الف دينار فجاء سلمان على اللسان
امير المؤمنين «ع» فقال له : رد المال الى بيت المال فقد قال الله تعالى (ومن يغفل
يأت بما غل يوم القيامة) فقال العدوي : وما أكثر سحر اولاد عبد المطلب ما عرف
هذا قط احد واعجب من هذا اني رأيت به يوما وفي يده قوس مجد فسحرت منه فرماها
من يده وقال : خذ عدو الله ، فاذا هي ثعبان مبين يقصد إلي خلقته حتى أخذها
وصارت قوسا ، قال مهيار :

ولم أدرا ان الله أخر آية له بك في إظهار معجزها سر
فكنت عصي موسى هوت فتلقفت بآيتها البيضاء ما أفك السحر

وقعد علي «ع» للحاجة فرأته المنافقون فقال : يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والتي
تقال لها ، وكان بينها اكثر من فرسخ فناداها : ان وصي مجد يأمر كما ان تتلاصقا ،
فانضبا بأمره فدارت المنافقون خلفه فأمرها بالعود فانطلقتا وعادت كل واحدة تفارق
الآخرى بالهزيمة ثم قعد فلما رفع ثوبه أعمى الله ابصارهم .

وأفند امير المؤمنين ميثم التمر في أمر فوقف على باب دكانه فأنى رجل يشتري
التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجا فقال في ذلك
فقال «ع» : فاذا يكون التمر صرا ، فاذا هو بالمشتري رجح وقال هذا التمر صر .

تفسير الامام أبي محمد الحسن العسكري «ع» كتب رجل من الشام الى امير المؤمنين أنا بعيا لي مثقل وعليهم ان خرجت خائف وبأموالي التي اخلفها ضميرين وأحب اللحاق بك فجد لي يا امير المؤمنين ، فبعث اليه : اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل : اللهم ان هذه كلها وداعي عندك بأمر عبدك ووليك علي بن ابي طالب ثم قم وانفض إلي ، ففعل الرجل ذلك واخبر معاوية بهزيمة وأمر أن تسي عياله وينهب ماله فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية وأخص حاشيته ليزيد يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله فقد استرقيناهم وبعثناهم الى السوق ، ومسح الله المال عقارب وحيات فكلما قصد لصوص ليأخذوا منه لدغوا ثمات منهم قوم ومضى آخرون فقال علي «ع» يوماً للرجل : أنتب أن يأتيك مالك وعيالك ؟ فقال بلى ، فقال : اللهم ائت بهم ، فاذا هم بحضرة الرجل فأخبروه بالقصة فقال «ع» : ان الله تعالى ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاغدار اليه .

واستفاض بين الخاص والعام ان اهل الكوفة فزعوا الى امير المؤمنين من الفرق لما زاد الفرات فأسبغ الوضوء وصلى منفرداً ثم دعا الله ثم تقدم الى الفرات فمتوا كتماً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال : انقص باذن الله ومشيتته . ففاض الماء حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسلام عليه باصرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السمك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة ما نطق وصموت ما صمت ا فقال : أنطق الله ما طهر من السمك وأصمت عني ما حرمه ونجسه وأبعده . وفي رواية ابي محمد قيس بن احمد البغدادي واحمد بن الحسن القطيفي عن الحسن بن ذكروان الفارسي الكندي انه ضرب بالقضيب فقال : اسكن يا ابا خالد ، فنقص ذراعاً فقال : أحسبكم ؟ قالوا : زدنا ، فبسط وطاه وصلى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية فنقص الماء ذراعاً فقالوا حسبنا يا امير المؤمنين فقال : والله لو شئت لأظهرت لكم الحصا ، وذلك كحنين الجذع وكلام الذئب للنبي (ص) ، قال العوني :

علي علا فوق الفرات قضيبه وجنبايه بالتيار يلتطمان
ففي الضربة الاولى تقوض شطره وفي اختها ما فوض الثلثان

وله ايضا :

من خاطب الحيتان لما برزت مدعنة يوم العراق بالولا

من زجر الماء ففاض طايحا لأمره من بعدما كان طفلا
وله أيضا :

إمامي فلاق الفرات بهوده وقال السروجي :
إمامي ضراب الجماجم في الوغى
وقال السروجي :

واذكر له يوم الفرات انها
لما علاه بقضيب ثم قا
فالتطمت أمواجه في قعره
ولو ذكرت بالفرات ماجرى
والنهران ما نزلت ماشيا
وقال ابو الفتح :

فلما طغى الماء ماء الفرات
فعاد الى الغرب خوف العقاب

وقال الجبري :

والماء حين طغى الفرات فأقبلوا
قالوا أغشنا يا وصي المصطفى
فأتى الفرات وقال يارض ابلعي
فأغاضه حتى بدت حصبائه

وقال ابن رزيك :

وفي الفرات حديث إذ طغى فأنى
فقال للماء غض طوعا فبان لهم

وقال خطيب منبج :

وحين طغى الفرات وجاش ملا
أناه فرده وعدا يسيرا

وقال غيره :

وأنى الفرات وقد طمت أمواجه
فهنالك غار لوقته متذلا

فعلاه ضربا بالعصا غضبانا
وأساخ من أمواجه وألانا

واليه اقبل كل ذلك مكلما حيتانه فاستنطق الحيتانا
وزعم اهل العراق في حديث النجف انه كانت بحيرة تسمى إن جف من
كثرة خريها فقال امير المؤمنين «ع» : أن جف ، فسمي النجف .

سهل بن حنيف في حديثه انه لما اخذ معاوية مورد الفرات أمر امير المؤمنين
لمالك الاشتر ان يقول لمن على جانب الفرات : يقول لكم علي اعدلوا عن الماء ، فلما قال
ذلك عدلوا عنه فورد قوم امير المؤمنين الماء واخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم
وقال لهم في ذلك فقالوا : ان عمرو بن العاص جاء وقال ان معاوية يأمركم ان تفرجوا
عن الماء فقال معاوية لعمرو : انك لتأني أمراً ثم تقول ما فعلته ، فلما كان من غد وكل
معاوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة آلاف فأنفذ امير المؤمنين «ع» مالكا فنأدى
مثل الاول فمال حجل عن الشريعة فأورد اصحاب علي واخذوا منه فبلغ ذلك معاوية
فأحضر حجلا وقال له في ذلك فقال له : ان ابنك يزيد اتاني فقال انك امرت بالتنحي
عنه ، فقال لزيد في ذلك فأنكر فقال معاوية : فاذا كان غداً فلا تقبل من احد ولو
اتيتك حتى تأخذ خاتمي ، فلما كان يوم الثالث امر امير المؤمنين لمالك مثل ذلك فرأى
حجل معاوية واخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء وبلغ معاوية فدعاه وقال له في ذلك
فأراه خاتمه فضرب معاوية يده على يده فقال نعم وان هذا من دواهي علي .

وحدثني محمد الشوهاني باسناده انه قدم ابو الصمصام العبسي الى النبي (ص) قال
متى يجيء المطر وأي شيء في بطن ناقتي هذه وأي شيء يكورن غداً ومتى اموت
فنزله (ان الله عنده علم الساعة) الآيات ، فأسلم الرجل ووعد النبي ان يأتي بأهله فقال
اكتب يا ابا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم اقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز امره ان لا يبي ضمضام
العبسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها
من طرايف الين ونقط الحجاز وخرج ابو الضمضام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم
مسامين وسأل عن النبي (ص) فقالوا : قبض ، قال : فمن الخليفة من بعده ؟ فقالوا :
ابو بكر ، فدخل ابو الضمضام المسجد وقال : يا خليفة رسول الله ان لي على رسول الله
ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف الين ونقط الحجاز
فقال : يا اخا العرب سألت ما فوق العقل والله ما خلف رسول الله إلا بفلته الدلدل
ومحماره المغفور وسيفه ذا العقار ودرعه الفاضل اخذها كلها علي بن ابي طالب وخلف

فينا فدك فأخذناها بحق ونبيننا لا يورث ، فصاح سلمان (كردي وكردي وحق از امير المؤمنين بدي) ردوا العمل الى اهله ، ثم ضرب بيده الى ابي الضمضام فأقامه الى منزل علي بن ابي طالب «ع» ففرع الباب فنادى علي : ادخل يا سلمان ادخل انت وابو الضمضام ، فقال ابو الضمضام : هذه اعجوبة من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني ! فعسدت سلمان فضائل علي فلما دخل وسلم عليه قال : يا ابا الحسن ان لي علي رسول الله ثمانين ناقة ، ووصفها فقال علي : أمعك حجة ؟ فدفع اليه الوثيقة فقال علي يا سلمان ناد في الناس ألا من اراد أن ينظر الى دين رسول الله فليخرج غدأ الى خارج المدينة ، فلما كان الغد خرج الناس وخرج علي «ع» وأسر الى ابنه الحسن «ع» سرأ وقال : امض يا ابا الضمضام مع ابني الحسن الى الكئيب من الرمل ، فمضى «ع» ومعه ابو الضمضام فصلى الحسن ركعتين عند الكئيب وكلم الارض بكلمات لاندرى ماهي وضرب الكئيب بقضيب رسول الله (ص) فانفجر الكئيب عن صخرة ملهامة مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الاول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثاني : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ف ضرب الحسن الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن : اقتد يا ابا الضمضام ، فقتاد ابو الضمضام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز ورجع الى علي بن ابي طالب فقال استوفيت يا ابا الضمضام ؟ قال نعم ، قال : فسلم الوثيقة ، فسلمها الى علي بن ابي طالب فأخذها وخرقها فقال : هكذا اخبرني اخي وابن عمي رسول الله ان الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل ان يخلق ناقة صالح بأبني عام فقال المنافقون : هذا من سحر علي قليل ، قال السيد الحميري :

نفسى فدا لمن قضى لاغيره	دين النبي وانجز الموعدا
فقضى المتاع على الجمال بفضله	من صخرة فاذا ذكر له التمجيدا
من ذا يقاس بفضله وبقدرة	أيقس بعبد من يكن معبودا

وقال العبدى :

حملت عنم بغى قدما عليك الى	أن ظن انك منه غير منتصف
لوشئت تمشيهم في دارهم مسحوا	اوشئت قلت بهم يارض فأنخسف
لكن لهم مدة مازلت تعاملها	تقضى الى اجل إذذاك لم تدف
وأمن منك مقر الهارين اذا	قادتهم نحوك الاملاك بالعنف

فصل : فى اموره مع المرضى والموتى

الباقى «ع» : مرض رسول الله (ص) مرضة فدخل على «ع» المسجد فاذا جماعة من الانصار فقال لهم : ايسر كم أن تدخلوا على رسول الله ؟ قالوا نعم ، فاستأذن لهم فدخلوا فجاء على وجلس عند رأس رسول الله فأخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله فاذا الحمى تنفضه نفضا شديداً فقال : ام ملام اخرجي عن رسول الله وانتزها ، فجلس رسول الله وليس به بأس فقال : يا بن ابي طالب لقد اعطيت من خصال الخير حتى ان الحمى لتفزع منك ، وفي مقصورة العبدى :

ويوم عاد المرتضى الهادي وقد كان رسول الله حم واشتكى
فمس صدر المصطفى بكفه فكاد أن يحرقها فرط الحمى
فقال يا اخي كذا فعلك بالطهر فرالت خيفة من النداء
قال النبي الحمد لله لقد أعطاك ربي يا اخي اهنا العطا
أكل شيء خائف بأسك حتى هذه الحمى وعوفي وبرا

وله أيضا :

من زالت الحمى عن الطهر به من ردت الشمس له بعد العشا
من عبر الجيش على الماء ولم يخش عليه بل ولا ندا
عبد الواحد بن زيد : كنت فى الطواف إذ رأيت جارية تقول لاختها لا وحق
المنتجب بالوصية الحاكم بالسوية العادل فى القضية العالمى البنية زوج طائمة المرضية
ما كان كذا ، فقلت : أنعرفين علياً ؟ قالت : وكيف لا اعرف من قتل أبى بن يديه
فى يوم صفتين وانه دخل على امي ذات يوم فقال لها : كيف أنت يام الايتام ؟ فقالت
بخير ثم أخرجتني أنا واختي هذه اليه وكان قدر كبنى من الجدري ماذهب له بصري
فلما رأى نأوه ثم قال :

ما ان تأوهت من شيء رزيت به كما تأوهت للاطفال فى الصغر
قدمات والدهم من كان يكفلهم فى النايبات وفى الاسفار والحضر
ثم أمر يده على وجهي فانفتحت عيني لوقتي واني لأنظر الى الجمل الشارد فى الليلة
الظلماء الخبر ، قال ابن مكي :

أما رد كف العبد بعد انقطاعها أما رد عيناً بعدما طمست طمسا

تفسير الامام ابى محمد الحسن العسكري «ع» في قوله تعالى : (قل يا ايها الذين هادوا) الآية ، ان اليهود قالوا : يا محمد ان كان دعاؤكم مستجابا فادعوا لابن رئيسنا هذا ليعافيه الله من البرص ، فقال النبي (ص) : يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية ، فدعا فعوفي فصار اجمل الناس فشهد الشهادتين فقال ابوه : كان هذا وفاق صحته فادع علي فقال : اللهم ابله ببلاء ابنه ، فصار في الحال أبرص أجذم اربعين سنة آية للعالمين .
 الحاتمي باسناده عن ابن عباس انه دخل اسود الى امير المؤمنين «ع» وأقر انه سرق فسأه ثلاث صرات قال : يا امير المؤمنين طهرنى فانى سرقت . فأمر «ع» بقطع يده فاستقبله ابن الكواء فقال : من قطع يدك ؟ فقال : ليث الحجاز وكبش العراق ومصادم الابطال المنتقم من الجهال كريم الاصل شريف الفصل محل الحرمين وارث المشعرين ابو السبطين اول السابقين وآخر الوصيين من آل يس المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل الحبل المتين المحفوظ بجند السماء اجمعين ذلك والله امير المؤمنين على رغم الراغمين - في كلام له - ، قال ابن الكواء : قطع يدك وتثني عليه ! قال : لو قطعتي إربا إربا ما زددت له إلا حبا ، فدخل على امير المؤمنين واخبره بقصة الاسود فقال : يا ابن الكواء ان محبينا لو قطعناهم إربا إربا ما ازدادوا لنا إلا حبا وان في اعدائنا من لو ألقناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا إلا بغضاً ، وقال للحسن «ع» : عليك بعمك الاسود ، فأحضر الحسن الاسود الى امير المؤمنين واخذ يده ونصبها في موضعها وتغطى بردائه وتكلم بكلمات يخفيها فاستوت يده وصار يقاتل بين يدي امير المؤمنين الى ان استشهد بالنهروان ، ويقال كان اسم هذا الاسود افلح . وقال المشتاق :

فقال له اني جنيت فخدني ومن بعد حد الله مولاي فاقتلني
 فجز يمين العبد من حد قطعها وصر بها راض على المرتضى يثني
 فقال له تمدح لمن لك قاطع وذا عجب يسري به الناس في المدن
 فقال لهم ما كان مولاي جيراً أقام حدود الله بالعدل وأنصفني
 فمروا بنحو المرتضى يخبرونه فقال نعم استبشروا شيعتي مني
 ولو اني قطعتهم في محبتي لما زال منهم بالولاء احد عني
 فالزق كف العبد مع عظم زنده وعاد كأيام الرفاهة يستثني
 وصر ينادي اني عبد حيدر على ذلك يحييني الاله ويقبرني

وابن احدى يدي هشام بن عدي الهمداني في حرب صفين فأخذ علي «ع» يده وقرأ شيئاً وألصقها فقال : يا امير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب ، كأنه استقلها فانفصلت يده بنصفين فتركه علي ومضى ، قال ابن مكي :

رددت الكف جهراً بعد قطع كرد العين من بعد الذهاب
وججمة الجلندي وهو عظم رميم جاوبتك عن الخطاب

وروى ابن بابويه في كتابه معرفة الفضائل وكتاب علل الشرايع ايضاً عن حيان ابن سدير عن الصادق «ع» وقد سئل لم آخر امير المؤمنين العصر في بابل ؟ قال : انه لما صلى الظهر التفت الى ججمة ملقاة فكلمها امير المؤمنين «ع» فقال : يا ايها الججمة من اين أنت ؟ فقالت : أنا فلان بن فلان ملك بلدال فلان ، قال لها امير المؤمنين ؛ فقصي علي الخبر وما كنت وما كان في عصرك ، فأقبلت الججمة تقص خبرها وما كان في عصرها من خير ومن شر فأشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الانجيل لئلا يفقه العرب كلامه القصة . وقالت العلاء نادى علي الججمة ثم قال : يا جلندي ابن كراكر ابن الشريعة ؟ فقال ههنا . فبنى هناك مسجداً وسمي مسجد الججمة وجلندي هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة وقال شاعرهم :

من كلم الاموات في يوم الفرات من القبور
إذ قال هل في مائكم عبر للمتمس العبور
قالوا له انت العلم بكنه تصرف الامور
فعلام تسأل أعظماً رمماً على مر الدهور
انت الذي انوار قدسك قد تمكن في الصدور
انت الذي نصب النبي لقومه يوم الغدير
انت الصراط المستقيم وانت نور فوق نور

وقالت ايضاً : انه نادى اسمكة : يا ميمونة أين الشريعة ؟ فأطلعت رأسها من الفرات وقالت : من عرف اسمي في الماء لا تخفى عليه الشريعة .

أما الشيباني قال رشيد الهجري : كنت في بعض الطريق مع علي بن ابي طالب إذ التفت إلي فقال : يا رشيد أترى ما أرى ؟ قلت : لا يا امير المؤمنين وانه ليكشف لك الغطاء مالا يكشف لغيرك ، قال : اني ارى رجلاً في ثبج من النار يقول : يا علي استغفر لي ، لا غفر الله له .

كتاب ابن بابويه وابي القاسم البستي والقاضي ابو عمرو بن احمد عن جابر وأنس ان جماعة تنقصوا علياً عند عمر فقال سلمان : أوما تذكر يا عمر اليوم الذي كنت فيه واو بكر وانا واو بو ذر عند رسول الله (ص) وبسط لنا شملة وأجلس كل واحد منا على طرف واخذ بيد علي وأجلسه في وسطها ثم قال : قم يا ابا بكر وسلم على علي بالامامة وخلافة المسلمين وهكذا كل واحد منا ، ثم قال : يا علي سلم على هذا النور - يعني الشمس - فقال امير المؤمنين «ع» : أيتها الآية المشرفة السلام عليك ، فأجابت القرصة وارتعدت وقالت : وعليك السلام ، فقال رسول الله : اللهم انك اعطيت لآخي سليمان صفيك ملكاً وريحاً غدوها شهر ورواحها شهر اللهم ارسل تلك لتحملمهم الى اصحاب الكهف ، فقال علي : يا ريح احملينا ، فإذا نحن في الهواء فسرنا ماشاء الله ثم قال : يا ريح ضعي لنا عند الكهف فقام كل واحد منا وسلم فلم يردوا الجواب فقال علي فقال : السلام عليكم اهل الكهف ، فسمعنا : وعليك السلام يا رصي محمد انا قوم محبوسون ههنا من زمن دقيانوس ، فقال لهم : لم لاتردوا سلام القوم ؟ فقالوا : نحن فتية لانزد إلا على نبي او وصي نبي وانت وصي خاتم النبيين وخليفة رسول رب العالمين ، ثم قال : خذوا مجالسكم ، فأخذنا مجالسنا ثم قال : يا ريح احملينا ، فإذا نحن في الهواء فسرنا ماشاء الله ثم قال : يا ريح ضعي لنا ، فوضعتنا ثم ركض برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ وتوضأنا ثم قال : ستدر كون الصلاة مع النبي او بعضها ، ثم قال : يا ريح احملينا ، ثم قال : ضعي لنا ، فوضعتنا فإذا نحن في مسجد رسول الله وقد صلى من الغداة ركعة . فقال أنس : فاستشهدني علي وهو على منبر الكوفة فداهنت فقال : ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله إليك فرماك الله ببياض في جسمك ولظى في جوفك وعمى في عينيك فما برحت حتى برصت وعميت ، فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره .

والبساط أهدوه أهل هر بوق ، والكهف في بلاد الروم في موضع يقال له اركدى وكان في ملك باهتدت وهو اليوم اسم الضيعة . وفي خبر ان الكساء أتى به خطي بن الاشرف أخو كعب فلما رأى معجزات علي «ع» أسلم وسماه النبي (ص) مجداً ، قال خطيب منبج :

ومن حملته ريح الله حتى أتى أهل الرقيم الراقدينا
ومن نادى بأهل الكهف حتى أقروا بالولاية مفرحيننا

وقال العوني :

علي كليم القوم في الكهف فأعلمها
وقد صم من شيخا كما الصديان
وله أيضا :

علي طارق الكهف
باعلان واجهار
وله أيضا :

ومن حملته الریح فوق بساطه
فأسمع اهل الكهف حين تكلم
وقال الحميري :

له البساط إذ سرى
فما أجابوا في النداء
سوى الوصي المرتضى
وفتية الكهف دعا
وله أيضا :

سل فتية الكهف الذين اتاهم
فأيقظ في رد السلام منامها
وقال البرقي :

حتى اذا يسوا جواب سلامهم
قال السلام عليكم من فتية
قالوا عليك من الاله تحية
إنا منعنا أن نكلم هانفا
قام الوصي اليهم ابداء
عبدوا الاله وتابعوا السناء
تهدى اليك ورحمة وضياء
إلا نبياً كان او موصاه
وقال الجبري :

والريح إذ صرت فقيلا لها احمل
فجرت رخاء بالبساط مطيعة
حتى اذا بلغ الرقيم بصحبه
قال السلام عليكم فتبادروا
عن غيره فبدت ضمعاين صدري
طوعا وصي الله فوق قراك
أمر الاله حشيشة الايشاك
يزيل عنهم صرية الشكك
بالرد بعد الصمت والامسك
حنق لسر نفاقه هتاك
وقال ابن الاطيس :

وطارق الباب على كهفهم
في الخبر المشهور عن جابر
وقال ابن العضد :

من كلم الفتية في الكهف ولم
يكلموا حقاً سواه إذ دعا

وقال ابو الفتح :

وفي الكهف منقبة حسنها على الرغم من معطس الأدم
غداة يسلم في صحبهم سلام الصحاة على النوم
فنادوه أجمع عليك السلام فذاك عظيم مستعظم

كتاب العلوى البصرى ان جماعة من اليمين أتوا النبي (ص) فقالوا : نحن من بقايا الملل المتقدمة من آل نوح وكان لنبينا وصي اسمه سام وأخبر في كتابه ان لكل نبي معجزاً وله وصي يقوم مقامه فمن وصيك ؟ فأشار بيده نحو علي فقالوا : يا محمد ان سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل ؟ فقال (ص) : نعم باذن الله وقال يا علي قم معهم الى داخل المسجد واضرب برجلك الارض عند المحراب فذهب علي وبأيديهم صحف الى ان دخل محراب رسول الله داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله الارض فانشقت الارض وظهر لحد وتابوت فقام من التابوت شيخ يتلأأ وجهه مثل القمر ليلة البدر ويغضض التراب من رأسه وله لحية الى سرتنه وصلى على علي «ع» وقال : اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله سيد المرسلين وانك علي وصي محمد سيد الوصيين وانا سام بن نوح ، فنشروا اولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثم قالوا : نريد ان يقرأ من صحفه سورة ، فأخذ في قراءته حتى تمم السورة ثم سلم على علي ونام كما كان فانضمت الارض وقالوا بأسرهم : ان الدين عند الله الاسلام ، وآمنوا وأنزل الله (أم اتخذوا من دونه اولياء فآله هو الولي وهو يحيي الموتى) الى قوله (ينيب) .

سامان (شلقان) قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : ان امير المؤمنين «ع» كانت له خؤولة في بني مخزوم وان شاباً منهم اتاه فقال : ياخال ان اخي وتربي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، فقال له : أنتشهي أن تراه ؟ قال نعم ، قال : فأرني قبره ، فخرج وتقع برداء رسول الله المسعجاب فلما انتهى الى القبر تكلم بشتمناه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول وميكا - بلسان الفرس - فقال له علي : ألم تمت وانت رجل من العرب ! فقال : نعم ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا . وروي رواية اخرى تضمنت ابيات الجبري :

واليت حين دعا به في صرصر فأجابه وايدت حين دعاك

وقال العوني :

إمامي الذي أحبي بصر صر ميتا وقالع باب الحصن في وقته قهرا
وله ايضا :

من ذا الذي أحبي له رب العلى بصر صر ميتا دفيناً في الثرى
وله ايضا :

ولاحيائه بصر صر الميت غلا فيه كالسبيح فربق
وقال المرزكي :

ردت له شمس الضحى بعدما هوت هوي الكوكب الغابر
وقال آخر :

نمة أحبي ميتا بالياً فقام منشوراً من الحافر
وقال الحميري :

فقال له فرمان عيسى بن مريم بزعمك يحبي كل ميت ومقبر
فاذا الذى اعطيت قال مجد لمثل الذى اعطيه ان شئت فانظر
الى مثل ما اعطيت فقالوا لكفرهم ألا أرنا ما قلت غير معذر
فقال رسول الله قم لوصيه فقام وقدماً كان غير مقصر
ورداه بالمنجاب والله خصه وقال اتبعوه بالدعاء المبر
فلما اتى ظهر البقيع دعا به فرجت قبور بالورى لم تغير
فقالوا له يا وارث العلم اغفنا وممن علينا بالرضى منك واغفر

برى. المرضى وأحيى الموتى على أيدي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من فعل الله تعالى . قال عيسى (و ابره الأكمه والأبرص و احيى الموتى باذن الله) وقوله تعالى (وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وإذ تخرج الموتى باذني) . وقال ابراهيم : (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير) الآيات ، وقال في عزيرا وارميا (او كالذى مر على قرية) الى قوله (قدر) ، وكذلك في قصة بني اسرائيل وهم الوف حذر الموت فأحياهم .

فصل : فيمن غير الله حالهم وهلكهم ببغضه أو سبه

الاعمش عن رواه عن حكيم بن جبير وعن عقبة الهجري عن عمته وعن أبي يحيى قال : شهدت عليا على منبر الكوفة يقول : أنا عبد الله واخو رسوله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين وآخر اوصياء النبيين لا بدعي ذلك غيري إلا اصابه الله بسوء ، فقال رجل من عبس ، لا يحسن ان يقول انا عبد الله واخو رسوله . فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فخر برجله الى باب المسجد .
الهياشي باسناده الى الصادق «ع» في خبر قال النبي (ص) : يا علي اني سألت الله ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألته ان يو اخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجل لصاح من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه هلا سأل ملكا يعضده على عدوه او كنزاً يستغنى به على فأقته فأنزل الله تعالى (فلعلك باخع نفسك) الآية ، وفي رواية اصاب لقائله علة .

ابو بصير عن الصادق «ع» لما قال النبي (ص) : يا علي لولا انني اخاف ان يقولوا فيك ما قالت النصراني في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملا من المسلمين إلا اخذوا التراب من تحت قدمك .

قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من اصحابه : ما وجد محمد لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم يوشك ان يجعله نبياً من بعده والله ان آلهتنا التي كنا نعبد خيراً منه ، فأنزل الله تعالى (ولما ضرب بن مريم مثلاً) الى قوله (وانه اعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم) . وفي رواية انه نزل ايضا (ان هو إلا عبد أنعمنا عليه) الآية . فقال النبي (ص) : انق الله وارجع عما قلت من العداوة لعلي بن ابي طالب فقال : اذا كنت رسول الله وعلي وصيك من بعدك وفاطمة بنتك سيدة نساء العالمين والحسن والحسين ابناك سيدا شباب اهل الجنة وحمزة عمك سيد الشهداء وجهنم الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة والسقاية للعباس عمك فما تركت لسائر قريش وهم ولد ابيك ؟ فقال رسول الله . وبلك يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب لكن الله فعله بهم ، فقال : إن كان هذا هو الحق من عندك (فامطر علينا حجارة من السماء) الآية ، فأنزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ودعا رسول الله الحارث فقال : اما ان تتوب او ترحل عنا ، قال : فان قلبي لا يطاوعني الى التوبة وليكني

ارحل عنك ، فركب راحلته فلما اصحح أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة
مثل العدسة فأنزلها على هامته وخرجت من دبره الى الارض ففحص برجله وانزل الله
تعالى على رسوله (سأل سائل بعذاب واقع) للكافرين بولاية علي بن ابي طالب ،
قال هذا نزل به جبرئيل «ع» ، قال العبدى :

شبهه عيسى فصد قومه كفراً وقالوا ضل فيه واعتدى
فجاءه الوحي بتكذيبهم وقال ما كان حديثاً يفترى
علمه الله الذى كان وما يكون في العالم جهر وخفي

وقال الحميرى :

هو مولاك فاستطار ونادى ربه باستبكانة وانتصاب
رب ان كان ذا هو الحق من عندك تجزي به عظيم الثواب
رب امطر من السماء بأحجبا ر علينا او آتنا بعذاب
ثم ولى وقال دونكموه ان ربي مصيبه بشهاب
فاطلبوه اذا تغيب عنكم فسعوا يطلبونه في الثياب
فاذا شلوه طريح عليه لعنة الله بين تلك الرواي

زياد بن كليب كنت جالسا في نفر فر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد
فدخلوا المسجد ثم رجعا الينا وقد ذهبت عيننا محمد بن صفوان فقلنا ما شأنه ؟ فقال : انه
قام في المحراب وقال انه من لم يسب عليا بنية فانه يسبه بنيته فطمس الله بصره .
وقد رواه عمر بن ثابت عن ابي معشر البلاذري والسمعاني والمطيرى والنطري
والعلكي انه مر بسعد بن مالك رجل يشتم عليا فقال : ويحك ما تقول ! قال : اقول
ما تسمع ، فقال : اللهم ان كان كاذبا فاهلكه ، فخطبه جمل بختي فقتله .

ابن المسيب : سعد مروان المنبر وذكر عليا «ع» فشمته قال سعيد فهومت عيناي
فرايت كفاً في منامي خرجت من قبر رسول الله (ص) عافدة على ثلاث وستين وسمعت
قائلا يقول : يا اموي يا شقي أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم نطمة ثم سواك رجلا ،
قال : فما سر بمروان إلا ثلاث حتى مات .

مناقب اسحاق العدل : انه كان في خلافة هشام خطيب يلعن امير المؤمنين «ع»
على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله (ص) يرى الكف ولا يرى الذراع عافدة على
ثلاث وستين واذا كلام من قبر النبي : ويلك من اموي أكفرت بالذى خلقك من

تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، وألقت مافيها واذا دخان ازرق قال : فما نزل عن منبره إلا وهو أعمى يقاد . قال : وما مضت له إلا ثلاثة أيام حتى مات .

وروى علماء واسط انه لما رفعوا اللعابين جعل خطيب واسط يلحن فاذا هو بشور عبر الشط وشق السور ودخل المدينة وأتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب فقتله بها وغاب عن أعين الناس فشدوا الباب الذي دخل منه واثره ظاهر وسموه باب الثور . وقال هاشمي : رأيت رجلا بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغيطه فسألته عن سبب ذلك فقال : نعم قد جعلت علي ان لا يسألني احد عن ذلك إلا اخبرته كنت شديد الواقعة في علي بن ابي طالب كثير الذكر له بالمكروه فبينما انا ذات ليلة نائم إذ اتاني آت في منامي فقال : انت صاحب الواقعة في علي ، فضرب شق وجهي فأصبحت وشق وجهي اسود كما ترى .

شمر بن عطية قال : كان أبي ينال من علي فأني في المنام فقييل له : انت الساب عليا ؟ فنفخ حتى احدث في فراشه ثلاث ليال .

وكان بالمدينة رجل ناصبي ثم تشيع بعد ذلك فسئل عن السبب في ذلك فقال : رأيت في منامي عليا يقول لي : لو حضرت صفيين مع من كنت تقاقل ؟ فأطرت افكر فقال «ع» : يا خسيس هذه مسألة تحتاج الى هذا الفكر العظيم اعطوا قفاه ، فصغمت حتى انتبهت وقد ورم قفائي فرجعت عما كنت عليه .

ابو جعفر المنصور : كان قاص اذا فرغ من قصصه ذكر عليا فشتمه فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك فسئل عن سببه فقال : والله لا اذكر له شتيمة ابدأ بيينا انا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي (ص) فيقول لرجل : اسقمهم ، حتى وردت على النبي فقال له اسقه فطردني فشكوت ذلك الى رسول الله فقال اسقه فسقاني قطرانا واصبحت وانا اتجشاه وابوله .

الاعمش : انه حدثه المنصور وقع عمامة رجل فاذا رأسه رأس خنزير فسأله عن قصته فقال : كنت مؤذنا ثلاثين سنة وكنيت ألعن عليا بين الاذان والاقامة مائة مرة كل يوم خمسين مرة ولعنته ليلة الجمعة الف لعنة فبينما انا نائم وقد لحقني العطش فاذا انا برسول الله وعلي والحسن والحسين فقلت للحسين اسقاني فلم يكلمني فدنوت من علي فقلت يا ابا الحسن اسقني فلم يسقني ولم يكلمني فدنوت من النبي فقلت اسقني فرفع

رأسه فبصر بي وقال : أنت اللعان علياً في كل يوم خمسمائة مرة وقد لعنته البارحة الف مرة ؟ فلم أحر اليه جواباً فتفل في وجهي وقال : اخسه يا خنزير فوالله ما أصبحت إلا وجهي ورأسي كخنزير .

الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام : كان إبراهيم بن هاشم الخزومي والياً على المدينة وكان يجمعنا كل يوم جماعة قريباً من المنبر ويشتم علياً «ع» فلصقت بالمنبر فأغفيت ورأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي : يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : افتح عينيك انظر ما يصنع الله به ، وإذا هو قد ذكر علياً فرمى به من فوق المنبر فمات .

عثمان بن عفان السجستاني : ان محمد بن عباد قال : كان في جواربي صالح فرأى النبي (ص) في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الامة فاستسقيت أنا فأبى علياً فأنتيت النبي أسأله فقال : لا تسقوه فان في جوارك رجلاً يلعن علياً فلم تمنعه فدفع إلي سكيناً وقال : اذهب فأذبحه قال فخرجت وذبحته ودفعت السكين اليه فقال يا حسين اسقه ، فسقاني واخذت الكأس بيدي ولا أدري أشربت أم لا فانتبهت وإذا بولولة ويقولون فلان ذبح على فراشه واخذ الشرط الجيران فقمت الى الامير فقلت : أصلحك الله هذا أنا فملته والقوم براء وقصصت عليه الرؤيا فقال اذهب جزاك الله خيراً عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا : جمع زياد بن ابيه اشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب امير المؤمنين «ع» والبراءة منه فأغفيت فأذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب قد سد ما بين السماء والارض فقلت له : من أنت ؟ قال : انا القناد ذو الرقبة طاعون بعثت الى زياد ، فانتبهت فزعا فسمعنا الواعية عليه وأنشأت :

قد جشم الناس أصراً ضاق ذرعهم بحملهم حين أداهم الى الرحبة
يدعوا على ناصر الاسلام داهأ له على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهياً عما أراد به حتى تناوله القناد ذو الرقبة
فأسقط الشق منه ضربة عجيبا كما تناول ظلاماً صاحب الرحبة

وكان مجنون يتشيع والصبيان يرمونه بالحجارة فصعد يوم الجمعة المنبر فقال :
نواصب قد لاموا علي سفاهة بحب علي ام من لام زانية
فان تركوا لومي تركت هجامم وان شتموا عرضي شتمت معاوية

فصل : فيما ظهر بعد وفاته

أحاديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة ، ومجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : ان السماء والارض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحا وانها لتبكي على العالم اذا مات اربعين شهراً وان السماء والارض ليبكيان عليك يا علي اذا قتلت اربعين سنة ، قال ابن عباس : لقد قتل امير المؤمنين على الارض بالكوفة فأمرت السماء ثلاثة ايام دما .

ابو حمزة عن الصادق «ع» وقد روي ايضا عن سعيد بن المسيب انه لما قبض امير المؤمنين لم يرفع من وجه الارض حجر إلا وجد تحته دم عبيط .
اربعين الخطيب وتاريخ النسوي انه سئل عبد الملك بن مروان الزهري : ما كانت علامة يوم قتل علي ؟ قال : ما رفع حصاة من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط ، ولما ضرب «ع» في المسجد سمع صوت : لله الحكم لا لك يا علي ولا لأصحابك ، فلما توفي سمع في داره : (أئمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة) الآية ، ثم هتف هاتف آخر : مات رسول الله ومات أبوكم .

الصفواني في الاحن والحن والكليبي في الكافي : انه لما توفي امير المؤمنين «ع» جاء شيخ يبكي وهو يقول : اليوم انقطعت علاقة النبوة ، حتى وقف بباب البيت الذي فيه امير المؤمنين فأخذ بعضادتي الباب فقال : رحمك الله فلقد كنت اول الناس اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم من الله واطوعهم لنبي الله وآمنهم على اصحابه وافضلهم مناقب واكثرهم سواق واشبههم به خلقا وخلقاً وسمياً وفضلاً وكنيت اخفضهم صوتاً واعلام طوداً واقلمهم كلاماً واصوبهم منطقاً واشجعهم قلباً واحسنهم عملاً واقوام يقينا حفظت ما ضيعوا ورعيت ما اهملوا وشمرت إذ اجتمعوا وعلوت إذ هلعوا ووقفت إذ شرعوا وادركت اوتار ما ظلموا كنت على الكافرين عذاباً واصباً وللمؤمنين كهفاً وحصناً كنت كالجبل الراسخ لا تحركك العواصف كنت للطفل كالآب الشفيق وللارامل كالبعل العطوف قسمت بالسوية وعدلت في الرعية واطمأنت النيران وكسرت الاصنام واذلت الاوثان وعبدت الرحمن ، في كلام له كثير ، فالتفتوا فلم يروا احداً فسئل الحسن «ع» من كان الرجل ؟ قال الخضر .

وفي اخبار الطالبيين ان الروم أسروا قوماً من المسلمين فأنتى بهم الى الملك فعرض عليهم الكفر

فأبوا فأمر بالقائمهم في الزيت المغلي وأطلق منهم رجلا يخبر بحالهم فبينما هو يسير إذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر الى أصحابه الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السماء في شهداء البر والبحر ان علي بن ابي طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلىنا عليه ونحن راجعون الى مصارعنا .

ابو ذرعة الرازي باسناده عن منصور بن عمار انه سئل عن اعجب ما رآه قال : ترى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعام فيقع عليها فاذا استوى واقفا نقياً راساً ثم نقياً بدأ وكذا عضواً عضواً ثم تلتئم الاعضاء بعضها الى بعض حتى يستوي انساناً قاعداً ثم يهمل للقيام فاذا هم للقيام نقره نقره فأخذ رأسه ثم اخذه عضواً عضواً كما فاته ، قال : فلما طال علي ذلك ناديته يوماً وبك من أنت ؟ ثم التفت إلي وقال هانف . هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب وكل الله به هذا الطير فهو يعذبه الى يوم القيامة . وزعم انهم يسمعون العواء من قبره . واخذ المسترشد من مال الخاير وكر بلا والنجف وقال : ان القبر لا يحتاج الى الخزانة وأنفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد .

وسأل ابو مسكان الصادق «ع» عن القائم المايل في طريق الغري ؟ فقال : نعم انهم لما جاؤا بسرير امير المؤمنين «ع» انحنى أسفا وخزنا على امير المؤمنين : وفي المنارة إذ حنت عليك فما ات آية حار منها كل معجب

قال الغزالي : ذهب الناس الى أن علياً دفن على النجف وانهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه . ابو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري قال : اوصى علي «ع» عند موته للحسن والحسين وقال لهما : إن أنا مت فأنكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة وثلاثة اكتفان من استبرق الجنة ففسلونى وحنطونى بالحنوط وكفونى ، قال الحسن «ع» : فوجدنا عند رأسه طباقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة وسدرأ من سدر الجنة ، فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه ، وكان قال : فسيأتي البعير الى قبري فيقف عنده فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم احد من حفره فأخذ فيه بعدما صلى عليه واظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلما دفن ذهب الغمامة والطيور .

ومن طريقة اهل البيت عليهم السلام ما جاء في تهذيب الاحكام عن سعد الاسكافي

قال : حدثني ابو عبد الله «ع» قال : لما اصيب امير المؤمنين قال للحسن والحسين «ع» غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملجود ولبن موضوع فالحداني واشرجا اللبن علي وارفعها لبنة مما يلي رأسي فانظرا ماتسمعان . وعن منصور بن محمد بن عيسى عن ابيه عن جده زيد بن علي عن ابيه عن جده الحسين بن علي في خبر طويل يذكر فيه : اوصيكا وصية فلا تظهر ا على امري احداً فأمرها ان يستخرجا من الزاوية التي لوحا وأن يكفناه فيما يجدان فاذا غسلناه وضعناه على ذلك اللوح واذا وجدا السرير يشال مقدمه بشيلان مؤخره وأن يصلي الحسن مرة والحسين مرة صلاة إمام ففعلا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماذخره نوح النبي صلى الله عليه لعلي بن ابي طالب) وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار . وروي انه قال الحسين وقت الغسل : أما ترى الى خفة امير المؤمنين ! فقال الحسن : يا ابا عبد الله ان معنا قوما يعينوننا ، فلما قضيا صلاة العشاء الاخرة اذا قد شيل مقدم السرير ولم نزل نتبعه الى ان وردنا الى الغري فأتينا الى قبر علي ما وصف امير المؤمنين ونحن نسمع خفق اجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعنا السرير وصلينا على امير المؤمنين كما وصف لنا ونزلنا قبره فأضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن . وفي الخبر عن الصادق «ع» : فأخذ اللبنة من عند الرأس بعدما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا هاتف يهتف : امير المؤمنين كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيه وكذلك يفعل الاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبيا مات بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لألحق الوصي بالنبي .

وفي خبر عن ام كلثوم بنت علي «ع» : فاشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجدة مكتوب عليها بالسريانية (بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعلي بن ابي طالب وصي محمد قبل الطوفان بسبعائة سنة) فاشق القبر فلا ندري .

سلام على قبر تضمن حيدرا ونوحا وعنهم آدم غير غائب

وعنها رضى الله عنها انه لما دفن «ع» سمع ناطق يقول : أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه .

التهديب في خبر انه نفذ اسماعيل بن عيسى غلاما له اسود شديد الباس يعرف بالجل في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائة في جماعة وقال : امضوا الى هذا القبر

الذي قد افتتن به الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشون الى قعره ، فحفروا حتى نزلوا خمسة اذرع فبلغوا الى موضع صلب عجزوا عنه فنزل الحبشي فضرب ضربة سمع طنينها في البر ثم ضرب ثانية وثالثة ثم صاح صيحة وجعل يستغيث فأخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى ترقوته دم فملوه على البغل ولم يزل ينتشر من عضده وسائر شقه الأيمن فرجعوا الى العباسي فلما رآه التفت الى القبلة وتاب من فعله وتبرأ ومات الغلام من وقته وركب في الليل الى علي بن مصعب بن جابر فسأله أن يعمل على القبر صندوقا .

قال ابو جعفر الطوسي حدثني ابو الحسن محمد بن تمام الكوفي قال حدثني ابو الحسن بن الحجاج قال: رأينا هذا الصندوق وذلك قبل ان يبني عليه الحايط الذي بناه الحسن بن زيد . وفي الامالي انه خرج بعض الخلفاء بتصيد في ناحية الغربيين والثوية وارسل الكلاب فلجأت الطباة الى اكمة ورجعت الكلاب ثم ان الظباء هبطت منها وضعت الكلاب مثل الاول فسأل شيخا من بني أسد فقال : ان فيها قبر علي بن ابي طالب جعله الله حرما لا يأوي اليه شيء إلا أمن .

ومن ذلك تسخير الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحججة عليهم حتى ان انكره واحد رد عليه صاحبه وقال : هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير مما اجمعوا على صحته فان لم يكن في واحد يكن في آخر . ومن جملة ذلك ما اجمعوا عليه او روى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علماً ضرورياً ، كما صنف ابن جرير الطبري كتاب الغدير ، وابن شاهين كتاب المناقب وكتاب فضائل فاطمة عليها السلام ، ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليها السلام ومسند امير المؤمنين واخباره وفضائله ، والجاحظ كتاب العلوي وكتاب فضل بني هاشم على بني امية ، و ابو نعيم الاصفهاني منقبة المطهرين في فضائل امير المؤمنين وما نزل في القرآن في امير المؤمنين «ع» ، و ابو المحاسن الرؤباني الجعفرات ، والموفق المكي كتاب قضايا امير المؤمنين وكتاب رد الشمس لأمر المؤمنين ، و ابو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن امير المؤمنين ، و ابو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الاربعين في فضائل الزهراء عليها السلام ، و احمد بن حنبل مسند اهل البيت وفضائل الصحابة ، و ابو عبد الله محمد بن احمد البطري الخصاصي العلوية على سائر البرية ، و ابن المغازلي كتاب المناقب ، و ابو القاسم البستي كتاب المراتب ، و ابو عبد الله البصري

كتاب الدرجات ، والمحطيب ابو تراب كتاب الحدايق مع الكنان والميل . وذلك خرق العادة شهد بفضائله معادوه وأقر بمناقبه جاحدوه ، قال الشاعر :
شهد الانام بفضله حتى العدا والفضل ماشهدت به الاعداه
وقال آخر :

روي مناقبهم لنا اعداؤهم لا فضل إلا مارواه حسود

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يذفنونها ويتوعدون على روايتها . روى مسلم والبخارى وابن بطه والنظري عن عايشة في حديثها بمرض النبي (ص) فقالت في جملة ذلك فخرج النبي بين رجلين من اهل بيته احدهما الفضل ورجل آخر يخط قدماه عاصبا رأسه - تعني عليا «ع» - .

وقال معاوية لابن عباس : انا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي فكف لسانك ، قال : أفتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال لا ، قال : أفتنهانا عن تأويله ؟ قال نعم ، قال : أفنقرأه ولا نسأل ! قال : سل عن غير اهل بيتك ، قال : انه منزل علينا أنفسا غيرها أفتنهانا أن نعبد الله فإذا تهلك الامة ، قال : اقرؤا ولا تروا ما انزل الله فيكم ، (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم) ثم نادى معاوية : ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي . حتى قال عبد الله بن شداد الليثي : وددت اني اترك ان احدث بفضائل علي بن ابي طالب يوما الى الليل وان عني ضربت . فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه او يأتي بحديث المبارزة فيقول : قال رجل من قريش ، وكان عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول : حدثني رجل من اصحاب رسول الله ، وكان الحسن البصري يقول : قال ابو زينب ، وسئل ابن جبير عن حامل اللواء فقال كأنك رخي البال ، وقال الشعبي : لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون عليا على منابرهم فكأنما يشال بضعه الى السماء . وكنت اسمعهم يمدحون اسلافهم يكشفون عن جيفة ، ورأى اعرابية في مسجد الكوفة تقول : يامشهوراً في السماوات ويامشهوراً في الأرضين ويامشهوراً في الآخرة جهدت الجبابرة والملوك على اطفاء نورك واتخذ ذكرك فأبى الله لذكرك إلا علواً ولنورك إلا ضياء ونماء ولو كره المشركون . قيل : لمن تصفين ؟ قالت : ذاك امير المؤمنين ، فالتفت فلم ير احداً . ابن نباتة :

نشرت حيلة قريش فزادته الى صيحة القيامة فتلا

ومن ذلك ما طبقت الارض بالمشاهد لا ولاده وفشت المنامات من مناقبه فيبرى .

الزمني ويفرج المبتلى وما سمع هذا لغيره عليه السلام .

باب قضايا

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

اعلم ان احكامه على خمسة اوجه : في زمن النبي (ص) ، وزمن ابي بكر ،
وزمن عمر ، وزمن عثمان ، وفي زمانه عليه السلام

فصل : في قضاياه مال هبة النبي

تفسير يوسف القطان عن وكيع الثوري عن السدي قال : كنت عند عمر بن الخطاب إذ اقبل كعب بن الاشرف ومالك بن الصيفي وحي بن اخطب فقالوا : ان في كتابكم : (وجنة عرضها السموات والارض) اذا كان سعة جنة واحدة كسبع سموات وسبع ارضين فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون ؟ فقال عمر : لا اعلم ، فبينما هم في ذلك إذ دخل علي عليه السلام فقال : في أي شيء أنتم ؟ فالتفت اليهودي وذكر المسألة فقال «ع» لهم : خبروني ان النهار اذا اقبل الليل اين يكون والليل اذا اقبل النهار اين يكون ؟ فقال له : في علم الله يكون ، قال علي : كذلك الجنان تكون في علم الله ، فجاء علي «ع» الى النبي (ص) واخبره بذلك فنزل : (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) .

الواقدي واسحاق الطبري : ان عمير بن وابل الثقفي أمره حنظلة بن ابي سفيان أن يدعي علي علي «ع» ثمانين مثقال من الذهب وديعة عند محمد (ص) وانه هرب من مكة وانت وكيله فان طلب بيته اليهود فنحن معشر قريش نشهد عليه وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب منها قلادة عشر مثاقيل لهند فجاء وادعى علي علي «ع» فاعتبر الودائع كلها ورأى عليها اسمي اصحابها ولم يكن لما ذكره عمير خيراً فنصح له نصحا كثيراً فقال : ان لي من يشهد بذلك وهو ابو جهل وعكرمة وعقبه بن ابي معيط وابو سفيان وحنظلة . فقال «ع» . مكيدة تعود الى من دبرها ، ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة ثم قال لعمير : يا أخا ثقيف اخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه الى رسول الله أي الاوقات كان ؟ قال : ضحوة نهار فأخذها بيده ودفعتها الى

عبده . ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال : ما يلزمي ذلك . ثم استدعى بأبي سفيان وسأله فقال : دفعها عند غروب الشمس واخذها من يده وتركها في يده . ثم استدعى حنظلة وسأله عن ذلك فقال : كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء وتركها بين يديه الى وقت انصرافه . ثم استدعى بهقبة وسأله عن ذلك فقال : تسامها بيده وانفذها في الحال الى داره وكان وقت العصر . ثم استدعى بعكرمة وسأله عن ذلك فقال : كان بزوغ الشمس اخذها فأنفذها من ساعته الى بيت فاطمة . ثم أقبل على عمير وقال له : أراك قد اصفر لونك وتغيرت احوالك ، قال : اقول الحق ولا يفلح غادر وبيت الله ما كان لي عند محمد ودبعة وانها حملاني على ذلك وهذه دنائيرهم وعقد هند عليها اسمها مكتوب ، ثم قال علي : ايتوني بالسيف الذي في زاوية الدار فأخذه وقال : أتعرفون هذا السيف ؟ فقالوا : هذا لحنظلة ، فقال ابو سفيان : هذا مسروق فقال «ع» : ان كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الاسود ؟ قال : مضى الى الطائف في حاجة لنا : فقال : هيات ان يعود تراه ابعث اليه احضره ان كنت صادقاً فسكت ابو سفيان ثم قام «ع» في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرفها فاذا فيها العبد مهلع قتيل فأمرهم باخراجه فأخرجوه وحملوه الى الكعبة فسأله الناس عن سبب قتله فقال : ان أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوة عتقه وحثاه على قتلي فكمن لي في الطريق ووثب علي ليقبطني فضربت رأسه واخذت سيفه فلما بطلت حيلتهم ارادوا الحيلة الثانية بعمير ، فقال عمير : اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله .

ابو داود وابن ماجه في سننها ، وابن بطة في الابابة ، واحمد في فضائل الصحابة وابو بكر مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن ارقم انه قيل للنبي (ص) . اتى الى علي باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم كلهم يزعم انه وقع على امه في طهر واحد وذلك في الجاهلية فقال علي «ع» : انهم شر كاه متشاكسون ، ففرع على الغلام باسمهم فخرجت لاحدهم فألحق الغلام به وألزمه ثلثي الدية لصاحبيه وزجرهما عن مثل ذلك . فقال النبي : الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي علي سنن داود .

احمد بن حنبل في المسند ، واحمد بن منيع في اماليه باسنادهما الى حماد بن سلمة عن سماك عن حبيش بن المعتمر ، وقد رواه محمد بن قيس عن ابي جعفر «ع» واللفظ له انه قضى أمير المؤمنين «ع» في اربعة نفر اطلعوا على زينة الاسد فخر احدهم فاستمسك

الثاني بالثالث واستمسك الثالث بالرابع فقضى «ع» بالأول فريسة الأسد وغرم أهله ثلث الدية لأهل الثاني وغرم أهل الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية وغرم أهل الثالث لأهل الرابع الدية كاملة وانتهى الخبر الى النبي (ص) بذلك فقال صلى الله عليه وسلم : لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه .

أبو عبيد في غريب الحديث ، وابن مهدي في نزهة الابصار عن الاصمغ بن نباتة انه قضى «ع» في القارصة والقامصة والواقصة وهن ثلاث جوار كن يلعبن فركبت احدهن صاحبتهما فقرصتها الثالثة فقمصت المر كوبة فوقعت الراكبة فوقعت عنقها فقضى بالدية أنلائنا وأسقط حصاة الراكبة لما أعانت على نفسها فبلغ ذلك النبي (ص) فاستصوبه . وقضى «ع» في قوم وقع عليهم حابط فقتلهم وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة وكان للحر ولد طفل من حر وللجارية المملوكة طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفلين من المملوك فقرع بينها وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه وحكم في ميراثها بالحكم في الحر ومولاه فأمضى النبي (ص) ذلك .

مصعب بن سلام عن الصادق «ع» ان رجلين اختصما الى النبي في بقرة قتلت حماراً فقال (ص) : اذهبوا الى أبي بكر واسألاه عن ذلك فلما سألاه قال : بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربهها ، فأخبر رسول الله فأشار بها الى عمر فقال كما قال أبو بكر فأخبر رسول الله بذلك فقال (ص) اذهبوا الى علي فكان قوله «ع» : ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربهها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها ، فقال رسول الله : لقد قضى بينكما بقضاء الله . في أحاديث البصريين عن أحمد عن جابر قال معاوية بن قرة عن رجل من الانصار ان رجلاً او طأ بهيره ادحي نعمام فكسر بيضها فانطلق الى علي فسأله عن ذلك فقال له علي «ع» : عليك بكل بيضة جنين ناقة او ضراب ناقة فانطلق الى رسول الله (ص) فذكر ذلك له فقال رسول الله : قد قال علي بما سمعت ولكن هلم الى الرخصة عليك بكل بيضة صوم يوم او طعام مسكين .

جابر وابن عباس : ان ابي بن كعب قرأ عند النبي : (وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة) فقال النبي لقوم عنده وفيهم أبو بكر وعبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن : قولوا الآن ما أول نعمة غرسكم الله بها وبلاكم بها فحاضوا من المعاش والرياش والذرية والازواج ، فلما أمسكوا قال : يا أبا الحسن قل ، فقال «ع» : ان الله خلقني ولم أك

شيئا مذكورا وان احسن بي فجعلني حيا لا مواتا وان أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب وان جعلني متفكرا واعيالا ابه ساهيا وان جعل لي شواعرا أدرك بها ما بتغيت وجعل في سراجا منيرا وان هداني لدينه وان يضلني عن سبيله وان جعل لي مردا في حياة لا انقطاع لها وان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا وان سخر لي سمائه وأرضه وما فيها وما بينها من خلقه وان جعلنا ذكرا ناقوا ما على حلائلنا لا اناثا. وكان رسول الله (ص) يقول في كل كلمة صدقت ، ثم قال : فما بعد هذا ؟ فقال علي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، فتبسم رسول الله وقال : ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا أبا الحسن أنت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بهدي ، الخبر .

الحلية ابو صالح الحنفي عن علي قال : قلت يا رسول الله أوصني ، قال : قل ربي الله ثم استقم ، قال : قلت ربي الله وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه انيب ، فقال ليهنئك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا .

فضايل احمد اسماعيل بن عياش باسناده عن علي «ع» قضى في عهد رسول الله (ص) فأعجب رسول الله فقال : الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت :

ولنا العلم قالوا لعلي ولا ملك له واستكبروا تبها
ما سلموا لله في نصبه قل لمن الارض ومن فيها

وقال الحميري :

وان عليا قال في الصيد قبل أن ينزل في التنزيل ما كان أوجبا
قضى فيه قبل الوحي خير قضية فأنزلها الرحمن حقا مرتبا
علي قاتل الصيد الحرام كمثل من النعم المفروض كان معقبا
الى البيت بيت الله معتمدا اذا تعمده كيلا يعود فيعظبا

فصل : في قضاياه في عهد أبي بكر

الخاصة والعامه : ان أبا بكر أراد أن يقيم الحد على رجل شرب الخمر فقال الرجل : اني شربتها ولا علم لي بتحريمها ، فارتج عليه فأرسل الى علي «ع» يسأله عن ذلك فقال : من نقيبين من رجال المسلمين بطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار وينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله (ص) فان شهد بذلك رجالان منهم فأقم الحد عليه وان لم يشهد أحد بذلك فاستتبه واخل سبيله

وكان الرجل صادقا في مقاله نغلى سبيله .
 وسأله آخر عن رجل تزوج بامرأة بكر فولدت عشية فحاز ميراثه الابن والام
 فلم يعرف فقال علي : هذا رجل له جارية حبلى منه فلما تمخضت مات الرجل .
 وجاء آخر برجل فقال : ان هذا ذكر انه احتلم باي فدهش فقال «ع» : اذهب
 به فاقه في الشمس وحد ظله فان الحلم مثل الظل ولكننا سنضربه حتى لا يعود يؤذي
 المسلمين . أبو بصير عن أبي عبد الله «ع» قال : أراد قوم على عهد أبي بكر أن
 يبنوا مسجداً بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا اليه فسأله نخطب
 وسأل الناس وناشدهم ان كان عند أحد منكم علم هذا فليقل ، فقال أمير المؤمنين «ع»
 احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما : أنارضوى
 واختي حباء متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار ، وها مجردتا فأغسلوهما وكفنوهما وصلوا
 عليهما وادفوهما ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه ، ففعلوا ذلك فكان كما قال «ع» .
 قال ابن حماد :

وقال للقوم امضوا الآن فاحتفروا أساس قبلكم تفضوا الى حزن
 عليه لوح من العقيان محتفر فيه بخط من الياقوت مندفن
 نحن ابنتا تبع ذى الملك من يمن حبا ورضوى بغير الحق لم ندن
 متنا على ملة التوحيد لم نك من صلى الى صنم كلا ولا وثن

وسأله نصرانيان : ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنها واحد وما الفرق بين
 الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنها واحد ؟ فأشار الى عمر فلما سألاه أشار الى
 علي فلما سألاه عن الحب والبغض قال : ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الاجساد
 بالني عام فأسكنها الهواء فهما تعارف هناك اعترف ههنا ومها تناكر هناك اختلف ههنا .
 ثم سألاه عن الحفظ والنسيان فقال : ان الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية
 فهما مر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وحصا ومها مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ
 ولم يحص . ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ، فقال «ع» : ان الله تعالى
 خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقي
 سلطانها فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فهما كان من الرؤيا الصادقة فمن
 الملائكة ومها كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن . فأسلمها على يديه وقتلها معه يوم صفيين .
 ا جريح عن الضحاك عن ابن عباس ان النبي (ص) اشترى من أعرابي ناقة

بأر هائة درهم فلما قبض الاعرابي المال صاح : الدرهم والناقة لي ، فأقبل على ابو بكر فقال اقض فيما بيني وبين الاعرابي ، فقال : القضية واضحة تطلب البينة ، فأقبل عمر فقال كالاول فأقبل علي فقال : أنقبل الشاب المقبل ؟ قال نعم ، فقال الاعرابي : الناقة ناقتي والدرهم دراهمي فان كان بمحمد شيئاً فليقم البينة على ذلك ، فقال «ع» : خل عن الناقة وعن رسول الله (ص) - ثلاث مرات - فاندفع فضربه ضربة فاجتمع اهل الحجاز انه رمى برأسه وقال بعض اهل العراق بل قطع منه عضواً ، فقال : يارسول الله نصدقك على الوحي ولا نصدقك على اربعمائة درهم ! وفي خبر عن غيره فالتفت النبي اليهما فقال : هذا حكم الله لا ما حكمتما به . ذكره ابن بابويه في الامالي ومن لا يحضره الفقيه . ورواية اخرى في حكومة اعرابي آخر تسعين درهما عن الصادق «ع» قال رسول الله (ص) : يا علي أقتلت الاعرابي ؟ قال : لا ، انه كذبك يارسول الله ومن كذبك فقد حل دمه .

فتيا الجاحظ وتفسير الثعالب انه سئل ابو بكر عن قوله تعالى : (وفاكهة وأبا) فقال : أي سماء تظلني أو آية أرض تقلني أم أين أذهب أم كيف أصنع اذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم أما الفاكهة فأعرفها وأما الأب فآله أعلم . وفي روايات اهل البيت عليهم السلام انه باع ذلك امير المؤمنين «ع» فقال : ان الاب هو الكلاب والمرعى وان قوله (وفاكهة وأبا) اعتداد من الله على خلقه فيما غذاهم به وخلقهم لهم ولا نعمهم مما يحيي به انفسهم .

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويبغض الحق . فلم يجبه ، فقال عمر : ازددت كفرأ الى كفرك ، فأخبر بذلك علي عليه السلام فقال : هذا رجل من اولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنابة ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد ويحب المال والولد (إنما أموالكم وأولادكم) ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرها ويكره الموت وهو حق . وفي مقال لي مالبس لله فلي صاحبة وولد ومعني مالبس مع الله معني ظلم وجور ومعني مالم يخلق الله فأنا حامل القرآن وهو غير مفترى وأعلم مالم يعلم الله وهو قول النصاري ان عيسى ابن الله وصدق النصاري واليهود في قولهم (وقالت اليهود ليست النصاري على شيء الآية

وكذب الانبياء والمرسلين كذب اخوة يوسف حيث قالوا أكله الذئب وهم انبياء الله ومرسلون الى الصحراء وانا احمد النبي احمده وانا علي علي في قومي وانا ربكم أرفع وأضع رب كمي ارفعه واضعه .

وسأله «ع» رأس الجالوت بعدما سأل أبا بكر فلم يعرف : ما أصل الاشياء ؟ فقال «ع» : هو الماء لقوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ، وما جمادات تكلمها ؟ فقال : هما السماء والارض ، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟ فقال : هما الليل والنهار ، وما الماء الذي ليس من ارض ولا سماء ؟ فقال : الماء الذي بهت سليمان الى بلقيس وهو عرق الخيل اذا هي اجريت في الميدان ، وما الذي يتنفس بلا روح ؟ فقال : والصبح اذا تنفس ، وما القبر الذي سار بصاحبه ؟ فقال : ذاك يونس لما سار به الحوت في البحر . قال ابن حماد :

علم الذي قد كان او هو كائن والعلم فيه مقسم وجمع
كم مشكل أعبي على حساده حتى اذا بلغوا به وتسكعوا
لجأوا اليه أذلة فأناره حتى غدت ظلماته تتقشع
وهو الغني بعلمه عن غيره والخلق مفتقر اليه أجمع

وقال غيره :

وكيف يعدله قوم وان علموا علماً وما بلغوا معشار ماعلما
او كيف يعدله في الحرب معتدل قوم اذا نكلوا عنها مضى قدما

فصل : في ذكر قضاياه في عهد عمر

إثبات النص : ان غلاما طلب مال ابيه من عمر وذكر ان والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة فصاح عليه عمر وطرده فخرج يتظلم منه فلقية علي «ع» وقال : ائتوني به الى الجامع حتى اكشف امره ، فنجي . به فسأله عن حاله فأخبره بخبره فقال علي : لا تحكن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماوات وانه لا يحكم بها إلا من ارتضاه لعلمه ، ثم استدعى بعض اصحابه وقال هات محفرة ثم قال : سيروا بنا الى قبر والد الصبي ، فساروا فقال : احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا لي ضلعا من اضلاعه ، فدفعه الى الغلام فقال له : شمه . فلما شمه انبعث الدم من منخريه فقال عليه السلام : انه ولده ، فقال عمر : بانبعث الدم تسلم اليه المال ! فقال : انه أحق

بالمال منك ومن ساير الخلق اجمعين ، ثم أمر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر ان اعيد اليه ثانية وقال شمه فلما شمه انبعث الدم انبعثا كثيرا فقال «ع» : انه ابوه ، فسلم اليه المال ثم قال : والله ما كذبت ولا كذبت . واتي اليه برجل وامرأة فقال الرجل لها يازانية فقالت انت ازني مني فأمر بأن يجلدا فقال علي «ع» : لا تعجلوا على المرأة حدان وليس على الرجل شيء منها حد لفريبتها وحد لاقرارها على نفسها لانها قذفته إلا انها تضرب ولا تضرب بها الغاية . عمرو بن داود عن الصادق «ع» ان عقبة بن ابي عقبة مات فحضر جنازته علي وجماعة من اصحابه وفيهم عمر فقال علي لرجل كان حاضرا ان عقبة لما توفي حرمت امرأتك فأحذر ان تقرها ، فقال عمر : كل قضاياك يا ابا الحسن عجيب وهذه من اعجبها يموت الانسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال نعم ان هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة فقد صار بعض زوجها رقاً لها وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها ، فقال عمر : لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه روض الجنان عن ابي العتوح الرازي انه حضر عنده اربعون نسوة وسألته عن شهوة الاودي فقال : للرجل واحد وللمرأة تسعة ، فقلن : ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز لمن إلا زوج واحد مع تسعة اجزاء ؟ فأخف فرفع ذلك الى امير المؤمنين «ع» فأمر ان تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء وامرهن بصبها في اجانة ثم امر كل واحدة منهن تغرف ماءها فقلن لا يتميزاؤنا فأشار عليه السلام ان لا يفرقن بين الاولاد وإلا لبطل النسب والميراث . وفي رواية يحيى بن عقيل ان عمر قال : لا ابقاني الله بعدك يا علي .

وجاءت امرأة اليه فقالت :

ما ترى اصلحك الله واثرى لك اهلا

في فتاة ذات بعل اصبحت تطلب بعلا

بعد إذن من ابيها أ ترى ذلك حلا ؟

فأنكر ذلك السامعون فقال امير المؤمنين «ع» : احضر بني بعلك ، فأمره بطلاقها ففعل ولم يحتج لنفسه بشيء فقال «ع» : انه عنين ، فأقر الرجل بذلك فأنكحها رجلا من غير ان تقضي عدة .

ابو بكر الخوارزمي : اذا عجز الرجال عن الامتاع فتطابق الرجال الى النساء .

الرضا «ع» : قضى امير المؤمنين «ع» في امرأة محصنة فجرها غلام صغير فامر عمر ان ترجم فقال «ع» : لا يجب الرجم إنما يجب الحد لأن الذي فجر بها ليس بمدرک . وامر عمر برجل يماني محصن فجر بالمدينة ان يرحم فقال امير المؤمنين لا يجب عليه الرجم لانه غائب عن اهله واهله في بلد آخر إنما يجب عليه الحد ، فقال عمر : لا باقاني الله لمعضلة لم يكن لها ابو الحسن .

عمرو بن شعيب والاعمش وابو الضحى والقاضي وابو يوسف عن مسروق : اتى عمر بامرأة انكحت في عدتها ففرق بينها وجعل صداقها في بيت المال وقال : لا اجيز مهرأ رد نكاحه وقال لا تجتمعان ابداً ، فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال : وان كانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينها فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب ، فخطب عمر الناس فقال : ردوا الجهالات الى السنة ، ورجع عمر الى قول علي .

ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ما ذكر عمرو بن داود عن الصادق «ع» قال : كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضة فصارت من بعدها لعلي عليه السلام فزوجها من ابني ثعلبة الحبشي فولدها ابناً ثم مات عنها ابو ثعلبة وتزوجها من بعده ابو مايك العظفاني ثم توفي ابنها من ابني ثعلبة فامتنعت من ابني مايك ان يقربها فاشتكاها الى عمر وذلك في ايامه فقال لها عمر : ما يشتكي منك ابو مايك يافضة ؟ فقالت : انت تحمك في ذلك وما يخفى عليك ، قال عمر : ما جد لك رخصة ، قالت يا ابا حفص ذهب بك المذاهب ان ابني من غيره مات فأردت ان استبرئ نفسي بحميضة فإذا انا حضت علمت ان ابني مات ولا أخ له وان كنت حاملا كان الولد في بطني اخوه ، فقال عمر : شعرة من آل ابني طالب أفقه من عدي .

الاصمغ بن نباتة : ان عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم فخطاه امير المؤمنين في ذلك وقدم واحداً فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة وقدم الخامس فعزره فقال عمر : كيف ذلك ! فقال «ع» : اما الاول فكان ذمياً زنى بمسامة فخرج عن ذمته واما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه واما الثالث فغير محصن فضربناه الحد واما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد واما الخامس فغلوب على عقله مجنون فعزراه ، فقال عمر : لاعشت في امة لست فيها يا ابا الحسن .

حدائق ابي تراب الخطيب و كافي الكليني و تهذيب ابي جعفر عن عاصم بن ضمرة ان غلاما وامرأة أتيا عمر فقال الغلام : هذه والله امي حملتني في بطنها تسعاً وارضعتني حولين كاملين فأنفت مني وطر دنتي وزعمت انها لانعرفني ، فأتوا بها مع اربعة اخوة لها واربعين قسامة يشهدون لها ان هذا الغلام مدع ظلم يريد ان يفضحها في عشيرتها وانهما بخاتم ربها لم يتزوج بها احد فأمر عمر باقامة الحد عليه فرأى عليا «ع» فقال : يا امير المؤمنين احكم بيني وبين امي ، فجلس «ع» موضع النبي (ص) فقال : لك ولي ؟ قالت : نعم هؤلاء الاربعة اخوتي ، فقال : حكمي عليكم جاز وعلی اختكم ؟ قالوا نعم ، قال : اشهد الله واشهد من حضر اني زوجت هذه الامرأة من هذا الغلام بأربعمائة درهم والنقد من مالي يا قنبر علي بالدراهم ، فأناه بها فقال : خذها فصمها في حجر امرأتك وخذ بيدها الى المنزل ، فصاحت المرأة الاثمان يابن عم رسول الله هذا والله ولدي زوجني اخوتي هجيناً فولدت منه هذا فلما بلغ وترعرع أنفوا وامروني ان انتفي منه وخفت منهم ، فأخذت بيـد الغلام فأنطلقت به فنأدى عمر : لولا علي لهلك عمر . قال ابن حماد :

قال الامام فوليني ولاك لكي	اقرر الحكم قالت انت تملكني
فقال قومي لقد زوجته بك قم	فادخل بزوجك يا هذا ولا تشن
حين شد عليها كفه هتفت	أنستحل ترى بابني تزوجني
اني من اشرف قومي نسبة و ابو	هذا الغلام مهين في العشير دني
فكنت زوجته سرأ فأولدني	هذا ومات وامري فيه لم بين
فظلت اكتبه اهلي ولو علموا	لكان كل امرئ منهم يعيرني

وروا انه اتى بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له امير المؤمنين : هب لك سبيل عليها فهل لك سبيل على ما في بطنها والله تعالى يقول (ولا تزر وازرة وزر اخرى) قال : فاذا اصنع بها ؟ قال : احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحد عليها ، فلما ولدت ماتت فقال عمر : لولا علي لهلك عمر . قال الاصفهاني :

وبرجم اخرى مثقل في بطنها	طفل سوي الخلق او طفلان
نودوا ألا انتظروا فان كانت زنت	فجئنها في البطن ليس بزاني

المنهال عن عبد الرحمن بن عابد الأزدي قال : أتى عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ثم أتى به الثانية فقطعه ثم أتى به الثالثة فأراد قطعه فقال علي : لا تفعل قد قطعت يده ورجله ولكن احبسه .

أحياء علوم الدين عن الغزالي أن عمر قبل الحجر ثم قال : أتى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك ، فقال علي «ع» : بل هو يضر وينفع ، فقال : وكيف ؟ قال : إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتاباً ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاة ويشهد على الكافر بالجحود قيل فذلك قول الناس عند الاستلام : اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدري ، وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس فقال له علي : لا نقل ذلك فإن رسول الله (ص) ما فعل فعلاً ولا سنَّ سنةً إلا عن أمر الله نزل على حكمه ، وذكر باقي الحديث .

فضائل العشرة أنه أتى عمر ببن أسود انتفى منه أبوه فأراد عمر أن يعززه فقال علي «ع» للرجل : هل جاءت أمه في حبسها ؟ قال نعم ، قال : فذلك سـوده الله ، فقال عمر : لولا علي لهلك عمر . وفي رواية الكلبي : قال أمير المؤمنين : فأنطلقا فإنه ابنكما وإنما غلب الدم النطفة ، الخبر .

القاضي النعمان في شرح الاخبار عن عمر بن حماد القتاد بإسناده عن أنس قال : كنت مع عمر بنى إذ أقبل أعرابي ومعه ظهر فقال لي عمر : سله هل يبيع الظهر ؟ فقلت إليه فسألته قال نعم ، فقام إليه فأشترى منه أربعة عشر بعيراً ثم قال : يا انس الحق هذا الظهر ، فقال الأعرابي : جردها من أحلاسها واقتابها ، فقال عمر : إنما اشتريتها بأحلاسها واقتابها ، فاستحكما عليا فقال «ع» : كنت اشترطت عليه اقتابها وأحلاسها ؟ فقال عمر لا ، قال : فجردها له فانما لك الأبل ، فقال عمر : يا انس جردها وادفع اقتابها وأحلاسها إلى الأعرابي وأحلقها بالظهر ، ففعلت .

وفيه عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبد الله قال : أتى عمر بمال فقسمه بين المساكين ففضلت منه فضلة فاستشار فيها من حضره من الصحابة فقالوا : خذها لنفسك فانك إن قسمتها لم يصب كل رجل منها إلا ما يلتفت إليه ، فقال علي : أقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم فالقليل في ذلك والكثير سواء ، ثم التفت إلى علي فقال : ويد لك مع إياك لم اجزك بها .

وفيه وقال ابو عثمان النهدي : جاء رجل الى عمر فقال : اني طلقت امرأتي في الشرك تطليقة وفي الاسلام تطليقتين فما ترى ؟ فسكت عمر فقال له الرجل : ما تقول ؟ قال : كما أنت حتى يجيء علي بن ابي طالب ، فجاه علي فقال : قص عليك قصتك ، فقص عليه القصة فقال علي «ع» : هدم الاسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة . ابو القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما قالا : رفع الى عمر ان عبداً قتل مولاه فأمر بقتله فدعاه علي فقال له : أقتلت مولاك ؟ قال نعم ، قال : فلم تقتله ؟ قال : غلبني على نفسي واتاني في ذاتي ، فقال لأولياء المقتول : أدفنتم وليكم ؟ قالوا : نعم ، قال : ومتى دفنتموه ؟ قالوا الساعة ، قال لعمر : احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة ايام ، ثم قال لأولياء المقتول : اذا مضت ثلاثة ايام فاحضرونا ، فلما مضت ثلاثة ايام حضروا فأخذ علي «ع» بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال علي لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا نعم ، قال احفروا ، فحفروا حتى انتهوا الى اللحد فقال : اخرجوا ميتكم ، فنظروا الى اكفانه في اللحد ولم يجدوه فأخبروه بذلك فقال علي : الله اكبر الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من يعمل من امتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع في لحده فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم .

وذكر فيها عمر بن حماد باسناده عن عبادة بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حججا فأصابوا ادحى نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون فشوهن واكلوهن ثم قالوا : ما ارانا إلا وقد اخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون فانوا المدينة وقصوا على عمر القصة فقال : انظروا الى قوم من اصحاب رسول الله فاسألوهم عن ذلك ليحكوا فيه فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك فقال عمر : اذا اختلفتم فهاهنا رجل كنا امرنا اذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه فأرسل الى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها اتانا فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً وهو يبيع نخرج اليه علي فتلقاه ثم قال له : هلا ارسلت الينا فناتيك ، فقال عمر : الحكم يؤتى في بيته ، فقص عليه القوم فقال علي لعمر : مرهم فليعمدوا الى خمس قلايص من الابل فليطر قوها للفجل فاذا نتجت اهدوا ماننتج منها جزاء عما اصابوا ، فقال عمر : يا ابا الحسن ان الناقة قد تجهبض ، فقال علي : وكذلك البيضة قد تمرق ، فقال عمر : فلهذا امرنا ان

نسألك ، وروي من اختلافهم في امرأة المفقود فذكروا ان علياً حكم بأنها لا تزوج حتى يجيء . نهي موته وقال : هي امرأة ابتليت فلتصبر ، وقال عمر : تتربص اربع سنين ثم يطلقها ولي زوجها ثم تتربص اربعة اشهر وعشراً ثم رجع الى قول علي «ع» .
وكان الهيثم في جيش فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة اشهر بولد فأنكر ذلك منها وجاء به عمر وقص عليه فأمر برجمها فأدر كها علي من قبل ان ترجم ثم قال لعمر : على نفسك انها صدقت ان الله تعالى يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) وقال (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً فقال عمر : لولا علي لهلك عمر ، وخلى سبيلها وألحق الولد بالرجل .

« شرح ذلك » أقل الحمل اربعون يوماً وهو زمن انعقاد الطفرة وأقله لخروج الولد حياً ستة اشهر وذلك ان النطفة تبقى في الرحم اربعين يوماً ثم تصير عاقبة اربعين يوماً ثم تصير مضغرة اربعين يوماً ثم تتصور في اربعين يوماً وتلجها الروح في عشرين يوماً فذلك ستة اشهر فيكون الفصال في اربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل في ستة اشهر وروي شريك وغيره ان عمر اراد بيع اهل السواد فقال له علي «ع» : ان هذا مال أصبتم وان تصيبوا مثله وان بعتمهم فبقي من يدخل في الاسلام لاشيء له ، قال : فما اصنع ؟ قال : دعهم شوكة للمسلمين فتركهم على انهم عبيد ، ثم قال علي «ع» : فن أسلم منهم فنصبي منه حر .

احمد بن عاصم بن سليمان الطائي عن الرضا «ع» في خبر انه أقر رجل بقتل رجل ابن رجل من الانصار فدفعه عمر اليه ليقتله به فضر به ضربتان بالسيف حتى ظن انه هلك فحمل الى منزله وبه رمق فبرىء الجرح بعد ستة اشهر فلقية الأب وجره الى عمر فدفعه اليه عمر فاستغاث الرجل الى امير المؤمنين فقال لعمر : ما هذا الذي حكيت به علي هذا الرجل ؟ فقال : النفس بالنفس ، قال : ألم يقتله مرة ؟ قال : قد قتلته ثم عاش ، قال : فيقتل مرتين ! فبهت ثم قال : فأقض ما أنت قاض ، فخرج «ع» : فقال للأب ألم تقتله مرة ؟ قال : بلى فيبطل دم ابني ، قال : لا ولكن الحكم ان تدفع اليه فيقتصص منك مثل ما صنعت به ثم تقتله بدم ابنك ، قال : هو والله الموت ولا بد منه ، قال : لا بد أن يأخذ بحقه ، قال : فاني قد صفحت عن دم ابني وبصفت لي عن القصاص ، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة فرفع عمر يده الى السماء وقال : الحمد لله أنتم اهل بيت الرحمة يا ابا الحسن ، ثم قال : لولا علي لهلك عمر .

العامة والخاصة : ان 'قدامة بن مظعون شرب خمرآ فأراد عمر ان يحده فقال : انه لا يجب علي' الحد لقوله تعالى (لبس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية ، فدرأ عنه الحد فباغ ذلك امير المؤمنين «ع» فقال : ليس قدامة من اهل هذه الآية ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله (ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراما) فأردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب فأقم الحد عليه وان لم يتب فأقتله فقد خرج من الملة ، فاستيقظ عمر لذلك فعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة فحده عمر ثمانين .

الحسن وعطا و قتادة وشعبة واحمد ان مجنونة فجر بها رجل وقامت البينة عليها بذلك فأمر عمر بجلدها فعلم بذلك امير المؤمنين فقال : ردوها وقولوا له أما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وان النبي (ص) قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها ونفسها ، فقال عمر : فرج الله عنك لقد كدت أهلك في جلدتها . وأشار البخاري الى ذلك في صحيحه .

وروى جماعة منهم اسماعيل بن صالح عن الحسن انه استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله ارتاعت وخرجت معهم فأملصت فوقع الى الارض ولدها يستهل ثم مات فباغ عمر ذلك فسأل الصحابة عن ذلك فقالوا باجمعهم : نراك مؤديا ولم ترد إلا خيراً ولا شيء عليك في ذلك ، فقال : أقسمت عليك يا ابا الحسن لتقولن ما عندك ، فقال «ع» : ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصروا والدية على عاقلتك لأن القتل الخطأ للصبي يتعلق بك ، فقال : انت والله نصحتني والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ، ففعل ذلك امير المؤمنين «ع» ، وقد اشار الغزالي الى ذلك في الاحياء عند قوله ووجوب الغرم على الامام إذا كما نقل من اجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر .

وروا ان امرأتين تنازعتا على عهده في طفل ادعته كل واحدة منها ولدأ لها بغير بينة فغم عليه ووزع فيه الى امير المؤمنين فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع فقال «ع» : ائتوني بمنشار ، فقالتا : ما تصنع به ؟ قال : اقسده بنصفين لكل واحدة منك نصفه ، فسكتت احدهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لابد من ذلك فقد سمحت له بها ، فقال : الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت فأعترفت الاخرى بأن الولد لها دونها . وهذا حكم سليمان

في صغره . قيس بن الربيع عن جابر الجعفي عن تميم بن حزام الاسدي انه دفع الى عمر منازعة جاريتين تنازعتا في ابن وبنت فقال : أين ابو الحسن مفرج الكرب ؟ فدعي له به فقص عليه القصة فدعا بقارورتين فوزنها ثم أمر كل واحدة فخلبت في قارورة ووزن القارورتين فرجحت احدهما على الاخرى فقال : الابن للتي لبنتها الرجح والبنت للتي لبنتها أخف ، فقال عمر : من أين قلت ذلك يا ابا الحسن ؟ فقال : لأن الله جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعلت الاطباء ذلك اساسا في الاستدلال على الذكر والانثى .

وصبت امرأة بياض البيض على فراش ضرتمها وقالت : قد بات عندها رجل ، وقدش ثيابها فأصاب ذلك البياض وقص على عمر فهم ان يعاقبها فقال امير المؤمنين : انتوني بماء حار قد اغلي غليانا شديداً ، فلما آتى به امرهم فصبوا على الموضوع فانشوى ذلك البياض فرمى به اليها وقال : انه من كيدك ان كيدك عظيم امسك عليك زوجك فانها حيلة تلك التي قذفتها فضر بها الحد .

تهذيب الاحكام زرارة عن ابي جعفر «ع» قال : جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبي (ص) فقال : ماتقولون في الرجل يأتي اهله فيخالطها فلا ينزل ؟ فقالت الانصار الماء من الماء وقال المهاجرون اذا التقي الختانان فقد وجب عليه الغسل ، فقال عمر : ما تقول يا ابا الحسن ؟ فقال «ع» : أتوجبون عليه الرجم والحد ولا توجبون عليه صاعا من ماء اذا التقي الختانان وجب عليه الغسل .

ابو المحاسن الروياني في الاحكام انه ولد في زمانه مولدان ملتصقان احدهما حي والآخر ميت فقال عمر : يفصل بينها بحديد ، فأمر امير المؤمنين ان يدفن الميت ويرضع الحي ، ففعل ذلك فتميز الحي من الميت بعد ايام .

وهم عمر أن يأخذ حلي الكعبة فقال علي «ع» : ان القرآن انزل على النبي (ص) والاموال اربعة : اموال المسامين فقسموها بين الورثة في الفرياض ، والفيء فقسمه على مستحقه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانه فأقره حيث أقره الله ورسوله . فقال عمر : لولاك لاتفضحنا ، وترك الحلي بمكانه .

الواحدي في البسيط وابن مهدي في نزهة الابصار بالاسناد عن ابن جبير قال : لما انهمز اسقيذ هميار قال عمر : ما هم يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوسا

فقال علي بن ابي طالب «ع» : بلى كان لهم كتاب ولكنه رفع وذلك ان ملكا لهم سكر فوقع على ابنته - او قال على اخته - فلما أطاق قال : كيف الخروج منها ؟ قيل : تجمع اهل مملكتك فتخبرهم انك ترى ذلك حلالا وتأمرهم ان يحلوه ، فجمعهم واخبرهم ان يتابعوه فأبوا ان يتابعوه فخذ لهم خدوداً في الارض واوقد فيها النار وعرضهم عليها فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله .

وروى جابر بن يزيد وعمر بن أوس وابن مسعود واللفظ له : ان عمر قال : لا ادري ما صنع بالجوس أين عبدالله بن عباس ؟ قالوا : هاهو ذا ، فجاه فقال : ما سمعت عليا يقول في الجوس فان كنت لم تسمعه فأسأله عن ذلك ، فضى ابن عباس الى علي فأسأله عن ذلك فقال (أفن يهدى الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدي إلا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون) ثم أفناه .

واتى اليه بامرأة تزوج بها شيخ فلما ان واقعها مات على بطنها فجاهت بولد فأذاعوا بنوه انها فحرت فأمر برجمها فرآها امير المؤمنين «ع» فقال : هل تعلمون أي يوم تزوجها وفي أي يوم واقعها وكيف كان جماعه لها ؟ قالوا : لا ، قال : ردوا المرأة ، فلما ان كان من الغد بعث اليها فجاهت ومعها ولدها ثم دعا امير المؤمنين بصبيان أتراب فقال لهم : العبوا ، حتى اذا ألهاهم اللعب صاح بهم امير المؤمنين فقام الصبيان وقام الغلام فأنكأ على راحتيه فدعاه امير المؤمنين وورثه من ابيه وجلد اخوته المفترين حداً حداً وقال : عرفت ضعف الشيخ باتكاه الغلام على راحتيه حين اراد القيام .

اربعين الخطيب : ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها فقالت : اللهم انت تعلم اني بريء ، فغضب عمر وقال : وتجرحي الشهود ايضاً ! فأمر امير المؤمنين «ع» ان يسألوها فقالت : كان لاهلي إبل فخرجت في إبل اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في إبلي لبن وخرج معي خليط وكان في إبله لبن فنغذ مائي فاستسقيته فأبى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فأبى فلما كادت نفسي تخرج امكنته من نفسي ، فقال امير المؤمنين «ع» : الله اكبر فمن اضطر في خصمة غير متجانف فلا إثم عليه .

قال ابن الاصفهاني في كلمته :

لا يهتدون لما اهتدى الهادي له مما به الحكمان يشتبهان
في رجم جارية زنت مضطرة خوف المات بعلة العطشان

إذ قال ردها فردت بعدما كادت تحمل عساكر الموتان
وبرجم اخرى والدأعن ستة فأنى بقصتها من القرآن
إذ اقبلت تجري اليها اختها حذراً على حد الفؤاد حصان

الخطيب في الاربعين قال ابن عباس : كنا في جنازة فقال علي «ع» لزوج ام
الغلام امسك عن امرأتك ، فقال له عمر : ولم يمسك عن امرأته اخرج مما حبت به ؟
قال : نعم تريد ان تستبريء رحمها فلا يلبى فيها شيء فيستوجب به الميراث من اخيه
ولا ميراث له ، فقال عمر : اعوذ بالله من معضلة لا علي لها .

وفي تهذيب الاحكام انه استودع رجلان امرأة وديعة وقالوا لها : لا تدفعيها
الى واحد منا حتى نجتمع عندك ، ثم انطلقا فغابا فجاء احدهما اليها فقال : اعطيني وديعتي
فان صاحبي قد مات ، فأبت حتى كثر اختلافه فأعطته ثم جاء صاحبه فقال : هاتي
وديعتي ، فقالت المرأة : اخذها صاحبك وذكر انك قد مت ، طارتعا الى عمر فقال
لها عمر : ما اراك إلا قد ضمنت ، فقالت المرأة : اجعل عليا بيني وبينه ، فقال علي :
هذه الوديعة عندي وقد أمرتها ان لا تدفعها الى واحد منكما حتى تجتمعا عندها
فأتيتي بصاحبك ، فلم يضمها وقال : إنما ارادا ان يذهبا بمال المرأة .

وفي اربعين الخطيب قال ابن سيرين : ان عمر سأل الناس وقال : كم يتزوج
المملوك ؟ وقال لعلي : إياك أعني يا صاحب المعافري - رداء كان عليه - قال «ع» ننتين
وفي غريب الحديث عن ابي عبيد ايضا قال ابو صبرة : جاء رجلان الى عمر
فقالا له : ماترى في طلاق الأمة ؟ فقام الى حلقة فيهارجل اصلع فسأله فقال اثنتان فالتفت
اليها فقال اثنتان ، فقال له احدهما : جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك عن طلاق
الأمة فجئت الى رجل فسألته فوالله ما كلمك ، فقال له عمر : وبلك أتدري من هذا
هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو ان السماوات
والارض وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي . ورواه
مصقلة بن عبد الله . قال العبدى :

انا روينا في الحديث خبراً يعرفه سائر من كان روى
ان ابن خطاب أتاه رجل فقال كم عدة تطليق الاما
فقال يا حيـدر كم تطليقة للامة اذ كره فأوى المرتضى
باصبعيه فثنى الوجه الى سائله قال اثنتان وانثني

قال له تعرف هذا قال لا قال له هذا علي ذو العلي

فصل : في ذكر قضاياها في عهد عثمان

العامة والخاصة : ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وأنكر حملها فسأل عثمان المرأة : هل افتضك الشيخ ؟ وكانت بكراً فقالت لا ، فأمر بالحد فقال امير المؤمنين «ع» : ان للمرأة سمين سم الحيض وسم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسأل مائه في سم الحيض فحملت منه ، فقال الرجل : قد كنت انزل الماء في قلبها من غير وصول اليها بالافتضاض ، فقال امير المؤمنين : الحمل له والولد له وأرى عقوبته على الانكار له .

كشاف الثعلبي واربعة الخطيب وموطأ مالك بأسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهمي انه أتى بأمرأة قد ولدت لسته اشهر فهم برجمها فقال امير المؤمنين «ع» : ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) ثم قال : (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) لمن اراد ان يتم الرضاعة فحولين مدة الرضاع وستة اشهر مدة الحمل ، فقال عثمان : ردوها ، ثم قال : ما عند عثمان بعد أن بعث اليها ترد .

الخاصة والعامة : ان رجلاً كان لديه سرية فأولدها ثم اعترضا وأنكحها عبدآ له ثم توفي فعتقت بملك ابنتها لها فورث زوجها ولدها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفع اليه يختصمان تقول هذا عبدي ويقول هو هي امرأني واست مفرجعتها فقال : هذه مشكلة ، وامير المؤمنين «ع» حاضر فقال «ع» : سلوها هل جامعها بعد ميراثها له ؟ فقالت لا ، فقال : لو علم انه فعل ذلك لعذبتنه اذهي فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت تعتقيه او تسترقيه او تبيعه فذلك لك .

وروا ان مكاتبة زنت على عهده وقد عتق منها ثلاثة ارباع فسأل عثمان امير المؤمنين فقال : تجلد بحساب الحرية وتجلد منها بحساب الرق ، فقال زيد بن ثابت تجلد بحساب الرق ، قال امير المؤمنين : كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق ثلاثة ارباعها وهلا جلدها الحرية فيها اكثر ، فقال : كان ذلك كذلك لوجب توريشها بحساب الحرية ، فقال امير المؤمنين «ع» : أجل ذلك واجب ، فأخف زيد .

سفيان بن عيينة بإسناده عن محمد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان امرأة من الأنصار وامرأة من بني هاشم فطلق الأنصارية ثم مات بعد مدة فذكرت الأنصارية التي طلقها انها في عدتها وقامت عند عثمان البينة بميراثها منه فلم يدر ما يحكم به وردها الى علي «ع» فقال : تحلف انها لم تحض بعد ان طلقها ثلاث حيض وترته ، فقال عثمان للهاشمية : هذا قضاء ابن عمك ، قالت : قد رضيت فلتحلف وترث ، فتحررت الأنصارية من اليمين وتركت الميراث .

وكانت يتيمة عند رجل فتخوفت المرأة أن يتزوجها فعدت بنسوة حتى أمسكنها وأخذت عذرتها باصبعها فلما قدم زوجها رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البينة من جاراتها فرفع ذلك الى عثمان او الى عمر فجاء بهم الى علي «ع» فسألها البينة فقالت : جيرانى هؤلاء ، فأخرج امير المؤمنين السيف من غمده فطرحه بين يديه ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها فردها ودعا باحدى الشهود وجثا على ركبتيه ثم قال : تعرفيني أنا علي بن ابي طالب وهذا سيفي وقد قالت امرأة الرجل ما قالت وأعطيتها الأمان وان لم تصدقيني لأمكنن السيف منك ، فقالت : الأمان على الصدق ، قال فأصدقي . فقالت : لا والله انها رأته جمالا وهيئة فخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعنتا فأمسكناها فأفتضتها باصبعها ، فقال «ع» : الله اكبر انا اول من فرق الشهود بعد دانيال النبي ، فألزمها حشد القاذف والزمن جميعا العقر وجعل عقرها اربعمائة درهم وأمر المرأة أن تنتفي من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجارية وساق عنه عليه السلام ، فقال عمر : يا ابا الحسن فخذتنا بحديث دانيال ، فحكى «ع» ان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكان له امرأة جميلة فوجه الملك الرجل الى موضع فقال الرجل للقاضيين : اوصيكما بامرأتي خيرا ، فقالا نعم ، فخرج الرجل وكان القاضيان يأتیان باب الصديق فمشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالا : لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لترجمنك ، فقالت : افعل ما أحببتا ، فأتيا الملك فشهدا عنده بأنها بغت فدخل على الملك من ذلك أمر عظيم وقال للوزير : مالك في هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندي في هذا شيء ، ثم خرج فإذا هو بغلمان يلعبون وفيهم دانيال فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون انا الملك وتكون انت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب ثم قال للصبيان : خذوا هذا فنجوه الى مكان

كذا وكذا وخذوا بيد هذا الى موضع كذا سم دعا بأحدهما فقال له : قل حقاً فان لم تقل حقاً قتلتك بما تشهد ، قال : أشهد انها بنت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا قال : مع من ؟ قال : مع فلان بن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا وكذا ، قال : رده الى مكانه وهاتوا الآخر ، فلما جاء قال له : بما تشهد ؟ فقال : أشهد انها بنت قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال : مع من ؟ قال : مع فلان بن فلان ، قال : فأين ؟ قال : في موضع كذا وكذا ، فحلف صاحبه فقال دانيال : الله أكبر شهدا يزور يا فلان ناد في الناس إنما شهدا على فلانة بالزور فأحضروا قتلها ، فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر فحكم الملك في القاضيين فأختلفا فقتلها .

مسند احمد وابي يعلى روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي انه اصطاد اهل الماء حجلاً فطبخوه وقدموا الى عثمان واصحابه فأمسكوا فقال عثمان : صيد لم نصده ولم تأمر بصيده اصطادوه قوم حل فأطعمونا فما به بأس ، فقال رجل : ان علياً يكره هذا ، فبعث الى علي «ع» فجاء وهو غضبان ملطخ بدنه بالخبث فقال له : انك لكثير الخلاف علينا ، فقال «ع» : اذكروا الله من شهد النبي (ص) أتى بهجز حمار وحشي وهو محرم فقال : انا محرمون فأطعموه اهل الحل ؟ فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة ثم قال : اذكروا الله رجلاً شهد النبي أتى بخمس بيضات من بيض النعام فقال انا محرمون فأطعموه اهل الحل ؟ فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على اهل الماء . قال ابو الحسن المرادي :

يا سائلي عن علي والائلي عملوا به من السوء ما قالوا وما فعلوا

لم يعرفوه فعادوه لجهلهم والناس كلهم اعداء ما جهلوا

فصل : في قضاياها فيما بعد بيعة العامة

من لا يحضره الفقيه انه عبر امير المؤمنين «ع» بعد قتال البصرة على امرأة وجنينها مطروحين على الطريق فسأل ذلك فقالوا : كانت حاملاً ففرغت حين رأت القتال والهزيمة ، قال : فسألهم أيها مات قبل صاحبه ؟ قالوا : ابنها ، فدعا بزوجها أبي الغلام الميت فورثه من ابنه ثلثي الدية وورث امه ثلث الدية ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف ثلث الدية التي ورثته من ابنها الميت وورث قرابة الميت الباقي قال : ثم ورث الزوج ايضاً من دية المرأة الميتة نصف الدية وهو الفان وخمسمائة درهم

وذلك انها لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فرغت ، قال : وأدى ذلك من بيت مال البصرة .

الاحكام الشرعية عن الخزاز القمي قال سلمة بن كهيل قال : اتى امير المؤمنين برجل قد قتل رجلا خطأ ، فقال له «ع» : من عشيرتك وقرابتك ؟ قال : قرابتي بالموصل ، قال : فسأل عنه امير المؤمنين فلم يجد له قرابة فكتب الى عامله بالموصل : اما بعد فان فلان بن فلان وحليته كذا وكذا قتل رجلا من المسلمين خطأ فذكر انه من اهل الموصل وان له بها قرابة واهل بيت وقد بعثت به اليك مع رسولي فلان بن فلان وحليته كذا وكذا فاذا ورد عليك انشاء الله وقرأت كتابي فافحص عن أمره وسل عن قرابته من المسلمين فان كان من اهل الموصل ممن ولد بها وأصبحت له بها وأصبحت له بها قرابة من المسلمين فاجمعهم ثم انظر ان كان منهم رجل يرثه له سهم في الكتاب لا يحجبه عن ميراثه احد من قرابته وكانوا قرابته سواء في النسب وكان له قرابة من قبل ابيه وعلى قرابته من قبل امه من الرجال المذكورين من المسلمين ثم اجعل على قرابته من قبل ابيه ثائي الدية وعلى قرابته من قبل امه ثلث الدية وان لم يكن له قرابة من قبل ابيه ففض الدية على قرابته من قبل امه من الرجال المذكورين المسلمين ثم خذهم بها واستأدم الدية في ثلاث سنين فان لم يكن له قرابة من قبل امه ولا قرابة من قبل ابيه ففض الدية على اهل الموصل ممن ولد بها ونشأ فلا تدخل فيهم غيرهم من اهل البلد ثم استأدم ذلك منهم في ثلاث سنين في كل سنة نجم حتى تستوفيه انشاء الله وان لم يكن لفلان بن فلان قرابة من اهل الموصل ولا يكون من اهلها فرده إلي مع رسولي فلان بن فلان انشاء الله وانا وليه والمؤدي عنه وإلا أبطل دم امرئ مسلم . وقضى عليه السلام في عين فرس فقتت بربع ثمنها يوم فقتت عينها .

عدي بن حاتم عن امير المؤمنين «ع» قال : يوم التقى هو ومعاوية بصقنين فرفع بها صوته يُسمع اصحابه : والله لا تقتلن معاوية واصحابه ، ثم بقول في آخر قوله : انشاء الله ، يخفض بها صوته وكنت قريبا منه فقلت : يا امير المؤمنين انك حلفت على ما فعلت ثم استثنيت فما اردت بذلك ! فقال : ان الحرب خدعة وانا عند المؤمن غير كذوب فأردت ان احرض اصحابي عليهم لكي لا يفسلوا ولكي يطعموا فيهم فأفقههم ينتفعوا بها بعد اليوم انشاء الله .

الصادق عن امير المؤمنين عليها السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلا فقال

وهل العبد عند الرجل إلا كسوطه او كسيفه يقتل السيد ويودع العبد السجن .
قال : ولي ثلاثة قتلا فمدعوا الى علي «ع» اما واحد منهم امسك رجلا وأقبل
الاخر فقتله والثالث وقف في الرؤية يراهم فقضى في الذي كان في الرؤية ان تسمل
عيناه وفي الذي امسك ان يسجن حتى يموت كما امسك وفي الذي قتله ان يقتل .
نقطة الاخبار وذكر صاحب فضائل العشرة انه ولد على عهد امير المؤمنين «ع»
مولود له رأسان وصدران على حقو واحد فسئل عليه السلام : كيف يورث ؟ قال :
يترك حتى ينام ثم يصاح به فان انتبها جميعا كان له ميراث واحد وان انتبه احدها
وبقي الاخر كان له ميراث اثنين .

وفيا اخبرنا به ابو علي الحداد باسناده الى سلمة بن عبد الرحمن في خبر قال :
اتي عمر بن الخطاب برجل له رأسان وثمان وأنفان وقبلان ودبران واربعة اعين في
بدن واحد ومعه اخت فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فجزوا فأتوا علياً وهو
في حايط له فقال : قضيتته ان ينوم فان غمض الاعين او غط من الغميين جميعا فبدن
واحد وان فتح بعض الاعين او غط احد الغميين فبدنان هذه قضيتته . واما القضية
الاخرى فيطعم ويسقى حتى يمتلي فان بال من المبالين جميعا وتغوط من الغايطين جميعا
فبدن واحد وان بال او تغوط من احدهما فبدنان ، وقد ذكره الطبري في كتابه .
عمار الذهبي عن ابي الصهباء قال : قام ابن الكواء الى علي وهو على المنبر وقال
اني وطأت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة فآكلها ؟ قال لا ، قال : فان استحضنتها
فخرج منها فرخ آكله ؟ قال : نعم ، قال : فكيف ؟ قال : لانه حي خرج من ميت
وتلك ميتة خرجت من ميتة .

الحسن بن علي العبدى عن سعد بن طريف عن شريح : ان امرأة أنت اليه فقالت
ان لي ما للرجال وما للنساء ، فقال : ان امير المؤمنين يقضي على المبال ، قالت : فاني
ابول بهما وينقطعان معاً ، فاستعجب شريح قالت : واعجب من هذا جامعني زوجي
فولدت منه وجامعت جاريتي فولدت مني ، فضرب شريح احدى يديه على الاخرى
متعجباً ثم جاء الى امير المؤمنين «ع» فقالت : هو كما ذكر ، فقال لها : فمن زوجك ؟
قالت : فلان بن فلان ، فبعث اليه فدعاه وسأله عما قالت ؟ قال : هو كذلك . فقال له
عليه السلام : لانت اجري من صايد الاسد حين تقدم عليها بهذه الحال ثم قال :
ياقنبر ادخلي مع اربع نسوة فهد اضلاعها ، فقال زوجها : لا آمن عليها رجل ولا

اثمن عليها امرأة فأمر دينار الخصي ان يشد عليه ثياب او اخلاه في بيت ثم ولجه وامره بعد اضلاعه فكانت من الجانب الايمن ثمانية ومن الجانب الايسر سبعة فلبسها ثياب الرجال وألحقها بهم فقال الزوج : يا امير المؤمنين ابنة عمي قد ولدت مني تلحقها بالرجال ! فقال : اني حكمت فيها بحكم الله ان الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى فأضلاع الرجال تنقص واضلاع النساء تمام .

وروى بعض اهل النقل ان امير المؤمنين أمر عدلين ان يحضرا بيتاً خالياً وأحضر الشخص معهم وأمر بنصب مرآتين احدهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى مقابلة للمرأة الاخرى وأمر الشخص ان يكشف عن عورته في مقابلة المرأة حيث لا يراه العدلان وأمر العدلين بالنظر في المرأة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه .

اسماعيل بن موسى باسناده ان رجلاً خطب الى رجل ابنة له عربية فأنكحها إياه ثم بعث اليه بابنة له امها أعجمية فعلم بذلك بعد أن دخل بها فأتى معاوية وقص عليه القصة فقال : معضلة لها ابو الحسن ، فاستأذنه وأتى الكوفة وقص على امير المؤمنين فقال : على أبي الجارية أن يجهز الابنة التي أنكحها إياه بمثل صدق التي ساق اليه فيها ويكون صدق التي ساق منها لاختها بما أصاب من فرجها وأمره أن لا يمس التي تزف اليه حتى تقضي عدتها ويجلد ابوها نكالا لما فعل .

التهذيب في خبر عن امير المؤمنين «ع» انه لما نهى عن أكل الطحال قال قصاب : يا امير المؤمنين ما الكبد والطحال إلا سواء ، فقال له : كذبت يا الكع اثنتي بتور من ماء انبثك بخلاف ما بينها ، فأتى بكبد وطحال وتور من ماء فقال : شق الكبد من وسطه والطحال من وسطه ، ثم رماها في الماء جميعاً فأبيضت الكبد ولم ينقص منه شيء ولم يبيض الطحال وخرج ما فيه كله وصار دماً كله ربي جلدأ وعروفا ، فقال له : هذا خلاف ما بينها هذا لحم وهذا دم .

ابن بطة وشريك باسنادها عن ابن أبيجر العجلي قال : كنت عند معاوية فأختصم اليه رجلان في ثوب فقال احدهما ثوبي وأقام البينة وقال الاخر ثوبي اشتريته من السوق من رجل لا عرفه ، فقال معاوية : لو كان لها علي بن ابي طالب ، فقال ابن أبيجر فقلت له : قد شهدت علياً قضى في مثل هذا وذلك انه قضى بالثوب للذي أقام البينة وقال للاخر اطلب البايع ، فقضى معاوية بذلك بين الرجلين .

وبهذا الاسناد ان علياً «ع» دفع اليه مملوك قتل حرّاً قال : يدفع الى أولياء المقتول ، فدفع اليهم ففعلوا عنه فقال له الناس : قتلت رجلاً وصرت حرّاً ، فقال «ع» لا هو رد على مواليه .

جابر بن عبد الله بن يحيى قال : جاء رجل الى علي فقال : يا امير المؤمنين اني كنت أعزل عن امرأتي وانها جاءت بولد ، فقال «ع» : وانا شك الله هل وطأتها ثم عاودتها قبل ان تبول ؟ قال نعم ، قال : طالولد لك .

وسئل امير المؤمنين عن علة ما يصلى فيه من الثياب ؟ فقال «ع» : ان الانسان اذا كان في الصلاة فان جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح .

وقال «ع» : فرض الله تعالى الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً عن الكبر ، والزكاة تسبيهاً للرزق ، والصيام ابتلاء لاختلاص الحق ، والحج تقوية للدين والجهاد عن الاسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلية الأرحام مناة للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة ، وترك الزنا تحقيقاً للنسب وترك اللواط تكثيراً للنسل ، والشهادات استظهاراً عن المجاحدات ، وترك الكذب تشريفاً للصدق ، والسلام أماناً من المخاوف ، والأمانة نظاماً للامة ، والطاعة تعظيماً للسلطان .

وسئل «ع» عن الوقوف بالحل لم لا يكون بالحرم ؟ فقال : لأن الكعبة بيته والحرم داره فلما قصدوا وافدين أو قفهم بالباب يتضرعون اليه . قيل له : فالشعر الحرام لم صار في الحرم ؟ قال : لانه لما أذن لهم بالدخول أو قفهم بالحجاب الثاني فلما طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم فلما قضوا نفثهم وتطهروا بها من الذنوب التي كانت حججاً بينهم وبينه أذن لهم بالزيارة له على الطهارة . قيل له : فلم حرم الصيام ايام التشريق ؟ قال : لان القوم زوار الله في ضيافته ولا يجمل لمضيف ان يصوم اضيافه . فقيل له : والتعلق بأستار الكعبة لأي معنى هو ؟ قال : مثله مثل رجل له عند آخر جناية وذنوب فهو يتعلق به يتضرع اليه ويخضع له رجاء ان يتجافي له عن ذنبه .

محمد بن قيس عن ابي جعفر «ع» قال : قضى امير المؤمنين «ع» في اربعة نفر اطلعوا في زينة الاسد نفر احدثهم فاستمسك بالثاني فاستمسك بالثالث فاستمسك بالرابع فقضى في الاول فريسة الاسد وغرم اهله ثلث الدية للثاني وغرم الثاني لاهل الثالث

ثاني الدية وغرم الثالث لاهل الرابع الدية كاملة .

ابن مهدي في نزهة الابصار والزخشي في المستقصى عن ابن سيرين وشرح القاضي ان امير المؤمنين رأى شابا يبكي فسأل «ع» عنه فقال : ان أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم فرفعتهم الى شرح حكم علي ، فقال «ع» متمثلا :

أوردها سعد وسعد مشتمل ياسعد ماترولى على هذا الابل

ثم قال : ان اهون السقي التشريع - أي كان ينبغي لشرح ان يستقصى في الاستكشاف عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البينة .

وروى ابو جعفر فيمن لا يحضره الفقيه والكليني في الكافي والطوسي في التهذيب وابن فياض في شرح الاخبار انه قال : اني أحكم بحكم داود عليه السلام ، ونظر في وجوههم ثم قال : ماتظنون ؟ تظنون اني لا اعلم بما صنعتم بأبي هذا الفتي اني إذا لقليل العلم ، ثم فرق بينهم ودعا واحداً واحداً يقول اخبرني ولا ترفع صوتك ، وسأله عن ذهابهم ونزولهم وعامهم وشهرهم ويومهم ومرضى الرجل وموته وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وموضع قبره وأمر عبد الله بن ابي رافع بكتابة قوله فلما كتب كبر وكبر الناس معه فظن الآخر انه اخبرهم بذلك ثم أمر برد الرجل الى مكانه ودعا بأخر عما سأل الاول فخالفه في الكلام كله فكبر ايضاً ثم دعا بثالث ثم برابع فكان يتلجج فوعظه وخوفه فأعترف انهم قتلوا الرجل واخذوا ماله وانهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفة فكان يستدعي بعد ذلك واحداً واحداً ويقول اصدقني عن حالك وإلا نكلت بك فقد وضح لي الحق في قضيتكم فيعترف الرجل مثل صاحبه فأمر برد المال وانهاك العقوبة وعما الشاب عن دماهم . فسأله عن حكم داود فقال ان داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون وينادون واحداً منهم أي مات الدين ، فقال داود : ومن سبك بهذا الاسم ؟ قال ابي ، قال : انطلق بنا الى امك ، فقال : يا أمة الله ما اسم ابنك هذا وما كان سبب ذلك ؟ قالت : ان أباه خرج في سفر له ومعهم قوم وأنا حامل بهذا الغلام فأصرف قومي ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه فقالوا مات وسألتهم عن ماله فقالوا ماتك مالا فقلت لهم وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى وإن ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما وصى ، فقال لها : فهل تعرفين القوم ؟ قالت نعم ، قال : انطائي معي الى هؤلاء ، فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا

حكّم فيهم بهذه الحكمة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال : يا أمة الله سمي ابنك هذا بعاش الدين .

ابن المسيب : انه كتب معاوية الى ابي موسى الاشعري يسأله أن يسأل علياً عن رجل يجد مع امرأته رجلاً يفجر بها فقتله ما الذي يجب عليه ؟ قال : ان كان الزاني محصناً فلا شيء على قاتله لانه قتل من يجب عليه القتل .

وفي رواية صاحب الموطأ فقال «ع» : انا ابو الحسن فان لم يقم اربعة شهداء فليعط برمته .

السكوني : ان ستة نفر لعبوا في الفرات ففرق واحد منهم فشهد اثنان منهم على ثلاثة منهم انهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين انها غرقاه فألزم الاثنين ثلاثة احماس الدية وألزم الثلاثة خمسي الدية بحساب الشهادة .

محمد بن قيس عن الباقر «ع» : قضى امير المؤمنين «ع» في اربعة نفر شربوا فسكروا فأخذ بعضهم على بعض السلاح فأقتلوا فقتل اثنان وجرح اثنان فأمر بالمجروحين فضرب كل واحد منهما ثمانين جلدة وقضى دية المقتولين على المجروحين وأمر أن يقاس جراح المجروحين فترفع من الدية وان مات من المجروحين احد فليس على اولياء المقتول شيء . وفي رواية انه قال : دية المقتولين على قبائل الاربعة بعد مقاصدة الحيين منها بدية جراحها لأنه لعل كل واحد منها قتل صاحبه .

ونفذ رجل غلاماً مع ابنته الى الكوفة فتخاصما فضربه الابن فنكل عنه الغلام وسبه حتى ادعى انه مملوك ففتح كما الى امير المؤمنين «ع» فقال لقتيل : انقب في الحائط ثقبين ، ثم قال لأحدهما : ادخل رأسك في هذا الثقب ، ثم قال : يا قنبر علي بالسيف سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عجل اضرب رقبة العبد منها قال فأخرج الغلام رأسه مبادراً ومكث الآخر في الثقب فأدب الغلام على ما صنع ثم رده الى مولاه وقال : لئن عدت لأقطعن يدك .

الصادق «ع» : تزوج رجل من الانصار امرأة على عهد امير المؤمنين «ع» فلما كان ليلة البناء بها عمدت المرأة الى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة فلما دخل الزوج يباضع اهله نار الصديق واقتتلا في البيت فقتل الزوج الصديق وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق فقال «ع» : تضمن المرأة دية الصديق وتقتل بالزوج .

الاصبغ : وصى رجل ودفع الى الوصي عشرة آلاف درهم وقال : اذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها ، فلما أدرك استعدى عليه امير المؤمنين قال له : كم تحب ان تعطيه ؟ قال : الف درهم ، قال : اعطه تسعة آلاف درهم فهي التي أحببت وخذ الألف . وقضى «ع» في ثلاثة نفر اشتركوا في بيعير فأخذه أحد الثلاثة فعقله وشد يديه جميعا ومضى في حاجة نجاء الرجلان نخليا يداً واحدة وتركا واحدة وتشاغلا عنه فقام البعير ويمشي على ثلاثة قوائم فتردى في بئر فانكسر البعير فأدركوا زكوته فنحروه ثم باعوا لحمه فأناهم الرجل فقال : لم حلتموه حتى أجيء . وأحفظه او يحفظه احدكما فقضى على شريكه الثلث من أجل انه كان قد اوثق حقه وعقل البعير نخليا فنظروا في ثمن لحم البعير فإذا هو ثلث الثمن بقدر ما كان للرجل الثلث فأخذته كله بحقه وخرج الرجلان صفرأ فذهب حظه بحظها .

وروي ان امرأة تشبهت لرجل بجاريتها واضطجعت على فراشه ليلا فوطأها فأمر امير المؤمنين باقامة الحد على الرجل سرأ وعلى المرأة جهراً . ابو عبيد في غريب الحديث ان امرأة جاءت فذكرت ان زوجها يأتي جاريتها فقال «ع» : ان كنت صادقة رجمناه وان كنت كاذبة جلدناك ، فقالت : ردوني الى اهلي غيري نفرة - معناه ان جوفها يغلي من الغيظ والغيرة - .

وروي ان ابن مسعود قال فيمن غشى جارية امرأته لا حد عليه ، فقال «ع» : أبا عبد الرحمن إنما كان هذا قبل أن تنزل الحلود .

شهد اثنان على رجل بالسرقة انه سرق درعا فجعل الرجل يناشده لما نظر في البينة وجعل يقول : لو كان رسول الله ما قطع يدي ابدأ ، قال : ولم ؟ قال : يخبره ربه اني بريء ، فدعا «ع» للشاهدين وقال لهما : اتقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظالماً وناشدهما ثم قال : ليقطع احدها يده ويمسك احدها يده ، فلما تقديما الى المسطبة ليقطعوه اضطربوا الناس حتى اختلطوا فلما اختلطوا أرسلوا الرجل في غمار الناس وفرا حين اختلط الناس فأخبروا امير المؤمنين فقال : من يدلني على الشاهدين انكلمها .

وحكم «ع» في وصية بجزء من مال انه السبع من قوله تعالى : (لكل باب منهم جزء مقسوم) .

وفي وصية بسهم انه الثمن من قوله : (إنما الصدقات) . وفي قول واحد : اعتق عني كل عبد قديم في ملكي ، ان يعتق ما في ملكه ستة اشهر من قوله تعالى :

(والقمر قدرناه منازل) . وفي نذر حين ان يصوم ستة اشهر من قوله : (تؤتى اكلها كل حين) .

وفي نهج البلاغة : ان امير المؤمنين «ع» رفع اليه رجلان سرقا في مال الله تعالى احدهما من مال الله والاخر من عرض الناس فقال «ع» : اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضا واما الاخر فعليه الحد الشديد فقطع يده .
يحيى بن سعد عن عمر بن سعد الرقي قال : قال الصادق «ع» : مات عقبة بن عامر الجهني وترك خيراً كثيراً من اموال ومواشي وعبيد وكان له عبدان يقال لاحدهما سالم والاخر ميمون فورثه ابن عم له واعتقوا العبيد وجاءت امرأة الى علي «ع» فذكرت انها امرأة عقبة وانكرها بنو العم فشهد لها سالم وميمون وعدلا وذكرت المرأة انها حامل فقال «ع» بوقف نصيب المرأة فان جاءت بولد فلا شيء لها ولا لولدها من الميراث لأنه إنما شهد لها على قولها عبدان لها وان لم تأت بولد فلها الربع لأنه قد شهد لها بالزوجية حران قد اعتقها من يستحق الميراث .

وقضى في رجل ضرب على صدره فادعى انه نقص نفسه فقال «ع» : ان النفس يكون في المنخر الايمن وفي الايسر ساعة فاذا طلع الفجر يكون في المنخر الايمن الى ان تطلع الشمس وهو ساعة فاقعد المدعي من حين يطلع الفجر الى طلوع الشمس وعد انقاسه واقعد رجلا في سنة يوم الثاني من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس وعد انقاسه ثم اعطى المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحيح .

وحكم «ع» فيمن ادعى انه ذهب بصره ان يربط عينه الصحيحة ببيضة ويدنو منه رجل فيبصره بعينه المصابة ثم يتنجس عنه الى الموضع الذي ينتهي بصره اليه .
وكتب اليه ملك الروم الى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله : اخبرني عن لاشيء ، فتخبر فقال عمرو بن العاص : وجه فرساً فأرأها الى معسكر علي ليبيع فاذا قيل للذي هو معه بكم ؟ يقول : بلا شيء ، فمضى ان تخرج المسألة . فجاء الرجل الى عسكر علي إذ مر به علي ومعه قنبر فقال : يا قنبر ساومه ، فقال : بكم الفرس ؟ قال بلا شيء ، قال : يا قنبر خذ منه ، قال : اعطني لاشيء ، فأخرجه الى الصحراء وأراه السراب فقال : ذلك لاشيء ، قال : اذهب فخبره ، قال : وكيف قلت ؟ قال : أما سمعت بقول الله تعالى (يحسبه الضمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً) .

الاصبح : كتب ملك الروم الى معاوية : إن أجبتي عن هذه المسائل حملت

اليك الخراج وإلا حملت انت ، فلم يدر معاوية فأرسلها الى امير المؤمنين «ع» فأجاب عنها فقال : أول ما اهتر على وجه الارض النخلة ، وأول شيء صح عليها واد باليمن وهو أول واد فار فيه الماء ، والقوس أمان لأهل الارض كلها عند الغرق مادام يرى هي السماء ، والمجرة ابواب فتحتها الله على قوم ثم اغلقها فلم يفتحها . قال : فكتب بها معاوية الى ملك الروم فقال : والله ماخرج هذا إلا من كنز نبوة محمد فحمل اليه الخراج الرضا عن آباءه عليهم السلام سئل امير المؤمنين عن المد والجزر ماها ؟ فقال «ع» ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدمه في البحر فاض واذا أخرجها فاض وسأله عليه السلام ابن الكواء : كم بين السماء والارض ؟ فقال : دعوة مستجابة قال : وما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياة ، وكم بين المشرق والمغرب ؟ فقال «ع» : مسيرة يوم للشمس ، وما اخوان ولدا في يوم وماتا في يوم وعمر احدهما خمسون ومائة سنة وعمر الآخر خمسون سنة ؟ فقال «ع» : ولد عزير وعزرة اخوه لأن عزير آاماته الله مائة عام ثم بعثه ، وعن بقعة ماطلعت عليها الشمس إلا لحظة واحدة ؟ فقال : ذلك البحر الذي فلقه الله لبني اسرائيل ، وعن انسان يأكل ويشرب ولا يتغوط ؟ قال «ع» : ذلك الجنين ، وعن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت ؟ فقال : ذلك عصا موسى شربت وهو في شجرتها غضة وأكلت لما التقفت حبال السحرة وعصيمهم ، وعن بقعة علت على الماء في ايام طوفان ؟ فقال «ع» : ذلك موضع الكعبة لانها كانت ربوة ، وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس ؟ فقال : ذلك الذئب اذا كذب عليه اخوة يوسف ، وعن من أوحى اليه ليس من الجن ولا من الانس ؟ فقال : واوحى ربك الى النحل ، وعن أظهر بقعة على وجه الارض لا تجوز الصلاة عليها ؟ فقال : ذلك ظهر الكعبة ، وعن رسول ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين ؟ فقال : الهدهد اذهب بكتابي هذا ، وعن مبعوث ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين ؟ فقال : ذلك الغراب فبعث الله غرابا ، وعن نفس في نفس ليس بينها قرابة ولا رحم ؟ فقال «ع» : ذلك يونس النبي في بطن الحوت ، ومتى القيامة ؟ قال : عند حضور المنية وبلوغ الاجل ، وما عصا موسى ؟ فقال : كان يقال لها الاربية وكان من عوسج طولها سبعة اذرع بذراع موسى وكانت من الجنة انزلها جبرئيل على شعيب .

ابن عباس : ان أخوين يهوديين سألا امير المؤمنين «ع» عن واحد لا ثاني له

وعن ثمان لآئلك له الى مائة متصلة نجدها في التوراة والانجيل وهي في القرآن يتلونه فتبسم امير المؤمنين «ع» وقال : اما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لاشريك له ، واما الاثنان فآدم وحواء لانها اول اثنين ، واما الثلاثة فجبرائيل وميكائيل واسرافيل لانهم رأس الملائكة على الوحي ، واما الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، واما الخمسة فالصلاة انزلها الله على نبيينا وعلى امته ولم ينزلها على نبي كان قبله ولا على امة كانت قبلنا وانتم تجدونه في التوراة ، واما الستة فخلق الله السماوات والارض في ستة ايام ، واما السبعة فسبع سماوات طباقا ، واما الثمانية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ، واما التسعة فآيات موسى التسع ، واما العشرة فتلك عشرة كاملة ، واما الاحد عشر فقول يوسف لآبيه (اني رأيت احد عشر كوكبا) ، واما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهراً ، واما الثلاثة عشر قول يوسف لآبيه (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فالأحد عشر اخوته والشمس ابوه والقمر امه ، واما الأربعة عشر فأربعة عشر قنديلا من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب تسرج بنور الله الى يوم القيامة ، واما الخمسة عشر فأنزات الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا خمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان ، واما الستة عشر فستة عشر صفياً من الملائكة حافين من حول العرش ، واما السبعة عشر فسبعة عشر إسماً من اسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار لولا ذلك لذفرت ذفرة احترقت من في السماوات والارض ، واما الثمانية عشر فثمانية عشر حججاً من نور معلقة بين العرش والكرسي لولا ذلك لذابت الصم الشواخ واحترقت السماوات والارض وما بينهما من نور العرش ، واما التسعة عشر فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنم ، واما العشرون فالآن الله لداود فيها الحديد ، واما في اثنين وعشرين فاستوت سفينة نوح ، واما الثلاثة وعشرون ففيه ميلاد عيسى ونزول المائدة على بني اسرائيل ، واما في اربعة وعشرين فرد الله على يعقوب بصره واما خمسة وعشرون فكلم الله موسى تكليماً بواد المقدس كلمه خمسة وعشرين يوماً ، واما ستة وعشرون فقيام ابراهيم في النار أقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً ، واما سبعة وعشرون فرفع الله إدريس مكاناً علياً وهو ابن سبع وعشرين سنة ، واما ثمان وعشرون فمكث يونس في بطن الحوت ، واما الثلاثون (فواعدنا موسى ثلاثين ليلة) واما الاربعون تمام مياعده (وأتمناها بهش) ، واما الخمسون خمسون الف سنة ، واما الستون كقارة الافطار (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) ، واما السبعون

(سبعون رجلا لميقاتنا) ، واما الثمانون (فأجلدوهم ثمانين جلدة) ، واما التسعون (فتسع وتسعون نعجة) ، واما المائة (فأجلدوا كل واحد منها مائة جلدة) . فلما سمعا ذلك أسلما فقتل احدهما في الجبل والآخر في صفيين .

وقال «ع» في جواب سائل : اما الزوجان الذي لا بد لأحدهما من صاحبه ولا حياة لهما فالشمس والقمر ، واما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى في التيه ، واما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس ، واما الابن الذي أكبر من ابيه وله ابن أكبر منه فهو عزيز بعثه الله وله اربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين ، وما لا قبلة له فالكعبة ، وما لا أب له فالمسيح ، وما لا عشيرة له فآدم .

وسئل «ع» : كيف اصبحت ؟ فقال : اصبحت وانا الصديق الاول والفاروق الاعظم ، وانا وصي خير البشر ، وانا الاول وانا الآخر وانا الباطن وانا الظاهر وانا بكل شيء عليم ، وأنا عين الله ، وانا جنب الله ، وانا امين الله على المرسلين ، بنا عبد الله ونحن خزان الله في ارضه وسائه ، وانا احبي واميت ، وانا حي لا اموت . فتعجب الاعرابي من قوله فقال «ع» : انا الاول اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وانا الآخر آخر من نظر فيه لما كان في لحده ، وانا الظاهر فظاهر الاسلام ، وانا الباطن بطين من العلم ، وانا بكل شيء عليم فاني عليم بكل شيء اخبره الله به نبيه فأخبرني به ، فأما عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة ، واما جنب الله فأنا تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ومن فرط في فقد فرط في الله ولم يخبر لنبي نبوة حتى يأخذ خاتما من محمد فلذلك سمي خاتم النبيين محمد سيد النبيين فأنا سيد الوصيين ، واما خزان الله في ارضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله (ص) بقول صادق ، وانا احبي احبي سنة رسول الله ، وانا اميت اميت البدعة ، وانا حي لا اموت لقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) .

كتاب ابي بكر الشيرازي : ان امير المؤمنين خطب في جامع البصرة فقال فيها : معاشر المؤمنين المسلمين ان الله عز وجل أثنى على نفسه فقال : هو الاول والآخر يعني قبل كل شيء والآخر يعني بعد كل شيء والظاهر على كل شيء والباطن لكل شيء سواء علمه عليه سلوتي قبل ان تفقدوني فأنا الاول وانا الآخر الى آخر كلامه فبكي اهل البصرة كلهم وصلوا عليه . قال العبيدي :

لك قال النبي هذا علي
ظاهر باطن كما قالت الشمس

أول آخر سميع عليم
جهاراً وقولها مكتوم

وقال محمد بن ابي نهمان :

جسد طهره رب البرايا
وارتضاه وحباه لمعان
وصني ووصي وإمام
وهو في الباطن من
أول في الكون من قبل البرايا
فهو في الظاهر شخص بشري
وهو في الباطن جسم ملكي

واجتبه واصطفاه من علي
لطفك عن كل معنى معنوي
عادل بعد النبي
مكنون سر أوحدي
آخر في الآخري
ناطق من جسم رب آدمي
ابطحني قرشي هاشمي وولي

وقال الزاهي :

وهو لكل الاوصياء آخر
باطن علم الغيب والظاهر في
محي بحدي سيفه الدين كما

يضبطه التوحيد في الخلق انضبط
كشف الاشارات وقطب المغتبط
أما ما أبدع أرباب اللفظ

وقال «ع» : انا دحوت ارضها وأنشأت جبالها وفجرت عيونها وشققت انهارها
وغرست اشجارها واطعمت ثمارها وأنشأت سحابها وأسمعت رعداها ونورت برقها
وأضحيت شمسها وأطلعت قمرها وأنزلت قطرها ونصبت نجومها ، وأنا البحر القم مقام
الزاخر وسكنت اطوادها وأنشأت جواربي الفلك فيها واشرقت شمسها ، وأنا جنب
الله وكلمته وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجداً اغفر لكم خطاياكم
وازيد المحسنين وبي وعلى يدي تقوم الساعة وفي يرتاب المبطلون ، وأنا الاول والآخر
والظاهر والباطن ، وأنا بكل شيء عليم . شرح ذلك عن الباقر «ع» : انا دحوت
أرضها يقول أنا وذريتي الارض التي يسكن اليها ، وأنا أرسيت جبالها - يعني الأئمة
ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلا بهم ، وفجرت عيونها - يعني العلم الذي ثبت
في قلبه وجرى على لسانه ، وشققت انهارها - يعني منه انشعب الذي من تمسك بها
نجا ، وانا غرست اشجارها - يعني الذرية الطيبة ، واطعمت اثمارها - يعني اعمالهم
الزكية ، وانا أنشأت سحابها - يعني ظل من استظل ببنائها ، وانا انزلت قطرها -
يعني حياة ورحمة ، وانا أسمعت رعداها - يعني لما يسمع من الحكمة ، ونورت برقها -

يعني بنا استنارت البلاد ، وأضحيت شمسها يعني القائم منا نور علي نور ساطع ، واطلعت قمرها يعني المهدي من ذريتي وأنا نصبت نجومها يهتدي بنا ويستضاء بنورنا ، وأنا البحر القمقام الزاخر - يعني أنا إمام الامة وعالم العلماء وحكم الحكماء وقائد القايذة بفيض علمي ثم يعود إلي كما ان البحر يفيض ماءه على ظهر الارض ثم يعود اليه باذن الله ، وأنا أنشأت جوارى الفلك فيها يقول اعلام الخير وأئمة الهدى مني ، وسكنت اطواها يقول فقهاء عين الفتنة واقتل اصول الضلالة ، وأنا جنب الله وكلمته ، وأنا قلب الله يعني أنا سراج علم الله ، وأنا باب الله من توجه بي الى الله غفر له ، وقوله : بي وعلى يدي تقوم الساعة - يعني الرجعة قبل القيامة ينصر الله في ذريتي المؤمنين والى المقام المشهود . قال ابو العلي :

وهل تناكرت الاحلام وانقلبت	فيهم فأصبح نور الله منكشفا
ألا أضاء لهم عنها أبو حسن	بعلمه وكفاهم حرها وشفى
وهل نظير له في الزهد بينهم	ولو أضحاح لدينا او بها كلفا
وهل أطاع النبي المصطفى بشر	من قبله وحذا آثاره وقفنا

باب النصوص على امامته عليه السلام

فصل : في قوله تعالى :

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة

ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

اجتمعت الامة ان هذه الآية نزلت في علي «ع» لما تصدق بخاتمته وهو راكم
لاخلاف بين المفسرين في ذلك ، ذكره الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والرازي
والنيسابوري والفلكي والطوسي والطبري في تفاسيرهم عن السدي ومجاهد والحسن
والاعمش وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله وقيس بن الربيع وعباية الربيعي
وعبد الله بن عباس وابي ذر الغفاري ، وذكره ابن البيع في معرفة اصول الحديث عن
عبد الله عبيد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب ، والواحدى في اسباب نزول القرآن
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد
الطويل عن أنس ، وسلمان بن احمد في معجمه الاوسط عن عمار ، وابو بكر البيهقي
في المصنف وعبد الفتال في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وابي صالح
والشعبي ومجاهد ، وزرارة بن أعين عن محمد بن علي ، والنظري في الخصائص عن ابن
عباس ، والابانة عن الفلكي عن جابر الانصاري وناصح التميمي وابن عباس ، والكلبي
في روايات مختلفة الالفاظ متفقة المعاني ، وفي اسباب النزول عن الواحدى ان عبد الله
ابن سلام اقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد وقالوا : ان قومنا
لما رأونا اسلمنا رفضونا ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا فنزلت هذه الآية
نخرج النبي (ص) الى المسجد فرأى سائلا فقال : هل اعطاك احد شيئا ؟ قال نعم خاتم
فضة وفي رواية خاتم ذهب ، قال : من اعطاكه ؟ قال : اعطانيه هذا الراكح .
تفسير الثعلبي في رواية ابي ذر ان السائل قال : اللهم اشهد اني سألت في مسجد

رسول الله (ص) ولم يعطني أحد شيئاً وكان علي «ع» راكعاً فأومى بخنصره اليمنى فأقبل السائل حتى أخذه من خنصره وذلك بعين رسول الله ، فلما فرغ رسول الله من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم ان أخي موسى سألك فقال : رب اشرح لي صدري - الى قوله - أمرني فأنزلت عليه قرآنا سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكنا سلطاناً فلا يصلون اليك اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمرني واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري ، قال أبو ذر : فوالله ما استتم رسول الله (ص) الكلمة حتى نزل جبريل من عند الله فقال : يا محمد اقرأ ، قال : وما أقرأ ؟ قال اقرأ : (إنما وليكم الله ورسوله) الآية .

أبو جعفر «ع» : ان رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام واسيد و ثعلبة و نيامين و سلام و ابن صورياً فقالوا : يا رسول الله ان موسى أوصى الى بوشع ابن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن وليت بعدك ؟ فنزلت هذه الآية ، ثم قال رسول الله (ص) : قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد فاذا السائل خارج فقال : يا سائل ما أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم هذا الخاتم ، قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي ، قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : راكعاً ، فكبر النبي وكبر أهل المسجد فقال (ص) : علي بن أبي طالب وليكم بعدى ، فقالوا : رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي ولياً ، فأنزل الله تعالى (ومن يتول الله ورسوله) الآية . كتاب أبي بكر الشيرازي انه لما سأل السائل وضعها على ظهره اشارة اليه أن يترجمها فد السائل يده ونزع الخاتم من يده ودعاه فباهى الله تعالى ملائكته بأمر المؤمنين وقال : ملائكتي أما ترون عبيدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو يتصدق بماله طلباً لرضائي اشهدكم اني رضيت عنه وعن خلفه - يعني ذريته - ، ونزل جبرئيل بالآية . وفي المصباح : تصدق به يوم الرابع والعشرين من ذى الحجة ، وفي روايته أبي ذر : كان «ع» في صلاة الظهر ، وروي انه كان في نافذة الظهر .

أما لي ابن بابويه قال عمر بن الخطاب : لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ ما نزل في علي بن أبي طالب لما نزل .

الباقر «ع» في قوله تعالى (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) الآية أسباب النزول عن الواحدى : (ومن يتول) يعني يحب الله ورسوله (والذين آمنوا) يعني علياً (فان حزب الله) يعني شيعة الله ورسوله ووليه (هم الغالبون) يعني هم

الغالبون على جميع العباد، فبدأ في هذه الآية بنفسه ثم بنبيه ثم بوليه وكذلك في الآية الثانية وفي الحساب (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ، ووزنه مجد المصطفى رسول الله وبعده المرتضى علي ابن ابي طالب وعترته ، وعدد حساب كل واحد منها ثلاثة آلاف وخمسة مائة وثمانون الكافي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : لما نزلت (إنما وليكم الله ورسوله) اجتمع نفر من اصحاب رسول الله (ص) في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ قال بعضهم : ان كفرنا بهذه الآية كفرنا بسايرها وإن آمننا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي طالب ، فقالوا : قد علمنا ان محمداً صادق فيما يقول ولكن نتوالاه ولا نطيع عليك فيما امرنا فنزل (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) يعني ولاية مجد (واكثرهم الكافرون) بولاية علي .

علي بن جعفر عن ابي الحسن «ع» في قوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى) أوحى الله اليه يا محمد اني امرت فلم أطع فلا تجزع انت اذا امرت فلم تطع في وصيك . فقوله تعالى (والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) اثبت الولاية لمن جعله ولياً لنا على وجه بالتخصيص ونفى معناها عن غيره ، ويعني بوليكم القائم باموركم ومن يلزمكم طاعته واذا ثبت ذلك ثبتت إمامته لأن لا احد يجب له التصرف في الامة وفرض الطاعة له بعد النبي (ص) إلا من كان إماماً لهم وثبتت ايضاً عصمته لانه سبحانه اذا اوجب له فرض الطاعة مثل ما اوجبه لنفسه ولنبيه صلى الله عليه وآله اقتضى ذلك طاعته في كل شيء وهذا برهان عصمته لأنه لو لم يكن كذلك لجاز منه الأمر بالقبيح فيقبح طاعته واذا قبحت كان تعالى قد اوجب فعل القبيح وفي علمنا ان ذلك لا يجوز عليه سبحانه ودليل على وجوب العصمة .

(والدليل) على ان لفظة ولي في الآية تفيد الاولى ما ذكره المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله ان الولي هو الأولى ، وقال النبي (ص) : أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها ومنه اولياء الدم وفلان ولي امر الرعية :

ونعم ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

وما يعترض به السائل فلا يلتفت اليه ، واختصاص الآية ببعض المؤمنين حيث وصفهم بإيتاء الزكاة يوجب خروج من لم يؤتمها ، ومن حيث خص إبتائهم بحال

الركوع ولم يحصل ذلك لجميع المؤمنين ومن حيث نفي الولاية عن غير المذكورين في الآية بادخال لفظة إنما وابتاء الزكاة في حال الركوع لم يدع لأحد غيره والرواية متواترة من طريق الشيعة وظاهرة من طرق المخالفين وتجري الاخبار بلفظ الجمع وهو واحد مجرى الاخبار بذلك عن الواحد قوله تعالى (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) الآية ، وقوله : (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) وقوله : (يقولون لئن رجعنا الى المدينة) ثم ان قوله : (والذين آمنوا ليس على العموم بل بعضهم لأنه وصف باقامة الصلاة وابتاء الزكاة في حال الركوع ، قال خزيمه بن ثابت :

فديت عليا إمام الورى سراج البرية مأوى التقي
وصي الرسول وزوج البتول إمام البرية شمس الضحى
ففضله الله رب العباد وأنزل في شأنه هل أتى
تصدق خاتمه راكمها فأحسن بفعل إمام الورى

وله أيضا :

أبا حسن تفديك نفسي واسرتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
أذهب مدح من محبك ضايما وما المدح في جنب الاله بضايح
فأنت الذى أعطيت إذ كنت راكمها علي فدتك النفس يا خير راكم
فأنزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرايع

وأنشأ حسان بن ثابت وهو في ديوان الحميري :

علي أمير المؤمنين أخو الهدى وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وأول من أدى الزكاة بكفه وأول من صلى ومن صام طاويا
فلما أتاه سائل مد كفه اليه ولم يبخل ولم يك جافيا
فدس اليه خاتما وهو راكم وما زال أواها الى الخير داعيا
فبشر جبريل النبي محمداً بذلك وجاء الوحي في ذلك ضاحيا

وقال الحميري :

من كان أول من تصدق راكمها يوما بخاتمه وكان مشيرا
من ذلك قول الله ان وليكم بعد الرسول ليعلم الجهورا

وله أيضا :

وأول مؤمن صلى وزكى بخاتمه على رغم الكفور
وقد وجب الولاء له علينا وذلك في الجهاد وفي الضمير

وله أيضا :

نفسى الفداء لراكم متصدق
أعني الموحد قبل كل موحد
أعني الذي نصر النبي محمداً
سبق الأنام الى الفضائل كلها

يوما بخاتمه فأب سعيدا
لا عابداً صنما ولا جلهودا
ووقاه كيد معاشر ومكيدا
سبق الجواد لذى الرهان بليدا

وله أيضا :

وأنزل فيه رب الناس آياً
بأنى والنبي لكم ولي
ومن يتول رب الناس يوماً

أقرت من مواليه العيون
ومؤتون الزكاة وراكهونا
فأنهم لعمرى فأنزونا

وله أيضا :

ومن أنزل الرحمن فيهم هل أتى
من خمسة جبريل سادسهم وقد
من ذا بخاتمه تصدق راكمها

لما تحذوا للندور وطاء
مد النبي على الجميع عبا
فأنابه ذو العرش منه ولاء

وقال الرضى :

ومن سمحت بخاتمه يمين
أهذا البدر يكسف بالدياجي

تضن بكل عالية الكعاب
وهذى الشمس تطمس بالضباب

وقال دعبل :

نطق القرآن بفضل آل محمد
بولاية المختار من خير الذى
إذ جاءه المسكين حال صلانه
فتناول المسكين منه خاتما
فأخصه الرحمن فى تنزيله
إن الاله وليكم ورسوله
يكن الاله خصيمه فيها غداً

وولاية لعليه لم تجحد
بعد النبي الصادق المتودد
فأمتد طوعاً بالذراع وباليد
هبط الكريم الأجودى الأجود
من حاز مثل نخاره فليعدد
والمؤمنين فمن يشأ فليجحد
والله ليس بمخلف فى الموعد

وقال العونى :

ومن بخاتمه منهم تصدق فى
من أنزل الله فيه هل أتى وله

وقت الصلاة فقد سئلوا وما بذلوا
فضل كفضل رسول الله متصل

وله أيضا :

أبن لي من في القوم جاد بخاتم
و جاد به سرأ فأفشاء ربه
على السائل المعنى إذ جاء قانعا
وبين من كان المصدق راکها

وقال العبدی :

ذلك المصدق في الصلاة بخاتم
وبقوته للمستمكن السارب

وله أيضا :

تصدق بالخاتم لله راکها
فأثنى عليه الله في محم الذکر

وقال ابن حماد :

وأنزل فيه الله وحيأ مفصلا
لدى هل أتى إذ قال يوفون بالنذر

وله أيضا :

من كان بالنذر وفي
فانظر بماذا اتخفا
أو لليتيم اسعفا
إذا قرأت هل أتى
من كان زکی راکها
فانزل آي الولا
بختام تواضعا

وقال صاحب :

ألم تعلموا ان الوصي هو الذي
ألم تعلموا ان الوصي هو الذي
أتى الزكاة وكان في المحراب
حكم القدير له على الأصحاب

وله أيضا :

هل مثل برك في حال الركوع وما
هل مثل ذلك للعاني الأسير ولا
بر كبرك برأ للمزكينا
طفل الصغير وقد أعطيت مسكينا

وقال الوراق :

علي أو السبطين صدق راکها
فلما أتاه سائل مد كفه
بخاتمه سرأ ولم يتجهم
فلم يستو حتى حباه بخاتم

وقال الصفي البصري :

يا من بخاتمه تصدق راکها
لله عرفني وبصرني به
اني ادخرتك للقيامه شافعا
فمضيت في ديني بصيرأ سامعا

وقال نصر بن المنتصر :

ومن أقام خاشعاً صلواته
ومن له ملك كبير ناعم
يؤتي الزكاة راکها لمن أتى
في الخلد لا تنكره في هل آن

وقال الاصفهاني :

أفمن بخاتمه تصدق راکها
حقى تقرب منه بعد نبيه
يرجو بذلك رضى القريب الداني
بولاية بشواهد ومعان
نزلت حصام أول واثنان
ونبيه ووصيه التبعا
من قبل ثالث أهلها يليان
من بعده من عقدها قسبان
هذي الولاية ان تعود عليها
تلاوتها باآي ذري هدى

وقال أبو الحسين :

من جاد للمسكين بالقوت ولم
من من بالخاتم منه راکها
يمنعه حر الصيام والطوى
للطالب الرغد عطاء وحب

وقال شاعر آخر :

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها
من ذا بخاتمه تصدق راکها
والله يرحم عبده الصبارا
وأسره في نفسه اسرارا

وقال بعض الادباء :

ليس كالمصطفى ولا كعلي
من يوالي غير الامام علي
سيد الاوصياء من يدعيه
رغبة منه فالتراب بفيه
هذه إنما وليكم الله
أت بالولاء من الله فيه
فاذا ما اقتضى به اللفظ معنى
الجمع كانت من بعده لبنيه

فصل : في قوله تعالى : (والنجم اذا هوى)

أبو جعفر بن بابويه في الامالي بطرق كثيرة عن جوير عن الضحاك عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي وعن أبي اسحاق الفزاري عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام كلهم عن ابن عباس ، وروى عن منصور بن الاسود عن الصادق عن آبائه عليهم السلام واللفظ له قال : لما مرض النبي (ص) مرضه الذي توفي فيه اجتمع

اليه أهل بيته وأصحابه فقالوا : يا رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك ؟ فلم يجبهم جوابا وسكت منهم ، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء مما سألوه فلما كان اليوم الثالث قالوا : يا رسول الله ان حدث بك حادث فمن لنا بعدك ومن القائم لنا بأمرك ؟ فقال لهم : اذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي فيكم من بعدي والقائم بأمرى ، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي ، فلما كان اليوم الرابع جلس كل واحد منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم اذا نقض نجم من السماء قد علا ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي فماج القوم وقالوا لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى فانزل الله في ذلك (والنجم اذا هوى) الآيات ، ويقال ونزل : (قد جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم) وفي رواية نوف البكالي انه سقط في منزل علي نجم أضاءت له المدينة وما حولها ، والنجم كانت الزهرة وقيل بل الثريا ، قال ابن حماد :

قال الامام هو الذي في داره ينقض نجم الليل ساعة يطلع
فانقض في دار الوصي فغاضهم وغدت له ألوانهم تتمقع
قالوا أمال به الهوى في صنوه وتوازروا الباء عليه وشنعوا

وله أيضاً :

نص عليه أحمد في خير لا يجحد
والقوم كل يشهد قال لهم وما افتري
من ذا هوى نجم الافق في داره عند الفسق
فهو الامام المستحق لا تقعدوا عنه بطا
قالوا بدا في حكمه هوى لابن عمه
يجعلها بزعمه فقال والنجم اذا
في تلك الدار هوى ما ضل ذا ولا غوى
صاحبكم كما ادعى بل هو حق قد أتى

وله أيضاً :

وقول محمد في النجم لما هوى في داره حيدرة الامير

وقال خطيب منبج :

ويوم النجم حين هوى فقاموا
فقالوا ضل هذا في علي
تعالى الله خير المنزلينا
بأن مجدأ ما ضل فيه

وقال العوني :

ومن هوى النجم الى حجيرته
فأنزل الله اذا النجم هوى

وقال ابن علوية :

هل تعلمون حديث النجم اذا هوى
قالوا أشر نحو النبي بنعمة
قال النبي ستكفرون إن أنتم
وستعلمون من المزن بفضلته
قالوا أبته فلم نخالف أمره
فاليه أوم فقال ان علامة
فابغوا الثريا في السطوح فانها
سكنت رواعده وقل وميضه
فضلا عن العين البصير بقلبه
حتى اذا صدعت حقايق أمره
زعموا بأن نبينا اتبع الهوى
كذبوا ورب محمد وتبدلوا

في داره من دون كل مكان
نسمع له ونطعه بالاذعان
ملتم عليه بخاطر العصيان
ومن المشار اليه بالازنان
فيما يجيء به من البرهان
فيها الدليل على مراد العاني
من سطح صاحبكم كلع يمان
فتبفته حساير العوران
والمبصر الاشياء بالاعيان
نفروا نفور طرايد البهران
وأناهم بالالفك والعدوان
وجروا الى عمه وضد بيان

وقال مهيار :

أنا الذي لو سجد النجم لكم
ما كنت مرتابا ولا مستكبرا

تاريخ الخطيب ، والبلاذري ، وحلية ابي نعيم ، وابانة العكبري : سفیان الثوري
عن الاعمش عن الثوري عن علقمة عن ابن مسعود قال : اصاب فاطمة صبيحة يوم
العرس رعدة فقال لها النبي (ص) : يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة
لمن الصالحين يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن يملكك بعلي أمر الله تعالى جبرئيل فقام

في السماء الرابعة فصصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوّجك من علي ثم امر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم امرها فنثرته على الملائكة فمن اخذ منهم يومئذ شيئاً اكثر مما اخذه غيره افتخر به الى يوم القيمة . قالت أم سامة : لقد كانت فاطمة (ع) تفتخر على النساء لانها من خطب عليه جبرئيل (ع) .

تاريخ بغداد ، وشرف المصطفى ، وشرح الالكافي عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله عن النبي (ص) انه نظر الى علي بن ابي طالب (ع) فقال : انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله .

حلية الاولياء ، وفضائل السمعاني وكتاب الطبراني والنتظري بالاسناد عن عبد الرحمن بن ابي ايلى عن الحسن بن علي عليها السلام قال رسول الله (ص) ادعوا لي سيد العرب بعني عالياً فقالت عايشة : أأنت سيد العرب قال : انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فأتوه فقال : معاشر الانصار علي ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعده قالوا : بلى يا رسول الله قال : هذا علي فأحبهوه لحبي واكرموه لكرامتي فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل ، ورواه ابو بشير عن سعيد بن عايشة في كتاب السوّد ، وفي رواية فقالت عايشة : وما السيد ؟ قال : من افترض طاعته كما افترضت طاعتي .

ابو حنيفة باسناد له الى فاختة أم هاني قال النبي (ص) لعلي : انت سيد الناس في الدنيا وسيد الناس في الآخرة .

الحلية قال الشعبي : قال علي (ع) : قال النبي (ص) : مرحباً بسيد المسلمين ، وامام المتقين الخبير ، وفي الخبر المسند انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين . وفي الخبر للحسين (ع) انت السيد وابن السيد واخو السيد ، وفي الحساب سيد النجباء جمال الائمة اتفقا في مائة واحد وستين ، وهكذا قولهم جمال النجباء سيد الائمة استويا في العدد واذا قلت سيد النجباء جمال الائمة يكون وزنه السيد علي بن ابي طالب وكذلك اذا قلت جمال النجباء سيد الائمة قال صاحب :

سيد الناس حيدرته هذه حين تذكره
لعن الله كل من رد هذا وانكره
هو غيظ لناصبيه وهو حثف لخبره

وله أيضاً :

ايا ابن عم رسول الله افضل من ساد الانام وساس الهاشمينا
انت الامام ومنظور الانام فمن يرد ما قلته يجمع براهينا

قوله :

حب علي علو همة لانه سيد الائمة

فصل الامة على قولين

(في معنى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم)

احدها : انها في أئمتنا عليهم السلام ، والثاني انها في أمراء السرايا واذا بطل احد الامرين ثبت الآخر وإلا خرج الحق عن الامة ، والذي يدل على انها في أئمتنا عليهم السلام ان ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الامر من حيث عطفه تعالى الامر بطاعتهم على الامر بطاعته وطاعة رسوله ومن حيث اطلق الامر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شيء لانه سبحانه لو اراد خاصاً لبينه وفي فقد البيان منه تعالى دليل على ارادة الكل ، واذا ثبت ذلك ثبتت امامتهم لانه لا احد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي إلا الامام واذا قضت وجوب طاعة أولي الامر على العموم لم يكن بد من عصمتهم وإلا ادى الى ان يكون تعالى قد أمر بالقبيح لان من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فاذا وقع كان الافتداء به قبيحاً واذا ثبت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة بطل توجهها الى أمراء السير أية لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم وقال بعضهم هم علماء أمة العامة وهم مختلفون وفي طاعة بعضهم عصيان بعض واذا اطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر والله تعالى لا يأمر بذلك ثم ان الله تعالى وصف أولي الامر بصفة تدل على العلم والامرة جميعاً قوله تعالى : واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فرد الامر الى الخوف للامراء والاستنباط للعلماء ولا يجتمعان إلا لامير عالم .

الشعبي قال : ابن عباس هم أمراء السرايا وعلي اولهم ، وسأل الحسن بن صالح

ابن حيي جعفر الصادق (ع) عن ذلك فقال : الائمة من اهل بيت رسول الله (ص) .

تفسير مجاهد انما نزلت في امير المؤمنين (ع) حين خلفه رسول الله (ص) بالمدينة فقال : يا رسول الله اتخلفني بين النساء والصبيا فقال : يا علي اما ترى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له اخلفني في قومي واصلح فقال بلى والله وأولي الامر منكم قال علي بن ابي طالب (ع) ولاة الله امر الامة بعد محمد حين خلفه رسول الله (ص) بالمدينة فامر الله العباد بطاعته وترك خلافه ، وفي ابانة الفلكي انها نزلت لما شكى ابو بردة من علي (ع) الخبر ، قال الحميري :

أوليس قد فرضت علينا طاعة لأولي الامور فهل لها تأويل
ما كان خبرنا بذلك محمد خيرا له في المسندات اصول
ان الخليفة بعده هذا الذي فيها عليه من الخطاب يحيل

وله أيضاً :

وقال الله في القرآن قولاً يرد عليكم ما تدعوننا
اطيعوا الله رب الناس رباً واحمد والاولى المتأمرينا
فذلكم ابو حسن علي وسبطاه الولاة القاضولنا

وتنجل ابن الجهم هذا المعنى للمتوكل فقال :

كفياكم بأن الله فوض امره اليكم راوحى ان اطيعوا اولي الامر
ولم يسأل الناس النبي محمد سوى ود ذى القربى القريبة من اجر
ولا يقبل الايمان إلا بحكم وهل يقبل الله الصلوة بلا طهر

واما الخبر انت مني بمنزلة هارون من موسى : الا انه لا نبي بعدي فقد اخرجه الشيخان في صحيحها والنظري في الخصايب انه سئل رجل شافعي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة .

وصنف احمد بن محمد بن سعد كتابا في طرقه قد تلقته الامة بالقبول إجماعا وقد قال (ص) ذلك صرراً منها لما خلفه في غزاة تبوك على المدينة والحرم فربداً لأن تبوك بعيدة منها فلم يأمن ان يصيروا اليها وانه قد علم انه لا يكون هناك قتال وخرج في جيش اربعين الف رجل وخلف جيشاً وهو علي وحده وقد قال الله تعالى في غيره : رضوا بأن يكونوا مع الخوالف الآية فما ظنك بالمدينة ليس فيها إلا منافق أو امرأة قال ابو سعيد الخدري : فلما وصل النبي (ص) الى الجرف اتاه علي (ع) فقال : يا نبي

الله زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقلتني وتحففت مني فقال (ص) كذبوا انما خلفتك لما وراي فارجع فأخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي (ع) وفي روايات كثيرة إلا انه لا نبي بعدي ولو كان لكتبه ، رواه الخطيب في التاريخ وعبد الملك العكبري في القضايل وابو بكر بن مالك ، وابن الثلج ، وعلي بن الجعد في احاديثهم ، وابن فياض في شرح الاخبار عن عماد بن مالك عن سعيد عن ابيه ووجه الدليل من هذا الخبر ان هارون لما كان تالياً لموسى في رتبة الفضل فكذلك امير المؤمنين (ع) يجب ان يتلو النبي (ص) في الفضل إلا ما استثناءه من رتبة النبوة فيجب القطع على انه افضل الصحابة ثم انه (ص) أوجب لامير المؤمنين جميع منازل هارون من موسى إلا النبوة وما علم انتفاؤه من الاخوة ولا شبهة ان من جملة منازل من انه كان خليفة له على قومه ومفترض الطاعة عليهم ومستحقاً لمقامه من بعده فيهم ، وفي هذا ثبوت إمامة امير المؤمنين (ع) ، وثبوت عصمته لأن ايجاب طاعته على الاطلاق يقتضي انه لا يقع منه القبيح ودخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له على منزلة واحدة وهو استخلافه له على المدينة لأن من حقه ان يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته فيجب تناوله لجملة يصح ان يخرج الاستثناء بعضها ولأن الحال التي فيها ينفي المستثنى فيها يجب ان يثبت المستثنى منه لوجوب المطابقة بينهما ، واذا نفي (ص) بالاستثناء النبوة بعد وفاته وجب ان يكون ما عداها ثابتاً في تلك الحال ، وعلى هذا كأنه قال : انت مني بعدي وقاتي بمنزلة هارون من موسى في حياته ، واذا ثبت ذلك لم يجوز حمل الخبر على ما ادعوه ان ذلك يختص بحال الحياة ثم انه يوجب الاستثناء انه لو كان بعدي نبي لكان علي واذا كان لم يجوز بعده نبي يكون اخوه ووزيره وخليفته لقوله تعالى واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي ولقوله اخلفني في قومي ومن خصه محمد بمنزلة هارون تنزه ان يحتاج في تقديمه الظنون ، وفي كاملة ديك الجن .

ان النبي لم يزل يقول والخير ما طاه به الرسول
انك مني يا علي ويا اخي بحيث من موسى وهارون النبي
لكنه ليس نبي بعدي فانت خير العالمين عندي

وقال شاعر آخر :

وكان لاحمد الهادي وزيراً كما هارون كان وزير موسى

وكان له اخا وامين غيب على الوحي المنزل حين يوحى
وصي محمد وابو بنبيه واول ساجد لله صلى

وقال ابن علوية :

رحل النبي الى تبوك وانه لمخلف عنه بأمر الماني
حذراً على اموالها وضعافها وكرام النسوان والصبيان
من ماكرين منافقين تخلفوا فتنوا الى اهليه صرف عنان
ولكاشحيه عداوة في تركه خوض بلا مرض ولا نسيان
فاتي النبي مبادراً وفؤاده متخلف من لا عجز الرجفان
لم يا امين الله انت مخاني عنها ولست عن الجهاد بوان
أو لم تجدني ذا بلاء في الوعى حسن بحيث تناطح الكبشان
قال النبي له فداك احبتي لم تؤت من سام ولا استرزان
بابي ابا حسن اما ترضى بأن بوئت اكرم منزل ومكان
اصبحت مني يا علي كمثل ما هارون اصبح من فتي عمران
الا النبوة انها محظورة من ان تصير اخي في انسان
الا النبوة انها محظورة من ان تصير اخي في انسان

وقال ابن مكي :

ألم تعلموا ان النبي محمد بجيدره أوصى ولم يسكن الرمسا
وقال لهم والقوم في خم محصراً وبتلو الذي فيه وقد همسوا همسا
علي كزري من قميصي وانه نصيري ومني مثل هارون من موسى

وقال الزاهي :

غداة دعاه المصطفى وهو مزع لقصد تبوك وهو للسير مضمير
فقال اقم دوني بطيبة واعلمن بانك للفجار بالحق مبهير
فلما مضى الطهر التي تظاهرت عليه رجال بالمقال واجهروا
فقالوا علي قد قلاه محمد وذلك من الارجاه إفاك ومنكر
فالفيتة دون المعرس فانثني وقالوا علي قد اتاك يكفر
فملاك خير الخلق من فوق شاقق وذلك من الله العلي مقدر
فقال رسول الله هذا امامكم له الله ناجي ايها المتحير

وقال الناشي :

فـلا سـيا حـين واخـيته
فقال اناس قلاه النبي
فقال النبي جواباً لما
ألم ترض انا على رغمهم
ولو كان بعدى نبياً كما
ولكنني خاتم المرسلين

وقد سار بالجيش يبغني تبوكا
فصرت الى الطهر اذ اخفضوكا
تؤدي الى سمعه لفظ فيكما
كموسى وهارون اذا واقفوكا
جعلت الوزير جعلت الشريكا
وانت الخليفة ان طاوعوكا

وقال ابن حماد :

نص النبي على الهادي ابي الحسن
في قوله لك مني اليوم منزلة
وانما قال هذا حين خلفه

نصاً على صدقه اجعت انت معي
كانت لهارون من موسى فلا ترع
على المدينة ان انصفت فاقنع

وقال العوني :

هذا اخي مولاكم وامامكم
منى كما هارون من موسى فلا
ان كان هارون النبي لقومه
فهو الخليفة والامام وخير من

وهو الخليفة ان لقيت حماما
تالوا لحق امامكم اعظاما
ما غاب موسى سيداً واماما
امضى القضاء وجفف الاقلاما

وله أيضاً :

امارويت يا بهيد الزهن
انت كهارون لموسى مني
فاسئلهم لم خالفوا الوصيا

ما قاله احمد كالمهني
اذ قال موسى لاخيه اخلفني

وقال محمد بن نصر بن هشام :

ان علياً لم يزل محنة
انزله في نفسه المصطفى
صيره هارون في قومه
فارجع الى الاعراف حتى ترى

لرايح الدين ومغبون
منزلة لم تك بالدون
لعاجل الدين وللدن
ما صنع القوم بهارون

وقال الرئيس ابو يحيى ابن الوزير ابو القاسم المغربي :

هل في رسول الله من أسوة
لم يقتد القوم بما سن فيه

اخوك هل خولفت فيه كما خالف موسى قومه في اخيه

وقال الجمالي :

وانزله منه على رغبة العدى كهرون من موسى على قدم الدهر
فمن كان في اصحاب موسى وقومه كهرون لازلتم على زلل الكفر

وقال ابن الاطيس :

من قال فيه المصطفى معلناً انت له الحوض لدى الحشر
انت اخي انت وصي كما هارون من موسى في الامر

وقال منصور النمرى :

رضيت حكمك لا ابغي به بدلا لأن حكمك بالتوفيق مقرون
آل الرسول خيار الناس كلهم وخير آل رسول الله هارون

وقال ابان اللاحقي :

اشهد ان لا اله إلا الخالق الرازق الكبير
محمد عبده رسول جاء بحق عليه نور
وان هارون مرتضانا في العلم ما ان له نظير

وقال الصاحب :

وصيره هارون بين قومه كهارون موسى فأبحثوا وتبدلوا

وله أيضاً :

حاله حالة هارون لموسى فأفهماها

وقال زيد بن علي (ع) :

ومن شرف الاقوام يوماً ترابه فان علياً شرفته المناقب
وقول رسول الله والحق قوله وان رغمت منه انوف كواذب
بأنك مني يا علي معالنا كهرون من موسى اخ لي وصاحب

وقال الصنوبري :

أليس من حل منه في اخوته محل هرون من موسى بن عمران

فصل : في قصة يوم الغدير

الحمد لله الذي أزال عنا عنان البلاء فأحسن أمالته الرحمن الذي أزال عنا الأذى فأنم أزالته الرحيم الذي أقال لنا الذنب فأحسن أقالته رجي العبيد وخوفهم فأظهر جماله وجلالته وأرسل النبي فأوضح لنا دلالاته أمره بالدعوة وتكفل له بالعصمة فأحسن كفالته وقال : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) .

الواحد في أسباب نزول القرآن بأسناده عن الأعمش وأبي الحجاج عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، وأبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (ع) بالأسناد عن ابن عباس ، والمرزباني في كتابه عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب .

تفسير ابن جرير ، وعطاء ، والثوري ، والثعلبي أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب (ع) إبراهيم الثقفني بأسناده عن الخدري وبريدة الأسلمي وعبد بن علي أنها نزلت يوم الغدير في علي (ع) تفسير الثعالبي قال جعفر بن محمد : معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك ، في فضل علي بن أبي طالب (ع) فلما نزلت هذه الآية أخذ النبي (ص) بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . وعنه بأسناده عن الكلبي نزلت أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله (ص) بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقوله يا أيها الرسول فيه خمسة أشياء كرامة ، وأمر وحكاية وعزل ، وعصمة . أمر الله نبيه أن ينصب عليا أما ما فتوقف فيه لكرامته تكذيب القوم فنزلت فلعلك باخع نفسك . الآية فأمرهم رسول الله أن يسلموا على علي بالأمرة ثم نزل بعد أيام (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) . وجاء في تفسير قوله تعالى : فأوحى إلى عبده ما أوحى ليلة المعراج في علي فلما دخل وقته قال : بلغ ما أنزل إليك من ربك وما أوحى ، أي بلغ ما أنزل إليك في علي (ع) ليلة المعراج : قال المرتضى :

لله در اليوم ما اشرفا ودر ما كان به اعرفا
ساق الينا فيه رب العلي ما امرض الاعداء أو اتلفا
وخص بالامر عليا وان بدل من بدل أو حرفا

ان كان قولاً كافياً فالذي
قال بنخم وحده قد كفي
قيل له بلغ فان لم يكن
مبلغاً عن ربه ما وفي

وقال الزاهي :

من قال احمد في يوم الغدير له
قم يا علي فكن بعدي لهم علماً
مولاهم انت والموفي بامرهم
وذلك ان له العرش قال له
فان عصيت ولم تفعل فانك ما

وقال المحبرة :

قام النبي له بشرح ولاية
اذ قال بلغ ما امرت به وثق
فدعا الصلوة جماعة واقامه
نادى ألسنت وليكم قالوا بلى
فدعاه ولمن اجاب بنصره

وقال ابن حماد :

وقيل له بلغ من الله عزمة
فقيام عشاء والضحى قد تصعدا
بكف علي رافعاً آخذاً بها
يدل لهم اكرم بها من يد يدا
فنأدى بما نادى به من ولائه
علي كل من صلى وصام ووحدا

وله أيضاً :

وقال لأحمد بلغ قريشاً
فان لم تبلغ الانباء عني
فأبرز كفه للناس حتى
فاكرم بالذي رفعت يدها
فقال لهم وكل القوم مصغ
الا هذا اخي ووصي حقاً
لمنطقه وكل يسمعوننا
ألا من كنت مولاه فهذا
وموفي العهد والقاضي الديونا
له مولى فكونوا قائلينا
تولي الله من والى علياً
واكر بالذي رفع اليميننا
وعداى مبغضيه الشائئيننا
اكن لك عاصماً ان تستكيننا
فما انت المبلغ والاميننا
تبينها جميع الحاضرينا

فأن لم تحفظوا الميثاق بهدي وتدعوه رجعتكم كافرينا
الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ألم نشرح لك صدرك ، ألم نعلمك
من وصيك فجعلناه ناصرك ومذل عدوك الذي انقض ظهرك ، واخرج منه سلاطة
الانبياء الذين يهتدون . ورفعنا لك ذكرك ، فلا اذكر الا ذكرت معي ، فاذا فرغت
من دنياك فانصب علينا للولاية ، تهتدي به الفرقة .

عبد السلام بن صالح عن الرضا (ع) : ألم نشرح لك صدرك يا محمد ، ألم نجعل
عليك وصيك ؟ ووضعنا عنك وزرك بقتل مقاتلة الكفار واهل التأويل بعلي ؟ ورفعنا
لك بذلك ذكرك اي رفعنا مع ذكرك يا محمد له . زينة ابي حاتم الرازي ان جعفر بن محمد
قرأ (فاذا فرغت فانصب) قال : فاذا فرغت من اكمال الشريعة فانصب لهم علياً اماماً .
الحمد لله الذي كون الاشياء فخص من بينها تكوينكم الرحمن الذي انزل عليه السكينة
فضمن فيها تسكينكم ، لين قلوبكم يقبول معرفته فألطف تليينكم ، ولقنكم كلمة توحيدة
فاحسن تلقينكم ، وعلم اذان الشهادة فأذن بلفظه تأذنينكم ، وملكمكم في دار الدين على
سر الاسلام فاتم دينكم .

ابو سعيد الخدري وجابر الانصاري قالا : لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم قال
النبي (ص) : الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالي وولاية علي
بن ابي طالب (ع) بعدي رواه النطنزي في الخصايع .

العياشي عن الصادق (ع) : اليوم اكملت دينكم باقامة حافظه واتممت عليكم نعمتي
بولايتمنا ورضيت لكم الاسلام ديناً اي تسليم النفس لامرنا .

الباقر والصادق عليهما السلام : نزلت هذه الآية يوم الغدير . وقال يهودي لعمر
لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيداً . فقال ابن عباس : وأي يوم اكل من هذا
العيد . ابن عباس : ان النبي (ص) توفي بعد هذه الآية باحدى وثمانين يوماً . السدي :
لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراماً وحج رسول الله (ص) في ذي الحجة
ومحرم وقبض ، وروى انه لما نزل انما وليكم الله ورسوله أمره الله تعالى ان ينادي
بولاية علي فضاق النبي بذلك ذرعاً لمعرفته بفساد قلوبهم ، فانزل يا ايها الرسول بلغ ما
أنزل اليك ، ثم نزل اذكروا نعمة الله عليكم . ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم . وفي
هذه الآية خمس بشارات : اكمال الدين ، واتمام النعمة ، ورضى الرحمان ، واهانة
الشیطان ، وبأس الجاحدين قوله تعالى : اليوم يئس الذين كفروا من دينكم وعيد

المؤمنين في الخبر الغدير عيد الله الاكبر . ابن عباس اجتمعت في ذلك اليوم خمسة اعياد
الجمعة ، والغدير ، وعيد اليهود والنصارى والمجوس . ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله وفي
رواية الخدري انه كان يوم الخميس .

وقال العودي :

أما قال ان اليوم اكملت دينكم واتممت بالنعاه مني عليكم

وقال أيضاً :

اطيعوا الله ثم رسوله تفوزوا ولا تعصوا أولي الامر منكم

وقال الطاهر :

عيداً في يوم الغدير المسلم وانكر العيد عليه المجرم
يا جاحدي الموضع واليوم وما فاه به المختار تباً لكم
فانزل الله تعالى جده اليوم اكملت لكم دينكم
واليوم اتممت عليكم نعمتي وان من نصب الانام المنعم

وقال الحميري :

ومن اكتمت الايمان فارضوا عباد الله في الاسلام ديننا
وقال ولا ربك لا يفيثوا اليك ولا يكونوا مؤمنينا

وله أيضاً :

بعد ما قام خطيباً معلناً قال ان الله قد اخبرني
انه اكمل ديناً قياً وهو مولاكم فويل للذي
وهو سيني ولساني ويدي وهو سيني ولساني والذي
ووصي ووصفي والذي نوره نوري ونوري نوره
وهو فيكم من مقامي بدل ويل لمن بدل عهد البدل

وقال آخر :

أي عذر لآناس سمعوا من رسول الله ما قال بنحيم
قال قال الله في تنزيله ان دين الله في ذي اليوم ثم

العلماء مطبقون على قول هذا الخبر وانما وقع الخلاف في تأويله ، ذكره : محمد بن اسحق ، واحمد البلاذري ، ومسلم بن الحجاج ، وابو نعيم الاصفهاني ، وابو الحسن الدار قطني ، وابو بكر بن مردويه ، وابن شاهين ، وابو بكر الباقلاني ، وابو المعالي الجويني ، وابو اسحق الثعلبي ، وابو سعيد الخركوشي ، وابو المظفر السمعاني ، وابو بكر بن شيبه ، وعلي بن الجعد ، وشعبة ، والاعمش ، وابن عباس ، وابن النلاج ، والشعبي ، والزهري ، والاقليشي ، وابن البيع ، وابن ماجه ، وابن عبد ربه ، والالكائي ، وابو يعلى الموصلي من عدة طرق ، واحمد بن حنبل من اربعين طريقا ، وابن بطه من ثلاث وعشرين طريقا ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقا ، في كتاب الولاية ، وابو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق ، وابو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقا . وقد صنف علي بن هلال المهلب كتاب الغدير واحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خم ، ومسعود الشجري كتابا فيه رواة هذا الخبر وطرقها ، واستخرج منصور اللاتي الرازي في كتابه اسماء رواتها على حروف المعجم وذكر عن الصحاح الكافي انه قال : روى لنا قصة غدير خم القاضي ابو بكر الجعابي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عباس وابو ذر وسلمان وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن وابو قتادة وزيد بن ارقم وجرير بن حميد وعدى بن حاتم وعبد الله بن انيس والبراء بن عازب وابو ايوب وابو برزة الاسلمي وسهل بن حنيف وسمرة بن جندب وابو الهيثم وعبد الله بن ثابت الانصاري وسامة بن الاكوع والخدري وعقبة بن عامر وابو رافع وكعب بن عجرة وحذيفة بن اليمان وابو مسعود البدري وحذيفة بن اسيد وزيد بن ثابت وسعد بن عباد وخزيمة بن ثابت وحباب بن عتبة وجندب بن سفيان وعمر بن ابي سلمة وقيس بن سعد وعباد بن الصامت وابو زينب وابو ليلى وعبد الله بن ربيعة واسامة بن زيد وسعد بن جنادة وخباب بن سمرة ويعلى بن مرة وابن قدامة الانصاري وناجية بن عميرة وابو كاهل وخالد بن الوليد وحسان بن ثابت والنعمان بن عجلان وابو رفاعة وعمرو بن الحمق وعبد الله بن يعمر ومالك بن الحويرث وابو الحمراء وضمرة بن الحبيب ووحشي بن حرب وعروة بن ابي الجعد وعاصم بن النخعي وبشير بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر وثابت بن دبيعة وعمرو بن حرب وقيس بن عاصم وعبد الأعلى بن عدي وعثمان بن حنيف وابي بن كعب

ومن النساء فاطمة الزهراء (ع) ، وعائشة ، وأم سلمة وأم هاني ، وفاطمة بن حمزة وقال صاحب الجهرة في الخاء والميم : خم موضع نص النبي (ص) فيه على علي (ع) وذكره عمرو بن ابي ربيعة في مفاخرته ، وذكره حسان في شعره وفي رواية عن الباقر (ع) قال : لما قال النبي (ص) يوم غدير خم بين ألف وثلثمائة رجل من كنت مولاة فعلي مولاة الخبير. الصادق نعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين وما اعطى امير المؤمنين حقه بشهادة عشرة آلاف نفس يعني الغدير . والغدير في وادي الارك على عشرة فراسخ من المدينة وعلى اربعة اميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام. انشد الكمي عند الباقر (ع) :

ويوم الدوح دوح غدير خم	أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها	فلم ار مثلها خطراً منيعا
ولم ار مثل هذا اليوم يوما	ولم ار مثله حقاً اضيعا
فلم اقصدهم لعنا ولكن	اساء بذلك أولهم صنيعا
فصار لذك اقربهم لعادل	الى جور واقربهم مضيعا
اضاعوا امر قائدهم فضلوا	واقربهم لدى الحدثنان ريعا
تناسوا حقه فبغوا عليه	بلا ترة وكان لهم قريعا

وقال مهيار :

واسألهم يوم خم بعد ما عقدوا	له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
قول صحيح ونيات بها دغل	لا ينفع السيف صقل تحته طبع
انكارهم بأمر المؤمنين لها	بعد اعترافهم عاراً به ادرعوا
ونكثهم بك ميلاً عن وصيته	شرع لعمر كنان بعده شرعوا

والجمع عليه ان الثامن عشر من ذى الحجة كان يوم غدير خم فأمر النبي (ص) منادياً فنادى الصلوة جامعة وقال : من أرى بكم من انفسكم قالوا : الله ورسوله فقال : اللهم اشهد ثم اخذ بيد علي فقال : من كنت مولاة فهذا علي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ويؤكده ذلك انه استشهد به امير المؤمنين (ع) يوم الدار حيث عدد فضائله فقال : أفيكم من قال له رسول الله من كنت مولاة فعلي مولاة فقالوا لا فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة ومن خطبة للصاحب :

الجميل الذي كفله صغيراً ورباه ، وبالعلم وبالحكمة غذاه ، وعلى كتفه رقاہ ،
وسامه في المسجد وساواه ، وقام بالغدير وناداه ، ورفع ضبعه واعلاه ، وقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .
وقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم
يقول فمن مولاكم ووليكم
إلهك مولانا وانت ولىنا
فقال له قم يا علي فاني
فمن كنت مولاه فهذا وليه
هناك دعا اللهم وال وليه

وقال قيس بن سعد :

قلت لما بغى العدو علينا
حسبنا ربنا الذي فتق البصرة
وعلي امامنا وامام
يوم قال النبي من كنت مولاه
انما قاله النبي على الأمة

وقال صاحب :

وقالوا علي علا قلت لا
ولكن اقول كقول النبي
الا ان من كنت مولى له

وقال ابو الفرج :

تجلى الهدى يوم الغدير على الشبه
واكل رب العرش للناس دينهم
وقام رسول الله في الجمع جاذباً
وقال إلامن كنت مولى لنفسه

وقال ابن الرومي :

يا هند لم اشق ومثلي لا يرى
عشق النساء ديانة وتحرجا

لكن حبي للوصي مخيم
فهو السراج المستنير ومن به
واذا تركت له المحبة لم اجد
قل لي أترك مستقيم طريقه
واراه كالتيبر المصنفي جوهرأ
ومحله من كل فضل بين
قال النبي له مقالا لم يكن
من كنت مولاه فذا مولى له
وكذلك إذ منع البتول جماعة

وقال ابن حماد :

يوم الغدير لا شرف الايام
يوم اقام الله فيه إمامنا
قال النبي بدوح خم رافعاً
من كنت مولاه فذا مولى له
هذا وزيري في الحياة عليكم
يارب والي من أقر له الولا

وقال ابو العلاء :

علي إمامي بعد الرسول
ولا ادعي له - لي سوى
ولا ادعي انه مرسل
وقول الرسول له إذ أتى
الا ان من كنت مولى له

وقال القاضي التنوخي :

ومشبهه في شيمة وضرائب
وقد خاف من غدر العداة النواصب
فقالوا بلى ريب المرئىب الموارب
فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي

وزير النبي المصطفى ووصيه
ومن قال في يوم الغدير عهد
اما اني أولى بكم من نفوسكم
فقال لهم من كنت مولاه منكم

اطيعوه طراً فهو مني بمنزل
وقال الامير ابو فراس :

تبا لقوم بايعوا اهلهم
اتراهم لم يسمعوا ما خصه
منه النبي من المقال اتاه
من كنت مولاه فذا مولاه

وقال دعبل :

فقال الا من كنت مولاه منكم
اخوي ووصي وابن عمي ووارثي
وقاضي ديوني من جميع عداتي

وقال الملك الصالح :

ويوم خم وقد قال النبي له
من كنت مولى له هذا يكون له
بين الحضور وشالت عضده يده
من كان يخذله فآله يخذله

وقال بقراط النصراني :

أليس بخم قد اقام محمد
فقال لهم من كنت مولاه منكم
عليا باحضار الملا والمواسم
فولاكم بعدي علي بن طاطم
وعاد اعاديه على رغام راغم

وقال الجوهرى :

اما اخذت عليكم اذ نزلت بكم
وقد جذبت بضبعي خير من وطىء
البطحا من مضر العليا وعدنان
اعف الرسالة عن شرح وتبيان
مولى وطابق سري فيه اعلاني
وارثي دون اصحابي واخواني
محل هارون من موسى بن عمران
هذا علي لمولى من بعث له
هذا ابن عمي ووالي منبري واخي
هذا يحل اذا قايست من بدني

وقال العوني :

امامي له يوم الغدير اقامه
نبي الهدى ما بين من انكر الامرا

وقام خطيباً فيهم - إذ أقامه
الا ان هذا المرتضى بهل قاطم
وعارث علمي والخليفة فيكم
سمعتم أطعتم هل وعيتم مقالتي
سمعتنا اطعنا ايها المرتضى فمكن
على ثقة منا وقد حاولوا عذرا

وله أيضاً :

من قال أحمد في يوم الغدير له
كان هذا له مولى ومنذرها
ومن قسايد الحميري :

وقال هذا فيكم خليفتي
نحن كهاتين وأومي باصبع
لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلا
يارب والي من يوالي حيدرأ
يا خالقي بلغت ما نزله

وله أيضاً :

ألم يسمعوا يوم الغدير مقاله
يقول الا هذا ابن عمي ووارثي
وليكم بعدي فوالوا وليه

وله أيضاً :

جحدوا ما قاله في صنوه
ايها الناس فمن كنت له
فعلي هو مولاه لمن

وله أيضاً :

أحمد الخير باعلى صوته
إنما مولاكم بعدي إذا
ابن عمي ووزبري فسقوا
قطبوا في وجهه واثمروا

ومن بعد حمد الله قال لهم جهرا
علي الرضى صهري فأكرم به صهرا
الى الله من اعدائه كلهم ابرا
فقالوا جميعاً ليس نعدو الله امرا
على ثقة منا وقد حاولوا عذرا
من كنت مولاه من عجم ومن عرب
يا حبذا هو من مولى ويا يابى
ومن عليه في الأمور المتكل
من كفه عن كفه لم تنفصل
فليس فيكم لعلي من بدل
وعاد من عاداه واخذل من خذل
الي جبريل وعنه لم أحل
تأمر خير الناس عوداً ومعتصر
وأول من صلى واول من نصر
وكونوا لمن عادى عدواً لمن كفر
يوم خم بين دوح منتظم
واليأ يوجب حتي في القدم
كنت مولاه قضاء قد حتم
قال قولاً فيه لم يفعله
حان موتي ودنا صرتعلي
ماء صبر ينقيع الخنظل
بينهم فيه بأمر معضل

وله أيضاً :

منحت الهوى المحض مني الوصيا
دعاني النبي عليه السلام
فعاديت فيه وواليتيه
أقام بخم بحيث الغدير
ألا إذا إذا مت مولاكم
ولا أمنح الود إلا علياً
إلى حبسه فأحبت النبي
وكننت لمولاه فيه ولياً
فقال فاسمع صوتاً ندياً
فأفهمه العرب والأعجمياً

وله أيضاً :

يوم قام النبي في ظل دوح
رافعاً كفه بيمين يديه
أيها المسلمون هذا خليلي
وابن عمي ألا فمن كنت مولاه
وعلي مني بمنزلة هارون
والورى في وديقة صبيخود
بأنحاً باسمه بصوت بديد
ووزيرى ووارثي وعضيدي
فهذا مولاه فأرعوا عهدى
بن عمران من أخيه الودود

وله أيضاً :

يا بايع الدين بدنياه
فارجع إلى الله وألق الهوى
من أين ابغضت علي الرضى
جهدك إن تسليه اليوم ما
من ذا الذي أحمد من بينهم
أقامه من بين أصحابه
هذا علي بن أبي طالب
فوال من والاه يا ذا العلى
ليس بهذا أمر الله
إن الهوى في النار مأويه
وأحمد قد كان يرضاه
كان رسول الله اعطاه
يوم غدير الخم ناداه
وهم حوالبه فسماه
مولى لمن قد كنت مولاه
وعاد من قد كان عاداه

وله أيضاً :

فقام مأموراً وفي كفه
رافعها للناس أكرم بها
من كنت مولاه فهذا له
كف علي لهم تلمع
كفاً وبالكف التي ترفع
مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

وله أيضاً :

به وصى النبي غداة خم
جميع الناس لو حفظوا النبي

وناداهم أأست لكم بمولى
فمن ذا كنت مولاه فاني
فعادى الله من عاداه منكم
عباد الله فاستمعوا لي
جعلت له ابا حسن وليا
وكان بمن تولاه حفيا

وله أيضا :

يوم الغدير وكل القوم قد حضروا
هذا اخي ووصي في الأمور ومن
يارب طاد الذي عاداه من بشر
من كنت مولاه في سر واجهار
يقوم فيكم مقامي عند تذكار
واركسه في درك للخزي والعار

وله أيضا :

إذ قال للناس من مولاكم قبلا
انت الرسول ونحن الشاهدون على
هذا وليكم بهدي أمرت به
هذا أبركم برأ واكثركم
هذا له قرابة مني ومزلة
يوم الغدير فقالوا انت مولانا
ان قد نصحت وقد نبئت تبينا
حتما فكونوا له حزبا واعوانا
علما وأولكم بالله ايمانا
كانت لهرون من موسى بن عمران

وله أيضا :

وقام محمد بغدير خم
لمن وافاه من عرب وعجم
ألا من كنت مولاه فمذا
إلهي عاد من عادى عليا
فنادى معلنا صوتا نديا
وحفوا حول دوحته حنيا
له مولى وكان به حفيا
وكن لوليه ربي وليا

وله أيضا :

وبختم إذ قال الاله بعزمه
وانصب أبا حسن لقومك إنه
فدعاه ثم دعاه فاقامه
جعل الولاية بعده لمهذب
قم يا محمد لا تقصروا خطب
هاد وما بلغت ان لم تنصب
لهم فيبين مصدق ومكذب
ما كان يجعلها لغير مهذب

وله أيضا :

لقد سمعوا مقالته بختم
فمن أولى بكم منكم فقالوا
جميعا انت مولانا وأولى
غداة يضمهم وهو الغدير
مقالة واحدهم الكثير
بنا منا وانت لنا نذير

فقال لهم علانية جهاراً
فأن وليكم بعدي علي
وزيري في الحياة وعند موتي
فوالى الله من والاه منكم
وعادى الله من عاداه منكم

وقال البشنوي :

وقد شهدوا عيد الغدير وسمعوا
ألست بكم أولى من الناس كلهم
فقام خطيباً بين أعواد منبر
بجهدرة والقوم خرس أذلة
فلي مجيباً ثم أسرع مقبلاً
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به
وشال بهضديه وقال وقد صغى
علي أخي لا فرق بيني وبينه
ووارث علمي والخليفة في غد
فيارب من والى علياً فواله

وله أيضاً :

أترك مشهور الحديث وصدقه
ألست لكم مولى ومثلي وليكم

وقالت شاعرة :

وفي خم إذ شال النبي بضبعه
فمن كنت مولاه فهذا وليه

فضايل أحمد واحاديث ابي بكر بن مالك وابانة ابن بطه وكشف الثعلبي عن
البراء قال: أقبلنا مع رسول الله (ص) في حجة الوداع كنا بغدير خم فنأدى ان الصلوة
جامعة وكسح النبي (ص) تحت شجرتين فأخذ بيد علي فقال: ألست أولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا: بلى يا رسول الله فقال: أو لست أولى من كل مؤمن بنفسه قالوا بلى
قال: هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقال : فلقميه عمر

بن الخطاب فقال : هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة . ابو سعيد الخدري في خبر ثم قال النبي (ص) : يا قوم هئتوني هئتوني ان الله خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالامامة ، فلقى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين (ع) فقال : طوبى لك يا أبا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمنة ومؤمنة . الحر كوشي في شرف المصطفى ، عن البراء بن عازب في خبر ، قال النبي (ص) : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فلقية عمر بعد ذلك فقال : هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة . ذكر ابو بكر الباقلاني في التمهيد متأولا له . السمعاني في فضائل الصحابة باسناده عن سالم ابن ابي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطاب انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي (ص) قال : انه مولاي وقال الحميري .

وقال محمد بغدير خم عن الرحمن ينطق باعترام
يصيح وقد أشار اليه فيكم
ألا من كنت مولاه فهذا
أخي مولاه فاستمعوا كلامي
فقسام الشيخ يقدمهم اليه
وقد حصدت يده من الرخام
ينادي انت مولاي ومولى
الانام فلم عصى مولى الانام

وله أيضا :

فقلت أخذت عهدكم على ذا
لقد اصبحت مولانا جميعا
فكونوا للوصي مساعدينا
ولست عن ولائك راغبينا

وله أيضا :

قام النبي يوم خم خاطبا
فقال من كنت له مولى فذا
ان رجلا بايعته انما
قالوا سمعنا وأطعنا أجمعا
وجائهم مشيخة يقدمهم
قال له بخ بخ من مثلك
بجانب الدوحات اوحيا لها
مولاه رب اشهد صرارا قالها
بايعت الله فلم بدالها
وأمرعوا بالأسن اشتغالها
شيخ يهني حبذا منالها
أصبحت مولى المؤمنين يالها

وقال العوفي :

حتى لقد قال ابن خطاب له
اصبحت مولاي ومولى كل من
لما تقوض من هناك وقاما
صلى لرب العالمين وصاما

وقال أيضا :

نادى ولم يك كاذبا يخج أبا
اصبحت مولى المؤمنين جماعة
حسن تريخ الشيب والشبان
مولى أناهم مع الذكران

وقال خطيب منبج :

وقال لهم رضيتم بي وليا
فقال وليكم بعدي علي
فقال له مقال الواصفينا
هنيئا يا علي انت مولى
فقالوا يا محمد قد رضينا
ومولاكم فكونوا عارفينا
وقال له مقال الواصفينا
علينا ما بقيت وما بقينا

معاوية بن عمار عن الصادق (ع) في خبر لما قال النبي (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه قال العدوي : ولا والله ما أمره بهذا وما هو إلا شيء يتقوله ، فانزل الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل ، الى قوله : على الكافرين يعني مجدداً وانه لحق اليقين يعني به عليا . حسان الجمال عن ابي عبد الله (ع) في خبر فلما راوه رافعا يده يعني رسول الله (ص) قال بعضهم : انظروا الى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية : وان يكاد الذين كفروا ايزلقونك بابصارهم الى آخر السورة قال الحميري :

فقال ألامن كنت مولاه منكم
فقال شقي منهمم لقرينه
يمد بضمعيه عليا وانه
كأن لم يكن في قلبه ثقة به
فولاه من بعدي علي فاذعنوا
وكم من شقي يستزل ويفتن
لما بالذي لم يؤته لمزبن
فيا عجبا اني ومن ان يوقن

عمر بن يزيد سأل ابا عبد الله (ع) عن قوله تعالى : قل انما اعظكم بواحدة قال : بالولاية ، قال : قلت وكيف ذلك ، قال : انه لما نصبه للناس قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ارتاب الناس فقالوا : ان مجدداً ليدعونا في كل وقت الى امر جديد وقد بدأ باهل بيته يملكهم رقابنا ، ثم قرأ قل انما اعظكم بواحدة فقد ادبت لكم ما افترض عليكم ربكم ان تقوموا لله مثنى وفرادي اما مثنى فيعني طاعة الامام من ذريتها من بعده لا والله يا ثاني ما عني غيرك .

المرتضى قال في التنزيه ان النبي (ص) لما نص على أمير المؤمنين (ع) بالامامة في ابتداء الامر جاءه قوم من قريش قالوا له : يا رسول الله ان الناس قريبو عهده

بالاسلام ولا يرضوا ان تكون النبوة فيك والامامة في ابن عمك فلو عدلت بها الى حين لكان أولى فقال لهم النبي (ص) ما فعلت ذلك برأيي فأخبر فيه ولكن الله امرني به وفرضه علي فقالوا له فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك ، فأشرك معه في الخلافة رجلا من قريش يسكن اليه الناس ليمت لك الامر ولا تخالف الناس عليك ، فنزل لئن أشركت ليحبطن عملك وتكونن من الخاسرين .

عبد العظيم الحسيني عن الصادق (ع) في خبر : قال رجل من بني عدى اجتمعت الي قريش فأنتينا النبي فقالوا : يا رسول الله انا تركنا عبادة الاوثان واتبعناك فأشركنا في ولاية علي فنكون شركاء ، فهبط جبرئيل على النبي فقال يا محمد لئن أشركت ليحبطن عملك ، الآية قال الرجل فضاق صدري هاربا لما اصابني من الجهد فإذا انا بفارس قد تلقاني على فرس اشقر عليه عمامة صفراء يفوح منه رائحة المسك فقال يا رجل لقد عقدت عهد عقدة لا يحلها إلا كافراً أو منافق قال فأنتيت النبي (ص) فأخبرته فقال هل عرفت الفارس ؟ ذاك جبرئيل عرض عليكم عقد ولاية ابن حنظل العقد أو شككتم كنت خصمكم يوم القيامة .

قال الحميري :

وقام محمد بغدير خم فنادى معلنا صوتا بديا
ألا من كنت مولاه فهذا له مولى وكان به حقيقا
إلهي عاد من عادى علياً وكن لوليه مولى وليا
فقال مخالف منهم عتل لا ولا هم به قولا خفيا
لعمري أبيتك لو يستطيع هذا لصير بعده هذا نبيا
فنحن بسوء رأيها نعادي بني تيم ولا نهوي عديا

الباقر (ع) قال : قام ابن هند وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبة وهو يقول : والله لا نصدق محمداً على مقالته ، ولا نقر عليا بولايته ، فنزل : فلا صدق ولا صلي الآيات فهم به رسول الله (ص) ان يردده فيقتله ، فقال له جبرئيل : لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت عنه رسول الله وقال في قوله تعالى : وقال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقرآن غير هذا أو بدله ذلك قول اعداء الله لرسوله من خلفه وهم يرون انه لا يسمع قولهم لو انه جعلنا أئمة دون علي أو بدلنا آية مكان آية قال الله عز وجل رداً عليهم -م قل ما

يكون لي ان أبدله الآية وقال ابو الحسن الماضي ان رسول الله دعا الناس الى ولاية علي (ع) ليس إلا فانهموه وخرجوا من عنده فانزل الله : قل اني لا أملك لكم ضراً ولا نفعا ، قل اني ان يجيرني من الله إن عصيته احد وان أجد من دونه ملتجداً ، إلا بلاغا من الله ورسالاته في علي ، ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فإن له نار جهنم خالدين فيها ابداً . وعنه (ص) في قوله تعالى : واصبر على ما يقولون فيك واهجرهم هجراً جميلاً وذرنني والمكذبين بوصيك أولى النعمة ومهلهم قليلاً . وعن بعضهم عليهم السلام في قوله تعالى : ويل للمكذبين يا محمد بما أوحى اليك من ولاية علي ألم نهلك الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ابو عبد الله (ع) ويستنبؤنك احق هو ما نقول في علي قل اي وربني انه لحق وما اتم بمعجزين .
وقال العوفي :

ليس قام رسول الله يخطبهم	يوم الغدير وجمع الناس محتفل
وقال من كنت مولاه فذاك له	من بهد مولى فواخاه وما فعلوا
لوساموها الى الهادي ابي حسن	كفى البرية ان تستوحش السبل
هذا يطالبه بالضعف محتفياً	وتلك يجدونها في محفل جميل

وقال الحميري :

من كنت مولاه فهذا له مولى فلا تأبوا بتكفار

وقال ابن حماد :

ألا ان هذا ولي لكم اطيعوا فويل لمن لم يطع

ابو عبيد والثعلبي ، والنقاش ، وسفيان بن عيينه ، والرازي ، والقزويني والنيسابوري ، الطبرسي ، الطوسي في تفاسيرهم انه لما بلغ رسول الله (ص) بغدير خم ما بلغ وشاع ذلك في البلاد اتى الحارث بن النعمان القهري ، وفي رواية ابي عبيد جابر بن النضر بن الحارث بن كلاة العيدي فقال : يا محمد امرتنا عن الله بشهادة ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله ، وبالصلوة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله فقال رسول الله (ص) : والذي لا إله الا هو ان هذا من

الله ، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان ما يقول مجد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو أتنا بعذاب أليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وانزل الله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع الآية . وفي شرح الاخبار انه نزل : ابعذابنا يستعجلون ، ورواه ابو نعيم الفضل بن دكين : قال العوني :

يقول رسول الله هذا لأمتي هو اليوم مولى رب ماقلت فاسمع
فقام جحود ذو شقاق منافق ينادي رسول الله من قلب موجه
اعن ربنا هذا أم انت اخترته فقال معاذ الله لست بمبدع
فقال عدو الله لاهم ان يكن كما قال حقاً بي عذاباً فأوقع
فعوجل من أفق السماء بكفره بجنده فأنكب ناو بمصرع

وفي الخبر ان النبي (ص) كان يخبر عن وطانه بمدة ويقول قد حان مني خفوق من بين اظهركم ، وكان المنافقون يقولون لئن مات مجد ليخرب دينه فلما كان موقف الغدير قالوا : بطل كيدنا فنزلت اليوم ينس الذين كفروا الآية .

قال السيد المرتضى :

أما الرسول فقد أبان ولاءه لو كان ينفع حائراً ان ينذرا
أمضى مقالا لم يقله مؤمناً أو شاد ذكراً لم يشده معذرا
وثنى اليه رقابهم واقامه علماً على باب النجاة مشهراً
ولقد شق يوم الغدير معاشر نلجت نفوسهم واودى معشراً
فلقت به احقادهم فوجع نفساً ومانع انه ان يجهرها

وقال الحميري :

قد قام يوم الدوح خير الورى بوجهه للناس مستقبل
لكن تواصلوا بعلي الهدى ان لا يوالوه وأن يخذلوا

وقال ابو تمام الطائي :

ويوم الغدير استوضح الحق اهله وفيها وما فيها حجاب ولاستر
أقام رسول الله يدعوهم بها ليقربهم عرفاً وبنهاهم نكر
يمد بضعيه ويعلم انه ولي ومولاكم فهل لكم خير
يروح ويغدو بالبيان لعشر بهم بكر ويغدو بهم عمرو

أحجة رب العالمين ووارث
فكان له جهراً بآيات حقه
النبي الأ عهد وفي ولا أمر
وكان لهم في بره حقه ستر

وقال البشنوي :

فقال كبيرهم ما الرأي فيما
سمعتم قوله قولاً بليفاً
تروث يردد الأمر الجلي
وأوصى بالخلافة في علي
فقالوا حيلة نصبت علينا
ورأى ليس بالعقد الوفي
ندبر غير هذا في أمور
ننال بها من العيش السني
سنجعلها إذا ما مات شوري
لتيمنى هنالك أو عدي

وروي : ان النبي (ص) لما فرغ من غدير خم وتفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسفون على ما جرى فمر بهم ضرب فقال بعضهم ليت مجداً أمر علينا هذا الضرب دون علي فسمع ذلك ابوذر فحكى ذلك لرسول الله فبعث اليهم واحضرم وعرض عليهم مقالهم فانكروا وحلفوا فانزل الله تعالى : يحلفون بالله ما قالوا الا آية ، فقال النبي : ما اظلت الخضر الخبراء وفي رواية ابي بصير عن الصادق (ع) في خبر ان النبي (ص) قال : أما جبرئيل نزل علي واخبرني انه يؤتى يوم القيمة بقوم امامهم ضرب فانظروا ان لا تكونوا اولئك فان الله تعالى يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم .

وقال ابن طوطي :

ويوم غدير قد أقروا بفضله
ارى دوح خم والنبي محمد
وفي كل وقت منهم الغدرا ضمروا
ينادي باعلى الصوت منهم ويبحر
الست اذن اولى بكم من نفوسكم
فقالوا بلى والقوم في الجمع حضر
فقال لهم من كنت مولاه منكم
فمولاة بعدي حيدر المتخير
فوال مولايه وعاد عدوه
أيا رب وانصره لمن ظل ينصر
فلما مضى الهادي لحال سبيله
ابانوا له العذر القبيح واظهروا

وله أيضاً :

من نص عليه يوم الغدير كان الامام بلا تخيير

قوله من كنت مولاه : لفظه مولى تفيد الاولى بالتدبير والتصرف وفرض الطاعة لأنه (ص) عقب قوله : ألسنت اولى بكم من انفسكم ، ولو كان غير ذلك لكان معنياً في كلامه ، واذا ثبت ذلك فلا يكون إلا الامام ، ثم ان ظاهره يقتضي ايجاب

موالاته ونصرته وتحريم خذلانه وعداوته بالاطلاق من حيث جعل موالاته الله ونصرته لناصره (ع) ومواليه وخذلانه وعداوته لخاذه ومعاديه ، وذلك دليل عصمته لأن جوار القبيح عليه صحة وقوعه فإذا وقع أوجب خلاف ما حكم به النبي وأوجه وهذا لا يجوز عليه .

امالي ابي عبد الله النيسابوري ، وامالي ابي جعفر الطوسي ، في خبر عن أحمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا (ع) انه قال : حدثني ابي عن ابيه ان يوم الغدير في السماء أشهر منه في الارض ان الله تعالى في الفردوس قصر ألبنة من فضة ، ولبنة من ذهب فيه مائة الف قبة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر فيه اربعة انهار : نهر من نجر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من غسل ، حواليه اشجار جميع الفواكه عليه الطيور وابدانها من لؤلؤ واجنتحتها من ياقوت ، تصوت بالوان الاصوات اذا كان يوم الغدير وردوا الى ذلك القصر اهل السموات يسبحون الله ويقدمونه وبهملونه فتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتمرغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمع الملائكة طارت فينفض ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة (ع) فاذا كان آخر اليوم نودوا انصرفوا الى مراتبكم فقدمتم من الخطر والزلل الى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي الخبر .

مصباح المتجدد في خطبة الغدير : ان امير المؤمنين (ع) قال ان هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج ورفع الدرج وصححت الحجج وهو يوم الايضاح والافصاح عن المقام الصراح ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ويوم البيان عن حقايق الايمان ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون هذا يوم الملا الأعلى الذي انتم عنه معرضون هذا يوم الارشاد ويوم المحنة للعباد ويوم الدليل عن الذواد هذا يوم ابداء اخفاء الصدور ومضمرة الامور هذا يوم النصوص على اهل الخصوص هذا يوم شيت هذا يوم ادريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون .

قال البشنوي :

يوم الغدير لدى الولاية عـ	ولدى النواصب فضله مجحود
يوم يوسم في السماء بأنه	العهد وفيه ذلك المعهود
والارض بالميراث اصبحت وسمة	لوطاع موطود وكف حسود

وقال الشاعر :

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد يوم يسر به السادات والصيد
نال الامامة فيه المرتضى وله فيه من الله شريف وتمجيد

قال الفنجكردي :

لا تنكرن غدیر خم انه كالشمس في اشراقها بل اظهر
فيه امامة حيدر وكماله وجلاله حتى القيامة تذكر

وقال شاعر :

وناصبي شديد النصب قابلني يوم الغدير بوجه غير ذي جذل
فقال قل لي ماذا اليوم قلت له اليوم عيد أمير المؤمنين علي

فصل : في خاصف النعل

صحيح الترمذي ان النبي (ص) قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد سأله رد جماعة فروى ان النبي قال : يا معشر قريش لتنتهوا أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه بالايمان قالوا من هو يا رسول الله قال : هو خاصف النعل وكان اعطى علياً (ع) نعله يخصفها .

الخطيب في التاريخ ، والسمعاني في الفضائل ان النبي (ص) قال : لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً امتحن قلبه بالايمان الحديث سواء . وروى ابن بطّة في الابانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق : منها ما رواه ابو سعيد الخدري قال رسول الله : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا ، قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ، ولكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر فاذا هو علي يخصف نعل رسول الله .

وكاتبني الخطيب في الاربعين باسناده عن الخدري ما روينا باسنايد عن جابر بن زيد عن الباقر (ع) : ان النبي انقطع شسع نعله فرفعها الى علي ليصلحها فقال (ص) ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال ابو سعيد : نخرجت فبشرته بما قال رسول الله فلم يكثرث به فرحا كأنه قد سمعه ذكره .

أحمد في الفضائل والبخاري ، ومسلم ولفظه لمسلم عن الخدري قال رسول الله :
فرقتان فيخرج من بينهما فرقة ثالثة يلي قتلهم أولاهم بالحق فانظر الى تسمية علي بأنه
أولى بالحق .

قال ابن علوية :

وله إذا ذكر الفخار فضيلة
إذ قال أحمد ان خاصف نعله
قوما كما قاتلت عن تنزيله
هل بعد ذلك على الرشد دلالة

بلغت مدى الغايات باستيقان
لمقاتل بتأول القرآن
فإذا الوصي بكفه نعلان
من قائم بخلافة ومعان

وقال العوني :

وقال اني على التنزيل قلت لكم
وذلك بعدي على التأويل حربكم
فمن له علم تأويل الكتاب بها

محارباً بذاك قولاً لا أحرفه
من في يديه قبال النعل ينخسه
أولى مكلفه رعيماً مكلفه

وله أيضاً :

علي خاصف النعل

يقول غير مهذار

وقال الحميري :

وفي خاصف النعل البيان وعبرة
لأصحابه في جمع ان منكم
اماما على تأويله غير جابر
فقال ابو بكر انا هو قال لا
فقال لهم لالا ولكنه أخي

لمعتبر إذ قال والنعل يرقع
وانفسكم شوقاً اليه تطلع
يقاتل بعدي لا يضل ويهلع
فقال ابو جفص انا هو فاسفع
وخاصف نعلي فاعرفوه المرقع

وله أيضاً :

ومن خاصف نعل النبي محمد

ارضى الاله بفعله الغفار

وله أيضاً :

هل مثل فهلك عند النعل تخصفها

لو لم يكن جاحدوا التفضيل لاهينا

وقال الصحاح بن عبا :

وفي خصفه للنعل لما أحله

بحيث تراءته النجوم الثواقب

وقال ابو هاشم :

ألم تسمعوا قول النبي محمد
فقال عليه بالامامة ساموا
فيا ايها الجبل المتين الذي به
تمسكت لا ابغى سوى حبله حبلا

وقال العبدى :

لما اتاه القوم في حجراته
قالوا له ان كان امرأ من لنا
قال النبي خليفتي هو خاصف
والطهر يخصف نعله ويرقع
خلف اليه في الحوادث ترجع
النعل الزكي العالم المتورع

وقال الوراق القمي :

علي الذي قد كان للنعل خاصفاً
وفي الحرب مقداما الى كل معلم

وقال البشنوي :

خير البرية خاصف النعل الذي
وبعلمه وقضائه وبسيفه
شهد النبي بحقه في المشهد
شهد الرسول مع الملائك فأشهد

وقال ابن الحجاج :

انا مولاي علي ذو العلاء
اتوالى خاصف النعل الذي
ليس مولاي عتيقا ودلاما
لم يكن بأكل أموال اليتاما

فصل : في انه (ع) الوصى والولى

لا يجوز ان يمضي رسول الله (ص) بلا وصي ، لقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الآيات ولقوله (ع) من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية وقال الله تعالى : يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية ولأن الانبياء كلهم مضوا بالوصية وقال الله تعالى فيهم ائمتهم .

الطبري باسناده عن ابي الطفيل انه قال لاصحاب الشورى اناشدكم الله هل تعلمون ان لرسول الله وصياً غيري قالوا اللهم لا .

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله يقول : ان وصي وخليفتي وخير من اترك بعدي ينجز موعدتي ويقضي ديني علي بن

ابي طالب (ع) .

الطبري باسناد له عن سلمان قال : قلت لرسول الله (ص) يا رسول الله انه لم يكن نبي الا وله وصي فمن وصيك قال : وصي وخليفتي في اهلي وخير من اترك بهدي مؤدي ديني ومنجز عداي علي بن ابي طالب (ع) .

مطير بن خالد عن انس وقيس بن ماناه ، وعبادة بن عبدالله عن سلمان كليهما عن النبي يا سلمان سألتني من وصي من أمتي فهل تدري لمن كان أوصى اليه موسى قلت الله ورسوله اعلم قال أوصى الي يوشع لأنه كان اعلم أمته ووصي واعلم امتي بهدي علي بن ابي طالب . وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة .

ابو رافع قال : لما كان اليوم الذي توفى فيه رسول الله (ص) غشى عليه فأخذت بقدميه اقبلهما وابكى فألق وانا اقول : من لي ولولدي بهدك يا رسول الله فرفع الي رأسه وقال : الله بهدي ووصي صالح المؤمنين . زيد بن علي عن ابيه : ان اباذر لقيه علي (ع) فقال ابوذر : اشهد لك بالولاء والرخاء والوصية . وروى ابو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار . عكرمة عن ابن عباس ؛ ان جبرئيل نظر الى علي (ع) فقال هذا وصيك .

الاعمش عن عباة عن ابن عباس ان رسول الله اتاه جبرئيل وعنده علي فقال هذا علي خير الوصيين .

النبي (ص) : خلق الله تعالى مائة الف نبي ، وأربعة وعشرين الف نبي وانا اكرمهم على الله ولا نخر ، وخلق الله عز وجل مائة الف وصي ، واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم على الله .

المسعودي عن عمر بن زياد الباهلي عن شريك بن الفضيل بن سامة عن أم هانئ بنت ابي طالب قال : قلت يا رسول الله ان ابن امي يؤذيني تعني علياً فقال النبي ان علياً لا يؤذي مؤمناً ان الله طبعه على خلقي يا أم هانئ انه امير في الارض وامير في السماء ان الله جعل لكل نبي وصياً فشبث وصي آدم ، وبوشع وصي موسى ، وأصف وصي سليمان ، وشمعون وصي عيسى ، وعلي وصي وهو خير الاوصياء في الدنيا والاخرة وانا صاحب الشفاعة يوم القيامة ، وانا الداعي وهو المؤدي .

حلية ابي نعيم وولاية الطبري قال النبي يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين ، قال انس : قلت اللهم

اجعله رجلا من الانصار وكتمته إذ جاء علي فقال : من هذا يا انس قلت علي فقام مستبشراً واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه فقال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل ، قال : وما يمنعني وانت تؤذي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي وهذا من قول الله عز وجل وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه فاقام علي بيان ذلك . وقد تقدم حديث الوصية في بيعته العشيبة بالاتفاق . واستدل بالحساب على انه وصى فقالوا علي بن ابي طالب ميزانه في الحساب . اعز الاوصياء لاتفاقها في مائتين وسبعة عشر ومن كلام الصحاب صنوه الذي وبناه وهزم الشرك واخزاه وبنفسه على الفراش فداه ومانع عنه وحماه وأرغم من عانده وقلاه وغسله وواراه وأدى دينه وقضاه وقام بجميع ما أوصاه ذلك أمير المؤمنين لا سواه .

وقال ابن حماد :

أوصى النبي وفيها مقنع لهم	لو لم يكونوا له بالبهت غصابا
وقال انت كهرون الخليفة من	موسى على قومه بالحق إذ غابا
وقال انت اخي إذ كان بينهم	اخي وقارب اشباهاً واضرابا
وقال في يوم نجران أباهلهم	باكرم الخلق اخوالا واحسابا
انا مدينة علم الله وهو لها	باب فمن رامها فليقصده البابا
وقال اني ساعطيها غداً رجلا	ما كان في الحرب فراراً وهيبا

والاجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله (ص) قال النبي : يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس : يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء وكرماً وعليك وعد لا ينهض به عمك فأقبل على علي فقال : تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال نعم يا رسول الله ، فقال ادن مني فدنا منه وضمه اليه ونزع خاتمه من يده وقال له خذ هذا فضمه في يدك ، ودعا بسيفه ودرعه ، وبروى : ان جبرئيل نزل بها من السماء فحفي بها اليه فدفعها الي علي (ع) فقال له : اقبض هذا في حياضي ودفع اليه بفلقته وسرجها

وقال : امض على اسم الله الى منزلك ، ثم اغشى عليه القصة .
 ابن عبد ربه في العقد ، بل روته الامة باجمعها عن ابي رافع وغيره : ان علياً
 نازع العباس الى ابي بكر في برد النبي (ص) وسيفه وفرسه فقال ابو بكر : اين
 كنت يا عباس حين جمع رسول الله بني عبد المطلب وانت احدهم فقال : ابيكم يؤازرني
 فيكون وصيي وخليفتي في اهلي وينجز موعدي ويقضي ديني فقال له العباس ثما اقعدهك
 مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه فقال ابو بكر : اغدرا يا بني عبس المطلب وقال
 متكلم لهارون الرشيد : اريد ان اقرر هشام بن الحكم بأن علياً كان ظالماً فقال له ان
 فعلت فلك كذا وكذا ، وأمر به فلما حضر المتكلم فقال المتكلم يا ابا محمد : روت الامة
 باجمعها ان علياً نازع العباس الى ابي بكر في برد النبي وسيفه وفرسه قال : نعم قال :
 فأبها الظالم لصاحبه نخاف من الرشيد فقال : لم يكن فيهما ظالم ، قال : فيختصم اثنان
 في امر وهما جميعا محقان قال : نعم اختصم الملكان الى داود وليس فيهما ظالم وانما
 اراد ان ينباه على الحكم كذلك ، هذان تحاكما الله ابي بكر ليعرفاه ظلمه .
 قال ابن علوية :

ختنا وصنوا بيه في الصنوان	ختن النبي وعمه أكرم به
باساً وعند الناس يختلفان	خصمان مؤتلفان ما لم يحضرا
منها الى الصديق يختصمان	جهر الباطن بغيه ولباطن
جاءا الى الفاروق بصطحبان	لم يجعلا حكم القضية في الذي
ذهبا على الاقوام يتخذان	لكن للازم حجة كانا بها
داود قالا لا تخف خصمان	قولا به مكرراً كما دخلا على

وقال عقبه بن ابي لهب يخاطب بها عابشة :

بما ليس فيه انما انت والده	أعابش خلي عن علي وعته
فانت على ما كان من ذلك شاهده	وصي رسول الله من دون اهله

الاشعث بن قيس كتب في جواب أمير المؤمنين (ع) :

علي المهذب من هاشم	أنا رسول الله رسول الوصي
وخير البرية في العالم	وصي النبي وذو صهره

وقال كثير عزة :

وفكك اغلال وقاضي مغارم	وصي النبي المعصني وابن عمه
------------------------	----------------------------

وقال الحميري :

وصي النبي المصطفى وابن عمه
وناصره في كل يوم كريمة
وأول من صلى لذي العزة العالي
إذا كان يوم ذو هرير وزلزال

وله أيضا :

انت الوصي وصي المصطفى نزلت
وانت من احمد الهادي بمنزلة
من ذي العلى فيك من فرقان آيونا
قد كان اثبتها موسى لهارونا
أتاك من عنده علما حباك به
فكنت فيه أمينا فيه مأمونا

وله أيضا :

هذا الامام الذي اليه
حكمت حكم النبي عدلا
اسند خير الورى الوصية
ولم تجر قط في قضية
انت شبيه النبي حقا
في الحكم والخلق والسجية

وله أيضا :

هذا وصي فيكم وخليفتي
لا تجهلوه فترجعوا كفارا

وله أيضا :

محمد خير بني غالب
هذا نبي ووصي له
وبعده ابن ابي طالب
وتعزل العالم في جانب

وقال الحسين بن النضر القهري :

ان النبي محمداً ووصيه
قمران نسلها النجوم فثاقب
في كل سابقة هما اخوان
منها وخاف خامداً للمعان

وقال جرير بن عبد الله البجلي :

علي وصي له بعده
له الفضل والسبق والمكرمات
خليفتنا القائم المنتقم
وبيت النبوة والمدعم

وانشد :

علي وصي المصطفى ووزيره
واول من صلى لذي العرش واتقى

وقال غيره :

الله ايدني بحب نبيه واعزني بولايتي لوصيه
قال الله تعالى : هنالك الولاية لله الحق فلاحظ فيها لا أحد الا من ولاء سبحانه

كما قال تعالى : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية . وقال : فإن الله هو مولاه الآية . وقال : النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم . وقال النبي لعلي : من كنت مولاه فعلي مولاه ، والمولى بمعنى الاولى بدليل قوله تعالى : ماواكم النار هي مولاكم . قال لبيد :

فقدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها

ابو سعيد الخدري وعبد الله بن عباس وبريدة الاسلمي ، وزيد بن ارقم قال النبي (ص) : من كنت وليه فعلي وليه . ذكره احمد في الفضائل ، والالكانني في الشرح . محمد بن اسحاق ، والاجلح بن عبد الله ، وعبد الله بن بريدة ، والباقر (ع) قال النبي عليه السلام : علي وايمكم بعدي .

عمران بن الحصين ، وبريدة وابن عباس ، وجابر الانصاري ، وعمر بن علي قال النبي (ص) : علي مني وانا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي .

الثعلبي باسناده عن عطاء ، عن ابن عباس قال رسول الله : الله ربي ولا اماراة لي معه ، وعلي ولي من كنت وليه ولا اماراة لي معه قالوا من سماه الله ولياً كان بالنص حرياً فهذا يقتضي ان علياً ولي الله .

وقال الصاحب بن عباد :

ان المحبة للوصي فريضة اعني أمير المؤمنين عليا
قد كلف الله البرية كلها واختاره للمؤمنين وليا

وله أيضا :

علي ولي المؤمنين لديكم ومولاكم من بين كهل ومعظم
علي من الغصن الذي منه احمد ومن ساير الاشجار اولاد آدم
وقال الفضل بن عباس :

وكان ولي الامر بعد محمد وعلي وفي كل الموطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وصهره واول من صلى وما ذم جانبه
وقال الكيث :

ونعم ولي الامر بعد نبيه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب
وقال ابو عمر البعلبكي :

علي مولى الجميع الوري لا شك في هذا ولا مرية

بذلك جاء النص عن احمد متصلًا كالماء في الجرية
فمن رأيتم انفسه راغماً فصيروا في انفسه خزية

فصل : في انه امير المؤمنين والوزير والامير

روى جماعة من الثقات عن الاعمش عن عباية الاسدي عن علي (ع) ، والليث عن مجاهد ، والسدي عن ابي مالك ، وابن ابي ليلى ، عن داود بن علي ، عن ابيه وابن جريح عن عطاء ، وعكرمة وسعيد بن جبير ، كلهم عن ابن عباس . وروى العوام بن حوشب عن مجاهد ، وروى الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلهم عن النبي انه قال : ما انزل الله تعالى آية في القرآن فيها يا ايها الذين آمنوا إلا وعلي اميرها وشريفها وفي رواية حذيفة الا كان لعلي بن ابي طالب لبها ولبابها . وفي روايات إلا علي رأسها وأميرها . وفي رواية يوسف بن موسى القطان ، ووكيع بن الجراح اميرها وشريفها لأنه اول المؤمنين ايماناً ، وفي رواية ابراهيم الثمقي ، واحمد بن حنبل وابن بطة العكبري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس الا علي رأسها وشريفها واميرها .

وفي صحيفة الرضا (ع) لبس في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا في حقنا ولا في التوراة يا ايها الناس الا فينا ، وفي تفسير مجاهد قال : ما كان في القرآن يا ايها الذين آمنوا فان لعلي سابقة ذلك الآية لأنه سبقهم الى الاسلام فسماه الله في تسع وثمانين موضعاً امير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين .

الصادق (ع) وأوفوا بعهد الله الى اربع آيات نزلت في ولاية علي وما كان من قوله (ص) سلموا على علي بامرة المؤمنين .

محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى : ولو ألقى معاذيره قال نزلت في رجل امره رسول الله ان يسلم على علي بامرة المؤمنين فلما قبض رسول الله (ص) ترك ما امره به وما وفي .

وروى علماءهم كالمقري باسناده الى عمران بن بريدة الاسلمي . وروى يوسف بن كليب المسعودي باسناده عن داود عن بريدة وروى عباد بن يعقوب الاسدي باسناده عن داود السبيعي ، عن ابي بريدة انه دخل ابو بكر على رسول الله (ص)

فقال اذهب وسلم على امير المؤمنين فقال يا رسول الله : وانت حي قال وانا حي ، ثم جاء عمر فقال له مثل ذلك . وفي رواية السبيعي انه قال عمر ومن امير المؤمنين قال علي بن ابي طالب قال عن امر الله وامر رسوله قال نعم .

ابراهيم الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي عن الصادق (ع) : ان بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه في مجلسه فقال : يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال : يا بريدة انك غبت وشهدنا وان الله يحدث الامر بهد الامر ولم يكن الله تعالى يجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك .

الثقفي والسري بن عبد الله باسنادهما : ان عمران بن الحصين ، و ابا بريدة قالا : لأبي بكر قد كنت انت يومئذ فيمن سلم على علي بامرة المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم ام نسيته قال : بل اذكره فقال بريدة فهل ينبغي لأحد من المسلمين ان يتأمر على امير المؤمنين فقال عمران : النبوة والامامة لا تجتمع في بيت واحد فقال له بريدة : ام يحسدون الناس على ما اناهم من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما ، فقد جمع الله لهم النبوة والملك ، قال فغضب عمر ومازلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات وانشد بريدة الاسلامي :

امر النبي معاشر آدم اسوة ولازم ان يدخلوا فيسلموا

تسلم من هو عالم مستيقن ان الوصي هو الامام القائم

الاعمش ، عن عباية الاسدي ، عن ابن عباس عن النبي (ص) قال لأم سلمة :

اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين .

بشير الغفاري ، والقاسم بن جندب ، وابو الطفيل عن انس بن مالك في خير أتيت النبي بوضوء فقال : يا انس يدخل عليك من هذا الباب الساعة امير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الفر المحجلين ، وخاتم الوصيين قال انس فدخل علي (ع) .

ابن عباس قال علي (ع) السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال يا رسول الله انت حي وتسميني امير المؤمنين قال نعم انما سماك جبرئيل من عند الله وانا حي يا علي صررت بنا امس وانا وجبرئيل في حديث فلم تسلم علينا فقال : ما بال امير المؤمنين لم يسلم علينا اما والله لو سلم لسررنا ولرددنا عليه .

وروى الخلق منهم ابن مخلد عن علي (ع) قال : دخلت على رسول الله فوجدته نائماً ورأسه في حجر دحية الكلبي فسلمت عليه فقال دحية وعليكم السلام يا امير المؤمنين يا فارس المسلمين ، ويا قائد الفر المحجلين ، وقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، وقال امام المتقين ، ثم قال لي تعالى : خذ رأس نبيك في حجرك فانت احق بذلك فلما دنوت من رسول الله ووضعت رأسه في حجري لم أردد دحية ففتح رسول الله عينيه وقال يا علي من كنت تكلم قلت دحية وقصصت عليه القصة فقال لي لم يكن دحية وانما كان جبرئيل اناك ليعرفك ان الله تعالى سماك بهذه الاسماء .

الحارث بن الخزرج صاحب راية الانصار قال النبي (ص) اعلي : لا يتقدمك إلا كافر وان اهل السموات يسمونك امير المؤمنين .

وقال خطيب منبج :

ومن بالامرة اجتمعت عليه ملائكة السماء مسلمينا

وسلم فيه جبرئيل عليه علانية برغم الساخطينا

ولم يجوز اصحابنا ان يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام وقال رجل للصادق (ع) يا امير المؤمنين فقال له فانه لا يرضى بهذه التسمية احد إلا ابتلى ببلاء ابي جهل .

ابان بن الصلت عن الصادق سمي امير المؤمنين انما هو من ميرة العلم وذلك ان العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا . سلمان سئل النبي فقال : انه يميزهم العلم يمتار منه ولا يمتار من احد وقد ذكرنا هذا المعنى في باب مولده .

وقال ابن عباس انما سمي امير المؤمنين لانه اول الناس ايماناً .

امالي بن سهل احمد القطان ، وكافي الكليني باسنادهما الى جابر الجعفي قال قال لي ابو جعفر (ع) لو علم الناس متى سمي امير المؤمنين ما انكروا ولايته قلت رحمك الله ومتى سمي قال ان ربك عز وجل حين اخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم قال : ألسنت بربكم وان مجدأ رسولي وان علياً امير المؤمنين . وقال الحميري :

بابي انت وأمي يا امير المؤمنين

بابي انت وأمي وبرهطي اجمعينا

وباهلي وبمالي وبناتي والبنينا

وفدتك النفس مني يا امام المتقين
وامين الله والوارث علم الاولينا
ووصي المصطفى احمد خير المرسلينا
وولي الحوض والذايد عنه المحدثينا

ولغيره :

فرض الاله على الانام ولاءه
والله علمه العالموم بامرها
سُمي امير المؤمنين كرامة
من ربنا لاماننا العدل الرضا

وقال شاعر :

هذا الامام لمن ظلت نبيه
هذا امير المؤمنين فسلموا
فارضوا اميركم بلا رزيان
طراً عليه باصرة السلطان

ذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد : ان النبي (ص) قال يوم الحديبية وهو اخذ بيد علي (ع) : هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله يمد بها صوته .

احمد في مسند الانصار ، وابو يوسف النسوي في المعرفة والتاريخ ، والالكاني وابو القسم الالكاني في الشرح عن بريدة ، والبراء قالا : بعث رسول الله بعثين الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال (ص) إذ التقيتم فعلي على الناس واذا افترقتما فكل واحد على جنده فكان (ص) يؤمره على الناس لا يؤمره عليه أحد .

وقال الحميري :

علي امام رضي النبي بمحضرم قد دعاه اميراً
وكان الخصبص به في الحياة فصاهره واجتباها عشيراً

ابو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في امير المؤمنين (ع) ، عن مقاتل ، عن عطاء في قوله تعالى : ولو آتينا موسى الكتاب كان في التوراة : يا موسى اني اخترتك ووزيراً هو اخوك يعني هارون ، لا يبيك وأمك كما اخترت لمحمد اليا هو اخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده طوبى لكمان اخوين وطوبى لهما من اخوين اليا ابوالسبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لاختك هارون شبراً وشبيراً ومشيراً .

وقال العوني :

سمي إليا ابن ملكان الذي يعرف في توراة موسى بالكبير

وفي منقبة المطهرين ، وفيما نزل من القرآن في امير المؤمنين تصنيفي ابي نعيم الاصفهاني ، وخصائص العلوية عن النطنزي ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال : اخذ النبي (ص) ونحن بمكة بيدي ويدي علي (ع) فصعد بنا الى شبر ثم صلى بنا اربع ركعات ثم رفع رأسه الى السماء فقال : اللهم ان موسى بن عمران سألك وانا عبد نبئك أسألك ان تشرح لي صدري وتيسر لي امري وتحمل عقدة من لساني ليفقه قولي واجعل لي وزيراً من اهلي علي بن ابي طالب اخي أشدد به ازري واشركه في امري ، قال ابن عباس : فسمعت متاديا ينادي يا احمد قد أوتيت ما سألت ، وفي رواية واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اخي أشدد به ازري الايات .

تفسير القطان ووكيع بن الجراح ، وعطاء الخراساني ، وأحمد في الفضائل انه قال ابن عباس : سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت رسول الله (ص) يقول اللهم اني اقول كما قال موسى بن عمران : اللهم اجعل لي وزيراً من اهلي يكون لي صهراً وختناً .

السمعاني في فضائل الصحابة بالاسناد عن مطر عن أنس قال رسول الله (ص) ان خليلي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بهدي من ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب .

وفي امالي ابي الصلت الاهوازي بالاسناد عن أنس قال النبي ان اخي ووزيري ووصي وخليفتي في اهلي علي بن ابي طالب ، وفي خبر انت الامام بعدي والامير وانت الصاحب بعدي والوزير ومالك في أمتي من نظير ، والوزير من الوزر وهو الملجأ وبه سمي الجبل العظيم ومن الاوزار وهي الامتعة والاسلحة لأنه مقلد خزائن الملك ، ومن الوزر الذي هو الذنب لأنه يتحمل انتقال الملك ، ومن الازر وهو الظهر معناه أشدد به ظهري .

قال ابن الحجاج :

انا مولى محمد وعلي والامامين شبر وشبير

انا مولى وزير احمد يا من قد جباه ملكه بخير وزير

وقال الحميري :

وكان له اخا وأمين غيب
وكان لأحمد الهادي وزيراً
على الوحي المنزل حين يوحى
كما هارون كان وزير موسى

وقال الاستاذ ابو العباس الضبي :

لمعلي المطهر الشهير
صنو النبي محمد
مجد اناف على بشير
ووصيه يوم الغدير

وقال شاعر آخر :

من كان صاهره وكان وزيره
وابا بنيه محمداً مختار

وقال آخر :

وزير النبي وذو صهره
وسيف المنية في الظالمينا

الباقر (ع) في قوله تعالى اولئك لهم الأمان وهم مهتدون نزلت في علي (ع) .
قال الحميري :

وصي محمد وأمين غيب
ونعم اخو الامامة والوصية

وله أيضاً :

اشهد بالله وآلائه
ان علي بن ابي طالب
المرء مأجور على صدقه
كان أمين الله في خلقه

وقال دعبل :

صيره هارونه في قومه امينه
فقد قضى ديونه ولم يكن بماطل

وقال محمد بن علي العلوي :

ذاك امين الله والباب الذي
منه الى مدينة العالم التي
يهلك يوم البعث من لم يدخل
قال الرسول بابها الهادي علي

وقال جرير بن عبد الله البجلي :

أمين الاله وبرهانه
ونور البرية والمعتم

وقال شاعر آخر :

من لم يكن بأمين الله معتما
فليس بالصلوات الخمس ينتفع

وقال آخر :

والله صيرهم امان عباده
فيها وليس سواهم بامان

باب تعريف باطنه (ع)

فصل : في انه أحب الخلق الى الله تعالى والى رسوله

منها اللهم ائتمني بأحب الخلق اليك والي يأكل معي من هذا الطائر، ومنها لا عطين
الراية رجلا غدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ومنها ادعوا الى خليي فدعوا
فلان ابن فلان فاعرض ، فاذا ثبت ان علياً كان أحب الخلق الى الله ورسوله (ص)
فلا يجوز لغيره ان يتقدم عليه ، وقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبيكم الله .

ابانة بن بطة ، وفضايل احمد في خبر عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ولقد
عاب الله اصحاب محمد في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير وذلك نحو قوله
ولقد نصركم الله بيدروا اذلة وقوله تعالى : ويوم حنين إذ اعجبتكم كثيركم الآية
وقوله تعالى في آية المناجاة : فاذ لم تفعلوا فتاب الله عليكم .

البخاري : توفي النبي (ص) وهو راض يعني عن علي (ع) وقد ذكرنا انه
أولى الناس بقوله تعالى : لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة لأنه
قد صح انه لم يفر قط من زحف وما ثبت ذلك لغيره .

قال الكهيت :

إذ الرحمن يصدع بالثاني وكان له ابو حسن مطيعاً

حظوظاً في مسرته ومولى الى مرضاة خالقه سريعاً

قوله تعالى : ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا . قال
النبي (ص) : علي بن ابي طالب على دين ابراهيم ومنهاجه وشيعته أولى الناس به .
عبد الله بن البجير عنه (ع) قال : علي أولى بالمؤمنين بعدي . المسعودي باسناده
عن ابي سعيد الخدري قال النبي أفضل امتي علي ، وفي رواية علي بن ابي طالب (ع)
أفضل امتي .

عبد الرزاق عن معمر قال : سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال علي .
قال الناشي :

وأفضل خلق الله بعد محمد ووارثه علم الغيوب وغاسله
وعيبة علم الله والصادق الذي يقول بمر القول ان قال قائله
عليه بما لا يعلم القول مظهر من العلم من كل البرية جاهله
يجيب بحكم الله في كل شبهة فيبهر طب الغي منه دلايله
اذ قال قولاً صدق الوحي قوله وكذب دعوى كل رجس يناضله

وقال ابن الحجاج :

قاتل الله من يفضل خلقاً على علي وتبدي بمن عامت بديا (١)

فصل : في انه مع الحق والحق معه

عن الباقرين عليهما السلام في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك
وهو الحق علي بن ابي طالب ، وفي قراءة ابن مسعود : والذي انزل عليك الكتاب
هو الحق ومن يؤمن به يعني علي بن ابي طالب يؤمن به ، ومن الاحزاب من ينكر
بعضه انكروا من تأويله ما انزل في علي وآل عهده وآمنوا ببعضه ، واما المشركون
فانكروا كله .

محمد بن مروان عن السدي ، عن الكلبي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس في قوله
تعالى : أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق ، قال علي كمن هو اعمى ، قال الاول ابو
الورد عن ابي جعفر (ع) أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق ، قال علي بن ابي
طالب (ع) .

جابر عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم
فآمنوا خيراً لكم ، يعني بولاية علي وان تكفروا بولايته فان الله ما في السموات
والارض . الباقر (ع) وقل جاء الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن يعني بولاية علي بن
ابي طالب ، ومن شاء فليكفر . وعنه (ع) في قوله ويستنبئونك أحق هو يسأونك

(١) كذا في الاصل .

يا محمد : علي وصيك قل أي وربني انه لوصيي . وعنه (ع) في قوله تعالى : يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل من عادى أمير المؤمنين وتكتمون الحق الذي أمرهم به رسول الله (ص) في علي . زيد بن علي في قوله تعالى افمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع ، كان علي (ع) يسأل ولا يسأل . وقوله تعالى : وائن اتبع الحق يعني عليا ان لم يكن معصوما :

الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى : والعصر ان الانسان لفي خسر : يعني ابا جهل إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر علي وسلمان ويروى انه : قرأ رسول الله (ص) في علي : والعصر الى آخرها .

ابي بن كعب نزلت والعصر في أمير المؤمنين واعدائه . يمانه إلا الذين آمنوا لقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية . وقوله وعملوا الصالحات لقوله تعالى : ويقىمون الصلوة ويؤتون الزكوة ، وقوله : وتواصوا بالحق لقوله : الحق مع علي وعلي مع الحق ، وتواصوا بالصبر ، لقوله : والصابرين في البأساء والضراء وحين الباس . واخبرنا الحداد عن ابي نعيم باسناده قال ابن عباس وتواصوا بالصبر علي بن طالب .

تفسير الثمالي في قوله تعالى طسم تلك آيات الكتاب ان من الآيات مناديا ينادى من السماء في آخر الزمان ألا ان الحق مع علي وشيعته .

مسند ابي يعلى عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال : مر علي بن ابي طالب فقال النبي الحق مع ذا الحق مع ذا . وسئل ابو ذر عن اختلاف الناس عنه فقال عليك بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله يقول علي مع الحق والحق معه وعلي اسانه والحق يدور حيث ما دار علي .

وسلم محمد بن ابي بكر يوم الجمل على عايشة فلم تكلمه فقال أسألك بالله الذي لا إله إلا هو سمعتك تقولين الزم علي بن ابي طالب (ع) فاني سمعت رسول الله (ص) يقول الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ، قالت بلى قد سمعت ذلك منه . واتى عبد الله ومحمد ابنا بديل الى عايشة وناشداها بذلك فاعتزفت . وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة إلا انه قال : علي مع الحق والحق مع علي الخبر . اعتقاد أهل السنة ، روى سعد بن ابي وقاص عن النبي : علي مع الحق والحق مع علي والحق يدور حيث ما دار علي .

وروى عبید الله بن عبد الله حلیف بنی امیة : ان معاوية قال لسعد انت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر فقال معاوية لتجيبني بمن سمعه معك أو لا فعلن قال : ام سلمة فدخلوا عليها قالت صدق في بيتي قاله . وروى مالك بن جعونة العربي نحو هذا .

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى ابي ذر قال دخلت على ام سلمة فرأيتها تبكي وقالت سمعت رسول الله (ص) يقول علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة .

الاصمغ سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول : ويل لمن جهل معرفتي ولم يعرف حبي الا ان حبي هو حق الله الا ان حق الله هو حبي .

عبد الله بن رزين الغافقي : انه جاء علي ورجلان يختصمان الي عمر فقال : يا ابا الحسن الحق لمن فقال (ع) خذ حقاك . وقال الشاعر :

علي بلا شك مع الحق لم يزل به الحق مقرونا كسنتين في فم
وأنشده آخر .

ليس من الغرب الى الشرق مثل علي سيد الخلق
لورجع الحق الى اهله لكان أولى الناس بالحق
واستدلت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل علي (ع) وقالت الامامية ظاهر الخبر يقتضي عصمته ووجوب الاقتداء به لانه (ص) لا يجوز ان يخبر على الاطلاق بأن الحق معه والقياس جازم وقوعه منه لانه إذا وقع كان الخبر كذبا وذلك لا يجوز عليه .

فصل : في انه الخليفة والامام والوارث

تفسيره ابو عبدة وعلي بن حرب الطائي قال عبدة الله بن مسعود : الخلفاء اربعة . آدم اني جاعل في الارض خليفة ، وداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني بيت المقدس . وهارون قال موسى : اخلفني في قومي ، وعلي وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات يعني عليا ليستخلفهم في الارض كما استخلفت الذين من قبلهم آدم وداود وهارون ولما كان لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني الاسلام وليدلتهم

من بعد خوفهم أمتنا يعني أهل مكة يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن ابي طالب فأولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله ولرسوله .

وقال أمير المؤمنين (ع) من لم يقل اني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ثم ذكر نحو هذا المعنى ابو عبد الله إذا كان يوم القيامة نودي ابن خليفة الله في ارضه فيقوم داود فيقال لسنا اردناك وان كنت خليفة الله في ارضه فيقوم أمير المؤمنين فيأتي النداء يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضي بنوره ويشيعه الى الجنة .

كتابي ابي بكر بن مردويه ومجد السمعاني باسنادها عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا عن ابن مسعود قال : كنت مع النبي (ص) وقد تنفس الصعداء فقلت مالك يا رسول الله قال نعمت الى نفسي يابن مسعود قلت استخلف قال من قلت ابا بكر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شأنك يا رسول الله قال : نعمت الى نفسي فقلت استخلف ، قال : من ، قلت عمر ، فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شأنك يا رسول الله قال : نعمت الى نفسي ، قلت فاستخلف ، قال : من ، قلت علي بن ابي طالب ، فسكت ثم قال : والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين اكتبين .

ونهى هارون الرشيد ان يقال لعلي (ع) خليفة قال ابو معاوية الضرب : يا أمير المؤمنين قالت نيم منا خليفة رسول الله وقالت بنو امية منا خليفة الخلفاء فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة والله ما حظكم منها إلا علي بن ابي طالب (ع) فرجع الرشيد عما كان يقول .
وقال الحميري :

اشهد بالله وآلائه	والمرء عما قاله يسأل
ان علي بن ابي طالب	خليفة الله الذي يعدل
وانه قد كان من احمد	كمثل هارون ولا مرسل
لكن وصياً خازنا عنده	علم من الله به يعمل

وقال صاحب بن عباد :

علي أمير المؤمنين خليفة	شهدت له بالجنة المتعالية
واني لارجو من مليكي كرامة	بحب علي يوم اعطي كتابيه

وفي الالفية :

لمن الخلافة والوزارة هل هما إلا له وعليه يتفقان
أو ما هما فيما تلاه إلهكم في محكم الآيات مكتوبان
ادلوا بحجتكم وقولوا قولكم ودعوا حديث فلانكم وفلان
هيهات ظل ضلالكم ان تهتدوا وتفهموا لمقطع السلطان

وقال ابن طوطي :

خليفة رب العرش بعد محمد رضيت له والله أعلى واكبر

وما اليق به قول يزيد بن مزيد في ممدوحه :

خلافة الله في هارون ثابتة وفي بنيه الى ان ينفخ الصور

ارث النبي لكم من دون غيركم حق من الله في القرآن مسطور

امالي ابن بابويه قال الباقر (ع) لما نزل قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام

مبين . قام رجلان من مجلسيها فقالا : يا رسول الله هو التوراة قال : لا ، قال : هو

الانجيل ، قال : لا ، قال : فهو القرآن ، قال لا ، فأقبل علي (ع) فقال النبي (ص)

هذا هو الامام الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء . ويعني بقوله تعالى : واجعلنا للمتقين

اماما ، كأنه امام المتقين لا غير ، والجنة اعدت للمتقين .

معجم الطبراني عن عليم الجهني ، وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام عن أسعد

بن زرارة ، عن النبي (ص) قال ليلة اسرى بي ربي فأوحى الي في علي بثلاث انه امام

المتقين وسيد المرسلين وقائد الفر المحجلين . وفي رواية ابي الصلت الاهوازي يا علي انك

سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الفر المحجلين ويعسوب المؤمنين . يوسف القطان

في تفسيره عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى :

يوم ندعو كل اناس بامامهم قال اذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى

ومصاييح الدجى واعلام النبي أمير المؤمنين والحسن والحسين ، ثم يقال لهم جوزوا

الصراط انتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب ، ثم يدعوا أئمة الفسق وان والله

يزيد منهم فيقال له خذ بيد شيعتك الى النار بغير حساب الخاص والعام عن الرضا ،

عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي قال : يدعى كل اناس بامام زمانهم وكتاب ربهم

وسنة نبينهم .

الصادق (ع) الاتحمدون الله اذا كان يوم القيامة يدعى كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله وفزعتم انتم الينا قالي اين ترون ان نذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً .
قال الشاعر :

امامان اما واحد فعلى الهدى وآخر يدعو للضلالة كاذب
وقال العوني :

هو الحق الامام بغير شك فهل تدرون ما معنى الامام
هو المولى الولي وقد اتاكم به الفرقان من غير احتشام
أم اتخذوا هنالك أولياء بل الله الولي بلا اکتھام
وقال قيس بن سعد :

هذا علي وابن عم المصطفى اول من اجابه ممن دعا
هذا الامام لا نبالي من غوى

وقال شاعر آخر :

حب الامام على الانام فريضة أعنى أمير المؤمنين عليا
فرض الاله على البرية حبه واختاره للمؤمنين وليا
وأنشد :

اشهد بالله وآلائه شهادة يعلمها ربي
ان علياً بعد خير الوري امام اهل الشرق والغرب
من لم يقل مثل الذي قلته جاءت به الرعناء في الدرب

قوله تعالى ونجعلهم ائمةً ونجعلهم الوارثين . انبأني الحافظ ابو العلي باسناده عن شريك بن عبد الله عن ابي ربيعة عن ابي بريدة عن ابيه قال النبي لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصي ووارثي . فضائل الصحابة عن احمد عن زيد بن اوفى قال (ص) في خبر وانت بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث الانبياء قبلي قال وما ورث الانبياء قبلك قال : كتاب الله وسنة نبيه . زرارة عن ابي جعفر (ع) قال : ورث علي علم رسول الله وورثت فاطمة تركته والخبر المشهر انت وارث علم الاولين والآخرين .

قال ابن حماد :

ذاك علي المرتضى العالي الذي بفخره قد فخرت عدنانه
صنو النبي هديه كهديه إذ كل شيء شكله عنوانه
وصيه حقاً وقاضي دينه إذ اقتضت ديونه ديانه
ناصره الناصر حقاً إذ غدا سواء ضد سره اعلانه
ووارث علم المهدي أمينه في اهله وزيره خالصانه

وقال آخر :

آل النبي المصطفى أمتي ومعدن الميراث والنبوة

فصل : في انه خير الخلق بعد النبي

ابن مجاهد في التاريخ ، والطبري في الولاية ، والديلمي في الفردوس ، واحمد في الفضائل ، والاعمش عن ابي وائل ، وعن عطية عن عابشة ، وقيس عن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا : قال رسول الله (ص) علي خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن رضى فقد شكر .

ابو الزبير وعطية العوفي وجواب قال : كل واحد منهم رأيت جابراً يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثم يقول : معاشر الانصار ادبوا اولادكم على حب علي فمن ابى فليتنظر في شأن امه .

الداري باسناده عن الاصمغ بن نباته ، عن جبيع التيمي كليها عن عابشة انها لما روت هذا الخبر قيل لها فلم حاربتيه ، قالت ما حاربتيه من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير . وفي رواية امر قدر وقضاء غلب .

ابو وائل ، وركيع ، وابو معاوية ، والاعمش ، وشريك ، ويوسف القطان باسانيدهم : انه سئل جابر وحذيفة عن علي (ع) فقالا علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر . وروى عطاء عن عابشة مثله ورواه سالم بن ابي الجعد عن جابر باحد عشر طريقاً .

الطبري في تاريخه : ان المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن ابي

طالب وقال : هو افضل الناس بعد رسول الله في شهر ربيع الاول سنة اثني عشر ومائتين . وقالت البغداديون واكثر البصريين من المعتزلة افضل الخلق بعد رسول الله علي بن ابي طالب (ع) وهو اختيار ابي عبد الله البصري .
قال ابو الطفيل الكناني :

اشهد بالله وآلائه
ان علي بن ابي طالب
لو يسمعون قول نبي الهدى
من حاد عن حب علي كفر

وقال الحسن بن حمزة العلوي :

جاء الينا في الخبر
فمن ابي فقد كفر
بأنه خير البشر
بفضل من يفاضل

وقال خطيب خوارزم :

ان علياً سيد الاوصياء
اقصر عن اسيافه قبصر
انحجرت آساد يوم الوغى
لم يتقلد سيفه في الوغى
وهل اتى مدح فتى هل اتى
فيا لها من سير في العلي
مولى ابي بكر ومولى عمر
وان كسرى عن قناه انكسر
لما اكتسى للحرب جلد النمر
إلا ونادى الدين جاء الظفر
لغيره في هل اتى إذ نذر
تتلى على الناس كمثل السور

ابو بكر الهذلي عن الشعبي : ان رجلاً اتى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به قال : عليك بالمعروف فإنه ينفعك في عاجل دنياك وأخرتك إذ اقبل علي فقال : يا رسول الله فاطمة تدعوك قال نعم فقال الرجل : من هذا يا رسول الله قال : هذا من الذين قال الله فيهم : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية .

ابن عباس وابو برزة وابن شريحيل والباقر (ع) قال النبي (ص) لعلي مبتدأ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، انت وشيعتك وميعادي وميعادكم الحوض اذا حشر الناس جئت انت وشيعتك غراً محجلين .

ابو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في علي (ع) بالاسناد عن شريك بن عبد الله ، عن ابي اسحق عن الحرث قال علي (ع) : نحن أهل بيت لا نقاس بالناس فقام

رجل قاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال صدق علي أو ليس النبي لا يقاس بالناس وقد نزل في علي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية .

ابو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (ع) انه حدث مالك ابن أنس عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : ان الذين آمنوا نزلت في علي صدق اول الناس برسول الله (ص) وعملوا الصالحات تمسكوا باداء القرائض اولئك هم خير البرية يعني علياً افضل الخليقة بعد النبي الى آخر السورة .

الاعمش عن عطية ، عن الخدري ، وروى الخطيب عن جابر : انه لما نزلت هذه الآية قال النبي : علي خير البرية . وفي رواية جابر كان اصحاب رسول الله (ص) إذ اقبل علي قالوا : جاء خير البرية .
قال البيهقي :

الاقراء لم يكن وتاملنها	تجدد فيها خسار الناصبية
أمير المؤمنين لنا امام	له العلياء والرتب السنية
فلم انكرتم لو قلت يوماً	بأن المرتضى خير البرية
ستذكر بغضه وقلاه يوماً	اتاك ردى وحملك المنية

وقال ابو الحسين فاذشاه :

من قال ليس المرتضى خير الوري

بعد النبي فهو في قعر لظى

وقال القاسم بن يوسف :

حلفت برب الوري المعتلى	على خلقه الطالب الغالب
لاحمد خير بني غالب	ومن بعده ابن ابي طالب
فهذا النبي وهذا الوصي	ويعزل الناس في جانب

وقال الحميري :

اشهد بالله وآلائه	والله عما قلته سائل
ان علي بن ابي طالب	لخير ما حاف وما ناعل

وقال خطيب خوارزم :

ان علي بن ابي طالب	خير الوري والطالب الغالب
خير الوري والطالب الغالب	بعد النبي ابن ابي طالب
يا طالباً مثل علي وهل	في الخلق مثل القتي الطالب

البلاذري في التاريخ قال عطية : قلنا لجابر بن عبد الله اخبرنا عن علي (ع) قال :
كان خير الناس بعد رسول الله . ابن عبدوس الهمداني ، والخطيب الخوارزمي في
كتابينهما بالاسناد عن سلمان الفارسي قال (ع) : ان اخي ووزيري وخير من اخلفه
بعدي علي بن ابي طالب .

تاريخ الخطيب روى الاعمش عن عدي ، عن زر ، عن عبيد الله ، عن علي (ع)
قال رسول الله : من لم يقل علي خير البشر فقد كفر . وعنه في التاريخ بالاسناد عن
علقمة ، عن عبد الله قال رسول الله : خير رجالكم علي بن ابي طالب وخير شبابكم
الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة بنت محمد (ص) .
وقال الحميري :

ألم يك خيرهم اهلا وولداً وافضلهم معالا ينكروننا
ألم يك أهله خير الانام وسبطاه رئيس الفائزيننا

الطبريان في الولاية والمناقب باسنادها الى مسروق عن عايشة : سمعت رسول الله
يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم الى الله وسبيلته أي
المخدع واصحابه . ودخل سعد بن ابي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن (ع)
فقال معاوية مرحبا بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ولا باطلاً فيجتنبه فقال اردت ان
اعينك على علي بعد ما سمعت النبي يقول لابنته فاطمة انت خير الناس ابا وبعلها .
قال الفضل بن عتبة :

الا ان خير الناس بعد محمد مهميمنه التاليه في العرف والنكر

وقال ابن ابي لهب :

واول من صلى وصنو نبيه واول من اردى الغواة لدى بدر

وقال احمد بن يوسف :

خير من صلى وصام ومن مسح الاركان والحجبا

ووصي المصطفى وأخ دون ذي القربى وان قربا

وأمر المؤمنين به تؤثر الاخبار والكتبا

وروى عن سلمان انه قال : قال رسول الله (ص) خير هذه الامة علي بن

ابي طالب عليه السلام .

الطالقاني عن الوليد بن المسلم عن حنظل بن ابي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال :
لما دون عمر بن الخطاب الدراوين بدأ بالحسن وبالحسين عليهما السلام فلا حجيرهما من
المال فقال ابن عمر تقدمها علي ولي صحبة وهجرة دونها فقال عمر : اسكت لا ام لك
ابوها خير من ابيك وامها خير من امك .

وقال عمر النوقاني :

اشهد بالله وآلائه شهادة بالحق لا بالرا
ان علي بن ابي طالب خير الوري من بعد خير الوري
وقال المفجع الكاتب :

ايها اللأثمى بحبي عليا قم ذميا الى الجحيم خزيا
الخير الانام قصرت لازلت مذوداً عن الهدى مزويا
وقال ابن الحجاج :

ابعد سبعين ما شوقتني املي إلا غروراً بتعليل المنى املا
هيئات قد ابصرت عيني بحجبتها في قصد اخراي فيما لي علي ولي
فذهبي ان خير الناس كلهم بعد النبي امير المؤمنين علي
وقال الناشي :

ان الامام علي عند خالقه غداه فينا اخوه فاعرف الذنبا
هذا نبي وهذا خير امته دينا وأعلى البرايا كلهم نسبا
وقال ديك الجن :

ان عليا خير أهل الارض بعد النبي فاربعي أو امضي
وقال غيره :

ان عليا خير من عليها بعد النبي المصطفى اليها

فصل : في انه السبيل والصراط المستقيم والوسيد

الباقر (ع) في قوله تعالى فضلوا فلا يستطيعون الى ولاية علي سبيلا وهو
على السبيل .

جعفر وابو جعفر (ع) في قوله : ان الذين كفروا يعني بني امية وصدوا عن
سبيل الله عن ولاية علي بن ابي طالب .

ابو حمزة وزرارة بن اعين ان ابا جعفر (ع) قال : هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني علي بن ابي طالب . وفي رواية وآل محمد . الباقر (ع) قال هذه سبيلي يعني نفسه رسول الله وعلي من شيعة آل محمد . وفي رواية يعني بالسبيل عليا ولا ينال ما عند الله إلا بولايته .

هارون بن الجهم وجابر عن ابي جعفر (ع) في قوله : فأغفر للذين تابوا من ولاية جماعة وبني امية واتبعوا سبيلك آمنوا بولاية علي وعلي هو السبيل .

ابراهيم الثقفي باسناده الى ابي بزرة الاساسي قال : قال رسول الله (ص) ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله سألت الله ان يجعلها لعلي ففعل .

ابو الحسن الماضي (ع) قال إذا جئتكم المنافقون بولاية وصيكم قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيكم فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون واذ قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لو اؤرؤسهم ورأيتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه .

ابو ذر عن النبي في خبر في قوله : واتبعوا سبيلك يعني عليا . ابن عباس في قوله : فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا الآيات ان سبيل الله في هذا الموضع علي بن ابي طالب . قوله : وانها لبسبيل مقيم ، في الخبر هو الوصي بعد النبي ، وفي الخبر المشهور عن النبي : ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة احداها ناجية وسايرها هالكة .

زاذان عن امير المؤمنين (ع) : والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله : وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ، وهم انا وشيعتي . وروى عن الباقرين عليهما السلام انها قالوا : نحن هم .

وقال شرف الدولة :

إذا افترت في الدين سبعون فرقة ونيف على ما جاء في سالف النقل
أفي الفرقة الملاك آل محمد أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي

إذا كان مولى القوم منهم فأنى رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي
نخل عليا لي اماما وآله وانتم من الباقيين في أوسع الحل
ومن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري ، عن السدي ، عن اسباط
ومجاهد ، عن عبد الله بن عباس في قوله : اهدنا الصراط المستقيم قال : قولوا معاشر
العباد ارشدنا الى حب النبي وأهل بيته .

تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين عن رجاله ، عن مسلم بن حيان ، عن بريدة في
قول الله اهدنا الصراط المستقيم قال : صراط محمد وآله .

الباقران عليهما السلام : اهدنا الصراط المستقيم قالوا : دين الله الذي نزل به
جبرئيل على محمد صراط الذين انعمت عليهم فهديتهم بالاسلام وبولاية علي بن ابي
طالب (ع) ولم تغضب عليهم ولم يضلوا المغضوب عليهم اليهود والنصارى والشكاك
الذين لا يعرفون امامة أمير المؤمنين والضالين عن امامة علي بن ابي طالب . وقال ابو
جعفر الهاروني في قوله : وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ، وام الكتاب الفاتحة
يعني ان فيها ذكره قوله : اهدنا الصراط المستقيم السورة .

الاعمش عن ابي صالح ، عن ابن عباس في قوله : فستعلمون من اصحاب الصراط
السوي هو والله محمد وأهل بيته ومن اهتدى فهم أصحاب محمد .

الخصائص بالاسناد عن الاصبح ، عن علي (ع) ، وفي كتبنا عن جابر ، عن
ابي جعفر في قوله : وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون قال :
عن ولايتنا .

ابو عبد الله (ع) في قوله : أمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أى اعداؤهم أم
من يمشي سويا على صراط مستقيم ، قال سلمان والمقداد وعمار واصحابه . وفي التفسير
وان هذا صراطي مستقيما يعني القرآن وآل محمد .

علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه وزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام : والله
يدعوا الى دار السلام يعني به الجنة ، ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني به ولاية
علي بن ابي طالب (ع) . جابر بن عبد الله : ان النبي هيا أصحابه عنده إذ قال وأشار
بيده الى علي هذا صراط مستقيم فاتبعوه الآية فقال النبي كففاك يا عدوي .

ابن عباس : كان رسول الله يحكم وعلي بين يديه مقابلته ورجل عن يمينه ورجل
عن شماله فقال : اليمين والشمال مضلة والطريق المستوي الجادة ، ثم اشار بيده وان

هذا صراط مستقيم فأتبعوه .

الحسن قال خرج ابن مسعود فوعظ الناس فقال : يا ابا عبد الرحمن ابن الصراط المستقيم فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنة وناحيته عند مجد وعلي وحافته دعاة فمن استقامت له الجادة اتى محمداً ومن زاغ عن الجادة تبع الدعاة .

الثمالي عن ابي جعفر (ع) فاستمسك بالذي أوحى اليك انك على صراط مستقيم قال انك على ولاية علي (ع) وهو الصراط المستقيم ، ومعنى ذلك ان علي بن ابي طالب (ع) الصراط الى الله كما يقال فلان باب السلطان إذا كان يوصل به الى السلطان ثم ان الصراط هو الذي عليه علي بذلك وضوحاً على ذلك قوله : صراط الذين انعمت عليهم يعني نعمة الاسلام لقوله : واسبغ عليكم نعمه والعلم وعلمك ما لم تكن تعلم ، والذرية الطيبة لقوله : ان الله اصطفى آدم الآية . واصلاح الزوجات لقوله : فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلاحنا له وزوجه فكان علي (ع) في هذه النعم في أعلى ذراها .

وقال الحميري :

سماه جبار السما	صراط حـق فسما
فقال في الذكر وما	كان حديثاً يفتري
هذا صراطي فأتبعوا	وعنهم لا تتدعوا
فالفوا ما سمعوا	والخلف ممن شرعوا
واجتمعوا وانفقوا	وعاهدوا ثم التقوا
ان مات عنهم وبقوا	ان يهدموا ما قد بنى

وله أيضاً :

وانت صراطه الهادي اليه

وغيرك ما ينجي الماسكينا

وله أيضاً :

علي ذا صراط هدى

فطوبى لمن اليه هدى

وقال الحميري :

وله صراط الله دون عباده

من يهده يرزق تقي ووقارا

في الكتب مسطور مجلي باسمه

وبنعته فاسأل به الاحبارا

وقال العوني :

امامي صراط الله منهاج قصده إذ اذبل من اخطا الصواب عن السبل
وقال امير المؤمنين فابتغوا اليه الوسيلة انا وسيلته وانا وولدي ذريته .
وقال الصاحب بن عباد :

العدل والتوحيد والامامة والمصطفى المبعوث من تهامة
وسيلتي في عرصة القيامة

وقال ابن الخشاب الكاتب :

حب علي بن ابي طالب وسيلتي تسعف بالمغفرة

فصل : في انه حبل الله والعروة الوثقى

وصالح المؤمنين والاذن الواعية والنبأ العظيم

الباقر (ع) في قوله تعالى : ضربت عليهم الذلة اينما تقفوا إلا بحبل من الله
وحبل من الناس علي بن ابي طالب .

ابو جعفر الصايغ : سمعت الصادق يقول في قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله
جميعاً قال : نحن الحبل .

محمد بن علي العنبري باسناده عن النبي : انه سئل اعرابي عن هذه الآية فاخذ
رسول الله يده فوضعها على كتف علي فقال يا اعرابي هذا حبل الله فاعتصم به فدار
الاعرابي من خلف علي والتزمه ثم قال اللهم اني اشهدك اني اعتصمت بحبلك فقال
رسول الله من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا ، وروى نحواً
من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام .

وقال الحميري :

إنا وجدنا له فيما نخبره بعروة العرش موصولاً بها سببا
حبلنا متيناً بكفيه له طرف سد العراج اليه العقد والكربا
من يعتصم بالقوى من حبله فله ان لا يكون غداً في حال من عطبا

وقال العوني :

امامي حبل الله عروة حقه فطوبى وطوبى من تمسك بالحبل

سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن انس بن مالك في قوله تعالى : ومن يسلّم وجهه الى الله قال نزل في علي كان اول من اخلص وجهه لله وهو محسن أي مؤمن مطيع فقد استمسك بالعروة الوثقى قول لا إله إلا الله والى الله عاقبة الامور والله ما قتل علي بن ابي طالب إلا عليها . وروى : فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني ولاية علي .
الرضا : قال النبي (ص) من أحب ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي بن ابي طالب .

وقال ابن حماد :

هو العروة الوثقى هو الجنب انما يفرط فيه الخاسر العمه الغفل

وله أيضاً :

علي على القدر عند مليكته وان اكثر فيه الفواة ملاها

وعروته الوثقى التي من تمسكت يدها بها لم يخش قط انفصامها

تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي ، والكلي ، ومجاهد ، وابن صالح ، والمغربي ، عن ابن عباس : انه رأته حفصة النبي في حجرة عايشة مع مارية القبطية قال اتكمتيني على حديثي ، قالت : نعم قال فانها علي حرام ليطيب قلبها فأخبرت عايشة وبشرتها من تحريم مارية فكلمت عايشة النبي في ذلك فزل وإذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثاً الى قوله : هو مولاي وجبريل وصالح المؤمنين ، قال صالح المؤمنين : والله علي يقول الله والله حسبه والملائكة بعد ذلك ظهير .

البخاري وابو يعلى الموصلي قال ابن عباس : سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرين قال حفصة وعائشة . السري عن ابي مالك ، عن ابن عباس وابو بكر الحضرمي ، عن ابي جعفر (ع) والثعلبي بالاسناد عن موسى بن جعفر « ع » ، وعن اسماء بنت عميس ، عن النبي قال : وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب رواه ابو نعيم الاصفهاني بالاسناد عن اسماء بنت عميس ، ابن عباس عن النبي ان علياً باب الهدى بهدي والداعي الى ربي وهو صالح المؤمنين ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً الآية ، وقال أمير المؤمنين على المنبر انا اخو المصطفى خير البشر من هاشم سنامه الأكبر ونبأ عظيم جرى به القدر وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور وإذا ثبت انه صالح المؤمنين فينبغي كونه أصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته .

قال الناشئ :

إذ أسر النبي فيه حديثاً
 نبأ تهابه واطهره الله
 يسأل المصطفى فيعرف بعضاً
 وغداً يعتب اللتين بقصد
 فأبى الله ان يتوبا الى الله
 أو تحيا نظاهراً فهو مولاه
 ثم خير الورى اخوه علي
 عند بعض الأزواج ممن يليه
 عليه وجاء من قبل فيه
 بعد ابطان بعضه يستحيه
 أبديا سره الى حاسديه
 فقد صاغ قلب من يتقيه
 وجبريل ناصر في ذويه
 ناصر المؤمنين من ناصريه

وقال الوراق القمي :

علي دعاه الله في الذكر صالحاً كما قاله الرحمن في المتحرم

ابو نعيم في حلية الاولياء روى عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه والواحدي
 في اسباب نزول القرآن عن بريدة وابو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش
 عن علي بن ابي طالب واللفظ له قال علي بن ابي طالب ضمنى رسول الله وقال امرني
 ربى ان اذنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعني .

تفسير الثعلبي في رواية بريدة وان اعلمك وتعني وحق على الله ان تسمع وتعني
 فنزلت وتعنيها اذن واعية ذكره النطنزي في الخصائص .

اخبار ابي رافع قال (ع) : ان الله تعالى امرني ان اذنيك ولا اقصيك وان اعلمك
 ولا اجفوك وحق علي ان اطيع ربي فيك ، وحق عليك ان تعني .

محاضرات ابو القاسم الراغب قال الضحاک وابن عباس ، وفي امالي الطوسي قال
 الصادق (ع) وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف ، عن ابي جعفر (ع)
 قالوا وتعنيها اذن واعية : اذن علي .

الباقر «ع» قال النبي : لما نزلت هذه الآية والله اذنيك يا علي . كتاب
 الياقوت عن ابي عمر ، وغلان تغلب ، والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبد الله بن
 الحسن في كتاب الكليني واللفظ له عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس عن النبي
 لما نزلت وتعنيها اذن واعية قلت اللهم اجعلها اذن علي فما سمع شيئاً بعده إلا حفظه .
 سعيد بن جبیر عن ابن عباس : وتعنيها اذن واعية علي بن ابي طالب ، ثم قال
 قال النبي : ما زلت أسأل الله تعالى منذ انزلت ان تكون اذنيك يا علي .

تفسير القشيري وغريب العزبي : لما نزلت هذه الآية قال النبي لعلي بن ابي طالب اني دعوت الله ان يجعل هذه اذنك .

جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين ومكحول قال رسول الله : اني سألت ربي ان يجعلها اذنك يا علي اللهم اجعل اذننا واعية اذن علي ففعل لما نسيت شيئاً سمعته بعد . قال الوراق القمي :

علي وعت اذناه ما قال احمد لدعوته فيه ولم يتصمم وقال الحميري :

وصي محمد وأمين غيب ونعم اخو الامامة والوزير
إذا ما آية نزلت عليه يضيق بها من القوم الصدور
دعاها صدره وحنث عليها اضالعه واحكمها الضمير

وفي الخبره :

وبه نزل ان ادنى وحيه للعلم واعية فمن ساواني

تفسير القطان عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي بن ابي طالب قال : أقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله (ص) فقال يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن قال يا صخر الامر بعدي لمن هو بمنزلة هارون من موسى قال : فأنزل الله تعالى عم يتسائلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ، ومنهم المكذب بها ، ثم قال : كلا ورد هو عليهم سيعلمون خلافته بعدك انها حق ثم كلا سيعلمون ، ويقول : يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شمرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن الولاية لأمير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك .

وروى علقمة انه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقول : عم يتسائلون فارتد البراز فقال (ع) : مكانك وخرج بنفسه وقال أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟ قال : لا ، قال : والله اني انا النبأ العظيم الذي في اختلافتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وبيغيتكم هلكنم بعد ما بسيتي نجوتم ويوم غدیر قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه فرمي رأسه ويده . ثم قال :

ابن الله إلا ان صفين دارنا وداركم ملاح في الافق كوكب
وحتى تموتوا أو نموت وما لنا وما لكم عن حومة الحرب مهرب
وفي رواية الاصبغ : والله اني انا النبا العظيم الذي هم مختلفون كلا سيعلمون
حين أقف بين الجنة والنار فأقول : هذا لي وهذا لك .

الخبر ابو المضا صبيح عن الرضا (ع) قال علي : ما لله نبا أعظم مني ، وروى
انه لما هربت الجماعة يوم احد كان علي يضرب قدماه وجبرئيل على يمين النبي وميكائيل
عن يساره فنزل قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون .

قال العوني :

يا ايها النبا العظيم كفناك ان سماك ربك في القرآن عظيما
اني لا علم ان من والاكم والى إله الواحد القيوما
وله أيضا :

هو النبا العالي العظيم الذي دعا تطيل البرايا في بناء اختصاصها
فهل يطفى الكفار انوار فضله ورب العلي قد مدها وادامها
وقائل :

يا من هو النبا الأعلى العلي ومن لم يخف عن علمه غيب ولم يغيب
وقال السوسي :

إذا نادت صوارمه سيوفا فليس لها سوى نعم جواب
طعام سيوفه مهج الاعادي وفيض دم الرقاب لها شراب
وبين سنانه والدرع صلح وبين البيض والبيض اصطحاب
هو النبا العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

فصل : في انه النور والرهري والرهاري

الواحد في الوسيط وفي أسباب النزول قال عطاء في قوله تعالى : أفمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ، نزلت في علي وحمة ، فويل للقاسية قلوبهم
في اني جهل وولده ، ابو جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله : ليخرجكم من الظلمات

الله النور يقول : من الكفر الى الايمان يعني الى الولاية لعلي .

الباقر (ع) في قوله : والذين كفروا بولاية علي بن ابي طالب اوليائهم الطاغوت نزلت في اعدائه ومن تبعهم اخرجوا الناس من النور والنور ولاية علي (ع) فصاروا الى الظلمة ولاية اعدائه وقد نزل فيهم : والذين آمنوا به وحرروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه . وقوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . وقال ابو الحسن الماضي يريدون ان يطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم نوره والله متم الامامة .

مالك بن انس عن ابن شهاب ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس في قوله : وما يستوي الاعمى : ابو جهل ، والبصير : أمير المؤمنين ، ولا الظلمات : ابو جهل ، ولا النور : أمير المؤمنين ولا الظل : يعني ظل أمير المؤمنين (ع) في الجنة ، ولا الحرور : يعني جهنم ، ثم جمعهم جميعا فقال : وما يستوي الاحياء : علي ، وحمة ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وخديجة ، ولا الاموات كفار مكة .

ابو خالد الكابلي عن الباقر (ع) في قوله : آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا يا ابا خالد ، النور : والله الائمة من آل محمد قوله : اتمم لنا نورنا الحق بناشيعتنا الصادق (ع) في قوله انظرونا نفتبس من نوركم ، قال : ان الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر اعمالهم ، ويقسم للمنافق فيكون في ابهام رجله اليسرى فيطفئوا نوره . الخبر ثم قرأ الصادق (ع) : فينادون من وراء السور : ألم نكن معكم قالوا : بلى .

وقلت انا :

قلبي المخمور من صهباءكم	فأفشوا ذا الخمر عن مخموركم
طور سينبا انتم يا سادتي	يا متى ميعادنا في طوركم
يا أمير المؤمنين المرتضى	انظرونا نفتبس من نوركم
قد طلبنا فضلكم قبل النوى	انظروا طولاً الى مأموركم

قال الواثق :

اذا ظلت طرق الرشاد عن الهدى	قال رسول الله كانت مصابحا
سليل علي المرتضى وابن فاطم	معاشر كانوا للقواية راحما
وابس بوالي أهل بيت محمد	سوي عاقل في دينه ظل راحما

وحدثني شيرويه الديلمي وابو الفضل الحسيني السروي بالاسناد عن حماد بن ثابت ، عن عنيد بن عمير الليثي ، عن عثمان بن عفان قال عمر بن الخطاب : ان الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن ابي طالب (ع) .
قال ابن رزيك :

هو النور نور الله والنور مشرق
علينا ونور الله ليس يزول
سما بين أملاك السموات ذكره
نبيه فما ان يعتربه محمول
وقال ابن علوية :

نور يضيء به البلاد وجنة
للخائفين وعصمة اللفاف
بحر تلاطم حافته بنايل
فيه القريب ومن نأى سيان
وقال الوراق :

علي هو النور الذي كان أولا
مع المصطفى قبل المصور آدم
وقال ابن حماد :

لله في ارضه نور به ثبتت
على بريته الاحكام والحجج

ابو بكر الشيرازي في كتابه ، وابو صالح في تفسيره عن مقاتل ، عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى : ذلك الكتاب : يعني القرآن وهو الذي وعد الله موسى وعيسى انه ينزله على محمد في آخر الزمان هو هذا لا ريب فيه : أي لا شك فيه انه من عند الله نزل هدى : يعني تبيانا ونذيراً للمتقين علي بن ابي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين وأخلص لله العبادة بعث الى الجنة بغير حساب هو وشيعته .

الباقر (ع) في سورة البقرة : ألم اسم من أسماء الله ثم اربع آيات في نعت المؤمنين وآياتان في نعت الكافرين وثلاثة عشرة آية في نعت المنافقين .

ابو الحسن الماضي (ع) هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ، قال هو الذي ارسل رسوله بالولاية لوصيه والولاية : هي دين الحق ، قلت ليظهره على الاديان عند قيام القائم ، يقول الله والله متم نوره ولاية القائم ولو كره الكافرون لولاية علي وعنه في قوله تعالى : لما سمعنا الهدى آمنا به وقال الهدى : الولاية آمننا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا .

ابو الورد عن ابي جعفر (ع) : وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال في أمر علي بن ابي طالب .

الزنجشري في الكشاف ، والألكاني في شرح حجج أهل السنة يحكي عن الحجاج انه قال للحسن ما رأيك في ابي تراب قال ان الله جعله من المهتدين قال هات لما تقوله برهاناً قال ان الله تعالى يقول في كتابه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الى قوله إلا على الذين هدى الله فكان علي هو اول من هدى الله مع النبي ، وروى انه نزل فيه وقالوا ان نتبع الهدى معك ، وقوله ويريد الله الذين اهتدوا هدى .
وقال كشاجم :

فكم شبهة بهداه حلل وكم بحجة بحجاه فصل
ومن اطلقاً الله نار الضلال وهي ترمي الهدى بالشعل

قال الوراق :

على هدى فأختاره الله ربه لصفوفه رداً على كل مسلم
صنف احمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد نزلت
في أمير المؤمنين (ع) .

ابن العباس والضحاك ، والزجاج انما انت منذر رسول الله ولكل قوم هاد
على أمير المؤمنين .

الحسكاني في شواهد التنزيل ، والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين
قال ابو برزة دعا لنا رسول الله (ص) بالطهور وعنده علي بن ابي طالب فأخذ بيد
علي بعد ما تطهر فألصقها بصدره ثم قال انما انا منذر ثم ردها الى صدر علي ثم قال
ولكل قوم هاد ، ثم قال : انت منار الانام وراية الهدى وامين القرآن واشهد
على ذلك انك كذلك .

الحافظ ابو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي (ص) ان تستخلفوا
علياً وما اراكم فاعلين اتجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء ، وعنه فيما نزل في
امير المؤمنين بالاسناد عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس وعن
شيوخه ، في الفردوس عن ابن عباس واللفظ لأبي نعيم قال رسول الله انا المنذر
والهادي علي يا علي بك يهتدي المهتدون ورواه الفلكي المفسر .

الثعلبي في الكشاف عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال لما
نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال انا المنذر وأومى بيده الى

بيده الى منكب علي بن ابي طالب (ع) فقال انت الهادي يا علي بك بهتدي المهتدون بهدي .

عبد الله بن عطاء عن ابي جعفر (ع) قال النبي (ص) : انا المنذر وعلي الهادي .
ابو هريرة عن النبي قال : انا المنذر وانت الهادي لكل قوم .

سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سألت رسول الله عن هذه الآية فقال لي هادي هذه الامة علي بن ابي طالب .

الثعلبي عن السدي عن عبد خير ، عن علي بن ابي طالب قال : المنذر النبي (ص) والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه .

الحافظ ابو نعيم بالاسناد عن عبد خير عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله انا المنذر والهادي رجل من بني هاشم . وفي الحساب انما انت منذر وزنه خاتم الانبياء الحجج محمد المصطفى عدد حروف كل واحد منها الف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون وباقي الآية ولكل قوم هاد وزنه علي وولده بعده وعدد كل واحد منها مائتان واثنان واربعون .

ابو معاوية الضرير عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : وممن خلقنا امة يعني من امة محمد يعني علي بن ابي طالب يهدون بالحق يعني يدعو بعديك يا محمد الى الحق وبه يعدلون في الخلافة بعديك ومعنى الامة العلم في الخير لقوله : ان ابراهيم كان امة يعني علماً في الخير وهذا اسم من أسماء الله تعالى اجري عليه وهو كذلك فاننا علمنا بعصمته ان ظاهره كباطنه وانه يلزمنا موالاته ظاهراً وباطناً كما يلزم في النبي السلم وانه لا يضل احداً ولا يضل عن الحق ابداً فهو هاد ومهدي .

ثابت البناني في قوله : واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى قال :
الى ولاية علي وأهل البيت ، وفي الحساب إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى وزنه الى ولاية المرتضى علي والائمة بعده وعدد حروف كل واحد منها الف وثمانمائة واثنان وخمسون .

قال الحميري :

هما اخوان ذا هاد الى ذا وذا فينا لامته نذير
فأحمد منذر واخوه هاد دليل لا يضل ولا يحير
كسابق حلبة وله مظل امام الخليل حيث يرى البصير

وله أيضاً :

علي هادينا الذي نحن من
لما دجى الدين ورق الهدى
بعد عمانا فيسه نستبصر
وجاراهل الارض واستكبروا

وله أيضاً :

من كان في الدين نور يستضاء به
كان النبي بوحى الله منذرها
وكان من جهلها بالعلم شافيتها
وكان ذا بعده لاشك هاديتها

فصل : في اسم الساهر والشهير

والشهداء وذو القرنين والبير المعطلة والقصر المشيد

الطبري باسناده عن جابر بن عبد الله ، عن علي (ع) وزوى الاصبح ، وزين العابدين ، والباقر ، والصادق ، والرضا عليهم السلام : انه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد انا .

الحافظ ابو نعيم بثلاثة طرق عن عباد بن عبد الله الاسدي في خبر قال : سمعت علياً يقول : أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله (ص) على بينة من ربه وانا الشاهد ، ذكره النطنزي في الخصايص .

حماد بن سلمة عن ثابت ، عن انس : أفن كان على بينة من ربه قال : هو رسول الله ويتلوه شاهد منه قال علي بن ابي طالب ، كان والله لسان رسول الله . كتاب فصيح الخطيب انه سأله ابن الكواء فقال : وما انزل فيك قال قوله أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ، وقد روى زاذان نحواً من ذلك .

الثعلبي عن الكلبي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الشاهد علي وقد رواه القاضي ابو عمر وعثمان بن احمد ، وابو نصر القشيري في كتابيهما والفلكي المفسر رواه عن مجاهد ، وعن عبد الله بن شداد :

الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن يسار ، عن زاذان ، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن علي (ع) قال أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله على بينة من ربه ويتلوه وانا شاهد منه ، وفي الحساب أفن كان على بينة من ربه وزنه رسول الله سيد الانبياء احمد الامين جملة حروف كل واحد منهما سبعائة وستة عشر وتمسأ

الآية ويتلوه شاهد منه وزنه علي بن ابي طالب شاهد برّ زكي وفيه ، وعدد حروف كل واحد منها ثمانمائة واثنان وستون .

قال ابن حماد :

ذا على التبيان يتلوه منه شاهد ناب عنه كل مناب
 ذا نذير وذاك هاد فهل يجحد ذا غير جاهل مرتاب
 وقرأ ابن مسعود أفمن اوتي علم من ربه ويتلوه شاهد منه علي كان شاهد النبي
 على امته بعده فشاهد النبي يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدم عليه دونه .

وقال الحميري :

من عنده علم الكتاب وحكمه من شاهد يتلوه منه نذارا
 علم البلايا والمنايا عنده فصل الخطاب نعى اليه وصارا

وقال البشنوي :

التالي التنزيل غضا هكذا قال النبي الطهرذوا الارسال

قوله تعالى : فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
 فلا نبيا شهداء على امهم ونبينا شهيد على الانبياء ، وعلي شهيد للنبي (ص) ثم صار في
 نفسه شهيدا ، قوله تعالى : قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم الآية وقد بيناه صحته
 فيما تقدم .

سليم بن قيس الهلالي عن علي (ع) ان الله تعالى ايا ناعني بقوله : شهيدا على الناس
 فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال
 الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيدا ، ويقال انه المعنى بقوله : وجي بالنبين والشهداء .

مالك بن انس عن سمي بن ابي صالح في قوله : ومن يطع الله ورسوله فأولئك
 مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ، قال : الشهداء يعني عليا
 وجهفرا ، وحزرة ، والحسن ، والحسين هؤلاء سادات الشهداء والصالحين يعني سلمان
 واباذر ، والمقداد ، وعمارا ، وبلا ، وخبابا وأحسن اولئك رفيقا يعني : في الجنة
 ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليا ، ان منزل علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين
 ومنزل رسول الله (ص) واحد .

ابو عبيد في غريب الحديث ان النبي قال لأمر المؤمنين : ان لك بيتا في الجنة

وانك لذو قرنيها . سويد بن غفلة ، و ابو الطفيل قال أمير المؤمنين ان ذا القرنين كان ملكا عادلا فاحبه الله وناصح الله فنصحه الله امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع اليهم فدعاهم الى الله فضربوه على قرنه الاخر بالسيف فذلك قرناه وفيكم مثله يعني نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين احدهما يوم الخندق والثاني ضربة ابن ملجم .

الرضا في مجازات الاسماء النبوية عن رأس الامة ان ذا القرنين انما يكونان فيه ، وهذا يدل على انه كان رأس امته ورئيس اسرته ، ويقال اني كذى القرنين أي الاسكندر الرومي ، ويدل أيضاً على سيادته لانه كان اخذ بازمة الملوك ، وان اراد اسم نبي من الانبياء فهو أفضل اهل زمانه كما كان ذو القرنين في زمانه ، وقال ثعلب كان وصفه ببلوغ غايات المثابين في الجنة كأنه اخذ طرفي الجنة ، وقال ثعلب أيضاً أي ذو جليلها يعني الحسن والحسين ، وقال : أي طرفي الامة أي انت امام في الابتداء والمهدي ولدك امام في الانتهاء ويجوز من قولهم عصرت الفرس قرنا أو قرنين أي استخراج عرقه بالجرى مرة أو مرتين وكأنه (ع) ذو اقتباس العلم الظاهر واستخراج العلم الباطن .
قال الحميري :

وهو فينا كذى القرنين فيهم برجعته له لون نظيره

ونادى اعرابي النبي (ص) فخرج اليه في رداء ممشق فقال الاعرابي فخرحت الي فكأنك فتى قال : نعم يا اعرابي انا الفتى وابن الفتى واخو الفتى فقال : انت الفتى وكيف غير ذلك فقال (ص) أما سمعت الله يقول قالوا سمعنا فتى بذكرهم يقال له ابراهيم فانا ابن ابراهيم ، واما اخو الفتى فان مناديا ينادي من السماء يوم احد : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ، فعلي أخي وانا اخوه .
قال البخاري :

لا فتى في الانام إلا علي فارو هذا الحديث ان شئت عنا

وقال غيره :

انا مولى الفتى انزل فيه هل أتى الى متى اكتبه اكتبه الى متى

قال خطيب خوارزم :

فتوى رسول الله ان لا فتى إلا علي بن ابي طالب

وذو الفقار العضب لم يحكمه سيف وان السيف بالضارب
 قد اصطفى العالب زوج البتول بعد ايها من بني غالب
 أحمد بن حميد الهاشمي قال : وجد في كتاب الجامع جعفر الصادق (ع) في قوله
 تعالى : وبئر معطلة وقصر مشيد انه قال رسول الله (ص) القصر المشيد والبئر
 المعطلة على .

علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : البئر المعطلة الامام
 الصامت والقصر المشيد الامام الناطق ، وقلوا انما مثل به عليا لا نه مرتفع مثل القصر
 المشيد والبئر المعطلة التي لا يستقي منها الماء .

قال السوسي :

هو البئر والقصر المشيد وحطة فمن نالها يسعد ومن لم ينل خسر
 وقال العوني :

هو القصر والبئر المعطلة التي متى فتحت تروي الانام من الشرب
 فمن دخل القصر المشيد بناؤه فلا ظمأ يلقى هناك ولا تعب
 قال الناشي :

هو البئر والقصر المشيد بناؤه وعين إله الخلق والجنب والاذن
 إذا ما اشترى المرء الجنان بحبه غدا راجعا في البعث ما قارن الغيب
 وقال ابن حماد :

صاحب البئر التي قد عطلت وهو ذو القصر المشيد المشرف
 ليس من جوهره جوهرة مثل من جوهره من خزف
 قال الشاعر :

بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
 فالقصر فضلمم الذي لا يرتقى والبئر علمهمم الذي لا ينزف

فصل : في امر الصربى والفاروق والصرى والصادق

والمعنى بقوله : سيجعل لهم الرحمن ودا . علي بن الجعد عن شعبة ، عن قتادة ،
 عن الحسن ، عن ابن عباس في قوله تعالى : والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم

الصديقون ، قال صديق هذه الامة علي بن ابي طالب هو الصديق الاكبر والفاروق
الاعظم ثم قال والشهداء عند ربهم قال ابن عباس وهم علي ، وحزمة ، وجعفر فهم
صديقون وهم شهداء الرسل على اممهم قد بلغوا الرسالة ثم قال : لهم أجرهم عند ربهم
على التصديق بالنبوة ونورهم على الصراط .

مالك بن أنس عن سمي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس في قوله : ومن يطع
الله ورسوله فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين يعني محمداً ، والصديقين يعني
علياً وكان أول من صدقه والشهداء يعني علياً ، وجعفرأ ، وحزمة ، والحسن والحسين
عليهم السلام النبيون كلهم صديقون وليس كل صديق نبياً والصديقون كلهم
صالحون وليس كل صالح صديقاً ولا كل صديق شهيد ، وقد كان أمير المؤمنين
صديقاً شهيداً صالحاً فاستحق ما في الايتين من وصف سوى النبوة ، وكان ابو ذر
يحدث شيئاً فكذبوه فقال النبي (ص) : ما اظلت الخضر الخضر فدخل وقتئذ علي (ع)
فقال (ص) الا ان هذا الرجل المقبل فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم .

ابن بطه في الابانة ، وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن ابيه ،
وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبي : الصديقون ثلاثة علي بن ابي
طالب ، وحبيب النجار ، ومؤمن آل فرعون يعني : حزقيل ، وفي رواية وعلي
ابن ابي طالب وهو أفضلهم ، وذكر أمير المؤمنين مراراً انا الصديق الاكبر
والفاروق الاعظم .

ابن عباس عن النبي : ان علياً صديق هذه الامة وطريقها ومحدثها وانه هارونها
ويوشعها ، وأصفها ، وشمعونها انه باب حطتها وسفينه نجاتها انه طالوتها واذو قرنيها .
كعب الاحبار انه سئل عبد الله بن سلام قبل ان يسلم : يا محمد ما اسم علي فيكم
قال : عندنا الصديق الاكبر فقال عبد الله اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول
الله انا لنجد في التوراة محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجّة .
قال السيد الحميري :

شهيدي الله يا صديق هذي الامة الامر
بأني لك صافي الود في فضلك لا استر

وله أيضاً :

صديقنا الاكبر فاروقنا فاروق بين الحق والباطل

وله أيضا :

ففاروق بين الهدى والضلال وصديق امتنا الأكبر
وقال القمي :

علي هو الصديق علامة الوري وفاروقها بين الحطيم وزمزم
وقال غيره :

إذا كذبت أسماء قوم عليهم طامحك صديق له شاهد عدل
وأنشد بعضهم :

أول من صدق به وهو محلي كربه

ابو سخيلة سألت ابا ذر فقلت : اني قد رأيت اختلاطا لما ذا تأمرني قال : عليك
بهذه الخصلتين : كتاب الله ، والشيوخ علي بن ابي طالب (ع) فاني سمعت رسول
الله يقول : هذا أول من آمن بي وأول من يصاخي يوم القيامة وهو الصديق الأكبر
وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل .

الحسن عن ابي ليلى الغفاري قال رسول الله ستكون من بعدي فتنة فإذا كان
كذلك فآلزموا علي بن ابي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل ، استخرجه شيرويه
في الفردوس وسمي فاروقا لأنه يفرق بين الجنة والنار ، وقيل لأن ذكره يعرف
بين محبيه ومبغضه .

قال ابن حماد :

وهو المفرق بين اهل الكفر والايمان فادع الصادق الفاروقا
قال الحميري :

ويا فاروق بين الحق والباطل في المصدر
وقال شاعر :

فقال من الفاروق ان كنت عالما فقلت الذي قد كان للدين مظهر
علي ابو السبطين علامة الوري وما زال الاحكام يدي وبثشر
وأنشد بعضهم :

اجل عباد الله بعد ابن عمه وأفضل انسان علا فوق منبر
وأنشد أيضا :

حب علي بن ابي طالب للناس مقياس ومعيار

يخرج ما في القلب غشاً كما يخرج غش الذهب النار
وأشده غيره :

إذا ما التبرحك على محك تبين غشه من غير شك
وفينا الغش والذهب المصفي علي بيننا شبه المحك

علماء أهل البيت عن الباقر ، والصادق ، والكاظم ، والرضا ، وزيد بن علي عليهم السلام في قوله تعالى ، والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون قالوا : هو علي (ع) وروت العامة عن ابراهيم الحكم ، عن ابيه ، عن السدي ، عن ابن عباس وروى عبيدة بن حميد عن منصور ، عن مجاهد . وروى النظري في الخصائص عن ليث ، عن مجاهد . وروى الضحاك انه قال ابن عباس فرسول الله جاء بالصدق وعلي صدق به أمير المؤمنين فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه قال الصدق ولاية أهل البيت . الرضا (ع) قال النبي وكذب بالصدق ، الصدق علي بن ابي طالب الصادق والرضا عليهما السلام قالوا انه عهد وعلي .

الكلبي وابو صالح عن ابن عباس : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين أي كونوا مع علي بن ابي طالب ، ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر ، عن ابي جعفر (ع) ، وعن الكلبي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس وذكره ابراهيم الثقفي عن ابن عباس ، والسدي ، وجعفر بن محمد ، عن ابيه (ع) .

تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله امر الله الصحابة ان يخافوا الله ثم قال وكونوا مع الصادقين يعني مع محمد وأهل بيته .

شرف النبي عن الخركوشي ، والكشف عن الثعلبي قالوا روى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في هذه الآية قال : عهد وعلي :

وقال أمير المؤمنين (ع) : فنحن الصادقون عترته وانا أخوه في الدنيا والاخرة . وفي التفسير المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

عمرو بن ثابت عن ابي اسحق عن علي (ع) قال فينا نزلت رجال صدقوا ما

ماهدوا الله عليه ، فانا والله المنتظر وما بدت تبديلا .

ابو الورد عن ابي جعفر (ع) من المؤمنين رجال صدقوا ، قال : علي ، وحمة ، وجعفر فمنهم من قضى نحبه ، قال عهده وهو : حمة وجعفر ومنهم من ينتظر قال علي بن ابي طالب . وقال المتكلمون ومن الدلالة على امامة علي (ع) قوله : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا علياً بهذه الصفة لقوله والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس يعني : الحرب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ، فوقع الاجماع بأن علياً اولي بالامامة من غيره لأنه لم يفر من زحف قط كما فر غيره في غير مواضع .

ابو روق عن الضحاك وشعبة عن الحكم ، عن عكرمة ، والاعمش عن سعيد بن جبير ، والعزبي السجستاني في غريب القرآن ، عن ابي عمر وكلهم عن ابن عباس انه سئل عن قوله : سيجعل لهم الرحمن وداً فقال نزل في علي لأنه ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه حمة .

ابو نعم الاصفهاني ، وابو الفضل الشيباني ، وابن بطة العكبري ، وبالاسناد عن محمد بن الحنفية ، وعن الباقر (ع) في خبر قال لا يلقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي بن ابي طالب ولا أهل بيته عليهم السلام .

زيد بن علي : ان علياً أخبر رسول الله (ص) انه قال رجل اني احبك في الله تعالى فقال لعلك يا علي اصطنعت اليه معروفاً قال لا والله ما اصطنعت له معروفاً فقال الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالموودة ، فزل هذه الآيات .

وروى الثعلبي وزيد بن علي ، والاصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين وحمة الثمالي عن الباقر (ع) وعبد الكريم الخراز ، وحمة الزيات ، عن البراء بن عازب كلهم عن النبي انه قال لعلك يا علي : قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فقاها علي وآمن رسول الله فزات هذه الآية . رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب ، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء ، وابن عباس ، ومحمد بن علي (ع) وفي رواية قال (ع) : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين ، قال : هو علي وتندر به قوماً لذا قال : بنوا امية قوم ظلمة .

فصل : في انه الايمان والاسلام والدين والسنة والسلام والقول

ابو حمزة عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
 آباءكم واهوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان قال فان الايمان ولاية علي بن
 ابي طالب . ابو عبد الله حجب اليكم الايمان علي بن ابي طالب ، وكره اليكم الكفر
 والفسوق والعصيان : الاول ، والثاني ، والثالث . الباقر (ع) وزيد بن علي ومن
 يكفر بالايمان قال : بولاية علي . الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى ان الذين
 كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون .
 الثعلبي في تفسيره وقد روى ابو صالح عن ابن عباس : ان عبد الله بن ابي
 واصحابه تملقوا مع علي في الكلام فقال علي : يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافق
 شر خلق الله فقال : مهلا يا ابا الحسن والله ان ايماننا كايامانكم ، ثم تفرقوا فقال عبد
 الله كيف رأيتم ما فعلت فأتوا عليه فنزل : وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية .
 تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل ، والحديث مختصر انما
 نحن مستهزون بعلي بن ابي طالب واصحابه ، فقال الله تعالى : الله يستهزى بهم يعني
 يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بامير المؤمنين . قال ابن عباس وذلك انه إذا كان
 يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنة ويسقط
 المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزى بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك بابا في
 جهنم الى الجنة ويناديهم معشر المنافقين هاهنا فأصعدوا من جهنم الى الجنة فيسبح
 المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا الى ذلك الباب وهموا بالخروج
 اغلقه دونهم وفتح لهم بابا الى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فأخرجوا
 الى الجنة فيسبحون مثل الاول فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم ويفتح في موضع آخر
 وهكذا أبد الأبدن . الباقر (ع) في قوله : ان الدين عند الله الاسلام قال التسليم
 لعلي بن ابي طالب بالولاية .
 قال ابن طوطي :

ومظهر دين الله بالسيف عنوة وما كان دين الله لولاه يظهر
 ولولاه ماصلي لذي العرش مسلم ولكن سبيل الحق يعفو ويذثر

وقال ابن حماد :

يا سيدي يا امامي يا ابا حسن والله ما عبد الرحمن لولا كا

وقال الأديب :

والله لولا الامام حيدر

ولم يصوموا ولم يصلوا ولا

وقال السروجي :

كلا وحق أمير النحل حيدر

خير البرية آباء وأشرفها

لولاها ما قام للاسلام قائمة

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : انما توعدون لصادق وان الدين لواقع قالوا : الدين علي بن ابي طالب .

الباقر (ع) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون علي بن ابي طالب قلت فما يكذبك بعد بالدين قال الدين امير المؤمنين . وعنه (ع) في قوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون لولاية علي . روى انه نزل فيه ذلك الدين القيم ، وقوله وذلك الدين القيم .

وقال العوني :

دليل محمد حقاً علي

وخازن علمه و ابو بنيه

وكان له اخا صدق رضيعاً

قوله تعالى سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً ، ومن سنتهم اقامة الوصي .

وقال صاحب بن عباد :

حب علي بن ابي طالب

ان كان تفضيلي له بدعة

الالفية :

احي له سنن النبي وعمله

وسقى موات الدين من صوب الهدى

فأقام دار شرايع الايمان

بعد الجذب وفقرن في العمران

وتفرجت كرب النفوس بذكره لما استفاض وأشرق الحرمان
 صلى الاله على ابن عم محمد منه صلاة تفسد بجنان
 زين العابدين . وجعفر الصادق عليهما السلام قالا : ادخلوا في الاسلام كافة في
 ولاية علي ولا تتبعوا خطوات الشيطان قالا : لا تتبعوا غيره ، وقال شريك وابو
 حفص وجابر : ادخلوا في السلم كافة في ولاية علي . ابو جعفر (ع) ادخلوا في السلم
 كافة في ولاية علي (ع) .

محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي (ع) انه لقول رسول كريم قال : يعنى
 جبرئيل عن الله في ولاية علي قلت وما هو بقول شاعر قليلا مانؤمونون قال : قالوا ان
 محمداً كذاب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية
 علي تنزيل من رب العالمين ، ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآيات .
 ابو حمزة عن ابي جعفر (ع) في قوله : انكم لفي قول مختلف في أمر الولاية
 يؤفك عنه من افك عن الولاية افك عن الجنة .

عبد الله بن جندب سألت ابا الحسن (ع) عن قوله : ولقد وصلنا لهم القول
 قال : امام الى امام .

ابو عبد الله (ع) في قوله : وهدوا الى الطيب من القول قال ذلك حمزة وجعفر
 وعبيدة ، وسلمان ، وابو ذر ، والمقداد ، وعمار وهدوا الى امير المؤمنين .

فصل : في انه مبهمة الله وذكره وآيته وفضوره وصحة ونعمته

تاريخ الخطيب والاحن والمحن روى انس انه نظر النبي (ص) الى علي فقال :
 انا وهذا حجة الله على خلقه . الفردوس عن الديلمي قال (ص) : انا وعلي حجة الله
 على عباده ، وفي الحساب كمال حججي بعلي اتفقا في مائة واثنى عشر ، ومن الحججة
 على خلقه ووصي المصطفى على اهله . وزنه المرتضى علي بن ابي طالب عدد كل واحد
 منها الف وستة وثمانية وتسعون . قال ابن حماد :

يا حجة الله والدايمل على الحق اليك السبيل قد وضحا
 وحجته التي ثبتت وقامت علينا يا ابا حسن وفينا

وله أيضاً :

هو الحجة العظمى الذي بولايته تبين أولاد الحلال من العصر
ابو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة
ضنكا أي من ترك ولاية علي اعماه الله وأصمه عن الهدى .

ابو بصير عن ابي عبد الله (ع) يعني ولاية امير المؤمنين قلت ونحشره يوم
القيامة اعمى قال : يعني اعمى البصيرة في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية
امير المؤمنين قال وهو متحير في الآخرة يقول لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً
قال كذلك أتتك آياتنا قال الآيات الائمة فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها
وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم قال :
وكذلك نجزي من أسرف ، ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وابقى كذلك
نجزي من اشرك بولاية امير المؤمنين .

الحبر كتاب ابن رميح قال ابو جعفر (ع) قل ما اسئلكم عليه من أجر وما انا
من المتكلفين ان هو إلا ذكر للعالمين ، قال امير المؤمنين ، وقال ابن عباس في قوله :
ذكر ارسولا النبي ذكر من الله ، وعلي ذكر من محمد كما قال : وانه لذكر لك ولقومك .
تفسير الثعلبي قال علي في قوله فاسئلوا أهل الذكر نحن اهل الذكر .

ابانة ابي العباس الفلبي قال علي : الا ان الذكر رسول الله ونحن اهله ونحن
الراسخون في العلم ونحن منار الهدى واعلام النبي ولنا ضربت الامثال .

الباقر (ع) ان النبي اوتي علم النبيين وعلم الوصيين وعلم من هو كائن الله ان
تقوم الساعة ثم تلا هذا ذكر من معي وذكر من قبلي يعني النبي .
قال ابن مكي :

ذكره في القرآن غمر السفور والتوراة ثم الانجيل ثم الزبور
خصه الله بالعلوم فأضحى وهو ينفى بسر كل ضمير
حافظ العلم عن أخيه عن الله خبيراً عن اللطيف الخبير

وقال غيره :

امامي هو المذكور في الذكر والذي أشار اليه بالولاء خاتم الرسل
الباقر (ع) في قوله تعالى لو ان الله هداني لكنت من المتقين قال لولاية علي فرد
الله عليهم بلي قد جئتكم آياتي فكذبت بها واستكبرت و كنت من الكافرين وكان

امير المؤمنين يقول : ما لله آية اكبر مني . قال الحميري :
وانك آية للناس بهدي تخبر انهم لا يوقنون
وقال شاعر :

تولى الشباب وجاء المشيب فاقظني فعرفت الطريقا
فتمتمته قاصداً للذي له اخذ الله اخذاً وثيقا
واكده المصطفى موجباً له كل وقت عليه حقوقا
وواخاه من دون اصحابه وكان بذلك منه حقيقا
وزوجه المصطفى فاطمةً وكان عليه عطوفاً شقيقا

ابو الجارود عن ابي جعفر (ع) في قوله : ويؤت كل ذي فضل فضله علي بن
ابي طالب ، وكذا كان يقرأ ابن مسعود فان تولوا اعداءه واتباعهم فاني اخاف عليهم
عذاب يوم عظيم .

ابو معاوية الضرير عن الاعمش ، عن ابي صالح في قوله : ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض قال فضل الله محمداً بالعلم والعقل .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
من عباده ، وفي قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض انهما نزلا فيهم .
قال ابو الحسين فاذ شاه :

قد ارتضاه للوصاة واصطفى لانه الافضل بعد المصطفى
من لم يفضله على البرية فهو لغير رشده سوية

في تاريخ بغداد انه روى السدي ، والكلي عن ابي صالح ، عن ابن عباس قال :
بفضل الله يعني النبي ورحمته علي . الباقر (ع) فضل الله الاقرار برسول الله ورحمته
الاقرار بولاية علي . ابن عباس في قوله : ولولا فضل الله عليكم ورحمته : فضل الله
محمد ورحمته علي . وقيل فضل الله علي ورحمته فاطمة . الباقر (ع) : يدخل من
يشاء في رحمته ، الرحمة : علي بن ابي طالب .

وقال ابن علوية :

هذا الذي دون الجبله نصره بالنفس منه ما حواه وقاني
فضل الاله انا ورحمة ربكم هذا وآفة طاعة الشيطان

الباقر (ع) في قوله تعالى : يعرفون نعمة الله قال : عرفهم ولاية علي وأمرهم بولايته ثم انكروا بعد وفاته .
مجاهد في قوله ألم تروا الى الذين بذلوا نعمة الله كفوفاً كفرت بنو امية بمحمد وأهل بيته .

الباقر (ع) في خبر ان بعضهم قال : لقد افتتن على رسول الله حتى لا يواريه شيء فنزل : ن والقلم وما يسطرون الى قوله المفتون .

تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله : ألم يجدك يتيماً عند ابي طالب فأوى الى ابي طالب يحفظك وبريك ووجدك في قوم ضلال فهدهم بك الى التوحيد ووجدك عائلاً فأغنى بما لك خديجة فأما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث اظهر القرآن وحدثهم بما انعم الله به عليك ، قال الحسن : واما بنعمة ربك فحدث يا محمد حدث العباد بمنن ابي طالب عليك وحدثهم بفضائل علي في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته . واشتهر انه نزل في يوم الغدير واتممت عليكم نعمتي .

قال الحميري :

ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا لها شاكر آدامت واعطى تمامها

وقال الناشي

يا نعمة الله التي بشكرها يبسط من رزق الانام ما بسط
جبريل اضحى بكم مفتخراً بذكركم بين البرايا مفتبط

فصل : في انه الرضوانه والاصهاره

والجنة والفطرة ودابة الارض والقبلة والبقية والساعة والبسر والمقدم

الباقر (ع) في قوله تعالى : ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم قال كرهوا علياً وكان امر الله بولايته يوم بدر وحنين ويوم بطن نخلة ، ويوم التروية ، ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحججة التي صد فيها رسول الله (ص) عن المسجد الحرام بالحجفة وختم وعنى بقوله تعالى : واتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه علياً (ع) وقد تقدم في كتابنا هذا ان المعنى

بقوله تعالى : ان الله يأمر بالعدل والاحسان علي وولده . قال الناشي :

حميد رفيع القدر عند مليكك رفيع وجيه لا ترد وسائله
وخلصان رب العرش نفس مجد وقد كان من خير الورى من يباهله

ابن زاذان وابو داود السبيعي عن ابي عبد الله الجدلي قال امير المؤمنين (ع) في قوله : من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها يا ابا عبد الله الحسنة حينا والسيئة بعضنا .

تفسير الثعلبي الا انبتك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة والسيئة التي من جاء بها اكبه الله في النار ولم يقبل معها عملا قلت بلى قال الحسنة حينا والسيئة بعضنا . الباقر (ع) : الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل . وقال (ع) : ومن يقترف حسنة نزلت فيها حسنا ، قال : المودة لعلي بن ابي طالب وقد رواه الثعلبي عن ابن عباس . قال ابن حجاج :

فانت امامنا المهدي فينا وليس لمن يخالفنا امام
وانت العروة الوثقى امرت فليس لها من الله انقصام

الرضا عن ابيه ، عن جده عليهم السلام في قوله تعالى : فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هو التوحيد ومحمد رسول الله و علي أمير المؤمنين الى هاهنا التوحيد . ابو جعفر (ع) انه جاء رجل الى رسول الله فقال : يا رسول الله من قال لا إله إلا الله مؤمن قال ان اعدائنا تلحق باليهود والنصارى انكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا يعني عليا .

امالي الطوسي ، والقمي ، ومسنند ابي الفتح الحفار وابن شبل الوكيل روى علي بن بلال عن الرضا (ع) عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي ، عن حبرئيل ، عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام ، عن اللوح ، عن القلم قال يقول الله تعالى ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال الرضا بشر وطها وانامن شر وطها . قال دعبل :

أعد لله يوم يلقاه دعبل ان لا إله إلا هو
يقولها صادقاً عساه بها يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والنبي ومن بعدهما فالوصي مولاه

وقال البشنوي :

وانت ابالي بأي البلاد قضى الله نحبي إذا ما قضاه
ولا اين حطت إذا مضجعي ولا من جفاه ولا من قلاه
إذا كنت اشهد ان لا إله إلا هو الحق فيما قضاه
وان محمدا المصطفى نبي وان علياً أخاه
وقاطمة الطهر بنت الرسول رسولا هداانا الى ما هدهاه
وابناهما فهما سادتي فطوبى لعبدهما سيدهاه

قال الرضا (ع) في قوله تعالى : تتبعها الرادفة قال زلزلة الارض فاتبعتهما خروج
الدابة ، وقال (ع) اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال : علي .
ابو عبد الله الجدلي قال امير المؤمنين : انا دابة الارض .
حلية الاولياء روى انس ، وابو برزة عن النبي (ص) قال : ان رب العالمين
عهد لي عهداً في علي بن ابي طالب ، فقال انه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائي
ونور جميع من اطاعني .
قال العوني :

ودابة الله التي تؤسم كل الامة
بمبسم في الجبهة فيعرف الافاضل

وقال الحميري :

وهو الذي بسم الوجوه بمبسم حتى يلاقى عدوه موسوما
وله أيضاً :
إذا خرجت دابة الارض لم تدع عدواً له الا حطياً بمبسم
متى يراها من ليس من اهل وده من الانس والجن العقارب يحطم
ابو عبد الله (ع) في خبر ونحن كعبة الله ، ونحن قبلة الله .
قال ابو الفضل :

هو قبلة الله التي اظهرها لنا وشهاب نور للهداية تلمع
لولاها لم يك للنبي دلالة ولملة الاسلام باب يشرع

وقال العوني :

امامي محراب الهدى معشر التقي سماء المعالي منبر العلم والفضل

هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها وهم حرم الله المهمين والحل
وآيته الكبرى وحجته التي اقيمت على من كان مناله عقل
قوله تعالى بقية الله خير لكم نزلت فيه وفي اولاده عليهم السلام .

قال العوني :

وآية بقية ربنا مرضية وحجة سنية يصبوا اليها العاقل

علي بن حاتم في كتاب الاخبار لأبي الفرج بن شاذان انه نزل قوله تعالى : بل
كذبوا بالساعة يعني كذبوا بولاية علي (ع) وهو المروي عن الرضا (ع) . الباقر
في قوله تعالى : يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، قال : اليسر أمير المؤمنين
والعسر فلان وفلان . هو المقدم في الحسب ، والنسب ، والعلم ، والادب ، والايمان
والحرب ، والام ، والاب .

قال العوني :

ومن كشف الهيجاء عن وجه احمد وما زال قدماً في الحروب مقدماً

وقال ابن طوطي :

أقام على عهد النبي محمد ولم يتغير بعده إذ تغيروا

فصل : في انه المعنى بالانسان والرجل والرجال والعبر والعباد والوارث

جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام : ان قوله هل اتى على الانسان حين من
الدهر ، يعني به علياً ، وتقدير الكلام ما اتى على الانسان زمان من الدهر إلا وكان
فيه شيئاً مذكوراً وكيف لم يكن مذكوراً وان اسمه مكتوب على ساق العرش وعلى
باب الجنة ، والدليل على هذا القول قوله : انا خلقنا الانسان من نطفة ، ومعلوم ان
آدم لم يخلق من النطفة .

ابو عبد الله (ع) في قوله : كلا انها تذكرة الى قوله سفره قال الائمة كرام
بررة قتل الانسان ما اكفره قال : الانسان أمير المؤمنين يقول : ما اكفره عندما حتى
قتلوه ، وقيل ما الذي فعل حتى قتلوه .

ابو الحسن الماضي : ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وانا لنعلم ان منكم

مكذبين وان علياً لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين . المحبرة :

امن على المسكين جاد بقوته ومع اليتيم مع الاسير العاني

حق تلا التالون فيهم سورة عنوانها هل اتى على الانسان

الحاكم الحسكاني بالاسناد عن ابي الطفيل عن أمير المؤمنين ورجلا سلماً لرجل قال

انا ذلك الرجل السلم على رسول الله (ص) .

العياشي بالاسناد عن ابي خالد عن الباقر قال الرجل السالم : حقاً علي وشيعته .

الحسن بن زيد عن آباءه ورجلا سالما لرجل هذا مثلنا أهل البيت .

وقال السدي : كل موضع روى عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول : حدثني رجل

من اصحاب رسول الله أو قال رجل من البدرين انما عني علي بن ابي طالب وكان

اصحابه يعرفون ذلك ولا يسألونه عن اسمه وقد ثبت ان قوله : رجال صدقوا ما عاهدوا

الله عليه ، وقوله تعالى : وعلى الاعراف رجال نزلنا فيه .

قال الكمي :

نفسى فدا من رسول الله قال له منى ومن بعده ادنى لتقليل

الحازم الأصر والميمون طائره والمستضاء به والصادق القيل

اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن عشمه العدل باسناده عن ابن عباس قال رسول

الله : انت اخي وصاحبي ، قوله تعالى : ان هو إلا عبداً انعمنا عليه الاية نزلت فيه .

أمير المؤمنين (ع) في خطبة البصرة : انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق

الاكبر والفاروق الاعظم لا يقوله غيري إلا كذاب فهو عبد الله على معنى الافتخار

كما قال كفى لي نخراً ان اكون لك عبداً .

قال ابو فراس :

اقرأو عن القرآن ما في فضله وتأملوه واعرفوا فخواه

لو لم ينزل فيه إلا هل أتى من دون كل منزل لكفاه

من كان اول من حوى القرآن من نطق النبي ولفظه وحكاه

من بات فوق فراشه متنكراً لما أظلم فراشه أعداه

من ذا أراد إلهنا بمقالة الصادقون القانتون سواء

من خصه جبريل من رب العلى بتحية من جنة وحياه

أنسيتم يوم الكسائم وانه ممن حواه مع النبي كسائه

إذ قال جبريل بهم متشرفاً انا منكم قال النبي كذاه
ابان بن تغلب عن الصادق (ع) ؛ وبالوالدين احساناً . قال : الوالدان رسول
الله (ص) ، وعلي (ع) .

سالم الجعفي عن ابي جعفر (ع) وابان بن تغلب عن ابي عبد الله نزلت في رسول
الله وفي علي ، وروى مثل ذلك في حديث ابن جبلة ، وروى ابو المصائب عن الرضا
قال النبي : انا وعلي الوالدان ، وروى عن بعض الائمة عليهم السلام في قوله : ان
اشكر لي ولوالديك انه نزل فيهما .

النبي : انا وعلي ابوا هذه الامة ، انا وعلي موليا هذه الامة . وعن بعض
الائمة (ص) لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد ، قال أمير
المؤمنين وما ولد من الائمة .

الثعالي في ربيع المذكورين ، والنحر كوشي في شرف النبي ، عن عمار وجابر ، وابي
أيوب ، وفي الفردوس عن الديلمي ، وفي امالي الطوسي عن ابن الصلت باسناده عن
انس كلهم عن النبي قال : حق علي على الامة كحق الوالد على الولد . وفي كتاب
الخصايب عن انس : حق علي بن ابي طالب على المسلمين كحق الوالد على الولد .

مفردات ابي القاسم الراغب قال النبي : يا علي انا وانت ابوا هذه الامة ولحقنا
عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار
ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار .

قال القاضي ابو بكر احمد بن كامل يعني : ان حق علي على كل مسلم ان لا
يعصيه ابدأ ولنا كذلك . قال رفع الله قدره : انا وانت ابوا ذي الامة .
قال ابو الطفيل الكتاني :

وقلنا علي لنا والد ونحن له في ولاية الولد

وقال حارثة بن قدامة السعدي :

من حقه عندي كحق الوالد ذاك علي كاشف الأوباد

خير امام راعه وساجد

قال السومري :

انت الاب البر صلى الله خالقنا عليك من مشفق بر بنا حبيب

نحن التراب بنا كذاك احمد يا ابا تراب لمعني ذاك لا لقب

فصل : في تسميته بعلي والمرضى ومبررة وابي تراب وغير ذلك

رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي (ع) ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه تفصيلاً .

ابو بصير عن ابي عبد الله (ع) قوله تعالى : ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً ، هكذا انزلت .

ابو بصير عنه (ع) : فستعلمون من هو في ضلال مبين ، يا معشر المكذبين حيث اتاكم رسالة ربي في علي والائمة من بعده ، هكذا انزلت .

ابو بصير عنه (ع) في قوله : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد .

عمار بن مروان عن منجل عنه (ع) قال نزل جبرئيل بهذه الآية ، هكذا يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا في علي نوراً مبيناً .

جابر عنه (ع) نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد : هكذا ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي بن ابي طالب فاتوا بسورة من مثله .

ابو حمزة عن ابي جعفر «ع» نزل جبرئيل بهذه الآية ، هكذا فأبى اكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً .

جابر عنه (ع) قال : هكذا نزلت هذه الآية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم . وعنه ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل جاء الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين لآل محمد ناراً

وعنه (ع) قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً الا جهنم خالدين فيها ابداً وكان ذلك على الله يسيراً ، ثم قال : يا ايها الناس قد جائكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خير لكم وان تكفروا بولاية علي فان الله ما في السموات والارض .

محمد بن سنان عن الرضا في قوله : كبير على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب .

محمد بن سنان عن الرضا في قوله : كبير على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب .

محمد بن سنان عن الرضا في قوله : كبير على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب .

مخطوطة ابو الحسن الماضي في قوله : انا نحن نزلنا عليك القرآن بولاية علي تزيلا
ووجدت في كتاب المنزل عن الباقر (ع) : بتس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا
بما انزل الله في علي ، وعنه (ع) في قوله وإذا قيل لهم ما اذا انزل ربكم في علي قالوا
اساطير الاولين ، وعنه والذين كفروا بولاية علي بن ابي طالب اولياؤهم الطاغوت
قال : نزل جبرئيل بهذه الآية كذا ، وعنه في قوله : ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البيئات في علي بن ابي طالب ، قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا .

عيسى بن عبد الله عن ابيه ، عن جده في قوله : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
في علي وان لم تفعل عذبتك عذابا اليميا فطرح عدوي اسم علي .
التهديب والمصباح في دعاه الغدير : واشهد ان الامام الهادي الرشيد أمير المؤمنين
الذي ذكرته في كتابك فقلت : وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم .

وروى الصادق عن ابيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال يوما الثاني لرسول
الله انك لا تزال تقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى فقد ذكر الله هارون في
ام القرى ولم يذكر علياً فقال (ص) : يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله يقول هذا
صراط علي مستقيم ، وقرئ مثله في رواية جابر .

ابو بكر الشيرازي في كتابه بالاسناد عن شعبة ، عن قتادة قال : سمعت البصري
يقره هذا الحرف هذا صراط علي مستقيم قلت ما معناه قال : هذا طريق علي بن ابي
طالب ودينه طريق دين مستقيم فأتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه .
الباقر في قوله : ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم .

ابو بصير عن الصادق في خبر ان ابراهيم كان قد دعا الله ان يجعل له لسان
صدق في الآخرين ، فقال الله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا
ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني علي بن ابي طالب .
وفي مصحف ابن مسعود حقيق علي علي ان لا يقول على الله إلا الحق .

قال العوني :

هذا وتسمية جاءت مصرحة	لصاحب الامر للالاباب تكشفه
إنا جعلنا لهم من فوز رحمتنا	لسان صدق عليا ثم يردفه
بقوله هو في ام الكتاب لدى	الباري علي حكيم لا يعنفه
إلا ضعيف اساس العقل باطله	عن احتمال صريح الحق مضعفه

وله أيضاً :

الله قال فاستمع ما قالا إذ شرف الآباء والأنسـالا
وآل ابراهيم فآزوا آلا انا وهبنا لهم افضالا
لسان صدق منهم عليا

وقيل لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم الا ان الرجل من العرب كان يقول
ان ابني هذا علي يريد به العلو لانه اسمه . قال ابن حماد :
الله سماه علياً عنده فما علي علاته خلق علا

وقال العوني :

هو المثل الاعلى كغفك باسمه علي علا في الاسم والباس والحسب

وقال ابن حماد :

سلام علي أحمد المرسل سلام علي الفاضل المفضل
سلام علي من علا في العلي فسماه رب علي علي

وقيل لأنه أعلى من ساجله في الحرب من قوله وانتم الأعلون ، والعلي القرس
الشديد الجري والشديد من كل شيء .

يا علي لقد علوت على الخلق وسماك ذو الجلال علياً
وقيل لأن داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الانبياء

وليس نبي يعلو منزله على منزل علي ، ومنه الدرجات العلى .

قال ابن حماد :

ياخير ناه وخير دان يا صاحب الذكر والمثاني
يا حجة الله في البرايا نورك باق على الزمان
يا صاحب الحوض والمسمى بقاسم النار والجنان
يا عروة قاز ماسكوها في عرصه الحشر بالامان
سماك رب العلي علياً إذ لم نزل عالي المكان
يا سيداً ما له نظير ولا شبيه ولا مدان

وقيل لأنه زوج في أعلى السموات ولم يزوج احد من خلق الله في ذلك الموضع غيره .

قال العوني :

علي علي عند ذي العرش عالياً علي تعالى عن شبيهه وعن ند

سماح العدي بحر الندي علم الهدى بعيد المدى من خص بالعلم والرشد
له زوج المختار للطهر فاطمة ورد سواه مرغماً اقبح الرد
وقيل لأنه علا على منكب رسول الله (ص) بقدميه طاعة لله عند حط الاصنام
من سطح مكة ولم يهل احد على ظهر نبي غيره .

انا مولى لعلي وعلي لي ولي بابي اسم علي بابي ذكر علي
وقيل لأنه مشتق من اسم الله ، قوله تعالى : وهو العلي العظيم .
قال ابن حماد :

الله سماه علياً باسمه فسما علواً في العلي وسموقا
واختاره دون الوري واقامه علماً الى سبل الهدى وطريقا
اخذ الاله علي البرية كلها عهداً له يوم الغدير وثيقا
وغداة واخي المصطفى اصحابه جعل الوصي له اخا وشقيقا
وقيل لأن له علواً في كل شيء علي النسب على الاسلام على العلم على الزهد على
السخاء على الجهاد على الاهل على الولد على الصهر .

علي علي في المواقف كلها ولكنهم قد خانهم فيه مولد
وهذه الجملة انما تكون من اسماء الافعال ، وقد جمع العوني هذه الروايات .

ان عليا عند اهل العلم اول من سمي بهذا الاسم
سبقا كذا في الفضل عدمليا وقال قوم قد علا بزأ
أقرانه يبتزها ابترأزا فهو علي إذ علا العديا
وفرقة قالت علي الدار في جنة الخلد مع الابرار
إن نال منه المنزل العلويا وقال قوم بل علا مكانا
ظهر النبي إذ حطم الاوثانا فنال منه المرتقى العاليا
وفرقة قالت علي انما معناه إذ املك في اعلى السما
خص بهالو لاه آدميا وفرقة قالت علام علما
وكان اعلام ابا واما فوال كهف الكرم الفتيا

وفي خبر ان النبي (ص) سماه المرتضى لأن جبرئيل هبط اليه وقال يا محمد ان
الله تعالى قد ارتضى عليا لفاطمة وارتضى فاطمة لعلي ، وقال ابن عباس كان علي

يتبع في جميع امره مرضاة الله تعالى ورسوله فذلك سمي المرتضى ، وقال جابر الجعفي الحيدر هو الحازم النظار في دقائق الاشياء ، وقيل هو الاسد ، وقال (ع) (انا الذي سميتني امي حيدر) .

ابن عباس قال : لما نكل المسامون عن مقارعة طلحة العبدري تقدم اليه أمير المؤمنين فقال طلحة : من انت فحسر عن لثامه فقال انا القضم انا علي بن ابي طالب .

يدعونا القضم القضاضة والذي يعنى العدو اذا دنا الزحفان
ورأيت في كتاب الرد على اهل التبديل ان في مصحف امير المؤمنين ياليتني كنت ترابا يعنى من اصحاب علي ، وفي كتاب ما نزل في اعداء آل مجد في قوله ويوم يعض الظالم على يديه رجل من بني عدي ويعذبه علي فيعض على يديه ويقول : العاض وهو رجل من بني نيم ياليتني كنت ترابا أي شيعيا .

ابن بابويه في علل الشرايع عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (ص) يقول إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعته علي من الثواب والزلفى والكرامة قال : ياليتني كنت ترابا أي ياليتني كنت من شيعته علي .

البخاري ، ومسلم ، والطبري ، وابن البيع ، وابو نعيم ، وابن مردويه انه قال : بعض الامراء لسهل بن سعد : سب علياً فاني ، فقال اما اذا ابنت فقل لعن الله ابا تراب فقال والله انه انما سماه رسول الله بذلك وهو أحب الاسماء اليه .

البخاري ، والطبري ، وابن مردويه ، وابن شاهين ، وابن البيع في حديث ان عليا غضب على فاطمة (ع) وخرج فوجده رسول الله فقال قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب .
الطبري ، وابن اسحاق ، وابن مردويه ، انه قال عمار خرجنا مع النبي في غزوة العشيرة فلما نزلنا منزلا نمنا فما نهينا إلا كلام رسول الله لعلي : يا ابا تراب لما رآه ساجداً معفراً وجهه في التراب أتعلم من اشقى الناس ؟ اشقى الناس اثنان احيمر ثمود الذي عقر الناقة واشقاها ، الذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته .

علل الشرايع عن القمي في حديث ابن عمر انه نظر النبي الى علي وهو يعمل في الارض وقد اغبر فقال ما الوهم الناس في ان يكنوك ابا تراب فتمعر وجه علي فاخذ بيده وقال انت اخي ووزيري وخليفتي في اهلي الخبير ، وقال الحسن بن علي عليهما السلام وسئل عن ذلك فقال ان الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة والباق تشهد له قال فكان (ع) يعفر خديه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة فكان

إذا رآه والتراب في وجهه يقول : يا ابا تراب افعل كذا ويخاطبه بما يريد . وحدثني ابو العلاء الهمداني بالاسناد عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في حديث ان عليا خرج مغضبا فتوسد ذراعه فطلبه النبي حتى وجده فوكزه برجله فقال قم فما صلحت ان تكون إلا ابا تراب أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الخبير ، وجاء في رواية انه كنى (ع) بابي تراب لأن النبي قال : يا علي اول من ينفض التراب عن رأسه انت . وروى عن النبي انه كان يقول : انا كنا نمدح عليا إذا قلنا له ابا تراب . قال السوسي :

انا وجميع من فوق التراب فداً لتراب نعل ابي تراب
امام مدحه ذكري ودأبي وقلبي نحوه ما عشت صاب

وله أيضا :

خدي فداه لنعل كان يلبسها ابو تراب ومن خدي على التراب
لو كنت احسن ان اجدي بمحجبة لخاصف النعل لم اعدل ولم اغب

وسموه اصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس ، قال ابن عباس كان عليا انزع من الشرك بطين من العلم وذلك مدح له .
علل الشرايع عن القمي قال أمير المؤمنين (ع) إذا اراد الله بهد خيراً رماه بالصلع فتحات الشعر من رأسه وها انا ذا .
قال البخترى :

ذكركم سياه سيما علي إذ غدا اصلعا عليهم بطينا

قال ابو نواس :

ومدامة من خمر حانة فرقف وصدف ذات تلهب وتشعشع
رقت كدين الناصبي وقد صفت كصفا الولي الخاشع المتشيع
باكرتها وجعلت انشق ريحها وامص درتها كدرة مرضع
في فتية رفضوا العتيق ونعتلا وعنوا باروع في العلوم مشفع
وتيقنوا ان ليس ينفع في غد غير البطين الهاشمي الانزع

وقال أمير المؤمنين انا سيف الله على اعدائه ورحمته على اوليائه .

ابن البيع في اصول الحديث . والخركوشي في شرف النبي ، وشيرويه في الفردوس واللفظ له باسانيدهم انه كان الحسن والحسين في حياة رسول الله (ص) يدعوانه

يا أبة ويقول الحسن لأبيه يا أبا الحسين والحسين يقول يا أبا الحسن ، فلما توفي رسول الله (ص) دعواه يا أبانا ، وفي رواية عن أمير المؤمنين ما سماني الحسن والحسين يا أبة حتى توفي رسول الله (ص) وقيل ابو الحسن مشتق من اسم الحسن .
النتظري في الخصائص قال داود بن سليمان : رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس فقلت من هذا ؟ قالوا هذا شاهان شاه العرب هذا علي بن أبي طالب .

باب مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

جهاده نوعان في حال حياة النبي وبعد وفاته : ففي حال حياته ما كانت حرب إلا وكان له اثر فيها . قال ابو تمام الطائي :

أخوه اذا عد الفخار وصهره	فلا مثله أخ ولا مثله صهره
وشد به أزر النبي محمد	كما شد من موسى بهارونه الأزر
وما زال لباساً دياجير غمرة	بمزقها عن وجهه الفتح والنصر
هو السيف سيف الله في كل موطن	وسيف الرسول لاد كان ولا دثر
فأي يد ناظلم لم يبر زندها	ووجه ضلال ليس فيه له أثر
نوى ولأهل الدين أمن بجمده	وللواصمين الدين في جده أثر
يسد به الثغر المخوف من الردى	ويعتاض من أرض العدو به الثغر
باحد وبدر حين هاج برجله	ففرسانه احد وهاج بهم بدر
ويوم حنين والنضير وخيبر	وبالحنندق الثاوي بعقوته عمرو
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت	وأسيافه حمر وأرماحه حمر
مشاهد كان الله شاهد كربها	وطارجة والامر ملتبس امر

قال العلوي :

سائلا عنا قريشا وليالينا الاول	نحن أصحاب حنين والمنايا تفتصل
ويبدر حين ولو قللا بعد قل	ولنا يوم بصفين ويوم بجمل

وقال السوسي :

ذالك الامام الذي ما شابه بخل ولا نبي قلبه عن قرنه فشل

من وجهه قمر في لحظه قدر
 اذا مشى الخيزلي والسيف في يده
 ما زال في الارض أبطال فخذ نشأ
 بنى ببدر فقال الميصرون له
 سل شلة البيض من سل النفوس لها
 تراه يقطع آجال الحكاة اذا
 حسامه يتثنى عند هزته
 للسيف في يده ضعك وليس فم
 والموت لو مات لم ينسب اليه ولم
 سايل به في الوغى والموت يقذفه
 والبيض إن واصلت بيض الرأس غدت
 والمشرقية عند الضرب مشرفة
 والخيل راكعة في النقع ساجدة
 والنقع ليل وها تيك الاسنة قد
 هناك تلقى به سيفا بمضربه
 والليث يختل إذ لاقى فريسته
 والليث بفرس وحش البيد من قوم
 فان أشار يبسراه الى جبل

وقال الناشي :

وقد اطلق بعد الاسر
 وقد جدل في خير آلافا بلا عد

وقال العوني :

إمامي الذي أردى الفوارس منهم
 وشيبة أرداه ومرحب بعده

وقال ابن حماد .

وشد أزر النبي الطهر قبل به
 فسأل به يوم بدر والقلب وما

في سخطه أجل من عفوه أمل
 حسب بدر الدجى في كفه رجل
 الوهي يبطلهم يوم الوغى بطلوا
 جلالة ملك ذا الشخص أو رجل
 ومن تخطت به الخطيئة الاسل
 ما واصل السيف ضرب منه متصل
 لأنه من طلا أعدائه ثمل
 وللرؤس بكا منه ولا مقل
 يحد له غير سيف المرتضى بدل
 والرعب مقتبل والضرب مختبل
 لها الرؤس عن الاجساد تنتقل
 والسهمربة عند الطعن تشتعل
 لها من الدم ثوب مسبل خضل
 يلمعن فيه نجوم ثم أو شعل
 جهل على معشر للحق قد جهلوا
 وذا يسارز جرزاً لبس يختبل
 ومن فريسة هذا الفارس البطل
 صلداً تدكدك منه ذلك الجبل

عمرو الليث من معدي
 ولا وله كمن ولي ولا مال عن القصد

وقال اسد من سروجهم قهرا
 وأردى بحد المشرقي الفتى عمروا

وحبذا بأبي السبطين من وزر
 سواء كان الى الهيجاء يمتدر

واسأل بخير إذ ولي برأيته وقيل رايات قوم وحده وهم ويوم سلح فسل عمراً غداة نوى وقاد عمرو بن معدي في عمامته ويوم بدر سلوا الرايات خافقة ويوم صفين إذ ملت صفوفهم والنهروان فسل عنه الشراة لقد وقال العوني :

وسل بيدر واحد والنضير فان ويوم خير قد اخبرت إذ نكست وله ايضاً :

من بيدر سواه بادر لا يسأم من جنى في الحنين أصلاب من لا من بسلع سمى لعمرو وعمر فعلاه بضربة قد منها ومن قصايد الصاحب :

هو البدر في الهيجاء بدر وغيره وكم خير في خير قد رويت وفي احد قد ولي رجال وسيفه ويوم حنين حن للقل بعضكم ومن اخرى :

من كولانا علي اذكروا أفعال بدر اذكروا ظلمة احد ومن اخرى :

وقد ذالت من مضربيك المضاعب وفي يوم بدر غنية وكفاية وفي احد لما أتيت وبعضهم وإن سئلوا صرحت اسوان هارب

أفنى اليهود بضرب السلة البستر من خيفة القتل قد ولوا على الدبر منه بخد على الرمضاء منعفر مطوقاً منه طوق الذل والصغر ماذا لقوا من هربت الشدق ذي صرر واجعل القوم خوف الموت كالحجر أضحوا ضحاياهم فوق التراب كالجزر

أنصفت فرقة بين الليث والضبع بالذل رأيته والجبن والضرع

قط الطلي وقطف الرأس فاه كالليث معناً في الفريس يتحامي حماة اسد الخليس قد مرعاً مع القربوس

فرائضه من ذكره السيف ترعد ولكنكم مثل النعام تشردوا يسود وجه الكفر وهو مسود وصارمه غضب الفرار مهند

والوغى يحمي لظاها لست أعني ما سواها انه شمس ضحاها

وفي يوم عمرو اي لعمرى مناقب هبينة ما مثلهن مناقب
وفي مرحب لو يعلمون قناعة وفي كل يوم للوصي مرحاب
وفي خبير اخباره الفر بينت حقيقتها والليث بالسيف لاعب

وقال الشاعر :

اذا الحرب قامت على ساقها وشبت وخلي الصديق الصديقا
وضاع الزمام وطاب الحمام ولم يبلغ الليث في الخلق ريقا
رأيت علياً امام المهدي يميت فريقاً ويحيي فريقا
وتلك له عادة لم نزل به منذ كان وليداً حليقا
فأول حرب جرت للرسول فأضرم في جانبها حريقا
يقهقه في كفه ذو الفقار وتسمع للهام منه شيقا
تضعض أركانها ضربة كأن براحتة منجنيقا
وكم من قتيل وكم من أسير فدوه فاطلق يدعى الطليقا

وأشد آخر :

قد عمراً ومرحباً وسبيها ذو الخمار الغضنفر البهلولا
وأنى بالهام عمرو بن معدى في يديه من بعد عز ذليلا

وأشد :

ليث الحروب اذا الكروب تحلت بسقي بكأس الموت من لاقاه
كم من عزيز قد اذل بسيفه وأزال عنه عزه وعلاه
سل عنه يوم بني النضير وخير وباحد كم من فارس أرداه
وبسلع عمرو العامري أباده لما أتى جهلا يروم لقاه
وأنى بعمرو في العمامة خاضعا كالعبد يخشع في يدي مولاه
وأباد شيبة والوليد وعتبة ولذي الخمار بذى الفقار علاه

فصل : فيما نقل عنه في يوم بدر

في الصحيحين : انه نزل قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعلي والوليد وعتبة وشيبة . وقال البخاري وكان ابوذر يقسم بالله انها نزلت فيهم . وبه قال عطاء وابن خيثم

وقيس بن عباد و سفيان الثوري والاعمش وسعيد بن جبير وابن عباس ، ثم قال ابن عباس : والذين كفروا يعني عتبة وشيبة والوليد قطعت لهم ثياب من نار الآيات وانزل في أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة : « إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات - الى قوله - صراط الحميد » .

أسباب النزول : روى قيس بن سعد بن عباد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر الى قوله عذاب الحريق . وروى جماعة عن ابن عباس نزل قوله : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات » يوم بدر في هؤلاء الستة : شعبة وقتادة وابن عباس في قوله تعالى « وانه هو أضحك وأبكى » أضحك أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين ، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار . الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات » نزلت في حمزة وعلي وعبيدة .

تفسير أبي يوسف النسوي وقبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات - الآية - » نزلت في علي وحمزة وعبيدة . « كالمفسدين في الارض » عتبة وشيبة والوليد . الكلبي : نزلت في بدر « يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » أورده النظري في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم والصادق والباقر عليها السلام نزلت في علي « ولقد نصركم الله ببدر وأتم أذلة » المؤرخ وصاحب الاغانى ومجد بن اسحاق : كان صاحب راية رسول الله (ص) يوم بدر علي بن أبي طالب (ع) . لما النبي الجمعان تقدم عتبة وشيبة والوليد قالوا يا مجد اخرج الينا اكفاهنا من قريش ، فتناولت الانصار لمبارزتهم فدفعهم النبي وأمر علياً وحمزة وعبيدة بالمبارزة فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها فسقطا جميعاً وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتى انثما وحمل علي على الوليد فضربه على جبل عاتقه وخرج السيف من ابطه . وفي ابانة الفلكي : أن الوليد كان اذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغظها . ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي أما ترى هذا الكلب يهر عمك فحمل علي عليه ثم قال يا عم طأطىء رأسك وكان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فأجهز عليه . وكان حسان يقول في قتل عمرو بن عبد ود :

ولقد رأيت غداة بدر عصبة
أصحبت لا تدري ليوم كريمة
ضربوك ضرباً غير ضرب المحصر
يا عمرو أو لجسيم أمر منكسر
فأجابه بعض بني عامر :

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى
ولم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه
علي الذي في الفخر طال نساؤه
ببدر خرجتم للبراز فردكم
فلما اتاكم حمزة وعبيدة
فقالوا نعم اكفأ صدق فأقبلوا
فجال علي جولة هاشمية
ولكن بسيف الهاشميين فأخروا
بكف علي نلتم ذاك فأقصروا
ولكنه كفو الهزبر الغضنفر
فلا نكثروا الدعوى عليه فتفجروا
شيوخ قريش حسرة وتأخروا
وجاء علي بالمهند يخطر
اليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا
فدمرهم لما عتوا وتكبروا

وفي مجمع البيان أنه قتل سبعة وعشرين مبارزاً . وفي الارشاد قتل خمسة وثلاثين
وقال زيد بن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام (وذكر حديث بدر) وقتلنا من
المشركين سبعين وأسرنا سبعين . محمد بن اسحاق أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان
لعلي عليه السلام . الزنجشيري في الفائق قال سعد بن ابي وقاص : رأيت علياً يمحطم
فرسه وهو يقول :

بازل عامين حديث سني متحنح الليل كأنني جنني

لمثل هذا ولدتني امي

المرزباني في كتاب أشعار الملوك والخلفاء : إن علياً أشجع العرب حمل يوم بدر
وزعزع الكتبية وهو يقول :

إن يأكلوا التمر بظهر مكة

من بعدها حتى تكون الركة

وقال عبد الله بن رواحة :

ليمن علي يوم بدر حضوره

كأين له من مشهد غير حامل

وغادر كبش القوم في القاع ناويا

صربها يبوه الفشعمان برأسه

ومشهده بالخير ضرباً مرعبلا
يظل له رأس الكمي مجدلا
تحال عليه الزعفران الممللا
وتدنوا إليه الضبع طولاً لتأكلا

وقالت هند في عتبة وشيبة :

أيا عين جودي بدع سرب على خير خذف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حمد أسياقمهم يعزونه بعد ما قد شجب
ووجدت في كتاب المقنع قول هند :

أبي وعمي وشقيق بكري أخي الذي كان كضوء البدر
بهم كسرت يا علي ظهري

وكان أسيد بن أبياس يحرص المشركين مشركي قريش على علي ويقول :

في كل مجمع غاية أجزاءكم جزع أبر على المذاكي القرح
لله دركم الما تنكروا قد ينكر الحرام الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ذبحاً وقتلة قصعة لم تذبح
اعطوه خرجا واتقوا بضريبة فعل الدليل ويعة لم تريح
أين الكهول وأين كل دعامة في العضلات وأين زين الأبطح
أفناهم قصعا وضربا يهتري بالسيف يعمل حده لم يصفح

قال الحميري :

من كان اول من اباد بسيفه كفار بدر واستباح دماء
من ذلك نوه جبرئيل باسمه في يوم بدر يسمعون نداء
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي رفعة وعلاء

وانشد بعضهم :

وفي يوم بدر حين بارز شيبة بعضب حسام والاسنة تلمع
فبادره بالسيف حتى اذاقه حمام المنايا والمنيات تركع
وصيره نهبا لذيب وقشعم عليه من الغربان سود وابقع

وانشد ايضا :

وله بيدر وقعة مشهورة كانت على اهل الشقاء دمارا
فأذاق شيبة والوليد منية إذ صبحاه جحفلا جرارا
وأذاق عتبة مثلها اهوى لها عضبا صقيلا مرهقا بتارا

وقال الصحاح :

عجبت ملائكة السماء لحربه في يوم بدر والجهاد جهاد
فكاه عنه جيرويل لأحمد اسناد مجد ليس فيه سياد
صرع الوليد لموقف شاب الوليد لهوله وتهارب الاعضاد
واذاق عتبة بالحسام عقوبة حسمت بها الادواء وهي تلاد
احلاف حرب ارضعوا خلفها فكأنهم لحروبهم أولاد
ما كان في قتلاه إلا باسل فكأنما صمصامه نقاد

المحبرة :

وله بيدر إن ذكرت بلاهه يوما يشيب ذوايب الولدان
كم من كفي حل عقدة بأسه فيه وكان ممنع الاركان
فرأى به هصرأ يهاب خبابه كالضيفم المتبسل القضبان
يسقى مماصعه بكأس منية شيت بطعم الصاب والخطبان
إذ من ذوى الرايات جدل عصبه كانوا كاسد الغاب من خفان

فصل : فيما ظهر منه عليه السلام في يوم امر

ابن عباس في قوله تعالى : « ثم انزل عليكم من بعد الغم أمته نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهتمهم انفسهم » نزلت في علي عليه السلام . غشيه النعاس يوم احد والخوف مسهر والامن منيم .

كتاب الشيرازي روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى : « واستفز من استطعت منهم بصوتك » قال صاح ابليس يوم احد في عسكر رسول الله (ص) إن مجداً قد قتل واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال والله لقد اجلب ابليس على امير المؤمنين كل خيل كانت في غير طاعة الله ، والله ان كل راجل قاتل امير المؤمنين كان من رجالة ابليس .

تاريخ الطبري واغاني الاصفهاني انه : كان صاحب لواء قریش كبش الكتيبة طلحة بن ابي طلحة العبدري نادى : معاشر اصحاب مجد انكم تزعمون ان الله يجعلنا بسيفكم الى النار ويجعلكم بسيفونا الى الجنة فهل منكم من احد يبارزني ؟ قال قتادة :

نفرج اليه علي وهو يقول :

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطاب وهاشم المطعم في العمام السغب
أني بيمعادي وأحمي عن حسب

قال : فضربه علي فقطع رجله فبذت سواته وهو قول ابن عباس والكلبي .
وفي روايات كثيرة انه ضربه في مقدم رأسه فبذت عيناه قال انشدك الله والرحم
يا ابن عم فانصرف عنه ومات في الحال ، ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانية ثم اخذ باللواء
صواب عبد حبشي لهم فضرب على يده فأخذه باليسرى فضرب عليها فأخذ اللواء وجمع
المقطوعتين على صدره فضرب على ام رأسه فسقط اللواء . قال حسان بن ثابت :
نخرتم باللواء وشر نخر لواء حين رد الى صواب
فسقط اللواء فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار فصرعت وانهمزوا .
وقال حسان بن ثابت :

ولولا لواء الحارثية اصبحوا يباعون في الاسواق بالثمن الوكس

فانكب المسلمون على الغنائم ورجع المشركون فهزموهم .

زيد بن وهب : قلت لابن مسعود انهزم الناس إلا علي وابو دجانة وسهل بن
حنيف . قال : انهزموا إلا علي وحده وثاب اليهم اربعة عشر عاصم بن ثابت
وابو دجانة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان بن شريد والمقداد
وطلحة وسعد والباقون من الانصار وانشد :

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً وفر جميع الصحب عنه وأجمعوا

وكان علي غايصاً في جموعهم لهاماتهم بالسيف يفرى ويقطع

عكرمة قال : لحقني من الجزع ما لم املك نفسي وكنت امامه اضرب بيسني فرجعت
اطلبه فلم اره (يعني علياً) فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رأيت في القتلى واظنه
رفع من بيننا فكسرت جفن سيني وقلت في نفسي لاقاتلن به حتى اقتل وجمت على
القوم فأفرجوا فإذا انا رسول الله (ص) قد وقع على الارض مغشياً عليه فوقفت على
رأسه فنظر إلي وقال ما صنع الناس يا علي ؟ قلت كفروا يا رسول الله ولوا الدبر
من العدو واسلموك .

تاريخ الطبري واغاني الاصفهاني ومغازي ابن اسحاق واخبار ابي رافع انه :
ابصر رسول الله الى كتيبة فقال احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جمعهم وقتل عمرو بن

عبد الله الجمحي ثم ابصر كتيبة اخرى فقال رد عني فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبه بن مالك العامري . وفي رواية ابي رافع ثم رأى كتيبة اخرى فقال احمل عليهم فحمل عليهم فهزمهم وقتل هاشم بن امية المخزومي فقال جيرئيل يا رسول الله ان هذه هي المواساة ، فقال رسول الله (ص) انه مني وانا منه ، فقال جيرئيل وانا منكما فسمعوا صوتا (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) وزاد ابن اسحاق في روايته فاذا نديتم هالكا فابكوا الواه واخي الواه . وكان المسلمون لما اصابهم من البلاه أنلانا ثاث جريخ وثلاث قتيل وثلاث منمزم .

تفسير الفشيرى وثاريخ الطابري انه : انتهى انس بن النضر الى عمر وطلحة في رجال وقال ما مجلسكم ؟ قالوا قتل محمد رسول الله ، قال فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله (ص) ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل . وروي ان ابا سفين رأى النبي مطروحا على الارض فتفأل بذلك ظفراً وحث الناس على النبي فاستقبلهم علي وهزمهم ثم حمل النبي الى احد ونادى : معاشر المسلمين ارجعوا ارجعوا الى رسول الله فكانوا يشوبون ويذنون على علي ويدعون له وكان قد انكسر سيف علي (ع) فقال النبي (ص) خذ هذا السيف فأخذ ذا الفقار وهزم القوم .

وروي عن ابي رافع بطرق كثيرة انه : لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحاء قالوا : لالكواعب اردفتم ولا مجدأ قتلتهم ارجعوا . فبلغ ذلك رسول الله فبعث في آثارهم علياً في نفر من الخزرج فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا نزله علي فأنزل الله تعالى : « الذين استجابوا الله والرسول من بعد ما أصابهم الفرح » وفي خير ابي رافع : ان النبي تفل على جراحه ودعاه وبعثه خلف المشركين فنزلت فيه الآية .
الحجاج بن غلاظ السهمي :

الله أي مذنب عن حربته	أعني ابن فاطمة المم الخولا
جادت يدك له بعاجل طعنة	تركت طليحة للجبين مجندلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم	بالسيف إذيهوون احول احولا
وعلات سيفك بالدماء ولم يكن	لترده حران حتى ينهلا

قال ابو العلاء السروي :

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتى	بذي الفقار الى اقراانه زلفا
يدعو الزال وعجل القوم محتمس	والسامري بكف الرعب قد ترط

مفرج عن رسول الله كربة
وقال العلوي الجماني :

وواقع يوم احد بهم جلاذ
فلم يترك لعبد الدار قدماً
فأفضوا باللواء الى صواب
نخذله او حسن فأهوى
ونودوا لا فتى إلا علي

وقال السومي :

وفي احد سل عنه تخبر إذ أتى
فواقاه جبريل عن الله قائلاً
فنادى الهزبرالليث حيدر في الوغى
وشبهته إذ ذو الفقار بكفه

وقال ابن العلوية :

وله باحد بعد ما في وجهه
وانقض منه المسلمون واطهروا
ونداؤهم قتل النبي وربنا
ويقول قائلمم ألا يا ليتنا
وابودجانة والوصي وصيه
فروا وما فرا هناك وادبروا
حتى اذا ولي سماك مثخناً
واخو النبي مطاعن ومضارب
يدعو أنا القضم القضاضة الذي

وقال الحميري :

وله بلاه يوم احد صالح
إذ جاء جبريل فنادى معلنا
لإسيف الأذو الفقار ولافتي
والمشرفية تأخذ الادبارا
في المسلمين واسمع الابرار
إلا علي إن عدت نخاراً

نصر ابن المنتصر الانصاري :

ومن ينادي جبرئيل معلنا والحرب قد طامت على ساق الوري
لا سيف إلا ذو الفقار فأعلموا ولا فتى إلا علي في الوغى

ولفسيره :

وسل ياخذ يوم اردى طلحة بصارم مثل الشهاب المشتعل
وخلف العبد صوابا جائما بيكيه ذو الود بدمع مقتبل

فصل : في مقامه عليه السلام في غزوة فيبر

ابو كريب وعبد بن يحيى الازدي في اماليها وعبد بن اسحاق والعمادي في مغازيها
والنطنزي والبلاذري في تاريخيها والتعلي والواحدى في تفسير بها واحمد بن حنبل
وابو يعلى الموصلي في مستديها واحمد والسمعاني وابو السعادات في فضائلهم وابو نعيم
في حليته والاشنهي في اعتقاده وابو بكر البيهقي في دلائل النبوة والترمذي في جامعه
وابن ماجة في سنه وابن بطة في ابنته من سبع عشرة طريقا عن عبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الاكوع وبريدة الاسلمي وعمران بن
الحصين وعبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه وابو سعيد الخدري وجابر بن عبد الله
الانصاري وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة انه : لما خرج مرحب برجله بعث النبي
ابا بكر رايته مع المهاجرين في راية بيضاء فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه ثم بعث عمر
من بعده فرجع يجنب اصحابه ويجنبونه حتى ساء النبي (ص) ذلك فقال : لا عطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار يأخذها عنوة .
وفي رواية يأخذها بحقها وفي رواية لا يرجع حتى يفتح الله على يديه :

فمن أحق بهذا الامر من رجل يحبه الله بل من ثم يشرفه
احب ذا الخلق عند الله اكرمه واكرم الخلق انقاه وارأفه

البخاري ومسلم انه قال : لما قال النبي (ص) حديث الراية ات الناس يذكرون
ليلتهم أيهم يعطاها فلما اصبح الصبح غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها
فقال ابن علي بن ابي طالب (ع) فقال هو يشتكي عينيه فقال فرسلوا اليه فاتي به فتفل
النبي في عينيه ودعا له فبرأ فأعطاء الراية . وفي رواية ابن جرير وعبد بن اسحاق :

فعدت قريباً بقول بعضهم لبعض اما على فقد كفيتموه فانه ارمد لا يبصر موضع قدمه فلما اصبح قال ادعوا لي علياً فقالوا به رمد فقال ارسلوا اليه وادعوه ، فجاء علي بقلته وعينه معصوبة بخرقة برد قطري فأخذ سلمة بن الاكوع بيده وأتى به الى النبي القصة . وفي رواية الخدري : انه بعث اليه سلمان وابا ذر فجاءا به يقاد فوضع النبي رأسه على نخذه وتقل في عينيه فقام وكأنهما جزعان ، فقال له خذ الراية وامض بها فخيرئيل معك والنصر امامك والرعب معبوت في صدور القوم واعلم يا علي انهم يحذرون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه اليا ، فاذا لقيتمهم فقل انا علي فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى . فضائل السمعياني انه قال سلمة : نخرج امير المؤمنين بها يهرول هرولة حتى ركز رايته في رضح من حجارة تحت الحصن فأطلع اليه يهودى فقال من انت ؟ فقال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودى غلبتم وما انزل على موسى . كتاب ابن بطة عن سعد وجابر وسلمة : نخرج يهرول هرولة وسعد يقول يا ابا الحسن اربع يلحق بك الناس نخرج اليه مرحب في عامة اليهود وعليه مغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على ام رأسه وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر اني مرحب شاك سلاحي بطل مجرب
اطعن احياناً وحيناً اضرب اذا الليوث اقبلت تلتهم

فقال علي عليه السلام :

انا الذي سمعتني امي حيمسدة ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ربح صرصرة اكيلكم بالسيف كيل السنسدة
اضرب بالسيف رقاب الكفرة

قال مكحول فأحجم عنه مرحب لقول ظئر له : غالب كل غالب الحيدر بن ابي طالب . فأتاه ابليس في صورة شيخ فحلف انه ليس بذلك الحيدر والحيدر في العالم كثير فرجع . وقال الطبري وابن بطة : روى برودة انه ضربه على مقدمه فقد الحجر والمغفر ونزل في رأسه حتى وقع في الاضراس واخذ المدينة .

والطبري في التاريخ والمناقب واحمد في الفضائل ومسند الانصار : انه سمع اهل العسكر صوت ضربته . وفي مسلم لما فلق علي رأس مرحب كان الفتح . ابن ماجه في السنن ان علياً عليه السلام لما قتل مرحب اتى برأسه الى رسول الله (ص) . السمعياني في حديث ابن عمر : ان رجلاً جاء الى النبي (ص) فقال يا رسول الله

اليهود قتلوا اخي فقال لاعطين الراية الحبر . قال ابن عمر فما تمام آخرنا حتى فتح
لاولنا فأخذ علي قاتل الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله . الواقدي : فوالله ما بلغ
عسكر النبي اخيرا حتى دخل علي حصون اليهود كلها وهي : قموص وناعم وسلام
ووطيخ وحصن المصعب بن معاذ وغنم وكانت الغنيمة نصفها لعلي ونصفها لساير
الصحابة . شعبة وقتادة والحسن وابن عباس : انه نزل جبرئيل على النبي فقال له
ان الله تبارك وتعالى بأمرك يا محمد ويقول لك اني بعثت جبرئيل الى علي لينصره وعزتي
وجلالتي ما رمى علي حجر الى اهل خيبر إلا رى جبرئيل حجراً فأدفع يا محمد الى علي
سهمين من غنائم خيبر سهماً له وسهم جبرئيل معه . فأنشأ خزيمه بن ثابت هذه الايات :

وكان علي ارمدا العين يبتغي	دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة	فبورك صرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً	كيا محبا للرسول مواليا
يحب الاله والاله يحبه	به يفتح الله الحصون الاوايا
فأصفي بها دون البرية كلها	علياً وسماه الوزير المواخيا

قال المرتضى :

لله در فوارس في خيبر	حملوا على الاسلام يوماً منكرا
عصفوا بسلطان اليهود واوجلوا	تلك الجواخ لوعة وتحسرا
واستلحموا ابطالهم واستخرجوا	الازلام من ايديهم والميسرا
وبرحب الوى فتي ذو حمرة	لا تصطلي وبسالة لا تعترى
إن خر خر مطبقاً أو قال قال	مصدقياً أو رام رام مظفرا
فتناه مصفرا لبنان كأنما	لطح الحمام عليه صمغاً مصفرا
تهفو العقاب بشلوه ولقد هفت	زمتا به شم الذوائب والذرى

وقال الاسود :

أم من يقول له سأعطي رايتي	من لم يفر ولم يكن بجبان
رجلا يحب الله وهو يحبه	فيما ينال السبق يوم رهان
وعلى يديه يفتح الله بعدنا	واقى النبي ردها الرجلان
فدما علياً وهو أرمدا لا يرى	أن تستمر بمشيه الرجلان

فهورى الى عينيه يتقل فيها
ففضى بها مستبشراً وكأنما
فأتاه بالفتح النجيب ولم يكن
وعليها قد اطبق الجفنان
من ريقه عيناه مرهاتان
يأتي بمثل فتوجه العمران

وقال ابن حماد :

ويوم خيبر إذ طادوا برايته
فقال اني سأعطيها غداً رجلاً
يحبه الله فانظر هل دعا احداً
كما علمت تخوف الموت هراباً
ما كان في الحرب فراراً وهيباً
غير الوصي فقل إن كنت مرتاباً

وله ايضاً :

ويوم خيبر قد اخبرت من نكست
هناك قال رسول الله سوف غداً
فيين أوردتها مولاي أصدرها
من بعد ما قلعت ككفاه باهم
وخلف العنكبوت الفحل مطرحاً
بالذل رايته والجبن والضرع
يمضي بها رجل لم يؤت من جزع
بالعز والنصر والاجلال والمنع
ولم يكن قط لولاه بمقتلع
قرا ومرحب للعقبان والجمع

ومنها :

سيف علي بن ابي طالب
ذاك الذي دانت له خيبر
دانت وما دانت له عنوة
حتى تدهدى عرسها الاكبر

وله ايضاً :

وصاحب يوم الفتح والراية التي
وقال سأعطيها غداً رجلاً بها
وقال له خذ رايتي وامض راشداً
فر أمير المؤمنين مشمراً
فزع بباب الحصن عن اهل خيبر
وجدل فيها مرحباً وهو كبشها
برجمتها أخزى الاله دلامها
ملبساً بوفي حقها وزمامها
فما كنت اخشى من لديك انهزامها
برايته والنصر بهري امامها
وسقى الاعادي حثفها وحمامها
واوسع آناف اليهود ارتغامها

ومنها :

وفي خيبر في يوم لاقاه مرحب
فقال رسول الله أحبو برايتي
تقياً يحب الله والله ربه
وقد فر منه معشر فتصدعوا
فتى غير فرار ولا يترزع
أشد له حباً وبالشكر بوزع

وكان علي أرمداً فدعا له
فناداه بالسيف الحسام ولم يزل
وآب بنصر الله والفتح غانماً
فأذهب عنه الحر والبرد اجمع
يقاتل اهل الشرك قدماً ويقلق
وقد حاز ما قد كان في الحصن يجمع

ومنها:

من ذا الذي قال الرسول بخير
ابن الذي احبته ويحبه
حتى يكون ولم يفر ولم يزل
وتحصنوا منه بباب حديدهم
واجتث دابرهم وقل جموعهم
والحرب مضرة تريد صلاه
الرحمن امتحن الغداة لواء
يفري الرقاب بسيفه افواه
فدحا به قلعا فكان هباه
وسبي من الذسوان والابناة

ومنها:

ويوم الحصن إذ فجأت رجال
فولى المسلمون وتبعتم
فقال لهم رسول الله اني
يحب الله وهو له محب
يكر فلا يهل حين يلقى
فناولها ابا حسن علياً
وايده الاله بمحمد صدق
فقاد مرحبا وبني بنيه
فوارس خيبر مستسلمينا
خيول المشركين وقد ضربنا
سأحبو باللاواء فتى أميننا
وليس يدين دين الهاريننا
اذا رعبت قلوب الخائفينا
يفل بها جموع الخيبرنا
من الملاء الكرام الكاتبيننا
عراة بالدماء صرملينا

ومنها:

محمد النبي وقال اني
ساعطيها غداً رجلاً أميناً
يحب الله ليس بذئ ارتياب
بها جيش الكتيبة لا يولى
فلما كان من غده دعاني
فداوى أحمد بالتفل عني
وشيعني وأوصاني بتقوى
فلم ازجر بمحمد الله حتى
سأدفعها الى يقظان سهم
برىء الصدر من كذب واثم
جميع القلب بأخذها ويرمي
ولا يلقى بهم من غير قدم
وفي العيين من رمد وغم
وأكرمني برايته ابن عمي
إلهي في الذي ابدي واكهي
صممت يهود خيبر أي صم

دخلت قومصها وقتلت ممن بها من ساكنيها كل قرم

ومنها:

من ذا الذي فجع اليهود بمرحب
واتى يجبن صحبه وجميعهم
قال النبي لأحبون برايتي
رجلا أحب إلهه وأحبه
فدعا ابا حسن فجاء وعينه
فشفاها مما قد دهاه بتفلة
فما بخير واستباح حريمهم

ومنها:

قويا أمينا مستقلا بها غدا
لدى الحرب ميمون النقيبة اصيدا
علي معانا في الامور مؤيدا
وكل امرئ جار علي ما تعودا

وقال شاعر آخر:

وأعطاه دون الناس راية خير

وقال آخر:

خذ الراية الصفراء أنت أميرها
وأنت غدا في الحشر لا شك حامل
فصادفه شر البرية مرحب
فجدله في ضربة مع جواده
ومر أمين الله في الجوقائلا
ولا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

وقال آخر:

فسل عنه في خير مرحباً
فر أبو حسن حيدر
فرج بياهم عنوة

غداة الصهاكي منه ذعر
كليث العرين اذا ما انحدر
فكم قد أباد وكم قد أسر

فصل : في قتاله عليه السلام في يوم الاحزاب

ابن مسعود والصادق عليه السلام في قوله تعالى : « وكفى الله المؤمنين القتال »
 بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود . وقد رواه ابو نعيم الاصفهاني فيما نزل
 من القرآن في امير المؤمنين بالاستناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مرة عن عبد الله
 وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : « اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود »
 انها نزلت في علي يوم الاحزاب . ولما عرف النبي اجتماعهم حفر الخندق بمشورة
 سلمان وامر بنزول الذراري والنساء في الآكام . وكانت الاحزاب على الخمر والغناء
 والمسامون كأن علي رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود العاصري الملقب بهامد العرب
 وكان في مائة ناصية من الملوك والف (فرعة) مقرعة من الصعاليك وهو يعدد بألف
 فارس . فقبل في ذلك عمرو بن ود كان اول فارس جزع من المداد وكان فارس
 بليل ، سمي فارس بليل لأنه اقبل في ركب من قريش حتى اذا كان بيليل وهو واد
 عرضت لهم بنو بكر فقال لاصحابه امضوا فمضوا وقام في وجوه بني بكر حتى منعهم
 من أن يصلوا اليه . وكان الخندق المداد وقال ولما انتدب عمرو لبراز جعل يقول :
 هل من مبارز ؟ والمسامون يتجاوزون عنه فر كز رحمة على خيمة النبي (ص) وقال
 ابرز يا محمد فقال صلى الله عليه وآله من يقوم الى مبارزته فله الامامة بعدي ؟ فنكل
 الناس عنه . قال حذيفة : قال النبي ادن مني يا علي فزرع عمامته السحاب من رأسه
 وعمه بها تسعة اكوار واعطاه سيفه وقال امض لشأنك ثم قال : اللهم أغنني .
 وروي انه لما قتل عمرو انشد :

ضربته بالسيف فوق الهامة بضربة صارمة هدامة
 أنا علي صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة
 أخو رسول الله ذي العلامة قد قال إذ عممني عمامة
 أنت الذي بعدي له الامامة

محمد بن اسحاق : انه لما ركز عمرو رحمة على خيمة النبي (ص) قال يا محمد ابرز
 ثم انشأ يقول :

ولقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز

ووقعت إذ جن الشجاع بموقف البطل المناجز
اني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز
إن الشجاعة والساحة في الفتي خير الفرائز

في كل ذلك يقوم علي ليبارزه في أمره النبي (ص) بالجلوس لمكان بكاه فاطمة (ع) عليه من جراحاته في يوم احد وقولها ما أسرع أن يأثم الحسن والحسين باقتحامه الهلكات . فزل جبرئيل عن الله تعالى أن يأمر علياً بمبارزته فقال النبي (ص) يا علي ادن مني وعمه بعامتة واعطاء سيفه وقال امض لشأنك ثم قال : اللهم أعنه . فلما توجه اليه قال النبي : خرج الايمان سائره الى الكفر سائره . قال السروجي :

ويوم عمرو العاصري إذ أنى في عسكر ملاء الفضاة قد انتشر
فكان من خوف اللعين قبل ذلك محمد الخندق قد احتفر
فأدى بصوت قد علا من جهله يدعو علياً للبراز فأبتدر
اليه شخص في الوعى عاداته سفك دم الاقران بالعضب الذكر
فمندها قال النبي معلناً والدمع في خد كأمثال الدرر
هذا هو الاسلام كل بارز الى جميع الشرك يامن قد حضر

قال مجد بن اسحاق فلما لاقاه علي أنشأ يقول :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصبر منجى كل فاجر
اني لأرجو أن اقيم عليك نائمة الجنائز
من ضربة نجلاء يبي ذكرها عند الهزاهز

ويروى له عليه السلام في امالي النيسابوري :

يا عمرو قد لاقيت فارس مهمة عند اللقاء معا ودالافدام
يدعو الى دين الاله ونصره والى الهدى وشرابيع الاسلام

الى قوله عليه السلام :

شهدت قریش والبراجم كلها أن ليس فيها من يقوم مقامي

وروى ان عمرواً قال ما اكرمك قرنا . الطبري والثعلبي قال علي : يا عمرو انك

كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاثة إلا قبلتها او واحدة منها . قال
أجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وان تسلم لرب

العالمين . قال : اخر عني هذه . قال : اما انها خير لك لو اخذتها ثم قال ترجع من حيث جئت . قال لا تحدث نساء قريش بهذا ابداً . قال : تنزل تقاتلني . فضحك عمرو وقال ما كنت اظن احداً من العرب يرومني عليها واني لا كره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وكان ابوك لي نديماً . قال : اكنني احب ان اقتلك . قال : فتناوشا فضربه عمرو في الدرقة فقدھا واثبت فيه السيف واصاب رأسه فشبحة وضربه على عاتقه فسقط . وفي رواية حذيفة ضربه على رجله بالسيف من اسفل فوقع على قفاه . قال جابر فنثار بينهما قتره فما رأيتها وسمعت التكبير تحتها وانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون يكبرون فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب عليها عليه السلام ورمى رجله نحو علي فخاف من هيبتها رجالات ووقعا في الخندق . وقال الطبري : ووجدوا نوفلا في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل بعضكم لقتالي فزل اليه علي فطعنه في ررقوته بالسيف حتى اخرجه من مصارقه . ثم جرح منية بن عثمان العبدري فانصرف ومات في مكة . وروي ولحق هبيرة فأعجزه فضرب على قربوس سرجه وسقط درعه ، وفر عكرمة وضرار . فأنشأ أمير المؤمنين يقول :

وكانوا على الاسلام إلباً ثلاثة وقد فر من تحت الثلاثة واحد
وفر ابو عمرو هبيرة لم يعد الينا وذو الحرب المجرب عايد
نهتمت سيوف الهند ان يقفوا لنا غداة التقينا والرماح القواصد
قال جابر : شبهت قصته بقصة داود عليه السلام قوله تعالى « فهزموم باذن الله »
الآية . قالوا : فلما جز رأسه من قفاه بسؤال منه . قال علي عليه السلام :
أعلى تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا اصحابي
عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب مجد بصوابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام لبس بناب
أردبت عمراً إذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قصاب
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

عمرو بن عبيد : لما قدم علي برأس عمرو استقبله الصحابة فقبل ابو بكر رأسه . وقال المهاجرون والانصار : رهين شكرك ما بقوا . الواقدى والخطيب الخوارزمي عن عبد الرحمن السعدي باسناده عن بهرم بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي (ص)

قال : لمبارزة علي بن ابي طالب لعمر بن عبد ود افضل من عمل امتي الى يوم القيامة .
ابو بكر بن عياش : لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اعز منها وضرب ضربة
ما كانت فيه أشأم منها . ويقال ان ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو . ومن
كلمات السيد :

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم وعمر بن عبد في الحديد مقنع
فجذله شلواً صريعاً لوجهه رهينا بقاع حوله الضبع يجمع
واهلكهم ربي وردوا بغيضهم كما اهلكت عاد الطغاة وتبع

ومنها :

وعمر و قدسني كاساً بسلم وأقب كأنه أسد مغير
فنادى هل يرى حسب براز وهل عند امرئ حرنكير

ومنها :

ويوم سلع إذ أتى عادياً وعمرو بن عبد مصلتاً مخطر
يخطر بالسيف مدلاً كما يخطر فخل الصرمة الدوسر
إذ جلل السيف على رأسه ابيض عضبا حده مبرتر
فخر كالجذع واوداجه يشغب منها حلب احمر
ينفت من فيه دماً معجلاً كأنما فاظره العصفير

ومنها :

وعمر بن عبد قدمته شثانه وبأبيض مصقول الفرارين فصال
كأن على اثوابه من نجيمه عصير البرايا أو نضيجة جريال
غداة مشى الاكفاء من آل هاشم الى عبد شمس في سرايل احوال
كأنهم والسابقات عليهم مصاعب اجمال مشت تحت اجمال

وقال ابن حماد :

من دعاه المصطفى عند انقطاع الحيل ويوم سلع والوغى يرمي بمثل الشعل
حين كان القوم من عمرو الكمي البطل اين صنوي اين صهري اين من هو يد لي
اين من يكشف عني كل خطب جلل عندها ايقرن عمرو باق- تراب الاجل
بحسام من كمي فائق للقلل ثم القاه لقي الجسم تريب الخلل
وانثني نحو اخيه غير ما محتفل وغدا في الجو جبريل مليا يسأل

رافع الصوت ينادي لا فتى إلا علي

وله أيضاً :

وسل عنه في سلع وعن عظم فعله
وافئدة الابطال ترجف خيفة
فقام اليه من أقام بسيفه
وقال ابن الحجاج :

فديت فتي دعاه جبرئيل
وعمرواً قد سقاه الموت صرفاً
دعا أن لا فتى إلا علي
وقال المرزكي :

وفي الاحزاب جاءهم جيوش
فنادى المصطفى فيه علياً
فأنت لهذه ولكل يوم
فسقى العامري كؤوس حتمف
وقال غيره :

ووقعة الاحزاب إذ طاوها
والناس مما نالهم في حيرة
وقد بدا عمرو وعمرو بطل
فذاق من سيف علي ضربة
من خيفة الابطال عقل البطل
حول رسول الله عند الدليل
تحافه نفس الكمي البطل
انسئه طعم الرحيق السلاسل

فصل : فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل

السلاسل اسم ماء . ابو القاسم بن شبل او كيل و ابو الفتح الحفار باسنادها عن الصادق عليه السلام ومقاتل والزجاج ووكيع والثوري والسدي و ابو صالح وابن عباس : انه انفذ النبي (ص) ابا بكر في سبعمائة رجل فلما صار الى الوادي واراد الانحدار فخرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيراً ، فلما قدموا على النبي بعث عمر فرجع منهزماً ، فقال عمرو بن العاص ابعتني يا رسول الله فان الحرب خدعة

واعلم اخذهم فبعثه فرجع منهمزما . وفي رواية انه انفذ خالداً فعاد كذلك ، فسأه النبي ذلك فدعا علياً وقال : ارسلته ككراراً غير فرار . فشيعة الى مسجد الاحزاب فسار بالقوم متنكباً عن الطريق يسير بالليل ويكن بالنهار ، ثم اخذ علي محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فسه ثم أمرهم أن يصكروا الخيل وأوقفهم في مكان وقال لا تيرحوا ، وانتبهذ امامهم وأقام ناحية منهم ، فقال خالد ، وفي رواية قال عمر : انزلنا هذا الغلام في واد كثير الحياة والهوام والسباع اما سبيع ياكلنا أو ياكل دوابنا ، واما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا ، واما يعلم بنا عدونا فيأتينا ويقتلنا فكلموه نعلو الوادي فكلمه ابو بكر فلم يجبه ، فكلمه عمر فلم يجبه ، فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فابى ذلك المسلمون . ومن روايات اهل البيت عليهم السلام : انه ابت الارض ان تحملهم . قالوا فلما احس عليه السلام الفجر قال اركبوا بارك الله فيكم وطلع الجبل حتى اذا انحدر على القوم واشرف عليهم قال لهم اتركوا عكمة دوابكم . قال : فشمتم الخيل ريح الاناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين . وفي رواية مقاتل والزجاج : انه كبس القوم وهم غادون فقال يا هؤلاء انا رسول رسول الله اليكم أن تقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإلا ضربتكم بالسيف . فقالوا : انصرف عنا كما انصرف ثلاثة فأنك لا تقاومنا . فقال عليه السلام : انني لا انصرف انا علي بن ابي طالب فاضطربوا وخرج اليه الاشدهاء السبعة وناصحوه وطلبوا الصلح ، فقال عليه السلام : إما الاسلام وإما المقاومة . فبرز اليه واحد بعد واحد وكان أشدهم آخرهم وهو سعد ابن مالك العجلي وهو صاحب الحصن فقتلهم فأنزموا ودخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم اسلموا وانوه بمقاييس الخزائن . قالت ام سلمة : انتبه النبي من القيلولة فقلت الله جارك ما لك ؟ فقال : اخبرني جبرئيل بالفتح . ونزلت « والعاديات ضبحا » . ابو منصور الكاتب :

اقسم بالعاديات ضبحا حقاً وبالموريات قدحا

وقال المدني :

وقوله والعاديات ضبحا يعني علياً ذا أغار ضبحا

على سليم فشنها كفتحها فأكثر القتل بها والجرحا

واتم في الفرش نائمونا

فبشر النبي أصحابه بذلك وامرهم باستقباله والنبي تقدمهم ، فلما رأى علي النبي
 ترجل عن فرسه فقال النبي اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى علي فرسا ،
 فقال النبي : يا علي لولا اني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصراري في
 المسيح ، الخبر . وقال العوني :

من ذا سواه اذا تشاجرت القنا	وابن الكفاة الكرك والاقداما
وتصلصلت حلق الحديد واظهرت	فرسانها التصحاج والاحجاما
ورأيت من تحت العجاج لنقعها	فوق المغافر والوجوه قتما
كشف الاله بسيفه وبرأيه	بظمى الجواد ويروى الصمصاما
وزيره جبريل يقحمه الوغى	طوعا وميكال الوغى اقحاما

وقال الحميري :

وفي ذات السلاسل من سليم	غداة أتاها الموت المبين
وقدهزموا بأحفص وعمراً	وصاحبه مراراً فاستطبروا
وقد قتلوا من الانصار رهطاً	فحل النذر أو وجبت نذور
أذاذ الموت مشيخة ضحاما	ججاجحة يسد بها الفغور

فصل : فيما ظهر منه عليه السلام في غزوة حنين

قوله تعالى : « ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم فلم تغن عنكم شيئاً وضائق عليكم
 الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين »
 يعني علياً وثمانية من بني هاشم .

ابن قتبية في المعارف والتعلي في الكشف : الذين ثبتوا مع النبي يوم حنين بعد
 هزيمة الناس علي والعباس والفضل ابنة وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ونوفل
 وربيعة أخواه وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب وأيمن
 مولى النبي (ص) وكان العباس عن يمينه والفضل عن يساره وابو سفيان ممسك بسرجه
 عند نفر بغلته وسائرهم حوله وعلي يضرب بالسيف بين يديه وفيه يقول العباس :
 نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا

وقال مالك بن عباد الغافقي :

لم يواس النبي غير بني هاشم
هرب الناس غير تسعة رهط
ثم قاموا مع النبي على الموت
عند السيوف يوم حنين
فهم يهتفون للناس أين
فأبوا زينا لنا غير شين

وقال خطيب منبج :

وقد ضاقت فجاج الارض جمعا
وليس دون النبي سوى علي
وعباس يصيح بهم أنيبوا
فأومى جبرئيل الى علي
فقال هو الوفي فهل رأيتم
عليهم ثم ولوا مدبرينا
بقارع دونه المتحارينا
ليثبتهم وهم لا يثبتونا
وقد صار الثرى بالنقع طينا
وفيا مثله في العالمينا

وقال المرزكي :

ويوم حنين إذ ولوا هزيمًا
فغادرهم لدى الفلوات صرعى
فكم من غادر القاه شلواً
هم بخلوا بأنفسهم وولوا
فكانت الانصار خاصة تنصرف إذ كنت
بيده راية سوداء في رأس رح طويل امام هوازن اذا ادرك احداً طعنه برمح واذ
فأته الناس دفع لمن وراه وجعل يقتلهم وهو يرتجز :

أنا أبو جرول لا براح حتى يبيح القوم أو يباح
فنهذ له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجزه فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال :

قد علم القوم لدى الصباح اني لدى الهيجا ذو نطاح
فانهزموا . وعد قتلى علي فكانوا اربعين . وقال عليه السلام :
ألم تر أن الله أبلى رسوله
بما انزل الكفار دار مذلة
فأمسى رسول الله قد عز نصره
فجاء بفرقان من الله منزل
فأنكر أقوام فزاغت قلوبهم
بلاء عزيزاً ذا اقتدار وذا فضل
فذاقوا هواناً من اسارو من قتل
وكان رسول الله ارسل بالعدل
مبينة آياته لذوي العقول
فزادهم الرحمن خبلا الى خبل

وقال سلامة :

أين كانوا في حنين ويلهم وضرام الحرب تحبو وتهب
ضامت الارض على القوم بما رحبت فاستحسن القوم الهرب

في غزوات شتى

وفي عزة الطائف كان النبي حاصرهم اياما وانفذ عليا في خيل وامره ان يبطأ ما
وجد ويكسر كل صنم وجدته فلقيهته خيل خشمه وقت الصبوح في جموع فبرز فارسمهم
وقال هل من مبارز ؟ فقال النبي من له ؟ فلم يبق احد فقام اليه علي وهو يقول :

إن علي كل رئيس حقا ان يروى الصعدة او يدقا

ثم ضربه فقتله ومضى حتى كسر الاصنام ، فلما رآه النبي (ص) كبر للفتح واخذ
بيده وناجاه طويلا . ثم خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقيه علي ببطن
وج فقتله وانهمزوا .

وفي يوم الفتح برز اسد بن غوالم قاتل العرب فقال النبي (ص) : من خرج
الى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة وله الامامة بعدي . فآخر بخصر الناس فبرز
علي عليه السلام فقال :

ضربته بالسيف وسط الهامة بضربة صارمة هدامة

فبتكت من جسمه عظامه وبينت من رأسه عظامه

وقتل عليه السلام من بني النضير خلقا منهم غرور الرامي الى خيمة النبي (ص) .

فقال حسان :

لله أي كريمة ابليتها ببني قريظة والنفوس تطلع

أردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلمهم وطورا يدفع

وقال السوسي :

فلما اتاهم حيدر قال ذا لذا اناكم ملك الامر فاحذر الحذر

اناكم فتى ما فر قط خلاف من كمن زاركم يوما برايته وفر

فلا قام مولاي بالسيف ضاربا كجمر الغضا لم يبق منه ولم يذر

وانفذ النبي عليا الى بني قريظة وقال : سر على بركة الله . فلما أشرفوا ورأوا عليا

قالوا : أقبل اليكم قاتل عمرو . وقال آخر :

قتل علي عمروا صداد علي صقرا
 قسم علي ظهرا هتك علي سترا
 فقال علي عليه السلام : الحمد لله الذي أظهر الاسلام وقمع الشرك . فحاصرهم حتى
 نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل علي منهم عشرة وقتل عليه السلام في بني المصطلق
 مالكا وابنه . قال شاعر :

إمامي الذي حمر الكرب عن وجه أحمد حتى انحمر
 ومن في حنين حنا سيفه ظهوراً من الشرك لما ظهر
 ومن جرع الموت عمرو بن ود كذلك عمرو بن معدي أسر
 ويوم قريظة اخت النظر لتقريبه فيه يوماً أمر

تأريخ الطبري محمد بن اسحاق : لما انهزمت هوازن كانت رايتهم مع ذي الخمار
 فلما قتله علي اخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة فقاتل بها حتى قتل . قال المرزكي :

هذا الذي أوردى الوليد وعتبة والعامري وذا الخمار ومرحبا

ومن حديث عمرو بن معدي كرب : انه رأى اباة منهزماً من خثعم على فرس
 له قال انزل عنه فاليوم ظلم فقال له البك يا مائق فقالوا اعطه فركب ثم رمي خثعم
 بنفسه حتى خرج من بين اظهريهم ثم كر عليهم وفعل ذلك صراراً فحمل عليهم بنو زيد
 فانهزمت خثعم فقييل له فارس اليمن ومائق بني زيد . وقال الشاعر :

اذا انت ضاقت عليك الامور فناد بهمرو بن معدي كرب

الزخمشري في ربيع الابرار : وكان اذا رأى عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب
 قال : الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرواً . وكان كثيراً ما يسئل عن غاراته فيقول قد
 محاسن علي الصنائع . وقال العباس بن مرداس :

اذا مات عمرو قيل للخيل او طمئي زبيداً فقد اودى بنجدتها عمرو

وقال العوني :

ومن منهم قد ابن ود بسيفه
 وكان ابن معدي حين يلقاه واحد
 وكان ابو حفص يلد حديثه
 فنباه عنه إذ أتى بحديثه
 فان قيل حدث قال قد جاء من تحت
 وقاد ابن معدي بالهامة خاضعا
 يعد بالف منهم أن يدافعا
 بما كان من غاراته قبل شائعا
 علي فأضحى ساكتا متراجعا
 صنائعه بالسيف تلك الصنائعا

ومع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام والتمديد في عنقه حتى اسلم وكان أكثر فتوح المعجم على يديه . قال ابن حماد :

وفي يوم سلع سقى العامري عمرو بن ود كؤوس السلع
وجاء بعمرو بن معدي كرب وهو للعتاة قديماً قمع

وله أيضاً :

والعنكبوت غداة جاء بجحفل لجب الجوائب بالفوارس مزيد
فسقاه كأساً ظل بعد وروده شرب المنية وهو عطشان صد

فصل : فيما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل

السدي : نزل قوله تعالى « واتقوا فتنة » في اهل بدر خاصة فأصابتهم يوم الجمل فآقتلوا . الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا أنهم هم المفسدون » قال ما قوتل اهل هذه (يعني البصرة) وقرأ أمير المؤمنين (ع) يوم البصرة : « وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلمهم بنتهون » ثم قال لقد عهد إلي رسول الله (ص) وقال : يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفرقة المارقة إنهم لا إيمان لهم لعلمهم بنتهون .

الاعمش عن شقيق وزر بن حبيش عن حذيفة وذكر السمعاني في الفضائل والديلمي في الفردوس عن جابر الانصاري وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام واللفظ لهما في قوله تعالى فاما نذهب . بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك منها ومنتمقون منهم . تفسير الكلبي يعني حرب الجمل .

عمار وحذيفة وابن عباس والباقر والصادق عليهما السلام : انه نزلت في علي « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه - الآية - » . وروي عن علي (ع) يوم البصرة : والله ما قوتل على هذه الآية حتى اليوم وتلاهذه الآية .

ابن عباس : لما علم الله انه ستجري حرب الجمل قال لأزواج النبي « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وقال تعالى « يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين » في حربها مع علي عليه السلام .

شعبة والشعبي والاعثم وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم بالاسانيد عن ابن عباس ومسهود وحذيفة وقتادة وقيس بن ابي حازم وام سامة وميمونة وسالم بن ابي الجعد واللفظ له : انه ذكر النبي خروج بعض نسائه فضحكت عائشة فقال : انظري يا حميراء لا تكونين هي . ثم التفت الى علي فقال : يا ابا الحسن ان وليت من امرها شيئا فارق بها . فقال الزاهي :

كم نهيت عن تبرج فعصمت وأصبحت للخلاف متبعة
قال لها في البيوت قري مخالفته العفيفة الورعة

وقال السوسي :

وما للنساء وحرب الرجال فهل غلبت قط اني ذكر
ولو أنها لزمت بيتها ومغزها لم ينلها ضرر

وقال الحميري :

جاءت مع الأشقين في هودج تزجي الى البصرة أجنادها
كأنها في فعلها هرة تريد أن تأكل أولادها

وقال الاحنف بن قيس :

حجابك أخفى للذي تسترينه وصدرك أوعى للذي لا أقولها
فلا تسلكن الوعر صعبا محاله فتغبر من سحب الملاء ذيولها

بلغ عائشة قتل عثمان وبيعة علي بسرف فانصرفت الى مكة تنتظر الامر ، فتوجه طلحة والزبير وعبد الله بن عامر بن كريز فعزموا على قتال علي عليه السلام واختاروا عبد الله بن عمر للامامة فقال أتلقونني بين محالب علي وانيا به ؟ ثم ادركهم يعلى بن منبه من اليمن وأقرضهم ستين الف دينار . والتست عائشة من ام سامة الخروج فأبت وسألت حفصة فأجابت ثم خرجت عائشة في اول نفر . فكتب الوليد بن عتبة :

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ولا تهبوه لا تحمل مواهبه
وأنشأ لما ظفر أمير المؤمنين عليه السلام :

ألا يا أيها الناس عندي الخبر بأن الزبير أخاكم غدر
وطلحة ايضا حذا فعله ويعلى بن منبه فيمن نفر

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام ابياتا منها :

فتن تحمل بهم وهن شوارع يسقى أواخرها بكأس الأول

فتن اذا نزلت بساحة امة اذنت بعدل بينهم متنفل

فتقدمت عائشة الى الخوئب وهو ماء نسب الى الخوئب بذت كليب بن وبرة فصاحت
كلابها فقالت انا لله وانا اليه راجعون ردوني .

ذكر الاعمى في الفتوح والماوردي في اعلام النبوة وشيرويه في الفردوس
وابو يعلى في المسند وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين والموفق في الاربعين وشعبة
والشعبي وسالم بن ابي الجعد في احاديثهم والبلاذري والطبري في تاريخهما : ان عائشة
لما سمعت نبأ ح الكلاب قالت أي ماء هذا ؟ فقلوا الخوئب . قالت انا لله وانا اليه
راجعون اني لهيته قد سمعت رسول الله وعنده نساؤه بقول : ليت شعري أبتكن
تذبحها كلاب الخوئب ؟ . وفي رواية الماوردي : أبتكن صاحبة الجمل الاريب تخرج
فتذبحها كلاب الخوئب يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثير وتنجو بعد ما كاد تقتل ؟ .
قال الحميري :

تهوى من البلد الحرام فنبهت	بعد الهد و كلاب أهل الخوئب
يحدو الزبير بها وطلحة عسكر	يا للرجال لرأي ام مشجب
ذئبان قادهما الشقاء وقادهما	للخير فأفتحها بها في منشب
يا للرجال لرأي ام قادهما	ذئبان يكتنفانها في أذوب
ام تدب الهه ابنا ووليها	بالمؤذيات له ديب العقرب

وله ايضا :

أعائش ما دعاك اله قتال	الوصي وما عليه تنقمينا
ألم يهد اليك الله إلا	تري أبدأ من المتبرجينا
وأن ترخي الحجاب وأن تقري	ولا تتبرجي للناظرينا
وقال لك النبي أيا حميرا	سيبدي منك فعل الحاسدينا
وقال متنبحين كلاب قوم	من الاعراب والمتعربينا
وقال ستركبين على خذب	بسمي عسكراً فتقالينا
نخنت مجدأ في أقربيسه	ولم ترع له القول الوضينا

وقال غيره :

وأقبلت في بقايا السيف يقدمها الى الخريبة شيخاها المضلان

يقودها عسكر حتى اذا قربت وحلت رحلها في قيس غيلان
 ونجت اكلبا بالحوثب ادكرت فنادت الويل لي والعول رداني
 يا طلح ان رسول الله خيرني بأن سيرني هذا سير عدواني
 وانني لعلي فيه ظالمة ويا زبير أقبيلاني أقبيلاني
 فاقسما قسماً بالله أنها قد خلف الماء خلف المنزل الثاني
 وطأطأت رأسها عمداً وقد علمت بأن أحمد لم يخبر ببهتان

فلما نزلت الخريبة قصدتم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا الى الصلح ، فكتبوا بينهم كتاباً أن لعثمان دار الامارة وبيت المال والمسجد الى أن يصل اليهم علي . فقال طلحة لأصحابه في السر والله لئن قدم علي البصرة لتؤخذن بأعناقنا فأتوا على عثمان بياناً في ليلة ظلماء وهو يصلي بالناس العشاء الآخرة وقتلوا منهم خمسين رجلاً واستأسروه وנתفوا شعره وحلقوا رأسه وحبسوه فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب اليهما : اعطي الله عهداً لئن لم نخلوا سبيله لأبلغن من اقرب الناس اليكما . فاطلقوه ثم بعثا عبد الله ابن الزبير في جماعة الى بيت المال فقتل ابا سالمة الزطبي في خمسين رجلاً . وبعثت عائشة الى الاحنف تدعوه فأبى واعتزل بالجلحاء من البصرة في فرسخين وهو في ستة آلاف فأمر علي عليه السلام سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العباس على مكة وخرج في ستة آلاف الى الربذة ومنها الى ذي قار وأرسل الحسن وعمار الى الكوفة وكتب : من عبد الله ووليه علي أمير المؤمنين الى أهل الكوفة جبهة الانصار وسمام العرب ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحة والزبير وعائشة ثم قال : ان دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت جيش الرجل وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا الى أميركم وبادروا عدوكم . فلما بلغوا الكوفة قال ابو موسى الأشعري : يا أهل الكوفة اتقوا الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً ومن يقتل مؤمناً متعمداً - الآية - فسكته عمار ، فقال ابو موسى : هذا كتاب عائشة تأمرني ان تكف أهل الكوفة فلا تكونن لنا ولا علينا ليصل اليهم صلاحهم . فقال عمار : إن الله تعالى امرها بالجلوس فقامت وامرنا بالقيام . لندفع الفتنة فنجلس ؟ . فقام زيد بن صوحان ومالك الاشر في اصحابها وتمددوه . فلما اصبحوا قام زيد بن صوحان وقرأ : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون - الآية - » ثم قال أيها الناس سيروا الى أمير المؤمنين وانفروا اليه أجمعين تصيبوا الحق راشدين . ثم قال عمار

هذا ابن عم رسول الله يستنفركم فأطيعوه . في كلام له وقال الحسن بن علي (ع) :
أجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما بلينا به . في كلام له نفرج قعقاع بن عمرو وهند بن عمر
وهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان والمسيب بن نجيمة وزيد بن قيس وحجر بن
عدي وابن مخدوج والاشتر يوم الثالث في تسعة آلاف فاستقبلهم علي على فرسخ وقال
مرحباً بكم اهل الكوفة وفئة الاسلام ومركز الدين . في كلام له وخرج الى علي
عليه السلام من شيعته من اهل البصرة من ربيعة ثلاثة آلاف رجل . وبعث الاحنف
اليه إن شئت ايتك في مائتي فارس فكنت معك وإن شئت اعزلت ببني سعد فكففت
عنك ستة آلاف سيف فأختار علي اعزاله .

الاعثم في الفتوح انه كتب أمير المؤمنين عليه السلام اليهما أما بعد : فاني لم أرد
الناس حتى ارادوني ولم ابايهم حتى اكرهوني وانما من اراد بيعتي ثم قال عليه السلام
بعد كلام : ورفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه
بعد اقراركما .

البلاذري : لما بلغ علياً قولهما (ما بايعناه إلا مكرهين تحت السيف) قال أبعدهما
الله أقصى داراً وأحر ناراً .

الاعثم : وكتب عليه السلام الى عائشة أما بعد : فانك خرجت من بيتك عاصية
لله تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله تطلين امرأاً كان عنك موضوعاً ثم تزعمين
انك تريدن الاصلاح بين المسلمين تخبريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين
الناس وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعتمان رجل من بني امية وانت امرأة من بني تميم
ابن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على العصبيه لأعظم اليك ذنباً من قتلة
عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت فأتني الله يا عائشة وارجمي الى
منزلك واسبلي عليك سترك احكم كما تريد فلن يدخل في طاعتك . وقالت عائشة : قد
جل الامر عن الخطاب . فأنشأ حبيب بن يساف الانصاري :

أبا حسن أيقظت من كان نائماً وما كان من يدعى الى الحق يتبع
وإن رجلاً بايعوك وخالفوا هواك وأجروا في الضلال وضيعوا
وظلحة فيها والزبير قربنه وليس لما لا يدفع الله مدفع
وذكرهم قتل ابن عفان خدعة هم قتلوه والخداع يخدع
وسأل ابن الكواه وقيس بن عباد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال طلحة والزبير

فقال : انها بايعاني بالحجاز وخلصاني بالعراق فاستحللت قتالها لنكثها بيعتي .
 تأريخ الطبري والبلاذري : انه ذكر مجيء طلحة والزبير الى البصرة قبل الحسن
 فقال يا سبحان الله ما كان للقوم عقول أن يقولوا والله ما قتله غيركم .
 تأريخ الطبري : قال يونس النحوي فكثرت في أمر علي وطلحة والزبير ان
 كانا صادقين ان علياً قتل عثمان فعثمان هالك وان كذبا عليه فما هالكان .
 تأريخ الطبري : قال رجل من بني سعد :

صتمت حلائلكم وقدتم امكم هذا لعمرك قلة الانصاف
 امرت بجر ذبولها في بيتها فهوت تشق البيد بالايحاف
 عرضاً يقاتل دونها ابناؤها بالنبل والحطبي والاسياف

وقال الحميري :

وبيعة ظاهر بايعتموها على الاسلام ثم نقضتموها
 وقد قال الاله لمن قرنا فما قرت ولا أقرتموها
 يسوق لها البعير أبو حبيب حين أبيه إذ سيرتموها

وقال الناشي :

ألا يا خليفة خير الوري لقد كفر القوم إذ خالفوكا
 ادل الدليل على انهم انوك وقد سمعوا النص فيكا
 خلافهم بعد دعواهم ونكثهم بعد ما بايعوكا
 طغوا بالخرية واستنجدوا بصفيين والنهر إذ صالتوكا
 اناس هم حاصروا نعللا ونالوه بالقتل ما استأذنوكا
 فيا عجباً منهم إذ جنوا دماً وبشاراته طالبوكا

وقال ابن حماد :

يغفون ثاراً ما استحلوا قتله ورووا عليه الفسق والكفرانا

وانفذ امير المؤمنين (ع) زيد بن صوحان وعبد الله بن عباس فوعظاها وخوفاها .
 وفي رامش افزاي : انها قالت لا طاقة لي بحجج علي ، فقال ابن عباس : لا طاقة
 لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق ؟ .

جمل انصاب الاشراف : انه زحف علي بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون
 من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، وعلى ميمنته الاشر وسعيد بن قيس ، وعلى

بسرته عمار وشرح بن هاني ، وعلى القلب محمد بن ابي بكر وعدي بن حاتم ، وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عدي ، وعلى الكمين عمرو بن الحق وجندب بن زهير ، وعلى الرجال ابو قتادة الانصاري ، واعطى رايته محمد بن الحنفية ثم اوقفهم من صلاة الغداة الى صلاة الظهر بدعوىهم وبناشدعهم ويقول لعائشة ان الله امرك ان تقري في بيتك فاتي الله وارجمي ، ويقول لطلحة والزبير خباثا نساء كما وبرزتما زوجة رسول الله واستغفرتماها . فيقولان انما جئنا للطلب بدم عثمان وان يرد الامر شوري . والبست عائشة درعا وضربت على هودجها صفائح الحديد والبس الهودج درعا ، وكان الهودج لواء اهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكريا .

ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق : ان امير المؤمنين عليه السلام قال الزبير اما تذكر يوما كنت مقبلا بالمدينة تحدثنني اذ خرج رسول الله فرآك معي وانت تبسم الي فقال لك : يا زبير أ تحب عليا ؟ فقلت وكيف لا احبه وبينه وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره ؟ فقال انك ستقاتله وانت ظالم عليه . فقلت اعوذ بالله من ذلك .

وقد تظاهرت الروايات انه قال عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لك يا زبير تقاتله ظلماً وضرب كتفك . قال اللهم نعم . قال أ جئت تقاتلني ؟ فقال اعوذ بالله من ذلك . قال الصحاب :

أ في القول نصاً للزبير محذراً تحاربه بالظلم حين تحارب

ثم قال امير المؤمنين (ع) دع هذا ، بايعتني طابعا ثم جئت محاربا فاعدا بما بدا ؟ فقال : لا جرم والله لا قاتلتك .

حلية الاولياء : قال عبد الرحمن بن ابي ليلى فلقية عبد الله ابنة فقال جبناً جبناً فقال يا بني قد علم الناس اني لست بجبان ولكني ذكرني علي شيئا سمعته من رسول الله فخلقت ان لا اقاتله فقال دونك غلامك فلان اعتقه كفارة ليمينك .

نزهة الابصار عن ابن مهدي انه قال هام الثقفي :

أيمتق مكحولاً ويعصي نبيه لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوق

لستان ما بين الضلالة والهدى وشتان من يعصي الله ويعتق

وفي رواية قالت عائشة : لا والله بل خفت سيوف ابن ابي طالب اما انها طوال حداد تحملها سواعد انجاد ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك . فرجع الى القتال

ف قيل لأمر المؤمنين (ع) انه قد رجع فقال دعوه فان الشيخ محمول عليه ثم قال : ايها الناس غضوا ابصاركم وعضوا على نواجذكم واكثروا من ذكر ربكم واياكم وكثرة الكلام فانه فشل . ونظرت عائشة اليه وهو يحول بين الصفيين فقالت : انظروا اليه كأن فعله فعل رسول الله يوم بدر ! اما والله ما ينتظر بك إلا زوال الشمس . فقال علي عليه السلام : يا عائشة عما قليل لتصبحن نادمين . فجد الناس في القتال فهناهم أمير المؤمنين (ع) وقال : اللهم اني اعذرت وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين . ثم أخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما - الآية - » فقال مسلم المجاشعي ها أنا ذا ، نخوفه بقطع يمينه وشماله وقتله ، فقال لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله ، فأخذه ودعاهم إلى الله فقطعت يده اليمنى فأخذه بيده اليسرى فقطعت فأخذه بأسنانه فقتل . فقالت امه :

يارب ان مسلماً اتام بمحكم التنزيل إذ دعاهم
بتلو كتاب الله لا يخشاهم فزملوه زملت لحام

فقال عليه السلام : الآن طاب الضراب . وقال محمد بن الحنفية والراية في يده : يا بني تزول الجبال ولا تزل عض ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الارض قدميك ارم يبصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من الله . ثم صبر سويعة فصاح الناس من كل جانب من وقع النبال فقال عليه السلام تقدم يا بني فتقدم وطعن طعنا منكرا . وقال عليه السلام :

إطعن بها طعن أبيك محمد لا خير في حرب اذا لم توقد
بالمشرفي والقنا المسدد والضرب بالخطي والمهند

فأمر الأشتر أن يحمل فحمل وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل وكان زهد يرتجز ويقول :

وجعل مخنف بن مسلم يقول :
قد عشت يا نفس وقد غنيت دهرأ وقبل اليوم ما عييت
وبعد ذا لا شك قد فئت اما مللت طول ما حييت

نخرج عبد الله بن اليزيدي قائلا :

يارب اني طالب ابا الحسن ذاك الذي يعرف حقاً بالفتن
فبرز اليه علم عليه السلام قائلا :

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن فاليوم تلقاه ملياً فاعلم
 وضربه ضربة مجرفة فخرج بنو ضبة وجعل يقول بعضهم :
 نحن بنو ضبة أصحاب الجمل والموت أحلى عندنا من العسل
 ردوا علينا شيخنا بمرتحل إن علياً بعد من شر النذل
 وقال آخر :

نحن بنو ضبة أعداء علي ذلك الذي يعرف فيهم بالوصي
 وكان عمرو بن اليثربي يقول :

إن تنكروني فأنا ابن اليثربي قاتل علياً يوم هدد الجمل
 ثم ابن صوحان علي دين علي

فبرز إليه عمار قائلًا :

لا تبرح العرصة يا ابن اليثربي اثبت أقاتلك علي دين علي
 وأرداه عن فرسه وجرب رجله إلى علي (ع) فقتله بيده ، فخرج أخوه قائلًا :
 اضربكم ولو أرى علياً عمته أبيض مشرفياً
 واسمر عنطنطاً خطياً أبكي عليه الولد والولياً
 فخرج علي متنكراً وهو يقول :

يا طالباً في حربه علياً يمتحه أبيض مشرفياً
 اثبت ستلقاه بها ملياً مهذباً سميدعاً كنياً

فضربه فرمى نصف رأسه . فناداه عبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة
 بالبصرة أ تبارزني ؟ فقال عليه السلام ما أكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك
 في القتل وقد علمت من أنا ؟ فقال ذرني من بذحك يا ابن أبي طالب ثم قال :

إن تدن مني يا علي فترا فأنني دانت إليك شهراً
 بصارم يسقيك كأساً مرا ها إن في صدري عليك وتراً

فبرز إليه علي عليه السلام قائلًا :

ياذا الذي يطلب مني التورا إن كنت تبغي أن تزور القبرا
 حقاً وتصلني بعد ذلك حمراً فادن تجدني اسداً هزبراً

اصعطك اليوم ذعافاً صبراً

فضربه فطير جمجمته . فخرج مازن الضبي قائلًا :

لا تطعموا في جمعنا المكمل الموت دون الجمل المجمل

فبرز اليه عبد الله بن نهشل قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن نهشل فارس هيجاء وخطب فيصل

فقتله . وكان طلحة يحث الناس ويقول : عباد الله الصبر الصبر .

في كلام له البلاذري : إن مروان بن الحكم قال والله ما اطلب ثاري بعثمان بعد اليوم ابدا ، فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته والتفت الى ابان بن عثمان وقال لقد كفيتك احد قتلة ابيك . معارف القتيبي : إن مروان قتل طلحة يوم الجمل بسهم فأصاب ساقه . قال الحميري

واختل من طلحة المزهو حبته سهم يكف قديم الكفر غدار

في كف مروان مروان اللعين أرى رهط الملوك ملوكا غير اخيار

وله ايضا :

واغتر طلحة عند مختلف القنا عبل الذراع شديد اصل المنكب

فاختل حبة قلبه بمدلق ريات من دم جوفه المتصبب

في مارقين من الجماعة فارقوا باب الهدى وجبا الربيع المنضب

وحمل أمير المؤمنين عليه السلام في بني ضبة فما رأيتهم إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ، فانصرف الزبير فتبعه عمرو بن جرموز وحز رأسه وآتى به الى أمير المؤمنين (ع) - القصة - قال الحميري :

اما الزبير فخاص حين بدت له جاؤا ببرق في الحديد الأشهب

حتى اذا أمن الختوف وتحتته عارى النواحق ذو نجاء صهلب

أثوى ابن جرموز عمير شلوه بالقاع منعفراً كشلو التواب

وقال غيره :

طار الزبير على احصار ذي خضل عبل الشوى لاحق المتنين محصار

حتى اتى واديا لاقى الحمام به من كف محتبس كالصيد مغوار

فقالوا يا عائشة قتل طلحة والزبير وجرح عبد الله بن عامر من يدي علي فصالحني علياً

فقلت : كبر عمرو عن الطوق وجل امر عن العتاب . ثم تقدمت فحزن علي (ع)

وقال إنا لله وإنا اليه راجعون فجعل يخرج واحد بعد واحد وبأخذ الزمام حتى قطع

ثمان وتسعين رجلاً ثم تقدمهم كعب بن سون الأزدي وهو يقول :

يا معشر الناس عليكم امم فانها صلاتكم وصومكم
والحرمة العظمى التي تعميكم لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم
فقتله الأشتر نخرج ابن جفير الأزدي يقول :

قد وقع الامر بما لم يحذر والتبل يأخذن وراه العسكر
وامنا في خدرها المشهر

فيرز اليه الأشتر قائلا :

اسمع ولا تعجل جواب الأشتر واقرب تلاقى كأس موت أحر

ينسيك ذكر الجمل المشهر

فقتله ، ثم قتل عمير الغنوي وعبد الله بن عتاب بن اسيد ، ثم جال في الميدان جولا
وهو يقول :

نحن بنو الموت به غدينا

نخرج اليه عبد الله بن الزبير فطعنه الاشر واداه وجلس على صدره ليقتله فصاح
عبد الله (اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي) فقصده اليه من كل جانب فخلاه وركب
فرسه ، فلما رآه راكبا نفرقوا عنه . وشد رجل من الازد على محمد بن الحنفية
وهو يقول :

يا معشر الازد كروا

فضربه ابن الحنفية فقطع يده وقال :

يا معشر الازد فروا

نخرج الاسود بن البختري السلمي قائلا :

ارحم إلهي الكل من سليم وانظر اليه نظرة الرحيم

فقتله عمرو بن الحلق نخرج جابر الازدي قائلا :

يا ليت اهلي من عمار حاضري من سادة الازد وكانوا ناصري

فقتله محمد بن ابي بكر . وخرج عوف القيني قائلا :

يا ام يا ام خلا مني الوطن لا اجفئ القبر ولا ابغي الكفن

فقتله محمد بن الحنفية . نخرج بشر الضبي قائلا :

ضبة ابدى للمراق عمصة واضري الحرب العوان المضرمة

فقتله عمار . وكانت عائشة تنادي بارفع صوت : ابها الناس عليكم بالعصير فانما بعصير
الاحرار . فأجابها كوفي :

يا ام يا ام عقتت فاعلموا والام تغذو ولدها وترحم
أما تراكم من شجاع يكلم وتجتلي هامته والمعصم

وقال آخر :

قلت لها وهي على مهوات إن لنا سواك امهات
في مسجد الرسول تاويات

فقال الحجاج بن عمر الانصاري :

يا معشر الانصار قد جاء الاجل اني أرى الموت عيانا قد نزل
فبادروه نحو اصحاب الجمل ما كان في الانصار جبن وفشل
فكل شيء ما خلا الله جمل

وقال خزيمه بن ثابت :

لم بغضبوا لله إلا للجمل والموت خير من مقام في جمل
والموت أخرى من فرار وفشل

وقال شرح بن هاني :

لا عيش إلا ضرب اصحاب الجمل والقول لا ينفع إلا بالعمل
ما إن لنا بعد علي من بدل

وقال هاني بن عروة المذحجي :

يا لك حرب حثها جملها قائدة ينقصها ضلالها
هذا علي حوله اقبالها

وقال سعد بن قيس الهمداني :

قل للوصي اجتمعت قحطانها إن بك حرب اضمرت نيرانها

وقال عمار :

إني لعمار وشيخي ياسر صاح كلانا مؤمن مهاجر
طلحة فيها والزبير فادر والحق في كف علي ظاهر

وقال الأشتر :

هذا علي في الدجي مصباح نحن بذنا في فضله فصاح

وقال عدي بن حاتم :

أنا عدي ونماني حاتم هذا علي بالكتاب عالم
لم يعصه في الناس إلا ظالم

وقال عمرو بن الحمق :

هذا علي قائد نرضى به اخو رسول الله في اصحابه
من عوده النامي ومن نصابه

وقال رفاعة بن شداد البجلي :

إن الذين قطعوا الوسيلة ونازعوا علي علي الفضيلة

في حربه كالنخلة الاكيلة

وشكت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر أو شوك قنفذ . فقال أمير المؤمنين (ع) ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج اعقروا الجمل . وفي رواية : عرقوه فإنه شيطان . وقال لمحمد بن أبي بكر : انظر اذا عرقب الجمل طارك اختك فوارها . فعرقب رجل منه فدخل تحته رجل ضربي ثم عرقب اخرى عبد الرحمن فوقع على جنبه فقطع عمار نسهه فأناه علي (ع) ودق رمحه على الهودج وقال يا عائشة أ هكذا أمرك رسول الله أن تفعلني ؟ فقالت : يا ابا الحسن ظفرت فأحسن وملكت فأسجج . فقال لمحمد بن ابي بكر : شأنك واختك فلا يدرك منها احد سواك . فقال فقلت لها : ما فعلت بنفسك ؟ عصيت ربك وهتكت سترك ثم ابحت حرمتك وتعرضت للقتل . فذهب بها الى دار عبد الله بن خلف الخزاعي فقالت : اقسمت عليك ان تطلب عبد الله بن الزبير جريحا كان أو قتيلا . فقال : انه كان هدفا للاشتر فانصرف مجد الى العسكر فوجده فقال اجلس يا مشثوم اهل بيته فأناها به ، فصاحت وبكت ثم قالت يا اخي استأمن له من علي فأتى أمير المؤمنين (ع) فاستأمن له منه . فقال عليه السلام : امنت و امنت جميع الناس . وكانت وقعة الجمل بالخربية ووقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء . فكان مع امير المؤمنين (ع) عشرون الف رجل ، منهم البديون ثمانون رجلا ، ومن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون ، ومن الصحابة الف وخمسمائة رجل . وكانت عائشة في ثلاثين الفا أو يزيدون منها المكيون ستائة رجل . قال قتادة : قتل يوم الجمل عشرون الفا . وقال الكلبي : قتل من اصحاب علي الف راجل وسبعون فارسا ، منهم زيد بن صوحان و هند الجملي وابو عبد الله العبدي وعبد الله بن رقة .

وقال ابو مخنف والكليبي : قتل من اصحاب الجمل من الازد خاصة اربعة آلاف رجل ، ومن بني عدي ومواليهم تسعون رجلا ، ومن بني بكر بن وائل ثمانمائة رجل ، ومن بني حنظلة تسعمائة رجل ، ومن بني ناجية اربعمائة رجل والباقي من اخلاط الناس الى تمام تسعة آلاف الاتسعين رجلا . والقرشيون منهم : طلحة والزبير وعبد الله بن عتاب بن اسيد وعبد الله بن حكيم بن حزام وعبد الله بن شافع بن طلحة وعبد بن طلحة وعبد الله بن ابي خلف الجحفي وعبد الرحمن بن معد وعبد الله بن معد . وعرقب الجمل أولا امير المؤمنين عليه السلام ويقال مسلم بن عدنان ويقال رجل من الانصار ويقال رجل ذهلي . وقيل لعبد الرحمن بن صرد التنوخي لم عرقت الجمل ؟ فقال :

عقرت ولم اعقر بها لهوانها	على ولكني رأيت المهالك
وما زالت الحرب العوان تحثها	بنوها تنها حتى هوى القودباركا
فأضجعه بعد البروك لجنبه	نخر صريعا كالثنية مالكا
فكانت شرارا إذ اطبقت بوقه	فيا ليتني عرقته قبل ذالك

وقال عثمان بن حنيف :

شهدت الحروب فشيبتني	فلم أر يوما كيوم الجمل
اشد على مؤمن فتنسة	واقتل منهم لحرق بطل
فليت الظعينة في بيتها	ويا ليت عسكر لم يرتحل

وقال ابن حماد :

كليم شمس رجعت	طوعاً له في جحفل
مدحي باب خيبر	قتال اهل الجمل
انت مردي كل طاع	في القرون الاول

سل به يوم صفين ويوم الجمل

وقال مهيار :

احتج قوم بعد ذلك بهم	بفاضحات ربهما يوم الجمل
فقليل فيهم من لوى ندامة	عنايه من المضاع طاعتل
فأمرع العامل في قناته	فرد بالكرة كر وحمل
ومنهم من تاب بعد موته	وليس بعد الموت للمرء عمل

فصل : في حرب صفين

تفسير الحسن والسدي ووكيع والشعبي ومسند احمد انه قال الزبير في قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » لقد لبثنا ازمانا ولا نرى من اهلها فاذا نحن المعنيون بها .

قال السدي في قوله تعالى : « فلا عدوان إلا على الظالمين » نزلت في حربين يوم صفين ويوم الجمل ، فسمى الله اصحاب الجمل وصفين ظالمين ثم قال : واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والحق مع امير المؤمنين واصحابه .

قال بعض المفسرين في قوله تعالى : « قل للمخلفين من الاعراب ستدعون فيما بعد الى قوم اولي باس شديد » انهم اهل صفين ، وذلك أن النبي (ص) قال للاعراب الذين تخلفوا عنه بالحدبيدية وعزموا على خيبر « قل ان تتبعونا كذلك قال الله من قبل » .

ابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر قالا في قوله تعالى : « ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » كنا نقول ربنا وديننا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة ؟ فلما كان حرب صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا .

قال الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام وهو يقاتل معاوية « قاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلمهم ينتهون - الآية - » هم هؤلاء ورب الكعبة . قال ابن مسعود : قال النبي (ص) أئمة الكفر معاوية وعمرو بن العاص .

قال محمد بن منصور :

أكرم بقوم فيهم عمارهم وتصول منه على العدى كفان

واريس القرني يقدم جمعهم حسبي بهذا حجة وكفاني

ولما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من الجمل نزل في الرحبة السادس من رجب وخطب فقال : الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه وأعز الصادق الحق وأذل الناكث المبطل . ثم انه عليه السلام دعا الاشعث بن قيس من ثغر اذربيجان والاحنف ابن قيس من البصرة وجريز بن عبد الله البجلي من همدان فأثوه الى الكوفة ، فوجه جريز الى معاوية بدعوه الى طاعته ، فلما بلغها توقف معاوية في ذلك حتى قدم

شرح حبيب الكندي ثم خطب فقال : ايها الناس قد علمتم اني خليفة عمر وخليفة عثمان وقد قتل عثمان مظلوما وأنا وليه وابن عمه وأوله الناس بطلب دمه فاذا رأيكم ؟ فقالوا : نحن طالبون بدمه . فدعا عمرو بن العاص على أن يطعمه مصر ، فكان عمرو يامر بالحمل والحط مراراً . فقال له غلامه وردان تفكر ان الآخرة مع علي والدنيا مع معاوية . فقال عمرو :

يا قاتل الله ورداناً وفطنته ابدأ لعمرى ما في الصدر وردان
فلما ارتحل قال ابن عمرو له :

ألا يا عمرو ما أحرزت نصراً ولا أنت الغداة الى رشاد
أبعت الدين بالدنيا خساراً وأنت بذاك من شر العباد
فانصرف جرير . فكتب معاوية الى اهل المدينة : ان عثمان قتل مظلوما ، وعلي آوى قتلته فان دفعهم الينا كفنا عنه وجعلنا هذا الامر شورى بين المسلمين كما جعله عمر عند وفاته فانهبوا رحمكم الله معنا الى حربته . فأجابه بكتاب فيه :

معاوي أن الحق أبلج واضح وليس كما ربصت أنت ولا عمرو
نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعة كما نصب الشيخان إذ زخرف الامر
رميت علياً بالذي لم يضره وليس له في ذلك نهي ولا أمر
وما ذنبه إن نال عثمان معشر أتوه من الاحياء تجمعهم مصر
وكان علي لازماً قهر بيتته وهمته التسبيح والحمد والذكر
لما أتتا لا در در أبيسكا وذكر كم الشورى وقد وضح الامر
لما أتتا والنصر منا وأتتا طليق اسارى ما تبوح بها الخمر

وجاء ابو مسلم الخولاني بكتاب من عنده الى أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه :
وكان انصحهم لله خليفته ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظلماً فكلهم
حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك ثم نظرت الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء
وابطاؤك عن الخلفاء وفي كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المغشوش ولم تكن لأحد منهم
اشد حسداً منك لابن عمك وكان احقهم ان لا تفعل ذلك لقرايته وفضله فقطعت رحمة
وقبحت حسنه فأظهرت له العداوة وبطنت له بالغش وألبت الناس عليه فقتل معك في
الحملة وانت تسمع الهايعة ولا تدري عنه بقول ولا فعل . فلما وصل الخولاني وقرأ
الكتاب على الناس ، قالوا : كلنا قاتلون ولأفعالنا منكرون . فكان جواب أمير المؤمنين :

وبعد فاني رأيت قد اكرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم حاكم القوم إلي احمك واياهم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وأما تلك التي تربدها فانها خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لعلمت أني من ابرأ الناس من دم عثمان وقد علمت انك من ابناء الطلقاء الذين لا تحمل لهم الخلافة . واجمع عليه السلام على المسير وحض الناس على ذلك .

قال ابن مردويه قال ابن ابي حارم التميمي وابو وايل قال امير المؤمنين (ع) انفروا الى بقية الاحزاب اولياء الشيطان انفروا الي من يقول كذب الله ورسوله . وجاء رجل من عبس الي امير المؤمنين عليه السلام فسئل ما الخبر ؟ فقال ان في الشام يلعنون قاتلي عثمان ويبكون على قميصه . فقال امير المؤمنين : ما قميص عثمان بقميص يوسف ولا بكأؤهم عليه إلا كبكاء أولاد يعقوب . فلما فتح الكتاب وجده بياضا فحلق . فقال قيس بن سعد :

ولست بتاج من علي وصحبه وإن تك في جابلق لم تك ناجيا

وكتب الي امير المؤمنين عليه السلام : ليت القيامة قد قامت فترى الحق من المبطل . فقال امير المؤمنين « يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها - الآية - » .

الشاذكوثي : رفع رجل الي امير المؤمنين كتابا في آخره :

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا اذا ترد وقيد العين مكروبا

فقال لعبد الله بن ابي رافع اكتب : ان بيعتي شملت الخاص والعام وانما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الاولين والسابقين بالاحسان من البدرين وانما انت طليق ابن طليق لعين ابن لعين وئني ابن وئني ليست لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة وكان ابوك من الاحزاب الذين حاربوا الله ورسوله فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الاحزاب . ثم وقع في آخر الكلام :

ألم تر قومي إذ دعاهم أخسوم أجابوا وإن يغضب على القوم يغضب

وكتب معاوية : اتق الله يا علي وذر الحسد فلطالما لم ينتفع به اهله ولا تفسدت سابقة قدمك بشر من حديثك فان الاعمال بخواتيمها ولا تعمدن بباطل في حق من لا حق له فانك إن تفعل ذلك فلا تضر إلا نفسك ولن تمحق إلا عمالك . فأجابه عليه السلام : بعد كلام عظمي لا تنفع من حقت عليه كلمة العذاب ولم يخف العقاب ولا يرجو الله وقارا ولم يخف حذارا فشأنك وما انت عليه من الضلالة والخيرة والجهالة تجمد الله

عز وجل في ذلك بالمرصاد ، ثم قال في آخره : فأنا ابو الحسن قاتل جدك عتبة وعمك شيبه واخيك حنظلة الذين سفك الله دماءهم على يدي في يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب الي عدوي . ومن كلامه : متى القيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين (فابث قليلا يلحق الهيجا حمل) فسيطلبك من تطلب وتقرّب منك من تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتاهم متسربلين سرايل الموت أحب اللقاء اليهم لقاء ربهم قدصحبتهم ذريه بدرية وسيوف هاشمية قدعرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين ببعيد . فنهأ عمرو عن مكانته ولم يكتب إلا بيتا :

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب

قال أمير المؤمنين عليه السلام قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطين وساقاتل المارقين ، ثم ركب فرس النبي (ص) وقصده في تسعين الفا . قال سعيد بن جبير : منها تسعمائة رجل من الانصار وثمانمائة من المهاجرين . وقال عبد الرحمن بن ابي لبى سبعون رجلا من اهل بدر ويقال مائة وثلاثون رجلا .

وخرج معاوية في مائة وعشرين الفا يتقدمهم مروان وقد تقلد بسيف عثمان فزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال :

اتاكم الكاشر عن انيابه ليث العرين جاء في اصحابه

ومنعوا عليا واصحابه الماء فأنفذ علي شبت بن ربيعي الرياحي وصعصعة بن صوحان فقالا في ذلك لطفًا وعنفًا . فقالوا اتم قتلتم عثمان عطشا . فقال عليه السلام : ارووا السيوف من الدماء ترووا من الماء والموت في حياتكم مقهورين خير من الحياة في موتكم قاهرين . فقال الشاعر :

أتحمون الفرات على رجال وفي ايديهم الاسل الظباء

وفي الاعناق اسياف حداد كأن القوم عندهم النساء

وقال الأشر :

ميعادنا الآن بياض الصبح لا يصلح الزاد بغير ملح

وقال الاشعث :

لاؤردن خيلي الفراتا شعث النواصي أو يقال فاتا

وحملني سبعة عشر الف رجل حملة رجل واحد ففرق بعضهم وانهمز بالباقون ، فأصر

علي (ع) أن لا يمنعوا الماء . وكان نزوله عليه السلام بصفتين لليالي بقين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين . فأمر معاوية للثقاتين أن ينقبوا تحت معسكر علي متفرقين ونودوا أنه يجري عليكم الماء فقال هذه خدعة فصاحوا ثم انقلبوا ، فلما أصبحوا رأوا معاوية في معسكرهم فقال علي عليه السلام :

فلو أني اطعت عصيت قومي الى ركن النمامة أو شئام
ولكنني اذا أبرمت أمراً يخالفني أقاويل الطفام

فتقدم الاشر وقيل صالح بن فيروز العتلي ومالك بن الادهم وزباد بن عبيد الكناني وزامل بن عبيد الخزاعي ومالك بن روضة الجهمي مبارزة . وطعن الاشعث لشرحبيل بن السمط ولابي الاعور الساسي ، فخرج حوشب ذو الظلم وذو الكلاع في نفر فقالوا امهلونا هذه الليلة ، فقالوا لا نبيت إلا في معسكرنا ، فانكشفوا ثم ان علياً انفذ سعيد بن قيس الهمداني وبشر بن عمرو الانصاري ليدعوا الى الحق ، فانصرفا بعد ما احتجبا عليه ثم انفذ شيب بن ربهع الرياحي وعدي بن حاتم الطائي وبريدة بن قيس الارجبي وزباد بن حفص بمثل ذلك ، فكان معاوية يقول : سلوا قتلة عثمان لاقتلهم به ثم نزل الامر حتى يكون شوري . فتقاتلوا في ذي الحجة وامسكوا في المحرم ، فلما استهل صفر سنة سبع وثلاثين أمر علي فنودي بالشام والاعذار والانداز ، ثم عي عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل ، وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومجد بن ابى بكر وهاشم بن عتبة المرقال ، وعلى القلب عبد الله بن العباس والعباس بن ربيعة بن الحارث والاشعث والاشعث ، وعلى الجناح سعد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ورفاعة بن شداد البجلي وعدي بن حاتم ، وعلى الكمين عمار بن ياسر وعمرو ابن الحمق وعامر بن وائلة الكناني وقبيصة بن جابر الاسدي .

وجعل معاوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري وحوشب ذا الظلم ، وعلى الميسرة عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة ، وعلى القلب الضحاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعلى الساقة بسر بن ارطاة الفهري ، وعلى الجناح عبد الله بن مسعدة الفزاري وهام بن قبيصة النخعي ، وعلى الكمين ابا الاعور الساسي وحابس بن سعد الطائي .

فبعث علي عليه السلام الى معاوية أن اخرج إلي ابارزك فلم يفعل . وقد جرى
بين العسكريين اربعون وقعة يغلبها اهل العراق . أولها : يوم الاربعاء بين الاشر
وحبيب بن مسامة . والثاني : بين المرقال وابي الاعور السلمي . والثالث : بين عمار
وعمر بن العاص . والرابع : بين ابن الحنفية وعبيدالله بن عمر . والخامس : بين
عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة . والسادس : بين سعد بن قيس وذو الكلاع
الى تمام الاربعين وقعة آخرها ليلة الحرير خرج عون بن عوف الحارثي قائلاً :

اتي انا عون اخو الحروب صاحبها ولست بالهروب
فبارزه علقمة قائلاً :

يا عون لو كنت امرء آحازماً لم تبرز الدهر الى علقمة
لقيت ايضاً اسداً باسلاً يأخذ بالانفاس والغلصمة
وخرج أحر مولى عثمان قائلاً :

ان الكتيبة عند كل تصادم تبكي فوارسها على عثمان
فأجابه كبسان مولى علي عليه السلام :

عثمان ويحك قد مضى لسبيله فأثبت لحد مهند وسانف
فقتله الاحمر . فقال علي عليه السلام قتلني الله إن لم اقتلك ، واخذ بجريان درعه ورفع

وضربه على الارض وجعل يجول في الميدان ويقول :

لهف نفسي وقليل ما اسر ما اصاب الناس من خير وشر
لم أرد في الدهر يوماً حربهم وهم الساعون في الشر الشمر
فث معاوية غلامه حربناً أن يغتال علياً في قتله فظير أمير المؤمنين عليه السلام قحفه
في الهواه وجعل يجول ويقول :

ألا احذروا في حربكم ابا الحسن فلا تروموه فذا من الغيب
فانه يدقكم دق الطحن ولا يخاف في الهياج من ومن
وخرج عمرو بن العاص مرتجزاً يقول :

لا عيش إن لم الق يوماً هاشماً ذلك الذي جشمي الجاشما
ذلك الذي يشتم عرضي ظالماً ذلك الذي لم ينبج متي سالماً
فبرز هاشم مرتجزاً :

ذلك الذي نذرت فيه النذرا ذلك الذي اعذرت فيه العذرا

ذلك الذي مازال ينوي الغدرا أو يحدث الله لأمر أصرا
فضربه هاشم ، وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يقول :
قل لعلي هكذا الوعيد انا ابن سيف الله لا مزيد
وخالد ابن نبتة الوليد قد فر الحرب فزيد وازيدوا
فبرز الأشتر مرتجزاً يقول :

بالضرب اوفى ميتة مؤخرة يارب جنبني سبيل الفجرة
ولا تخيبي ثواب السيرة واجعل وقاتي بكف الكفرة
فضربه الاشر فأنصرف قائلاً : افنانا دم عثمان . فقال معاوية : هذه فاشرة الصبابة في
اللعب فأصبر فان الله مع الصابرين . وخرج معاوية يشير الى همدان وهو يقول :
لا عيش إلا فلق تحف الهام من أرحب ويشكر شبام
قوم هم اعداء اهل الشام كم من كريم بطل هام
وكم قتيل وجريح ذام كذلك حرب السادة الكرام
فبرز سعيد بن قيس يرتجز ويقول :

لا هم رب الحل والحرام لا تجعل الملك لأهل الشام
لحمل وهو مشرع رحمة فولى معاوية هاربا ودخل في غمار القوم وجعل قيس يقول :
يا لطف نفسي فاني معاوية على طم كالعقاب هاوية
والراقصات لا يهود ثانية إلا هو معقر آفي الهاوية
وبرز أبو الطفيل الكنتاني قائلاً :

تحامت كنانة في حربها وحامت تميم وحامت أسد
وهامت هوازن من بعدها فما حام منها ومنهم أحد
طحنا الفوارس يوم العجاج وسقنا الاراذل سوق النكد
وجال علي عليه السلام في الميدان قائلاً :

أنا علي فأسألوني تخبروا ثم ابرزوا لي في الوغى وابدروا
سيفي حسام وسناني زهر منا النبي الطاهر المطهر
وحزة الخبير ومنا جعفر واطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر مذذب مطرد مؤخر
فاستخلفه عمرو بن الحصين السكوني على أن يطعنه فرآه سعيد بن قيس قطعته وأنشد :

أقول له وفي رمحي حشاه وقد قرت بمصرعه العيون
 ألا يا عمرو وعمرو بنى حصين وكل فتى ستدركه المنون
 أتدرك أن تنال أبا حسين بمعضلة وذا ما لا يكون
 وأنفذ معاوية ذا الكلاع الى بني همدان فاشتبكت الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم
 اهل الشام ثم انشأ امير المؤمنين عليه السلام ابياتا منها :

فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاكر وشبام
 يقودهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محام
 جزى الله همدان الجنان فانهم سهام العدى في كل يوم جمام
 وبرز أبو أيوب الانصاري فنكلوا عنه فحاذى معاوية حتى دخل فسطاطه فترفع
 ابن منصور فقال امير المؤمنين عليه السلام :

وعلمنا الحرب آباؤنا وسوف نعلم ايضاً بنينا
 وخرج رجل في براز رجل كوفي فصرعه الكوفي فاذا هو اخوه فقالوا خله فأبى أن
 يطلقه إلا بأمر علي فأذن له بذلك . وبرز عبد الله بن خليفة الطائي في جماعة
 من طي وارتجز :

يا طي طي السهل والاجبال ألا اثبتوا بالبيض والعوالي
 فقاتلوا أئمة الضلال

وخرج من العسكر زهاء الف رجل فاقتلوا حتى لم يبق منهم أحد ، وفيهم يقول
 شبت بن ربيعي :

وقانت الابطال منا ومنهم وقام نساء حولنا ونحيب
 وخرج بسر بن ارطاة مرتجزاً :

اكرم بجند طيب الاردان جاؤا يكونوا أوليا الرحمن
 إني أتاني خبر شجاني أن علياً نال من عثمان
 فبرز اليه سعيد بن قيس قائلاً :

بؤساً لجند ضايح الايمان أسلمهم بسر الى الهوان
 الى سيوف لبني همدان

فانصرف بسر من طعنته مجروحاً وخرج بن لام القضاء مرتجزاً :
 اثبت لوقع الصارم الصقيل فأنت لا شك أخو قتيل

فقتله حجر بن عدي نخرج الحكم بن الازهر قائلاً :
يا حجر حجر بني عدي الكندي اثبت فاني ليس مثلي بعدي
فقتله حجر نخرج اليه مالك بن مسهر القضاعي يقول :
ابي انا ابن مالك بن مسهر انا ابن عم الحكم بن الازهر
فأجابه حجر :

اني حجر وانا ابن مسهر اقدم اذا شئت ولا تؤخر
وبرز علقمة فاصيب في رجله . وقتل من اهل العراق عمير بن عبيد المحاربي وبكر
ابن هوذة النخعي وابنه حيان وسعيد بن نعيم وابان بن قيس فحمل علي عليه السلام
فهمهم . فقال معاوية كنت ارجو اليوم ظفراً . وبرز الاشتر وجعل يقتل واحداً
بعد واحد ، فقال معاوية في ذلك فبرز عمرو بن العاص في اربعمائة فارس اليه وتبع
الاشتر مائتا رجل من نخع ومذحج وحمل الاشتر عليه فوقت الطعنة في القربوس
فانكسر وخر عمرو صريعاً وسقطت ثناياه فاستأمنه . وبرز الاصبغ بن نباتة قائلاً :
حتى متى ترجو البقا يا اصبغ ان الرجاء للقنوط يدمغ
وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه . وخرج عوف المرادي قائلاً :
انا المرادي واسمي عوف هل من عراقي عصاه سيف
فبرز اليه كعب الاسدي قائلاً :

الشام فيها لقوي مغور انا العراقي واسمي كعب
فقتله ورأى معاوية على تل فقصده نحوه فلما قرب منه حمل عليه مرتجزاً :
وبلي عليك يا بني هند انا الغلام الاسدي حمد
فأخذه اهل الشام بالطعان والضراب فانسل من بينهم قائلاً :

فلو ناته نلت الذي ليس بعدها من الامر شيء غير مين مقالي
ولو مت من يتلى له الف ميتة لقلت لما قد نلت لست ابالي
وخرج عبدالرحمن بن خالد بن الوليد فبرز اليه حارثة بن قدامة السعدي فقتله . وخرج
ابو الاعور السلمي فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمداني مجروحاً . وقتل
بنو همدان خلفاً كثيراً من اهل الشام ، فقال معاوية : بنو همدان اعداء عثمان .
وبرز عمير بن عطارد النيمي في قومه قائلاً :

قد صابرت في حربها تميم لها حديث ولها قديم
دين قديم وهدي قديم

فقاتلوا الى الليل وبرز قيس بن سعد وقال :

أنا ابن سعد وأبي عبادة والخزرجيون رجال سادة
 حق متى انثنى الى الوسادة يا ذا الجلال لقني الشهادة
 فخرج بسر بن ارطاة القهري وارتمى :

أنا ابن ارطاة الجليل القدر في اسرة من غالب وفهر
 ان ارجع اليوم بغير وتر فقد قضيت في ابن سعد نذرى

فانصرف مجروحاً من ضربة قيس . وخرج المخارق بن عبد الرحمن وقتل المرادي ومسلم
 الازدي ورجلين آخرين ، فبرز اليه علي عليه السلام متنكراً فقتله وقتل سبعة بعده
 وخرج كريب بن الصباح فقتل المبرقع الخولاني وشرحبيل البكري والحارث
 الحكيمي وعبد الرحمن الهمداني فقتله امير المؤمنين ثم قتل الحرث بن وداع والمطاع
 ابن المطلب وعروة بن داود . وخرج مولى معاوية مرتجزاً :

أنا الحارث ما بي من حذر مولى ابن صخر وبه انتصر
 فقتله قنبر . وخرج بريد الكلبي قائلاً :

لقد ضلت معاشر من نزار اذا انقادوا للمثل أبي تراب

فقتله الاشر . وخرج مشجع الجذامي فطمعته عدي بن حاتم .

ونادى خالد السدوسي : من يبأييني على الموت ؟ فأجابه تسعة آلاف فقاتلوا
 حتى بلغوا فسطاط معاوية ، فهرب معاوية فتهبوا فسطاطه ، وانفذ معاوية اليه فقال
 يا خالد لك عندي امرة خراسان متى ظفرت فأقصر ويحك عن فعالك هذا . فنكل عنها
 فقتل اصحابه في وجهه وحاربوا الى الليل وفيه يقول النجاشي .

وفر ابن حرب غير الله وجهه وذلك قليل من عقوبة قادر

وخرج حمزة بن مالك الهمداني قائلاً لهاشم المرقال :

يا أعور العين وما فينا عور نبغي ابن عفان ونلحني من غدر

فقتله المرقال ، فهجموا على المرقال فقتلوه ، فأخذ سفيان بن الثور رايته فقاتل حتى
 قتل ثم اخذها عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل ، فأخذها ابو الطفيل الكناني مرتجزاً :

ياهاشم الخير دخلت الجنة قتلت في الله عدو السنة

فقاتل حتى جرح فرجع القهقري واخذها عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي مرتجزاً :

أضربكم ولا أرى معاوية الأبرج العين العظيم الهاوية

هوت به في النار ام هاوية جاوره فيها كلاب طاوية

فهبجوا عليه فقتلوه ، فأخذها عمرو بن الحمق قائلاً :

جزى الله فينا عصابة أي عصابة حسان وجوه صرعوا حول هاشم

وقاتل أشد قتال نخرج ذو الظلم قائلاً :

أهل العراق ناسبوا وانتسبوا أنا البياني واسمي حوشب

من ذي الظلم أين أين المهرب

فبرز اليه سليمان بن صرد الخزاعي قائلاً :

يا ايها الحي الذي تذبذبا لسنا نخاف ذا الظلم حوشبا

فحملت الانصار حملة رجل واحد وقتلوا ذا الكلاع وذا الظلم وساروا اليهم وكاد

يؤخذ معاوية ، فقال الانصار :

معاوي ما افلت إلا بجرعة من الموت حتى تحسب الشمس كو كبا

فان تفرحوا بابن البديل وهاشم فانا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

وخرج عبيد الله بن عمر ودعا محمد بن الحنفية فنهض محمد فنهاء ابوه وكان يقول :

أنا عبيد الله بنميني عمر خير قريش من مضى ومن غير

فقتله عبد الله بن سوار ، ويقال حريث بن خالد ، ويقال هاني بن عمرو الينبوعي

ويقال محمد بن الصبيح ، فأمر معاوية بتقديم سبعين راية ، وبرز عمار في رايات

فقتل من اصحاب معاوية سبعائة رجل ومن اصحاب علي مائتا رجل . وخرج علي

عليه السلام في مقاتلة همدان وقال بعضهم :

(برك الجمل برك الجمل)

فبركوا وبركت ايضا همدان ، فقال امير المؤمنين عليه السلام :

قد حمل القوم فبركا فبركا لا يدخل القوم على ما شكا

وخرج عمرو بن العاص يقول :

اني اذا الحرب تفرت عن كثير أحمل ما احملت من خير وشر

فقصده الاشتر من تجزأ :

اني أنا الأشتر معروف السير اني أنا الأفعى العراقي الذكرك

فهمهم وجرح عمرو ، فقال النجاشي :

عدو النبي خلال العجاج وافتت في حيرة خيلة الابر

فرد اللواء على عقبه وناز بخطوتها الأشتر

وخرج العراء بن الادم ودعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، فقتله العباس
فنهاه علي عليه السلام عن المبارزة ولعبد الله بن العباس . فقال معاوية : من قتل
العباس فله عندي ما يشاء ؟ فخرج رجلان تخميان فدعاه احدهما ، فقال إن أذن لي سيدي
ابارك ، واتي علياً عليه السلام فبرز علي في صلاح العباس وفرسه متكرراً فقال
الرجل : أذنك سيدك ؟ فقال عليه السلام : « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظالموا » فقتله
وتقدم الآخر فقتله . وخرج قبضة النخيري وكان يشتم علياً ويرتجز :

اقدم اقدام الهزبر العالي في نصر عثمان ولا ابالي

فبرز عدي بن حاتم قائلاً :

يا صاحب الصوت الرفيع العالي يفدي علياً ولدي ومالي

وخرج حجل بن اثال العبسي فطلب البراز اليه ابنه اثال فلما رآه قال انصرف الى
الشام فان فيها اموالا جمّة ، فقال ابنه يا ابيه انصرف الينا وجنة الخلد مع علي .

وعبي معاوية اربعة صفوف فتقدم ابوالاعور السلمي يحرضهم ويقول : يا اهل
الشام اياكم والفرار فانها سبة وعار فدقوا على اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق .
فبرز سعيد بن قيس وعدي بن حاتم والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلاثة آلاف ونيقما
وانهزم الباكون . وخرج كعب بن جعيل شاعر معاوية قائلاً :

ابرز إلي الآن يا نجاشي وانني لث لذي الهراش

فأجابه النجاشي شاعر علي عليه السلام وبرز اليه :

اربع قليلاً فأنا النجاشي لست أبيع الدين بالمعاشي

انصر خير راكب وماش ذلك علي بين الرياش

وبرز عبد الله بن جعفر في الف رجل فقتل خلقاً حتى استغاث عمرو بن العاص .
واتى اويس القرني متقلداً بسيفين ويقال كان معه مرمأة ومخلدة من الحصى فلم علي
امير المؤمنين وودعه وبرز مع رجالة ربيعة فقتل من يومه فصلى عليه امير المؤمنين
ودفنه . ثم ان عمار جعل يقاتل ويقول :

نحن ضربناكم على تنزله

ويذهل الخليل عن خليله

ضربا يزيل الهام عن مقيله

أو يرجع الحق الى سبيله

فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله . وبرز أمير المؤمنين عليه السلام ودعا معاوية وقال
أسألك أن تحقن الدماء وتبرز إلي وبرز اليك فيكون الامر ان غلب فبهت معاوية
ولم ينطق بحرف ، فحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الميمنة فأزالها ثم حمل على الميسرة
فطحنها ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة وانشد :

فهل لك في أبي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك الى البراز فكفمت عنه ولو بارزته تربت يداكا

فانصرف أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز متنكراً ، فخرج عمرو بن العاص مرتجزاً :
يا قادة الكوفة من اهل الفتن يا قاتلي عثمان ذلك المؤتمن
كفي بهذا حزنا مع الحزن اضربكم ولا ارى ابا الحسن
فتناكل عنه علي عليه السلام حتى تبعه عمرو ثم ارتجز :

أنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الابيض ليث كالشطن
يرضى به السادة من اهل اليمن من ساكني نجد ومن اهل عدن
ابو الحسين فاعلمن ابو الحسن

فولى عمرو هاربا فطعنه امير المؤمنين فوقعت في ذيل درعه فاستلقى على قفصاه وابدى
عورته ، فصفح عنه استحياء وتكرما . فقال معاوية :
الحمد لله الذي عافاك واحمد استك الذي وقاك
وقال أبو نواس :

فلاخير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسوءته عمرو
وقال حيص بيص :

قبح مخازيك هازم شرني سوءة عمرو ثفت سنان علي

وبرز علي عليه السلام ودعا معاوية فنكل عنه . فخرج بسر بن ارطاة يطمع في علي
فضربه امير المؤمنين (ع) فاستلقى على قفاه وكشف عن عورته فانصرف عنه علي ،
فقال : ويلكم يا اهل الشام أما تستحون من معاملة الخنايث لقد علمكم رأس الخنايث
عمرو . لقد روي هذه السيرة عن ابيه عن جده في كشف استاه وسط عرصمة
الحروب . فخرج غلامه لاحق ثم قال :

اردبت بسرأ والغلام نايه وكل اب من عليه قادرة

فقطعنه الأشتر قائلاً :

في كل يوم رجل شيخ بادرة وعورة وسط العجاج ظاهرة
 ابرزها طعنة كف قاترة عمرو وبسر رهبا بالقاهرة
 فلما رأى معاوية كثرة براز امير المؤمنين اخذ في الخديعة فأنفذ عمرو الى ربيعة رجالاته
 فوقعوا فيه فقال اكتب الى ابن عباس وغره فكان فيما كتب شعرا :
 طال البلاء فما ندري له اس بعد الاله سوى رفق ابن عباس
 فكان جواب ابن عباس :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الهدى اس
 إلا بوادر طعن في نحوركم تشجي النفوس له في نقع افلاس
 إن عادت الحرب عدنا والتمس هربا في الارض أو سلماً في الافق ياقاصي
 ثم كتب معاوية اليه يذكر فيه : انما بي من قريش ستة أنا وعمرو بالشام ناصبان ،
 وسعد وابن عمر بالحجاز ، وعلي وأنت بالعراق على خطب عظيم ولو يبيع لك بعد
 عثمان لأسرعنا فيه . فأجابه ابن عباس بمسكة فيها :

دعوت ابن عباس الى السلم خدعة ولست له حتى تموت بخادع
 وكتب الى علي عليه السلام : أما بعد فانا لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت
 لم يحنها بعضنا الى بعض وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نرم به ما مضى
 ونصلح به ما بقي وقد كنت سألتك الشام على ان لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت
 علي وأنا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو من البقاء إلا ما ارجو
 ولا تخاف من الفناء إلا ما اخاف وقد والله رقت الاجساد وذهبت الرجال ونحن
 بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض يستدل به عزيز ويسترق به حر .

فأجابه عليه السلام : أما قولك إن الحرب قد اكلت العرب إلا حشاشات انقض
 بقيت ألا ومن اكله الحق قالى النار واما طلبتك إلي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم
 ما منعتك امس وأما استواؤنا في الحرف والرضا فلست امضى على الشك مني على اليقين
 وليس اهل الشام على الدنيا بأحرص من اهل العراق على الاخرة وأما قولك إنا
 بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس امية كهاشم ولا حرب كهبد المطلب ولا ابوسفيان
 كأبي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا الصريح كالصبيق ولا الحق كالمبطل ولا المؤمن
 كالمدغل وفي ايدينا فضل النبوة الذي دللنا بها العزيز ونعنتنا بها الدليل وبعنا به الحر .

وأمر معاوية لابن الخديج الكندي ان يكاتب الاشعث ، والنعمان بن بشير ان يكاتب قيس بن سعد في الصلح ثم انفذ عمرواً وعتبة وحبيب بن مسامة والضحاك ابن قيس الى امير المؤمنين عليه السلام فلما كلموه قال : ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فان تجيبوا الى ذلك فللرشد اصبتم وللخير وفقتم وان تأبوا لم تزدادوا من الله إلا بعدا . فقالوا : قد رأينا أن تنصرف عنا فنخلى بينكم وبين عراقكم وتخلون بيننا وبين شامنا فنحن نحققن دماء المسلمين . فقال عليه السلام : لم أجد إلا القتال أو الكفر بما انزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله .

ثم برز الاشتر وقال : سوا صفوفكم . وقال امير المؤمنين عليه السلام : ايها الناس من يسع يربح في هذا اليوم .

في كلام له عليه السلام : ألا أن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الامور ألا أنها إحن بدرية وضغائن احدية وأحقاد جاهلية وقرأ : « فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون » . فتقدم وهو يرتجز :

دبوا ديبب النمل لا تفوتوا واصبحوا في حربكم وبيتوا

كيدا تناولوا الدين أو تموتوا أو لا تأتي طال ما عصبت

قصد قاتم لو جئتنا فجت ليس لكم ما شئتم وشئت

بل ما يريد الهبي المميت

فحمل في سبعة عشر الف رجل فكسروا الصفوف . فقال معاوية لعمره : اليوم صبر وغدا نغر . فقال عمرو : صدقت يا معاوية ولكن الموت حق والحياة باطل ولوحمل علي في اصحابه حملة اخرى فهو البوار . فقال امير المؤمنين عليه السلام : فما انتظاركم إن كنتم تريدون الجنة ؟ فبرز ابو الهيثم بن التيهان قائلا :

أحمد ربني فهو الحميد ذلك الذي يفعل ما يريد

دين قويم وهو الرشيد

فقاتل حتى قتل . وبرز خزيمة بن ثابت قائلا :

كم ذا يرجي أن يعيش الماكت والناس موروث وفيهم وارث

هذا علي من عصاه ناكت

فقاتل حتى قتل . وبرز عدي بن حاتم قائلا :

أ بعد عمار وبعد هاشم وابن بديل صاحب الملاحم

ترجو البقاء من بعد يا بن حاتم

فما زال يقاتل حتى فقيئت عينه . وبرز الاشر مرتجزاً :

سيروا الى الله ولا تهوجوا دين قويم وسبيل منهج

وقتل جندب بن زهير فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقعة الخميس وهي ليلة الهريز وكان اصحاب علي عليه السلام يضربون الطبول من اربع جوانب عسكر معاوية ويقولون علي المنصور وهو يرفع راسه الى السماء ساعة بعد ساعة ويقول : اللهم اليك نقلت الاقدام واليك افضت القلوب ورفعت الايدي ومدت الاعناق وطلبت الحوائج وشخصت الابصار اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير القاتحين . وينشد :

الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصططح

اسد عربن في اللقاء قدصرح منها قيام وفريق منبطح

فن نجا برأسه فقد ربح

وكان يحمل عليهم مرة بعد مرة ويدخل في غمارهم ويقول الله الله في الحرم والذرية فكانوا يقاتلون اصحابهم بالجهل فلما اصبح كان قتلى عسكره اربعة آلاف رجل ، وقتلى عسكر معاوية اثنين وثلاثين الف رجل ، فصاحوا يا معاوية هلمت العرب فاستغاث هو بعمره فأمره برفع المصاحف .

قال قتادة : قتلى يوم صفين ستون الفا . وقال ابن سيرين : سبعون الفا . وهو المذكور في انساب الاشراف . وصنعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب .

فصل : في الحكيم والحوارج

روي في معنى قوله تعالى : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » انه كان

ابو موسى وعمرو .

وروي ابن مردويه بأسانيد عن سويد بن غفلة انه قال : كنت مع ابي موسى

على شاطئ الفرات فقال سمعت رسول الله (ص) يقول إن بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكيمين ضالين ضل من اتبعهما ، ولا تنفك اموركم تختلف حتى تبعثوا حكيمين يضلان ويضل من تبعهما . فقلت اعينك بالله ان تكون

احدهما . قال : نخلع قبضه فقال برأني الله من ذلك كما برأني من قبضي ، ولا جرى ليلة الهريز صاحوا بامعاوية هلكت العرب ، فقال معاوية : يا عمرو نفر أو نستأمن ؟ قال : نرفع المصاحف على الرماح ونقرأ « أ لم تر الى الذين اتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم » فان قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب ورافعنا بهم الى اجل ، وإن ابى بعضهم إلا القتال فلاننا شوكتهم ونقع بينهم الفرقة . وأمر بالنداء فاسنا ولستم من المشركين ، ولا الجمعين على الردة ، فان تقبلوها ففيها البقاء ، للفرقتين وللبلدة ، وإن تدفعوها ففيها الفناء ، وكل بلاه الى مدة . فقال عوف بن عبد الله :

رميناكم حتى أزلنا صفوفهم فلم ير إلا بوجة وكايبا
وحتى استغاثوا بالمصاحف والقنا بها وقفات يختطفن المحاميا
وقال الجاني العلوي :

هبت ام قريش حين تدعون الهبل حين ناطوا بكتاب الله أطراف الأسل
فقال مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائي والاشعث بن قيس الكندي أجب القوم
الى كتاب الله ، فقال امير المؤمنين (ع) : ويحكم والله انهم ما رفعوا المصاحف إلا
خديعة ومكيدة حين علوتموهم .

وقال خالد بن معمر السدوسي : يا أمير المؤمنين أحب الامور الينا ما كفيها
مؤنته . وانشد رفاعة بن شداد البجلي :

وإن حكموا بالعدل كانت سلامة وإلا أترناها بيوم قاطر
فقصد اليه عشرون الف رجل يقولون : يا علي اجب الى كتاب الله اذا دعيت وإلا
دفعناك برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بعمان . فقال : فاحفظوا عني مقالتي
فاني أمركم بالقتال فان تعصوني فافعلوا ما بدا لكم . قالوا : فابعت الى الاشر ليأتينك
فبعث يزيد بن هاني السبيعي يدعوه . فقال الاشر : إني قد رجوت أن يفتح الله
لا تمجيني وشدد في القتال . فقالوا : حرضته في الحرب فابعت اليه بعزيمتك ليأتيك
وإلا والله اعترلناك . قال : يا يزيد عد اليه وقل له اقبل الينا فان الفتنة قد وقعت .
فأقبل الاشر يقول لأهل العراق : يا أهل الذل والوهن أ حين علوتم القوم وعلموا
انكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة ومكرأ ؟ . فقالوا : قائلناهم في الله .
فقال : امهلوني ساعة وأحسست بالفتح وأيقنت بالظفر . قالوا : لا . قال : امهلوني

عدوة فرسي . قالوا : إنا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ونحن نرى المصاحف على رؤس
الرماح ندعى إليها . فقال : خدعتم والله فأنخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فأجبتهم .
فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا : يا امير المؤمنين إن اجبت القوم اجبنا وإن
ايبت ايبتنا . فقال عليه السلام : نحن احق من اجاب الى كتاب الله وإن معاوية
وعمر وأبو ابن ابي معيط وحبيب بن مسامة وابن ابي صرح والضحاك بن قيس ليسوا
باصحاب دين وقرآن انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا (في كلام له) .
فقال اهل الشام : فانا قد اخترنا عمرواً فقال الاشعث وابن الكواء ومسر بن فدكي
وزيد الطائي نحن اخترنا ابا موسى فقال امير المؤمنين عليه السلام : فانكم قد عصيتموني
في اول الامر فلا تعصوني الآن . فقالوا : انه قد كان يحذرنا مما قد وقعنا فيه .
فقال امير المؤمنين عليه السلام : انه ليس بثقة قد طرقتي وقد خذل الناس ثم هرب
مني حتى امته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك . قالوا : والله ما نبالي
انت كنت ام ابن عباس . قال : فلا شتر . قال الاشعث : وهل سعر الحرب غير
الاشتر ؟ وهل نحن إلا في حكم الاشتر ؟ .

قال الاعمش : حدثني من رأى علياً (ع) يوم صفين يصفق بيديه ويقول :
يا عبيبا اعصى ويطاع معاوية ! ؟ وقال : قد ايتمت إلا ابا موسى ؟ قالوا : نعم . قال :
فاصنعوا ما بدا لكم اللهم اني ابرأ اليك من صنيعهم . وقال الاحنف : اذا اخترتم
ابا موسى فارقبوا ظهره . فقال خزيم بن فاتك الاسدي :

لو كان للقوم رأيا يرشدون به اهل العراق رموكم بابن عباس

لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب اسداس و احماس

فلما اجتمعوا كان كاتب علي عليه السلام عبيد الله بن ابي رافع و كاتب معاوية عمير
ابن عباد الكلبي ، فكتب عبيد الله : هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ومعاوية بن ابي سفيان . فقال عمرو : اكتبوا اسمه واسم ابيه هو اميركم فلما اميرنا
فلا . فقال الاحنف لا تمح اسم امارة المؤمنين امح ترحه من الله فقال علي عليه السلام
الله اكبر سنة بسنة ومثل بمثل واني لكاتب يوم الحديبية .

روى أحمد في المسند : أن النبي (ص) أمر أن يكتب باسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل بن عمرو : وهذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم
فأمر معجوز ذلك وكتب : باسمك اللهم هذا ما اصطالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن

عمرو واهل مكة . فقال سهيل : لو أجبته الى هذا لأقررت لك بالنبوة فقال امها
يا علي فجعل يتلوا ويأبى ففجأها النبي (ص) وكتب : هذا ما اصطاح به محمد بن
عبدالله بن عبدالمطلب واهل مكة . يقول الله في كتابه : « لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة »

روى محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب : أن النبي (ص) قال
اعلي فان لك مثلها تعطاه وانت مضطهد . الماوردي في اعلام النبوة انه قال : ستسام
مثلها يوم الحكيم . وفي رواية : ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض . وفي
رواية : أن لك يوماً يا علي بمثل هذا انا اكتبها للآباء وانت تكتبها للأبناء :

سيدعى الى مثلها صنوه له قال والامر مستجمع
وبين الرضا وبين ابن هند كيوم الحديدية المسرع
سهيل محاشم اسم الرسول كاتم الامير محاشم المبدع
ففي دومة الجندل الاقتداء بيوم السقيفة إذ شنعوا

فقال عمرو : يا سبحان الله تشبه بالكفار ونحن مؤمنون ! فقال علي : يا ابن النابغة
أولم تكن للمشركين ولياً وللمؤمنين عدواً ؟ أولم تكن في الضلالة راساً وفي
الاسلام ذنباً ؟ (في كلام له) . فكتبوا أن يحكموا بما في كتاب الله وينصرفوا
والمدة سنة واحدة كاملة ويكون مجتمع الحكيم بدومة الجندل .
وقال صاحب :

ودعا الى التحكيم لما عضه حد الرماح
ففضى أبو موسى وعمرو جالب الشر البراح
بابان قد فتحا الى شر يدوم على انفتاح

فلما اجتمعا قال عمرو يا ابا موسى انت اولي ان تسمي رجلا بلى أمر هذه الامة . فسم
لي فاني اقدر ان ابايك منك على ان تبايعني . قال ابو موسى : اسمي لك عبدالله بن عمر
فيمن اعترله . فقال عمرو : فاني اسمي لك معاوية بن ابن سفيان . وفي رواية قال
عمرو : انها ظالمان وان علياً أوى قتلة عثمان وان معاوية خاذله فنخلاه وتبايع
عبد الله بن عمر لزهادته واعتراله عن الحرب . فقال ابو موسى نعم ما رأيت . قال :
فاني قد خلعت معاوية فاخلع علياً إن شئت وإن شئت فاخلع غداً فانه يوم الاثنين .
قال : فلما اصبحا خرجا الى الناس فقالا : قد اتفقنا . فقال ابو موسى لعمرو :

تقدم واخلع صاحبك بحضرة الناس . فقال عمرو : سبحان الله أنتقدم عليك وأنت
في موضعك وسنك وفضلك مقدم في الاسلام والهجرة ووفد رسول الله (ص) الى
اليمن وصاحب مقاسم ابي بكر وعامل عمرو حاكم اهل العراق فتقدم أنت فقدمه
فقال ابو موسى : إنا والله ايها الناس قد اجتهدنا رأينا لم نر اصلح للامة من خلع
هذين الرجلين وقد خلعت عليا ومعاوية كخلع خاتمي هذا .

فقال عمرو : ولكني خلعت صاحبه عليا كما خلع واثبت معاوية كخاتمي هذا
وجعله في شماله . فقال كوفي :

لعمرك ما الى يد الدهر خالماً عليك بقول الاشعري ولا عمرو
فكتب عمرو الى معاوية :

اتتك الخلافة من خدرها هنيئاً مريئاً تقر العيوننا

وقال العوني :

فأعملوا الحيلة في التحكيم بمكر شيطانهم الرجيم
ففي الرعاة حكوا الرعي
فأصبح القوم على تخالف إذ شككت الارماح في المصاحف
واخذ الانحدار والرقيا

فجاء أهل الشام بابن العاص فاحتمل فيها حيلة القناص
غر ابا موسى الاشعريا

قام ابو موسى فويق المنير فقال اني خالع لحيدر
كما اختلعت خاتمي من خنصري يا عمرو قم انت اخلع الشاميا

فقال عمرو ايها الناس اشهدوا جمعاً فاني لابن هند اعقد
فاستشهدوه مذهباً عمريا

ولما عزل معاوية عمرواً من مصر كتب اليه :

معاوية الخبير لا تنسني وعن مذهب الحق لا تعدل

أتسمى محاوراة الاشعري ونحن على دومة الجندل

الين فيطمع في غرتي وقد غاب فصلي في المقتل

العقبه عسلاً بارداً وامزجه بجنني الخنظل

ورقيتك المنير المشمخر بلا حد سيف ولا منصل

وزعتما منهم بالخداع كخلع النعال من الارجل

وثبتها فيك لما يئست كمثل الخواتيم في الانمسل
فلما ملكت ومات الهام والقت عصاها يد الافضل
منحت سواي بمثل الجبال ونولتني حبة الخردل
فان تك فيما بلغت المنى فني عنني يعلق الجلجل
وما دم عثمان منج لنا من الله والحسب الاطول
وان علياً غداً خصمنا وبعتز بالله والمرسل
بسايلنا عن امور جرت ونحن عن الحق في معزل

تفسير القشيري وابانة العكبري عن سفيان عن الاعمش عن سلمة عن كهيل عن ابي الطفيل انه : سأل ابن الكواه امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى « قل هل انبئكم بالآخسرين أعمالاً - الآية - » فقال عليه السلام : انهم اهل حروراء ثم قال : « الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » في قتال علي ابن ابي طالب « اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا » بولاية علي واتخذوا آيات القرآن ورسلي يعني عمداً هزوا ، واستهزأوا بقوله : (ألا من كنت مولاه فعلي مولاه) وائرل في اصحابه « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات - الآية - » فقال ابن عباس نزلت في اصحاب الجمل .

تفسير الفليكي أبو امامة قال النبي (ص) في قوله تعالى : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم - الآية - » هم المحارج .
البيخاري ومسلم والطبري والثعلبي في كتبهم : إن ذا الخوبصرة التميمي قال للنبي اعدل بالسوية . فقال : ويحك إن انا لم اعدل قد خبت وخسرت فمن يعدل ؟ فقال عمر : ائذن لي أضرب عنقه . فقال : دعه فان له اصحابا وذكر وصفه فزل « ومنهم من يأسزك في الصدقات » .

مسند أني يعلى الموصلي وابانة ابن بطة العكبري وعقد ابن عبد ربه الاندلسي وحلية ابن ابي نعيم الاصفهاني وزينة ابي حاتم الرازي وكتاب ابي بكر الشيرازي انه ذكر بين يدي النبي بكثرة العبادة فقال النبي لا اعرفه فاذا هو قد طلع فقالوا هو هذا فقال النبي (ص) أما أني أرى بين عيبيه سفة من الشيطان فلما رآه قال له

هل حدثتك نفسك إذ طلعت علينا انه ايس في القوم احد مثلك؟ قال: نعم ثم دخل المسجد فوقف يصلي، فقال النبي (ص) ألا رجل يقتله؟ فحسر ابو بكر عن ذراعيه وصمد نحوه فرآه راكعاً، فقال أقتل رجلاً يركع ويقول لا إله إلا الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فأنت انت قائله، فحضر وانصرف وقال ما رأيته، فقال النبي (ص) لو قتل لكان اول فتنة وآخرها. وفي رواية: هذا اول قرن يطلع في امتي لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان. وقال مالك بن انس فانزل الله تعالى: «ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي (القتل) ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق» بقتال علي بن ابي طالب.

ولما دخل امير المؤمنين عليه السلام الكوفة جاء اليه زرعة بن البزرج الطائي وحر قوص بن زهير التميمي ذوالقعدة فقالا: لا حكم إلا لله. فقال عليه السلام: كلمة حق يراد بها باطل. قال حر قوص: فتب من خطيئتك وارجع عن قصتك وأخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا. فسال علي عليه السلام: قد أردتكم على ذلك فعصيتوني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتاباً وشروطاً واعطينا عليها عهداً وموائيق وقد قال الله تعالى: «واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم - الآية -». فقال حر قوص: ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه. فقال علي: ما هو ذنب ولكنه عجز من الرأي وضعف في العقل وقد تقدمت فتهيتكم عنه. فقال ابن الكواء: الآن صح عندنا انك لست بامام ولو كنت اماماً لما رجعت. فقال علي: ويلكم قد رجعت رسول الله (ص) عام الحديبية عن قتال اهل مكة. ففارقوا امير المؤمنين (ع) وقالوا: لا حكم إلا لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وكانوا اثني عشر الفا من اهل الكوفة والبصرة وغيرها، ونادى مناديتهم ان امير القتال شبت بن ربعي وامير الصلاة عبد الله بن الكواء والامر شورى بعهد الفتح والبيعة لله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس. وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت، وكان عامله عليه السلام على النهروان.

فقال امير المؤمنين (ع): يا ابن عباس امض الى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا؟ فلما وصل اليهم قالوا: ويلك يا ابن عباس أكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن ابي طالب؟

وخرج خطيبهم عتاب بن الاعور الثعلبي، فقال ابن عباس من بني الاسلام؟

فقال الله ورسوله . فقال : النبي احكم اموره ودخل بين حدوده ام لا ؟ قال : بلى .
 قال : فأنبي بقي في دار الاسلام ام ارتحل ؟ قال : بل ارتحل . قال : فامور الشرع
 ارتحلت معه ام بقيت بعده ؟ قال بل بقيت . قال : وهل قام احد بعده بهارة ما بناه ؟
 قال : نعم الذرية والصحابة . قال : أفعمروها أو خربوها ؟ قال : بل عمروها .
 قال : فلأن هي معمورة أم خراب ؟ قال بل خراب . قال : خربها ذريته أم امته ؟
 قال : بل امته . قال : وأنت من الذرية أو من الامة ؟ قال : من الامة . قال :
 أنت من الامة وخربت دار الاسلام فكيف ترجو الجنة ؟ وجرى بينهم كلام كثير
 فحضر امير المؤمنين عليه السلام في مائة رجل ، فلما قابلهم خرج ابن الكواه في مائة
 رجل . فقال عليه السلام : انشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف ؟ فقلتم
 نجيبهم الى كتاب الله ، فقلت لكم اني اعلم بالقوم منكم (وذكر مقالة) الى ان قال :
 فلما ابتم إلا الكتاب اشترطت على الحكيم ان يحيا ما احيا القرآن وان يميتا ما امات
 القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكمه وإن ابيا فنحن منه برآء .
 فقالوا له : اخبرنا أ تراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء ؟ فقال : إنا لسنا الرجال
 حكمنا وانما حكمنا القرآن والقرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق انما يتكلم
 به الرجال . قالوا : فاخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم ؟ قال ليعلم الجاهل
 ويثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه المدة لهذه الامة . وجرت بينهم مخاطبات فجعل
 بعضهم يرجع فأعطى امير المؤمنين عليه السلام راية الامان مع ابى ايوب الانصاري ،
 فناداهم ابو ايوب : من جاء الى هذه الراية أو خرج من بين الجماعة فهو آمن . فرجع
 منهم ثمانية آلاف رجل ، فأصرهم امير المؤمنين عليه السلام ان يتميزوا منهم ، واقام
 الباكون على الخلاف وقصدوا الى المهران . فخطب امير المؤمنين (ع) واستنفرهم
 فلم يجيبوه فتمثل :

أمرتكم أصري بمنعرج اللسوي فلم تستبينوا النصيح إلا ضحى الغد

ثم استنفرهم فنفر الفا رجل يقدمهم عدي بن حاتم وهو يقول :

الى شر خلق من شرارة تحزبوا وعادوا إله اللاس رب المشارق

فوجه أمير المؤمنين عليه السلام نحوهم وكتب اليهم على يدي عبد الله بن ابي عقب
 وفيها : والسعيد من سعدت به رعيتته والشقي من شقيت به رعيتته وخير الناس خيرهم
 لنفسه وشر الناس شرهم لنفسه وليس بين الله وبين احد قرابة لا وكل نفس بما كسبت

رهينة ، فلما اتاهم امير المؤمنين عليه السلام فاستعطفهم فأبوا إلا قتاله ، وتنادوا أن
دعوا مخاطبة علي واصحابه وبادروا الجنة وصاحوا الرواح الرواح الى الجنة ،
وامير المؤمنين بعى اصحابه ونهاهم أن يتقدم اليهم احد ، فكان اول من خرج
اخنس بن العيزار الطائي وجهل يقول :

ثمانون من حيي جديلة قتلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
بنادون لا حكم إلا لربنا حنانيك طاغفر حوبنا والمساويا
هم فارقوا من جار في الله حكمه فكل على الرحمن اصبح ثاويا
فقتله امير المؤمنين عليه السلام . وخرج عبد الله بن وهب الراسي يقول :
انا ابن وهب الراسي الشاري اضرب في القوم لأخذ الثمار
حتى تزول دولة الاشرار ويرجع الحق الى الاخيار
وخرج مالك بن الوضاح وقال :

اني لبابع ما يقنى بباقيصة ولا يريد لدى الهيجا تريبضا

وخرج الى امير المؤمنين عليه السلام الوضاح بن الوضاح من جانب وابن عمه حرقوص
من جانب فقتل الوضاح وضرب ضربة على رأس الحرقوص فقطعه ووقع رأس سيفه
على الفرس فشرد وأرجله في الركاب حتى اوقعه في دولا ب خراب فصارت الحرورية
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

فكان المقتولون من اصحاب علي عليه السلام : ربيعة بن وبر البجلي ورطاعة بن
وايل الارجبي والفياض بن خليل الازدي وكيسوم بن سلمة الجهني وحبيب بن طاصم
الازدي الى تمام تسعة ، وانفقت من الحوارج تسعة كما تقدم ذكره . وكان ذلك لتسع
خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين . وقال العوفي :

ولم ينصرم عن ذلك الجيش ساعة الى ان غدا فلا دم القوم ضايها
وسد يقتلي كفه دون غيره من البصرة الغراء دون الشوارعا
فأودع في ابياتهم ودورهم رماحا واسيفا وبطست ودابعا

وقال الحميري :

خوارج فارقوه بنهروان على تحكيمه الحصن الجميل
على تحكيمه فعموا وصموا كتاب الله في فم جيرئيل
فألوا جانباً وبغوا عليه فما مالوا هناك الى محمـل

فتاه القوم في ظلم حيارى عمارة بهمون بلا دليل

فضلوا كالسوايم يوم عيد تنحر بالغداة وبالاصيل

كان الطير حولهم نصارى عكوفاً حول صلبان الابل

أبو نعيم الاصفهاني عن الثوري : أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر أن يفتش عن المخدج بن القتلي فلم يجدوه ، فقال رجل والله ما هو فيهم . فقال عليه السلام : والله ما كذبت ولا كذبت يا عجلمان آتني ببغلة رسول الله (ص) فأناه بالبغلة فركبها وجال في القتلي ثم قال اطلبوه ها هنا . قال : فاستخرجوه من تحت القتلي في نهر وطين . وفي رواية أبي نعيم عن سفيان : فقبل قد اصبناه ، فسجد لله تعالى عليه السلام فنصبها . وقال الوراق القمي :

علي له في ذي الشديدة آية رواه رواية القوم من خير مقسم

تأريخ القمي : انه رجل اسود عليه شعرات عليه قريطق مخدج اليد احدى ثدييه كثندي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع .
وفي مسند الموصلي : حبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة فقال صدق الله ورسوله .

وفي رواية أبي داود وابن بطة انه : قال علي عليه السلام من يعرف هذا ؟ فلم يعرفه احد ، فقال رجل انا رأيت هذا بالحيرة فقلت الى أين تريد ؟ فقال الى هذه وأشار الى الكوفة وما لي بها معرفة ، فقال علي عليه السلام صدق هو من الجانب وفي رواية : هو من الجن .

وفي رواية احمد : قال ابو الوضي : لا يأتينكم احد يخبركم من ابوه ؟ قال : فجعل الناس يقول هذا ملك هذا ملك هذا مالك ويقول علي (ع) ابن من ؟
وفي مسند الموصلي في حديث : من قال من الناس انه رآه قبل مصرعه فانه كاذب .

وفي مسند أحمد باستناده عن أبي الوضي انه : قال علي عليه السلام أما أن خليلي أخبرني بثلاثة اخوة من الجن هذا اكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف .
ابانة ابن بطة انه : ذكر المقتول بالنهر وان فقال سعد بن ابى وقاص هو شيطان الردهة . وزاد ابو يعلى في المسند : شيطان الردهة رجل من بجيلة يقال له الاشهب او ابن الاشهب علامة في قوم ظلمة .

وقال الحميري :

إني أدين بما دان الرصي به يوم الخريبة من قتل الخليلينا
وما به دان يوم النهر دنت به وبايعت كفه كفي بصفيينا
في سفك ما سفكت فيها اذا حضروا وأبرز الله للقسط الموازيننا
تلك الدماء معاً يهرب في عنقي ثم اسقني مثلها آمين آميننا

وله أيضاً :

ومارقة في دينهم طارقوا الهدى ولم يأتوا بغياً عليه وحكوا
سطوا ابن خباب والي بنفسه وقتل ابن خباب عليهم محرم
فلسا أبوا في الغي إلا تماديا سما لهم عبل الذراعين ضيغم
فأضحوا كعاد أو ثمود كأنما تساقوا عقاراً أسكرتهم فنوموا

محمد بن عبد الله الرعيني باسناده عن علي عليه السلام انه قال : لما انصرف الناس من صفيين خاض الناس في امر الحكيم ، فقال بعض الناس ما يمنع امير المؤمنين (ع) من ان يامر بعض اهل بيته فيتمكم ؟ فقال للحسن قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص ، فقام الحسن عليه السلام فقال :

ايها الناس انكم قد اكثرتم في امر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فانما بعثنا ليحكما بكتاب الله فحكيا بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى الي عبد الله بن عمر فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال : في أن أباه لم يرضه لها وفي أنه لم يستأصره وفي انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين نفذوها لمن بعده وانما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعداً في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه فنفذ رسول الله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه . ثم جلس ثم قال علي عليه السلام لعبد الله بن العباس قم فتمكم فقام وقال :

ايها الناس إن للحق اهلا اصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه وانما بعث عبد الله بن قيس لهدى الى ضلالة وبعث عمرو بن العاص لضلالة الى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداة وثبت عمرو على ضلالته ، والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وإن كانا حكما بما اجتماعا عليه معاً ما اجتماعا على شيء وإن كانا حكما بما سارا اليه ، لقد سار عبد الله وامامه علي ، وسار عمرو وامامه معاوية ، فما بعد هذا

من عيب ينتظر ، ولكنهم سئموا الحرب وأحبوا البقاء ودفنوا البلاء ورجا كل قوم صاحبهم ، ثم جلس ثم قال عليه السلام لعبد الله بن جعفر قم فتكلم فقام عبد الله وقال : ايها الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى علي والرضي فيه لغيره فجنتم بعبد الله ابن قيس فقلتم لا نرضى إلا بهذا فارض به فإنه رضانا ، وايم الله ما استفدناه علماً ولا انتظرنا منه غائباً ولا املنا ضعفه ولا رجونا به صاحبه ولا افسدنا بما عملا للعراق ولا اصلحنا الشام ولا امانا حق علي ولا احببنا باطل معاوية ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان ، وأنا اليوم اعلي ما كنا عليه بالامس وجلس .
وقال الحميري :

واهوج لاحى في علي وعابه	بسمك دماء من رجال تهودوا
وتلك دماء المارقين وسفكمها	من الله ميثاق عليه مؤكدا
هم نكثوا ايمانهم بنفاقهم	كأبرقوا من قبل ذاك وأرعدوا
أتلحى امرء أمازال مذ هو يافع	بصلي ويرضى ربه ويوحد
وقد كانت الاوثان قبل صلانه	يطاف بها في كل يوم وتعبد

وقال ابن الحجاج :

سروا الى النهران يعدون	مثل حمار بلا مكاري
كانوا شراة فصبحتهم	كف علي بذى الفقار

نوف البكالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه نادى بعد الخطبة بأعلى صوته : الجهاد الجهاد عباد الله ألا واني معسكر في يومى هذا فمن أراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف : وعقد للحسين (ع) في عشرة آلاف ، ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي ابوب الانصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر ، وهو يريد الرجعة الى صفين ، فدارت الجمعة حتى ضربه المأمون ابن ملجم فتراجعت المساكن .

ذكر ما ورد في بيئته عليه السلام ابو بصير عن ابي جعفر قال : جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد بالنبي (ص) الى علي (ع) فقالوا : انت والله امير المؤمنين وانت والله احق الناس واولاهم بعد النبي صلى الله عليه وآله هلم يدك نبايعك فوالله لنؤتق قدامك . فقال علي عليه السلام : إن كنتم صادقين فأغدوا علي محلقين ، فخلق علي وحلق سلمان وحلق المقداد وحلق ابو ذر ولم يخلق غيرهم ، ثم انصرفوا فجأوا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا له مثل قولهم الاول وأجابهم مثله ، وما حاق إلا هؤلاء

الثلاثة . وكذلك ذكر ابو جعفر الطوسي في كتاب (اختيار الرجال) انه : قال ابو جعفر (ع) كان الناس اهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة : سلمان وابوذر والمقداد . وفي معرفة الرجال من الكشي في حديث عن الصادق عليه السلام : ثم حلق ابوسنان وعمار وشثير وابو عمرو فصاروا سبعة . قال الحميري :

علي وأبوذر ومقداد وسلمان
وعمار وعبد الله والعبسي اخوان
دعوا فاستودعوا علماً فأدوه وما خانوا
فصلى رب جبريل عليهم معشراً بانوا
أدين الله بالدين الذي كانوا به دانوا

وقال ابن حماد :

فكف مولاي الامام كفة إذ قل لي حقوقه أعوانه
يتبعه مقداده وعبده عماره وسلمه سلمانه
والصادق اللهمجة أعني جندياً فلم يزل لطوعه إتيانه

وفي جمل انساب الاشراف انه : قال الشعبي في خبر ، لما قتل عثمان أقبل الناس الى علي ليبايعوه ومالوا اليه فمدوا يده فكفها وبسطوها فقبضها حتى بايعوه . وفي سائر التواريخ : ان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله وكانت اصبعه اصيبت يوم احد فشلت فبصر بها اعرابي حين بايع فقال : (ابتداء هذا الامر يد سلاه لا يتم) ثم بايعه الناس في المسجد . ويروى ان الرجل كان عبيد بن ذؤيب فقال : (يد سلاه وبيعة لا تتم) : وهذا عن البرقي في بيته :

ولقد تيقن من تيقن غدريهم إذ مدد أوطم يداً سلاه

جبلة بن سحيم عن ابيه انه قال : لما بويع علي عليه السلام جاء اليه المغيرة بن شعبة فقال إن معاوية من قد علمت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله انت كبا تنسق عزى الاسلام ثم اعزله إن بدالك . فقال : امير المؤمنين عليه السلام أضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه ؟ قال : لا . قال عليه السلام : لا يسألني الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدأ « وما كنت متخذ المضلين عضداً » - الخبر - ولما بويع علي عليه السلام انشأ خزيمة بن ثابت :

إذا نحن باعنا علياً فحسننا أبو حسن مما نخاف من الفتن

وجدناه أولى الناس بالناس انه
 وابن قريشا لا تشق غباره
 فقيهه الذي فيهم من الخير كله
 وصي رسول الله من دون اهله
 واول من صلى من الناس كلهم
 وصاحب كبشر القوم في كل وقعة
 فذاك الذي تثنى الخناصر باسمه
 وقال ابو العباس أحمد بن عطية :
 رأيت علياً خيراً من وطأ الحصى
 وصي رسول المرتضى وابن عمه
 تخيره الرحمن من خير اسرة
 اذا نحن بايعنا علياً فحسبنا
 وأكرم خلق الله من بعد أحمد
 وفارسه المشهور في كل مشهد
 لأطهر مولود وأطيب مولد
 بدمته بعد النبي محمد

في ثنّف من مزاحه عليه السلام

قصده عليه السلام دار ام هاني متقنعاً بالحديد يوم الفتح ، وقد بلغه أنها آوت
 الحارث بن هشام وقينس بن السائب وناساً من بني مخزوم ، فنادى اخرجوا من
 آويتهم فجعلوا يذرقون كما تذرق الجباري خوفاً منه ، وخرجت اليه ام هاني وهي
 لا تعرفه فقالت : يا عبد الله انا ام هاني بنت عم رسول الله واخت امير المؤمنين
 انصرف عن داري . فقال عليه السلام : اخرجوهم . فقالت : والله لأشكونك الى
 رسول الله (ص) فزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى ألزمته فقالت فديتك
 حلفت لأشكونك الى رسول الله . فقال لها : اذهبي فبري قسمك فإنه بأعلى الوادي
 فأتت رسول الله (ص) فقال لها : انما جئت يا ام هاني تشكين علياً فإنه أخاف
 أعداء الله وأعداء رسوله شكر الله لعلي سعيه ، وأجرت من أجرت ام هاني لمكانها
 من علي بن ابي طالب .

وسئل عليه السلام عن رجل ؟ فقال توفي البارحة فلما رأى جزع السائل قرأ :

- (الله يتولى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) وقال عليه السلام : حين استقبله رجل مع تيس وقلده عمامته ان احد الثلاثة لاحق فقال : اما انا وتيسي فلا . وقال لجاريته وقد وضأته فلما نهض اعتمد عليها فقال انظري لا تضطري . وقال له رجل انه احتلم على امي فقال : اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد . وفي (نزهة الابصار) انه قال «ع» : أفلح من كان له - مزخنة - يزخها - في كل يوم مرة . وروى حتى تنام الفحة ، وقال «ع» : أفلح من كان له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة وقال «ع» : حين علا المنبر ، والناس ضجوا بالدعاء له حبة حبة تموت عني بقية - يعني - بكيرا .
- وقال «ع» : لرجل من بكر بن وائل ، وقد قال له ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية .
- وقال (ع) أيها الناس : من كانت به جرحة فليداوها بالسمن .

﴿ ثم الجزء الثاني ويتلوه الجزء الثالث انشاء الله ﴾

- ١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

فهرست الجزء التالى من * (المناقب) *

ص	ص
فصل : في مقاماته مع الانبياء والاوصياء عليهم السلام	٨٣
فصل : في احواله مع ابليس وجنوده	٨٦
فصل : في ذكره في الكتب	٩٠
اخباره «ع» بالغيب	٩٤
اخباره بالمنايا والبلايا	١٠٥
فصل : في اجابة دعواته	١١٢
فصل : في نواقض العادات منه	١٢٠
فصل : في معجزاته في نفسه «ع»	١٢٨
فصل : في انقياد الحيوانات له «ع»	١٣٣
انقياد الجن له عليه السلام	١٣٧
انقياد الحيوانات له «ع»	١٤٠
طاعة الجمادات له «ع»	١٤٣
اموره مع المرضى والموتى	١٥٩
فصل : فيمن غير الله حالهم وهلكهم بفضله عليه السلام	١٦٦
فصل : فيما ظهر بعد وفاته	١٧٠
(باب قضايامير المؤمنين عليه السلام)	
قضاياامير المؤمنين في حال حيوة رسول الله «ص»	١٦٦
فصل : في قضاياه في عهد ابى بكر	١٧٨
فصل : في قضاياه في عهد عمر	١٨١
(باب ما نضرد من مناقبه (ع))	
منزلته عند الميزان والكتاب والحساب	٤
في انه عليه السلام جواز الصراط وقميم الجنة والنار .	٦
فصل : في انه الساقى والشفيع	١٢
فصل : في القرابة	١٧
في قرابته (ع) برسول الله (ص)	١٩
فصل : في آثار جملة وكيفية ولادته	٢٠
فصل : في الطهارة والترتبة	٢٤
طهارته وعصمته عليه السلام	٢٥
فصل : في المصاهرة مع النبي (ص)	٢٩
فصل : في الاخوة	٣٢
فصل : في الجوار وسد الابواب	٣٦
فصل : في الاولاد	٤١
فصل : في المشاهد	٤٤
فصل : في ظلامه أهل البيت (ع)	٤٧
فصل : في مصائب أهل البيت (ع)	٥١
فصل : في الاختصاص بالنبي (ص)	٥٨
(باب ذكره عند الخلق وعند المخلوقين)	
فصل : في تحف الله عز وجل له	٦٩
فصل : في محبة الملائكة إياه	٧٣

<u>ص</u>	<u>ص</u>
٢٧٠ في انه السبيل والصراط المستقيم	١٩٢ فصل: في ذكر قضاياه في عهد عثمان
٢٧٣ فصل في انه حبل الله والعروة الوثقى	١٩٤ قضاياه فيما بعد بيعة العامة
وصالح المؤمنين والاذن الواعية والنبأ العظيم	١٩٦ قضاياه في خلافته عليه السلام
٢٧٨ في انه النور والهدى	باب النصوص على امامته (ع)
٢٨٣ في انه الشاهد والشهيد	٢٠٨ فصل: في قوله تعالى (انما وليكم الله
٢٨٧ في انه الصديق والفاروق	ورسوله) الخ
٢٨٨ في انه سيجعل لهم الرحمن ودأ	٢١١ تصدقه عليه السلام باخاتم
٢٩٠ في انه الايمان والاسلام	٢١٥ في قوله تعالى : والنجم اذا هوى
٢٩٢ فصل : في انه حجة الله وذكره وآبته	٢١٧ في معنى قوله تعالى اطيعوا الله) الخ
وفضله ورحمته ونعمته	٢٢٠ في حديث : انت مني بمنزلة هارون
٢٩٥ في انه الرضوان والاحسان والجنة	من موسى
والقطرة ودابة الارض	٢٢٢ قصة يوم القدير والتصريح بولايته
٢٩٨ في انه المعنى بالاخصان	٢٥٢ فصل : في انه امير المؤمنين والوزير
٣٠١ في تسميته (ع) بعلي والمرضى	والامين
وحيدرة وابي تراب	٢٥٣ فيما ورد في قصة يوم القدير
(باب مختصر من مغازيه (ع))	٢٥٧ في انه عليه السلام احب الخلق الى
٣١٤ فصل : فيما ظهر منه «ع» في يوم احد	الله تعالى
٣١٨ فصل : في مقامه «ع» في غزوة خيبر	(باب تعريف باطنه (ع))
٣٣٤ فصل : فيما ظهر منه «ع» في حرب	٢٥٨ فصل : في انه احب الخلق الى الله
الجل	والرسوله
٣٦٣ فصل : في الحكيم والخواارج	٢٦٤ في انه الخليفة والامام والوارث
٣٧٦ في نتف من مزاحه عليه السلام	٢٦٥ فصل : في انه خير الخلق بعد النبي «ص»
٣٧٨ الفهرست	



تحت الطبع كتاب :

الفصول المهمة

في أصول الأئمة عليهم السلام

للإمام العاملي

طاب ثراه

وهو من الأصول الأربعة المهمة ، وقد رتب على أبواب وفوائد
وكليات متعلقة بأصول الدين

قام بنشره

محمد كاظم الحاج محمد صادق الكنتي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية

منشورات المطبعة الحيدرية - النجف

Library of



Princeton University.

